



مجلة العلوم الإجتماعية
Journal of Social Science

دورية دولية علمية محكمة تصدر عن المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الإستراتجية والسياسية والإقتصادية ألمانيا - برلين

العدد (22) جانفي 2022



V.R33616
ISSN 2568-6739



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتجية والسياسية والإقتصادية
برلين- ألمانيا
ISSN 2568-6739 V.R33616

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

مجلة العلوم الاجتماعية

دورية دولية علمية محكمة

الإيداع القانوني V.R33616

ISSN 2568-6739

جانفي 2022

العـدد الثاني والعشرون (22)

مجلة العلوم الاجتماعية

دورية دولية علمية محكمة

تصدر من ألمانيا– برلين– عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتجية والسياسية والاقتصادية

الهيئة العلمية والاستشارية.

- د.خرموش منى، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢، الجزائر.
- د.رحال سامية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.
- د.رشيدي السعيد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢، الجزائر.
- د.رمضان عاشور، جامعة حلوان، مصر.
- د.زهير عبد الحميد حسن النواجحة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين
- د.سامية ابراهيم احمد الجمل، جامعة مصراته، ليبيا.
- د.سعد عزيز، وزارة التعليم، قطر
- د.سليمان عبد الواحد يوسف، جامعة قناة السويس، مصر.
- د.صبري بديع عبد المطلب، جامعة دمياط، مصر.
- د.صيفور سليم، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر.
- د.عبد الستار رجب، جامعة قرطاج، تونس.
- د.عتوتة صالح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢، الجزائر
- د.عصام محمد طلعت الجليل، جامعة أسيوط، مصر.
- د.فاطمة المومني، جامعة قفصة، تونس.
- د.فكري لطيف متولي، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، مصر.
- د.فوزية بلعجال، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر
- د.قصي عبد الله محمود إبراهيم، جامعة الإستقلال، فلسطين.
- د.لعريبي نورية، جامعة الجزائر ٠٢، الجزائر
- د.محمد حسين علي السويطي، جامعة واسط، العراق.
- د.مخلص رمضان محمد بليح، جامعة بني سويف، مصر.
- د.مدور ليلى، جامعة باتنة ٠١، الجزائر
- د.معن قاسم محمد الشياب، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.
- د.مليكة حجاج، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر
- د.ميلود الرحالي، المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات، المغرب
- د.نجيب زاوي، جامعة قفصة، تونس.

شروط النشر:

مجلة العلوم الاجتماعية مجلة دولية علمية محكمة تعنى بنشر الدراسات والبحوث في ميدان العلوم الاجتماعية باللغات العربية والانجليزية والفرنسية على أن يلتزم أصحابها بالقواعد التالية:

– أن تكون المادة المرسلة للنشر أصيلة ولم ترسل للنشر في أي جهة أخرى ويقدم الباحث إقرارا بذلك.

–أن يكون المقال في حدود 30 صفحة بما في ذلك قائمة المراجع والجداول والأشكال والصور.

– أن يتبع المؤلف الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد وكتابة البحوث وخاصة فيما يتعلق بإثبات مصادر المعلومات وتوثيق الاقتباس وإحترام الأمانة العلمية في تهميش المراجع والمصادر.

–تتضمن الورقة الأولى العنوان الكامل للمقال باللغة العربية وترجمة لعنوان المقال باللغة الإنجليزية، كما تتضمن اسم الباحث ورتبته العلمية، والمؤسسة التابع لها، الهاتف، والفاكس والبريد الالكتروني وملخصين، في حدود مائتي كلمة للملخصين مجتمعين،(حيث لا يزيد عدد أسطر الملخص الواحد عن ١٠ أسطر بخط simplified Arabic ١٢ للملخص العربي و ١٢ Times New Roman للملخص باللغة الانجليزية)، أحدهما بلغة المقال والثاني باللغة الانجليزية على أن يكون أحد الملخصين باللغة العربية.

–تكتب المادة العلمية العربية بخط نوع simplified Arabic مقاسه ١٢ بمسافة 1.15بين الأسطر، بالنسبة للعناوين تكون Gras، أما عنوان المقال يكون مقاسه ١٤.

–هوامش الصفحة أعلى ٢ وأسفل ٢ وأيمن ٢ وأيسر ٣ ، رأس الورقة ١,٥، أسفل الورقة ١,٢٥ حجم الورقة مخصص(١٦ X٢٣,٥).

–يجب أن يكون المقال خاليا من الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية والمطبعية قدر الإمكان.

–بالنسبة للدراسات الميدانية ينبغي احترام المنهجية المعروفة كاستعراض المشكلة، والإجراءات المنهجية للدراسة، وما يتعلق بالمنهج والعينة وأدوات الدراسة والأساليب الإحصائية وعرض النتائج ومناقشتها.

–تتبنى المجلة نظام توثيق الرابطة الأمريكية لعلم النفس.(APA)، ويشار إلى المراجع داخل المتن بذكر الاسم الكامل للمؤلف ثم سنة النشر والصفحة بين قوسين، أو ذكر الإسم الكامل للمؤلف، السنة بين قوسين.

–يشار إلى ذكر قائمة المراجع في نهاية البحث وترتيبها هجائيا وفق نظام الرابطة الأمريكية لعلم النفس.

–المقالات المرسلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر، كما أن المجلة غير ملزمة بالرد على المقالات التي لا تستوفي شروط النشر.

–المقالات المنشورة في المجلة لا تعبر إلا على رأي أصحابها.

–لا تتحمل المجلة مسؤولية عدم إحترام الباحث الأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي وتتخذ إجراءات صارمة في حق كل من ثبت عدم إحترامه ذلك.

–يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.

– يقوم الباحث بإرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني:

sciences@democraticac.de

كلمة العدد

يصدر العدد 22 في عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثالث للابحاث في العلوم الانسانية والاجتماعية والذي نظم بأنطاليا للفترة بين 25–26 نوفمبر 2021 من طرف جامعة اكدينيز –انطاليا–تركيا ومؤسسة سكولار للدراسات والأبحاث، وذلك دعما لسياسة النشر العلمي للمؤتمرات والملتقيات بهدف إثراء التراث البحثي بالمستجدات العلمية التي تطرح في العديد من المؤتمرات الدولية.

إن المجلة من خلال هذا العدد تؤكد من جديد المسار العلمي المنتهج في ظل التغيرات التي تطرأ وبشكل مستمر في ساحة البحث العلمي أين أضحى الرقم الأول الفاعل في مختلف مجالات التنمية مما يجعل ربط البحث العلمي بالتنمية في مختلف أبعادها أكثر من حتمية وضرورية.

وهنا نقف وقفة إحترام للجنة العلمية للمؤتمر وكل رعاة المؤتمر الذي حرصوا على تدقيق المقالات وتنقيحها الذين ساهموا في صدور العدد وفق الإصدار الجديد.

الدكتور بحري صابر

رئيس التحرير

لا تعبر الدراسات البحثية إلا على آراء أصحابها، وهم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية حول حجة البيانات، وما يتبع ذلك من قضايا الإخلال بقواعد الأخلاق العلمية والأمانة.

كما تخلى مسؤولية المجلة والجهة المنظمة للمؤتمر ورئيس المؤتمر والسادة أعضاء ورؤساء اللجان العلمية وأعضاء ورؤساء اللجان التنظيمية عن أي اخلال بذلك من قبل المشاركين في مداخلاتهم.

مجلة العلوم الاجتماعية

المركز الديمقراطي العربي، العدد 22 ،جانفي2022

فهرس المحتويات

صفحة

فاعلية تمرينات الساكيو في تطوير سرعة الاستجابة الحركية ومهارة المتابعة الدفاعية بكرة السلة للاعبين باعمار دون 18 سنة

The effectiveness of SAQ training in developing motor response speed and defensive follow-up skill in basketball for players under the age of 18.

ا.م.د حسين مناتي ساجت، جامعة كربلاء/ كلية التربية البدينة وعلوم الرياضة – العراق

م.د منيرة عبد الله محمد شعران العجمي، الادارة العامة للتعليم الخاص – دولة الكويت .

Phone / 009647802572173

Hussein80hussein@yahoo.com

ملخص البحث: هدف البحث الى التعرف على تاثير التمرينات المقترحة في تطوير سرعة الاستجابة الحركية ومهارة المتابعة الدفاعية بكرة السلة للشباب . واستخدم الباحثين ون المنهج التجريبي ذو الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين المتكافئتين وتم تحديد مجتمع البحث بلاعبي كرة السلة لفئة الشباب لنادي الشرطة الرياضي بأعمار (16– 18) سنة للموسم التدريبي 2020 –2021 والبالغ عددهم 17 لاعب. وقسمت العينة عشوائيا الى مجموعتين (تجريبية وضابطة) سبعة لاعبين لكل مجموعة وان الطريقة التدريبية المستخدمة هي طريقة التدريب التكراري وبشدة (90 100 %). من الشدة القصوية لاداء اللاعب. واستنتج الباحثين ون ان لتمرينات (الساكيو) الأثر الكبير في تطور سرعة الاستجابة ومهارة المتابعة الدفاعية بكرة السلة للاعبين الشباب باعمار دون 18 سنة.

الكلمات المفتاحية: تمرينات الساكيو (SAQ) – سرعة الاستجابة الحركية – المتابعة الدفاعية

Abstract: The target of the research to identify the impact of the proposed exercises (SAQ) in the development of Speed of motor response and performance of defensive follow-up skills in basketball for young players under 18.The researchers used the experimental method with close and remote testing of two equal groups and select the research community of 17 young basketball players inAl-Hillah Sports Club. The sample was randomly divided intoTwo groups (experimental and excellent) of seven players per group and the training method usedis hard repetitive training betwen (90-100%) of remote intensity in player prformance.

Keywords: SAQ exercises - motor response speed - defensive follow-up

1-1 المقدمة واهمية البحث :

إن خطوات النجاح في الفعاليات والأنشطة الرياضية كافة تتطلب اتباع الأسلوب العلمي الصحيح الذي يحقق الأهداف المرسومة من المدربين والخبراء للوصول الى افضل الإنجازات. وهذا لا يأتي إلا عن طريق استعمال الاساليب التدريبية التي يكثر فيها المحكاة للمسار او القريبة من المسار الحركي للمهارات الحركية وفق ظروف اللعب بأحدث الوسائل والأساليب والتقنية في التخطيط والتدريب.

ولعبة كرة السلة هي إحدى الألعاب التي تتميز بالإيقاع السريع في التحول بين الهجوم والدفاع وبالعكس,ونتيجة لذلك تعددت الاداءات الحركية المختلفة التي تتميز بتغير السرعة والاتجاه والعمل بقدرات قصويه بما يتلاءم مع المواقف المتنوعة التي يواجها اللاعب لذا اصبح من الضروري تطوير السرعة ومنها سرعة الاستجابة الحركية للاعب ونجد ذلك مهم جدا في اثناء الدفاع او الهجوم وخصوصا الدفاع الذي يعد حجر الاساس لبدأيه الهجوم لمواجهة اساليب الهجوم المختلفة فالتحركات السريعة للقدمين تمكن اللاعب من اتخاذ مكان دفاعي أفضل وارباك المنافس ومحاولة قطع الكرة وأداء الدفاع وتحديد مهارة المتابعة الدفاعية لما لها من الاهمية الكبيرة في المباراة . لذا فإنَ تمرينات الساكيو تعد من التمرينات الحديثة المستخدمة في المجال الرياضي كونها تحسن

من كفاءة الأداء من خلال تنمية القدرة على أداء الحركات السريعة هذه التدريبات تسهم في تقليل الفجوة بين تدريبات المقاومة التقليدية والحركات النوعية الوظيفية. **(عمر صابر حمزة, 2017, 13)** و ان التدريبات الساكيو الى تحسين التسارع ، والتوافق بين العين واليد ، والقدرة الانفجارية وسرعة الاستجابة **(2009, 177)**.لذلك فان رفع المستوى التدريبي لأي لاعب لا يمكن النهوض به سواء أكان بدنيا او مهاريا اوخططيا دون تطوير المهارات والبقدرات البدنية باستعمال اساليب تدريبية من هنا تكمن أهمية البحث على اعداد تمرينات الساكيو من خلال توفير الأسس العلمية طيلة فترة التدريب والتي تساعد اللاعب على أداء حركات تحت ظروف متغيرة ، ليكون اللاعب قادراً على مجابهة مختلف الظروف ، والمواقف التي يتعرض لها خلال أشواط المباراة وبشكل جيد ومعرفة تأثيرها على تطوير سرعة الاستجابة الحركية واداء مهارة المتابعة الدفاعية بكرة السلة للشباب باعمار دون 18 سنة .

1-2 مشكلة البحث :

تمركزت مشكلة البحث ومن خلال متابعة الباحثين الى اغلب التمرينات المصممة من قبل المدربين للاعبين الشباب وجد ان اغلب التمرينات هي تكون محصورة بالجانب البدني الهجومي ويكون تركيزها بشكل كبير على التصويب بشكل عام وعدم تركيزها على الجانب الدفاعي بكرة السلة ، فضلا عن عدم الاهتمام بالجانب البدني والاخذ بنظر الاعتبار بان لعبة كرة السلة هي لعبة سريعة الايقاء لذا يجب على اللاعبيين ان تكون في وحداتهم التدريبية تمرينات خاصة بالسرعة وتحديدا سرعة الاستجابة لما لها من خصوصية في لعبة كرة السلة اثناء التدريب والمنافسة. مما دفع الباحثين ون بالخوض بهذه المشكلة من خلال اعداد تمرينات وبأسلوب تدريبي حديث علها تسهم في تطوير سرعة الاستجابة الحركية واداء مهارة المتابعة الدفاعية بكرة السلة للشباب باعمار دون18 سنة .

1-3 اهداف البحث :

1- التعرف على تاثير التمرينات المقترحة (SAQ) في تطوير سرعة الاستجابة الحركية واداء مهارة المتابعة الدفاعية بكرة السلة للشباب باعمار دون18 سنة .

1-4 فرض البحث :

1- هناك تاثير ايجابي للتمرينات المقترحة في تطوير سرعة الاستجابة الحركية واداء مهارة المتابعة الدفاعية بكرة السلة للشباب باعمار دون18 سنة .

1-5 مجالات البحث:

1-5-1 المجال البشري: لاعبوا نادي االشرطة الرياضي بكرة السلة الشباب باعمار 16- 18 سنة للموسم الرياضي 2021.

1-5-2 المجال الزماني: للفترة من 2020/12/1 الى 2021/3/5.

1-5-3 المجال المكاني : صالة الشعب الرياضية في محافظة بغداد .

1-6 مصطلحات البحث:

1-تدريبات الساكيو(: وهي نظام تدريبي متكامل يهدف الى محاكاة مواقف اللعب التنافسية ومصطلح (من الحرف الاول لكل من السرعة الخطية Speed، الرشاقة Agility والسرعة الحركية هذه التدريبات تسهم في تقليل الفجوة بين تدريبات المقاومة التقليدية والحركات النوعية الوظيفية. **(عمر صابر حمزة, 2017, 13)**

2- الاستجابة الحركية : وهي القدرة على الاستجابة لمثير معين في اقصر زمن ممكن).(**محمد حسن علاوي :1992, 119)**

3- المتابعة الدفاعية : وهي الاستحواذ على الكرة من بعد رمية المنافس الخاطئة او عندما ترتد من اللوحة وهي عودة امتلاك الفريق على الكرة . (**حسين مناتي ساجت : 2020, 77)**

2-منهج البحث واجرائته الميدانية

2-1 منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج التجريبي ذو الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين المتكافئتين (تجريبية وضابطة) لملائمته لطبيعة البحث.

2-2 مجتمع البحث وعينته:

تم تحديد مجتمع البحث بلاعبي كرة السلة لفئة الشباب لنادي الشرطة الرياضي بأعمار (16-18) سنة للموسم التدريبي 2020 -2021 والبالغ عددهم 17 لاعب. وقسمت العينة عشوائيا الى مجموعتين (تجريبية وضابطة) وبواقع سبعة لاعبين لكل مجموعة. وتم الاستعانة ب(3) لاعبين لغرض التجربة الاستطلاعية .

3-2 تجانس وتكافؤ العينة : قام الباحثين ون بإيجاد التجانس والتكافؤ مابين مجموعتي البحث من حيث القياسات الجسمية (الطول ، الكتلة , والعمر التدريبي والزمني فضلا" عن المتغيرات المبحوثة باستخدام المعالجات الاحصائية المناسبة لذلك بغية معرفة حقيقة الفروق بين مجموعتي البحث وكما مبين بالجدول (1 , 2) .

ت	المتغيرات	وحدة القياس	فيمة اختبار (ليفين)		مستوى الدلالة
			المحسوبة	Sig	
1	العمر	سنة	1,346	0,322	عشوائي
2	العمر التدريبي	سنة	0,398	0,429	عشوائي
3	الكتلة	كغم	0,188	0,871	عشوائي
4	الطول	سم	1,170	0,320	عشوائي

الجدول (2)

يبين الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحسوبة ودلالة الفروق في الاختبارات المبحوثة بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي

المتغير	وحدة القياس	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		قيمة t	نسبة الخطأ	دلالة الفروق
		سَ	ع	سَ	ع			
سرعة استجابة	ثانية	2.425	0.319	2.477	0.26	0.330	0.747	عشوائي
النتابعة الدفاعية	درجة	11.502	1.40	11.16	1.33	1.425	0.763	عشوائي

* معنوي عند مستوى الدلالة (0.05) إذا كان مستوى الخطأ أصغر من (0.05).من الجدولين السابقين (1,2) تتضح عشوائية الفروق بين مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية في المتغيرات قيد البحث عند مستوى الدلالة (0.05) وعند درجة حرية (12)، إذ ظهرت مستويات الخطأ كلها أكبر من (0.05)، مما يدل على تجانس و تكافؤ مجموعتي البحث .

2-3 وسائل جمع المعلومات

الملاحظة.2- الاختبارات والقياسات.3- استمارة تسجيل وتفريغ نتائج الاختبارات الخاصة بالبحث

2-4الاجهزة الأدوات المستخدمة في البحث:

1- جهاز لقياس الطول والوزن
2- ملعب كرة سلة عدد 1.
3- كرات سلة قانونية عدد 14.
4- شريط قياس جلدي 20 متر.

5- شواخص عدد 7.

6- ساعات توقيت الكترونية نوع Caslo عدد 3.

2-5 توصيف الاختبارات المستخدمة في البحث:

2-5-1 اختبار سرعة الاستجابة الحركية اختبار نيلسون (محمد صبحي حسنين وحمدي عبد المنعم:1997, 34)

الغرض من الاختبار: قياس سرعة الاستجابة .

متطلبات الاختبار: منطقة فضاء مستوية خالية من العوائق بطول (20)م وبعرض (2)م ساعة توقيت ألكترونية – شريط قياس – بورك لتأشير ، كذلك تخطط منطقة الاختبار بثلاثة خطوط ، المسافة بين خط وأخر (6)م وطول كل خط (1)م .

وصف الاختبار : يقف المختبرعند نهايتي خط المنتصف في مواجهة المحكم الذي يقف عند نهاية الطرف الاخر ، يتخذ المختبر وضع الاستعداد ، اذ يكون خط المنتصف بين القدمين، وينحني بجسمه للأمام قليلاً ، ويمسك المحكم بساعة توقيت بأحدى يديه ويرفعها الى أعلى ثم يقوم بسرعة ، بتحريك ذراعه أما ناحية اليسار أو اليمين وفي نفس الوقت يقومبتشغيل الساعه ، يستجيب المختبر لأشارة اليد ويحاول الركض بأقصى سرعة ممكنة في الاتجاه المحدد للوصول الى خط الجانب الذي يبعد عن خط المنتصف مسافة (6)م ، وعندما يقطع المختبر الجانب الصحيح يقوم المحكم بأيقاف الساعة ، واذا بدأ المختبر الركض بالاتجاه الخاطئ فأن المحكم يستمر في تشغيل الساعة فيغير المختبر من أتجاهه ويصل الى الجانب الصحيح .

التسجيل : اعطاء ست محاولات لكل جانب ، يحتسب الزمن الخاص بكل محاولة ، ثم الدرجة النهائية هي متوسط الدرجات الست.

2-5-2 اختبار المتابعة الدفاعية : (احمد شهاب حسين ,2021, 177)

الهدف من الاختبار : تقيم الاداء الفني لمهارة المتابعة الدفاعية.

الاجهزة والادوات المستخدمة :

كرة سلة ، لوحة تصويب كرة سلة ، لاعباهجوم يرتديان نفس اللباس ولاعب دفاع يقوم بالاختبار.

طريقة الاداء :

ثلاثة لاعبين لاعب مدافع(المختبر) ضد لاعب مهاجم في مركز منطقة الرمية الحرة ولاعب مهاجم يقوم بأداء الرمية الحرة من خط الرمية الحرة وان ما يميز اللاعبين المهاجمين ارتداء نفس لون الملابس،وتكون انظار اللاعبين الواقفين داخل المنطقة موجهة نحو اللاعب القائم بأداء الرمية الحرة قبل المباشرة بها, يبدأ الاختبار عند قذف الكرة باتجاه لوحة التصويب ويتجه المختبر وهو اللاعب المدافع نحو المتابعة بعمل الحجز الامامي للخارج, ويأخذ الموقع الذي يراه جيد حسب توقعه ومن ثم القفز والاستحواذ على الكرة ،وهكذا يكرر هذا العمل خمس مرات لكي يستطيع المحكمان[1] تقيم الاداء بشكل جيد.

شروط الاختبار :

- يسمح للمختبر بالتدريب على الاختبار قبل البدء.
- لكل مختبر خمس محاولات وتحتسب الافضل .
- يقوم المدافع بمزاحمة اللاعب المهاجم واخذ موقع اسفل السلة حسب ما يراه مناسب في لحظة رمي الكرة نحو لوحة التصويب.
- تعاد المحاولة اذ دخلت الكرة السلة ولم تتم المتابعة.
- عدم التحرك وابقاء النظر الى اللاعب الذي يقوم بالرمية الحرة الابعد خروج الكرة من يده

التسجيل :

- يكون التقييم وفق الاستمارة المعدة من قبل الباحثين لتقييم مهارة المتابعة الدفاعية وتكون وحدة القياس درجة ويكون التقييم بالاعتماد على الاداءاتالمهاريةللمتابعة الدفاعية التي حددت من قبل المختصين وتسجل درجات الاختبار على استمارة التقيم التي تحتوي على ستة

—السيدان المقومان للاداء الفني :([1])

- ا.م.د. محمد عبد الرضا /كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة /جامعة كربلاء
- ا.م.د. حسنين جمعة عصري /كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة الرياضية / جامعة الكوفة

اداءاتولكل اداء ثلاثة درجات والمجموع (18) درجة والشكل (8) يوضح طريقة اجراء الاختبار..

2-6 التجربة الاستطلاعية:

قام الباحثين ون بأجراء التجربة الاستطلاعية على عينة مكونة من (3) لاعبين في يوم الثلاثاء الموافق 5/ 12/ 2020 الساعة الثالثة عصرا في صالة الشعب الرياضية في محافظة بغداد وقد افادت التجربة الاستطلاعية للباحثون في التعرف على:

1. مدى صلاحية الاجهزة والأدوات المستخدمة في البحث.
2. الوقت المستغرق لأجراء الاختبارات .
3. الوقوف على الصعوبات التي قد يتعرض اليها الباحثين عند اجرائه الاختبارات الرئيسية.

2-7 الاختبارات القبلية :

قام الباحثين ون بإجراء الاختبارات القبلية في يوم الأحد الموافق 2020/12/10 في تمام الساعة الثالثة عصرا وبعد أعطاء الباحثين ون شرحاً موجزاً عن كيفية أداء الاختبارات والهدف من إجراؤها ثم اخذ القياسات الخاصة بالطول والوزن والعمر الزمني والتدريبي وبعدها اجريت الاختبارات المهارية والبدنية على عينة البحث .

2-7 التمرينات الخاصة المقترحة:

- بدأ تنفيذ التمرينات المقترحة بتاريخ 15 / 12 / 2020 .
- مدة التمرينات الموضوعة بالاسابيع : (8) اسابيع.
- عدد الوحدات التدريبية الكلي :(24) وحدة تدريبية.
- عدد الوحدات التدريبية الأسبوعية :(3) وحدات .
- أيام التدريب الأسبوعية : (الأحد – الثلاثاء – الخميس) .
- زمن الوحدة التدريبية الكلي : (90) دقيقة.
- زمن القسم الرئيس في الوحدة التدريبية : (30 –45) دقيقة.
- الطريقة التدريبية المستخدمة: التدريب التكراري .

- الشدة التدريبية المستخدمة: (90 – 100 %). من الشدة القصوية لاداء اللاعب.

8-2 الاختبارات البعدية:

تم إجراء الاختبارات البعدية وذلك في يوم 20 / 2 / 2021 الساعة الثالثة عصرا ، وقد راعى الباحثين ون توفير الظروف المشابهة للاختبارات القبلية من حيث (الزمان و المكان و الادوات المستخدمة وطريقة إجراء تنفيذ الاختبارات).

8-3 الوسائل الاحصائية المستخدمة في البحث:

استعان الباحثين ان بالحقيبة الاحصائية لايجاد المعالجات الاحصائية المناسبة

3- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

3-1 عرض نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات المبحوثة وتحليلها ومناقشتها.

3-1-1 عرض نتائج الفروق بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية .

الجدول (3)

فرق الأوساط الحسابية وانحرافه المعياري وقيمة (ت) ودلالة الفروق بين نتائج الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في المتغيرات قيد البحث

المتغير	وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة t	نسبة الخطأ	دلالة الفروق
		سَ	ع	سَ	ع			
سرعة استجابة	ثانية	2.47	.261	1.802	0.11	8.688	0.00	معنوي
النتابعة الدفاعية	درجة	11.1	1.33	15.000	0.797	15.65	0.00	معنوي

* معنوي عند مستوى الدلالة (0.05) إذا كان مستوى الخطأ أصغر من (0.05)

يتبين لنا من الجدول في اعلاه بان قيمة (ت) المحسوبة ولكل المتغيرات (سرعة الاستجابة الحركية والمتابعة الدفاعية) كانت اكبر من القييم الجدولية ومستوى الخطا اقل من 0.05 مما يدل على معنوية الفروق بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة البحث التجريبية .

4-1-2عرض نتائج الفروق بين الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة وتحليلها.

الجدول (4)

فرق الأوساط الحسابية وانحرافه المعياري وقيمة (ت) ودلالة الفروق بين نتائج الإختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في المتغيرات قيد البحث

المتغير	وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة t	نسبة الخطأ	دلالة الفروق
		سَ	ع	سَ	ع			
سرعة استجابة	ثانية	2.42	0.31	2.001	0.136	5.616	0.00	معنوي
النتابعة الدفاعية	درجة	11.5	1.40	12.830	0.775	5.778	0.04	معنوي

يتبين لنا من الجدول في اعلاه بان قيمة (ت) المحسوبة ولكل المتغيرات (سرعة الاستجابة الحركية والمتابعة الدفاعية) كانت اكبر من القييم الجدولية ومستوى الخطا اقل من مستوى الدلالة مما يدل على معنوية الفروق بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة البحث الضابطة.

4-1-3 عرض نتائج الفروق بين الإختبارين البعدي للمجموعتي الضابطة والتجريبية المبحوثة.

جدول (5)

بين نتائج الإختبار البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية في المتغيرات قيد البحث

المتغير	وحدة القياس	**الضابطة**		**التجريبية**		**قيمة t**	**نسبة الخطأ**	**دلالة الفروق**
		سَ	ع	سَ	ع			
سرعة استجابة	ثانية	1.80	0.11	2.001	0.136	8.688	0.00	معنوي
التنابعة الدفاعية	درجة	15.0	0.79	12.830	0.775	7.998	0.00	معنوي

يتبين لنا من الجدول في اعلاه بان قيمة (ت) المحسوبة ولكل المتغيرات (سرعة الاستجابة الحركية والمتابعة الدفاعية) كانت اكبر من القييم الجدولية ومستوى الخطا اقل من 0.05 مما يدل على معنوية الفروق بين القياس البعدي للمجموعة البحث التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية .

4-2 مناقشة النتائج

خلال عرض نتائج اختبار سرعة الاستجابة الحركية والموضح في الجداول (3,4,5) اظهرت النتائج الى مدى تحسن سرعة الاستجابة الحركية للمجموعة التجريبية من خلال مقارنة الاختبار القبلي والبعدي كذلك حصول فرق معنوي في الاختبارات البعدية ولصالح التجريبي .ويعزو الباحثين التطور الذي حصل في المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي الى طبيعة تمرينات الساكيو وخصوصا التمرينات المستخدمة التي عملت على تطوير قدرات اللاعبين سواء البدنية أو الحركية أو المهارية حيث توسع من ادراكهم الحسي والحركي والمعرفي وزيادة تركيز انتباههم وهذا ما أكده **(بلال خلف)** بان الأجهزة " تعمل على تنمية مهارات المتدربين وتنويع مصادر المعرفة لديهم وتساهم الأجهزة في زيادة المعرفة الإدراكية عند اللاعب وتزيد من انتباهه وتصوره

الذهني كما وتساهم في زيادة قدرة اللاعب على اخذ ردود افعال (**2011, 194**) وهذا ما أظهرت نتائجه في الاختبار البعدي . ثم حصول تكيف لتلك الاجهزة من خلال التكرار وتنوعه وهذا بدوره يؤدي الى سرعة في اتخاذ القرار، فضلاً عن ذلك فإن " للبرامج الناتجة من تجارب وخبرات اللاعبين يمكن ان تخدم الرياضي في التوقع الصحيح الذي يقلل من زمن الاستجابة فضلا عن الاداء المهاري الجيد والقدرات البدنية الخاصة كلها(ويعزو الباحثين تطور المجموعة الضابطة الى المنهج المعد من قبل المدرب الذي اعطى نتائج معنوية للمجموعة الضابطة للاختبارات البعدية لمتغير البحث المدروس ، وكذلك الانتظام من قبل لاعبين المجموعة الضابطة وهذا يتفق مع ماتم ذكرة من قبل**(قاسم حسن حسين 1998, 178)** " ان التنظيم في التدريبات تكسب الرياضي معرفة او مهارة او قدرة او أفكار لازمة لاداء معين او بلوغ هدف محددوعند الرجوع الى الجداول (3,4,5) نجد تطورا ملحوظا في مهارة المتابعة الدفاعية ولصالح الاختبار البعدي يعزو الباحثين معنوية الفروق في هذه المهارة إلى تدريبات ان التدريبات المستعملة في هذاالاسلوب قداثرت ايجابيا في تطوير المتابعة الدفاعية،لأنها كانت تنصب في تطويرالاداءات الخاصة بالمتابعة وهي الارتكاز والدوران نحو لوحة السلة لغرض حجز المهاجم والتوجه والتوقيت الجيد للقفز لحظة ارتداد الكرة من لوحة السلة وتؤكد نتائج التطور في اختبار الأداء المهارى على ملائمة نوعية في تحسين القدرات الخاصة بالمتابعة الدفاعيةمن خلالالترابط الحركي عبر الدمج بين السرعة كصفة بدنية وسرعة الاداء الحركي بالكرة كصفة مهارية . وهذا ما أكده **(قاسم حسن حسين 1998, 177)** اذ قال" يجب التركيز على تدريب التوافق والترابط الحركي ووضعه في برنامج التدريب ، فاستعمال التوافق الحركي لفترة طويلة وبتكرار متواصل سيؤدي الى التعود على أطار المسار الحركي والزماني المثالي "

وقد حرص الباحثين على الاهتمام بالمتابعة الدفاعيةمن خلال التدرييبات,لان خصوصية التدريب المهارية فيها كانت تحاكي الواقع الفعلي لمهارة المتابعة الدفاعية من خلال تسخير السرعة بجميع انواعها والرشاقة وفق المسار الحركي للمهارة والتي أدّاها جميع اللاعبين بدقه وإتقان عالٍ حيث يشير**(مهند حسن البشتاوي 2010 , 201)** " ان التدريبات تهدف إلى رفع القدرة البدنية

عند الرياضي باستعمال مهارات واتجاه حركي قريب من نوع التخصص وتشبه الرياضة المطلوبة)" كل هذه الأمور التي ذكرت ساهمت بشكل فعال على إظهار نتائج معنويةما بينالاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي في اختبار المتابعة الدفاعية وبذلك حقق الباحثين هدفاً من اهداف البحث وهو تطوير المتابعة الدفاعية.

1- الاستنتاجات و التوصيات

1-4 الاستنتاجات:

بعد استخدام الوسائل الإحصائية الملائمة ومناقشة النتائج التي تم التوصل لها استنتج الباحثين

1- ان لتمرينات (الساكيوS-A-Q)الأثر الكبير في تطور سرعة الاستجابة ومهارة المتابعة الدفاعية بكرة السلة للاعبين الشباب باعمار دون 18 سنة.

2- ان تطور سرعة الاستجابة انعكس إيجابيا على تطور التحرك الدفاعي واداء المتابعة الدفاعية لعينة البحث.

3- اظهرت النتائج الى تفوق ملحوض بين القياس القبلي والبعدي في المتغيرات المدروسة للاعبي للمجموعة التجريبية ولصالح القياس البعدي.

4- تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في القياس البعدي للمتغيرات المبحوثة ولصالح المجموعة التجريبية.

2-4 التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي تم التوصل إليها يوصي الباحثين ون بالأتي :

1. ضرورة استعمال اساليب تدريبية حديثة كتدريبات S.A.Q من قبل المدربين وفي لعبة كرة السلة بغيةالاقتصاد بالجهد والوقت وتحقيق اهداف التدريب.

2. إجراء دراسات وبحوث أخرى باستعمال اساليب تدريبية حديثة اخرى على فئات عمرية مختلفة ومهارات مختلفة ولكلا الجنسين في كرة السلة .

- المصادر العربية والاجنبية :

1- احمد شهاب حسين (2020) : اثر تمرينات الميتكون في تطوير بعض القابليات البيوحركية واداء بعض المهارات الهجومية والدفاعية للعبين الشباب بكرة السلة , اطروحة دكتوراه , جامعة بابل , كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة .

2- بلال خلف السكرانة(2011) : اتجاهات حديثة في التدريب , دار الميسرة للنسر والتوزيع , عمان.

3- حسين مناتي ساجت واخرون (2020): الاسس النظرية والتطبيقية في كرة السلة , دار الصادق للطباعة والنشر والتوزيع , بابل , العراق.

4- عمر صابر حمزة واخرون(2017) : تدريبات الساكيو ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

5- قاسم حسن حسين (1998): الموسوعة الرياضية والبدنية الشاملة ، دار الفكر العربي للطباعة ،عمان

6- قاسم حسن حسين (1991): الفسيولوجيا مبادئها وتطبيقها في المجال الرياضي ، مطابع دار الحكمة ، الموصل, العراق.

7- محمد صبحي حسنين وحمدي عبد المنعم (1997) : الاسس العلمية للكرة الطائرة وطرق القياس ، ط1 ، مركز الكتاب للنشر , القاهرة.

8- محمد حسن علاوي (1992) : علم التدريب الرياضي ، دار المعارف ، القاهرة.

9- مهند حسن البشتاوي واحمد ابراهيم الخواجه(2010) :مبادئ التدريب الرياضي ,ط2 , دار وائل للنشر .عمان.

1- an cojocariu . cezarhonceriu : the effect of the sprcific training upon the values of choice reaction time at the level of the upper limbs in the lawn tennis , faculty of physical sports university of lasi , Romania , (IVSL).2017

التمرينات المستخدمه في البحث

1- من منتصف الملعب يقوم اللاعبين بالطبطبة وعمل الخداع على قوس الرمية الميدانية (3) نقاط ومن ثم عمل خداع ثاني على خط الرمية الحرة ومن ثم التصويب بعد سماع صافرة او اشارة الحكم.

2- يقوم اللاعب بالانطلاق من خلف الشاخص في متتصف الملعبو اداء تمرين الزكزاك ثم اداء تمرين القفز على البقعة ويكون مواجهه الى المدرب تم استلام الكرة من المدرب ورميها على البورد والصعود لاستلامها.

3- الركض المتعرج الجانبي بين 5 شواخص ثم القفز الامامي بكلتا القدمين فوق 5 اطواق دائرية ثم التحرك الجانبي وفق سلم الرشاقة ثم استلام الكرة وعمل تصويب بالقفز .

4- اللاعب (a) يقوم بتمارين قوة للرجلين (نصف دبني) واللاعب (p) يقوم بالطبطبة بين الشواخص عند سماع الصافرة يقوم اللاعب (a) بعمل خداع من الثبات واستلام الكرة من الزميل والدوران والتصويب السلمي.

5- الوقوف بمواجة السلة وعند سماع الصافرة يقوم اللاعب بالقفز الى البورد اعلى مايمكن وعند سماع الصافرة الانطلاق مسرعا نحو قوس 3 نقاط واستلام الكرة والدخول بالتصويب السلمي على السلة .

6- تمرينات بالكرة وفق اجهزة fit lait وبعد سماء الصافرة القطع نحو السلة واداء التصويب بالقفز من اسفل البورد ومن ثم القفز لاستلان الكرة القادمة من المدرب على الجهة الثانية من البورد.

7- من متصف الملعب الركض السريع وعمل الطبطبة بين 5 شواخص ثم ترك الكرة والركض مسرعا لعمل 10 قفزات على البورد ومن ثم استلام كرة قادمة من المدرب.

8- من اسفل السلة الركض السريع الى نهاية الملعب ثن استلام الكرة على خط اثلاث نقاط وعمل طبطبة والتصويب بالقفز من جهة اليمن ثم يعاد نف التمرين من جهة اليسار.

9- استلام الكرة المرتدة من البورد والدوران وعمل طبطبة الى منتصف الملعب ثم عمل باص طويل الى نهاية الملعب والركض السريع واستلام الكرة وعمل التصويب السلمي

ملحق(1) نموذج لوحدات التدريبية في فترة الاعداد الخاص للاعبي العينة التجريبية

اليوم	رقم التمرين	الشدة	زمن الأداء	التكرارات	المجاميع	الراحة بين التكرارات	الراحة بين المجاميع	زمن التمرين الكلي
الاحد	3	90 %	12 ث	5	2	30 ث	1.30 د	9 د
	6	90 %	13 ث	5	2	30 ث	1.30 د	9.10 د
	1	90 %	14 ث	5	2	30 ث	1.30 د	9.20 د
الثلاثاء	7	95 %	11 ث	3	2	1 د	2 د	9.6 د
	2	95 %	12 ث	3	2	1 د	2 د	9.12
	18	95 %	11 ث	3	2	1 د	2 د	9.6 د
الخميس	5	90 %	13 ث	5	2	30 ث	1.30	9.10
	23	90 %	14 ث	5	2	30 ث	1.30	9.20
	9	90 %	12 ث	5	2	30 ث	1.30	9 د
الاحد	4	95 %	13 ث	3	2	1 د	2 د	9.18 د
	22	95 %	11 ث	3	2	1 د	2 د	9.6 د
	8	95 %	14 ث	3	2	1 د	2 د	9.24 د
الثلاثاء	10	100 %	10 ث	2	2	2 د	2.30 د	9.40 د
	19	95 %	11 ث	3	2	1 د	2 د	9.6 د
	17	100 %	10 ث	2	2	2 د	2.30 د	9.40 د
الخميس	11	90 %	14 ث	5	2	30 ث	1.30 د	9.20 د
	21	90 %	12 ث	5	2	30 ث	1.30 د	9 د
	20	90 %	11 ث	5	2	30 ث	1.30 د	8.50 د
الاحد	5	90 %	14 ث	5	2	30 ث	1.30 د	9.20 د
	8	90 %	13 ث	5	2	30 ث	1.30 د	9.10 د
	2	90 %	14 ث	5	2	30 ث	1.30 د	9.20 د
الثلاثاء	9	100 %	11 ث	2	2	2 د	2.30 د	9.44 د

	7	**100 %**	**12 ث**	**2**	**2**	**2 د**	**2.30 د**	**9.48 د**
	23	**95 %**	**14 ث**	**3**	**2**	**1 د**	**2 د**	**9.24 د**
الخميس	**1**	**95 %**	**11 ث**	**3**	**2**	**1 د**	**2 د**	**9 د**
	18	**95 %**	**12 ث**	**3**	**2**	**1 د**	**2 د**	**9.12 د**
	3	**95 %**	**12 ث**	**3**	**2**	**1 د**	**2 د**	**9.12 د**
الاحد	**19**	**95 %**	**11 ث**	**3**	**2**	**1 د**	**2 د**	**9.6 د**
	4	**95 %**	**10 ث**	**3**	**2**	**1 د**	**2 د**	**9 د**
	21	**95 %**	**12 ث**	**3**	**2**	**1 د**	**2 د**	**9.12 د**
الثلاثاء	**8**	**100 %**	**11 ث**	**2**	**2**	**2 د**	**2.30 د**	**9.44 د**
	13	**100 %**	**11 ث**	**2**	**2**	**2 د**	**2.30 د**	**9.44 د**
	16	**95 %**	**13 ث**	**3**	**2**	**1 د**	**2 د**	**9.18 د**
الخميس	**12**	**95 %**	**11 ث**	**3**	**2**	**1 د**	**2 د**	**9.6 د**
	15	**95 %**	**10 ث**	**3**	**2**	**1 د**	**2 د**	**9 د**
	22	**95 %**	**12 ث**	**3**	**2**	**1 د**	**2 د**	**9.12 د**

برنامج لتحمل اللاكتيك وتأثيره على بعض المتغيرات الفسيولوجية واداء مهارة التصويب السلمي لناشئي كرة السلة

A Program of Lactic Endurance and its effect upon some physiological variables and the performance of lay up shot skill for young basketball players

1- م. احمد خضير عباس، جامعة كربلاء/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة- العراق

2- م.د وميض علي حسون، جامعة بابل / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة- العراق

3- أ.م.د حسين مناتي ساجت،جامعة كربلاء/ كلية التربية البدينة وعلوم الرياضة- العراق

009647802572173

Hussein80hussein@yahoo.com

ملخص البحث: هدفت الدراسة إلى تحسين مهارة التصويب السلمي لدى لاعبي كرة السلة من خلال تأثير تحسين القدرة على التحمل اللاكتيكي على المتغير الفسيولوجي ، وقد تم تعيين مجتمع البحث من قبل 12 لاعب كرة سلة ، تتراوح أعمارهم بين 14-16 سنة ، بنادي الحلة الرياضي. تم اختيار عينة البحث عمدا. ضمت المجموعة التجريبية 6 لاعبين وكانت مدة مجموعة التدريبات 8 أسابيع (3 وحدات تدريبية أسبوعياً و 24 وحدة تدريبية إجمالاً). كانت طريقة التدريب المستخدمة هي التدريب الفتري مرتفع الشدة وطريقة التدريب التكراري. وتم الوصول الى الاستناتاجات اهما هي ان البرنامج التدريبي المقترح لتحمل اللاكتيك له تأثير إيجابي عند مستوى دلالة إحصائية على المتغيرات الفسيولوجية للاعبي كرة السلة.

الكلمات المفتاحية: التحمل اللاكتيك – مهارة التصويب السلمي بكرة السلة

Abstract: The study aimed at improving the skill of layup shot for basketball players through the effect of improving lactic endurance on physiological variable.The research community was set by 12 basketball players, whose age is 14-16 years, at Al-Hillah Sports Club. The research

sample was selected deliberately. The experimental group included 6 players and the duration of the exercises set was 8 weeks (3 training units per week and 24 training units in total). The used training method was the high-intensity interval training and the repetitive training. The proposed training program of lactic endurance has a positive effect,at statistical significance level,onbasketball players' physiological variables.

Keywords: Lactic endurance – the skill of peaceful shooting in basketball

مقدمة البحث واهميته :

تعد لعبة كرة السلة واحدة من الالعاب الرياضية التي تمارس بشكل كبير وتحتل مكانة جيدة، اذ اصبحت اليوم في غاية الجمال والروعة جعلت ممن يمارسها له الرغبة في التعبير عن ادائه الايقاعي، فهي المزيج الرائع لمهارات كثيرة ومختلفة سواء اكانت هجومية ام دفاعية تشترك لتظهر بلوحة فنية تعبرفيها اللاعبات بشكل منفرد عن قدرتهن في اتقان هذه المهارات في المباريات، ثم تظهر بصورة اجمل وارق في ايقاع حركي جماعي له تعبيراته الفنية تثير اعجاب الجمهور، لاسيما عندما تسجل النقاط(التصويب) بمهارة عالية من الدقة والسرعة من قبل اللاعبين. وتعد مهارة التصويب السلمي في كرة السلة واحدة من المهارات الحركية الهجومية هي اساس وعمود الاداء المهاري الهجومي في اللعبة، حيث ان جميع الحركات والمهارات تنتهي اخيرا بالتهديف عبر سلة المنافس, لان هذه المهارة هي الحصيلة النهائية لنتيجة المباراة في بعض المواقف اثناء اللعب, ومن جانب اخر فهي تعيين المستوى في هذه المهارة وبانواعها المختلفة التي يتم من خلالها تسجيل النقاط وتحديد الفرق الفائزة والخاسرة وكذلك ترتيبها في الدوري.وأن أهمية أستخدام تدريبات تحمل اللاكتيك والتي تهدف ألى تنمية قدرة العضلة على تحمل الاداء العضلي الناتج عن نظام الطاقة اللاهوائي بنظام حامض اللاكتيك , حيث إنه عند تصميم تمرينات تحمل اللاكتيك في هذه الحالة يجب ملاحظة أن أقصى شدة لتكوين حامض اللاكتيك تحدث بعد 15 – 45 ثانية بعد بداية العمل العضلي المرتفع الشدة , وعند زيادة حامض اللاكتيك في العضلة إلى الحد الاقصى لا يستطيع اللاعب الاستمرار في الاداء بالرغم من زيادة حامض اللاكتيك. **(ابو العلا احمد**

عبد الفتاح (2012) وإن إستخدام تدريبات تحمل اللاكتيك تؤدي إلى زيادة القدرةعل ىتحمل اللاكتيك المتراكم في العضلات مما يجعل اللاعبين قادرين على انهاءالاداء بشكل افضل،وهذامايدل على ان القدرةعلى تحمل تراكم حامض اللاكتيك لهأهميةخاصة في تفوق لاعبين كرة السلة وخصوصا في الربع الاخير من المباراة في مواجهة تركيز حامض اللاكتيك وتأخير ظهور التعب العضلي **(فراس مطشر الركابي و عائد صباح النصيري (2017)**

اذ ان هذه التدريبات تساعد اللاعب على تحمل زيادةتراكم حامض اللاكتيك وزيادة عمليات التخلص منه و من ثَمَّ الاستقرار في الاداء والتقليل من معوقات اللاكتيك و بتراكيزهالعالية، وكذلك تدريبات العتبة اللاكتيكية اذ ان هذه التدريباتتكون الراحة فيهما ايجابية و تؤدي الى تطوير التحمل الخاص بالأداء في لعبة كرة السلة و من ضمنها بعض القدرات البدنية مثل تحمل السرعة و تحمل القوة ، وتناسب هذه التدريبات التعامل مع مهارات لعبة كرة السلة و خاصة المهارات الهجومية مثل الطبطبة أو التصويب السلمي أو الطبطبة مع تغيير الاتجاه و الخداع أو الطبطبة و الدخول بالتصويب السلمي المناولة للاعب الاقرب. حيث إن زيادة تركيز حامض اللاكيتك تؤثر على إنخفاض حموضة الدم اذ يؤثر هذا الإنخفاض في الحامضية على عدم إندماج الاكتين والمايوسين لحدوث الانقباض العضلي في الليفة العضلية , وكذلك يثبط نشاط بعض الانزيمات الخاصة بالطاقة نتيجة لزيادة حامض اللاكتيك , كما أن زيادة الحموضة في العضلة وتجمعها في منطقة الشق العصبي تؤثر على نقل الاشارات العصبية خلال النهايات العصبية إلى الليفة العضلية , وهنا يضعف عمل العضلات أو ينعدم مما يولد التعب وإنخفاض شدة الأداء الرياضي. **(بهاء الدين إبراهيم سلامة (2016)**. في حين زيادة تركيز حامض اللاكتيك في العضلة والدم ويصل إلى مستوى عال يؤثر على نهاية الاعصاب فيؤدي إلى الشعور بالألم وزيادة تهيج الجهاز العصبي المركزي مما يؤدي إلى ضعف في الانقباض العضلي وإعاقة الأداء الحركي **(حسين أحمد حشمت , نادر محمد شلبي (2003)**

ويعتبر تركيز حامض اللاكتيك في العضلات والدم من أهم المتغيرات البيوكيميائية التي تتاثر بالتدريب العنيف وذلك نتيجة تحلل المواد السكرية في غياب الاكسجين الامر الذي يؤدي إلى

أنتاج حامض اللاكتيك في العضلات العاملة وكلما زادت مدة العمل اللاهوائي زادت نسبة تراكم حامض اللاكتيك في العضلات والدم. **(ريسان خريبط و أبو العلا عبد الفتاح (2016)** كماإنه في الاونة الاخيرة ظهر الاتجاه نحو التدريب وفقاً لأنظمة الطاقة التي تحتاجها كل مهارة أو لعبة , حيث إن حجم الطاقة الاساسية للفرد تتوقف على عوامل كثيرة أهمها "وزن الجسم – حالة الجهاز العصبي العضلي وتوافقه مع الجهاز الهرموني بالاضافة إلى الجهد البدني المبذول. **(علي فهمي البيك, عماد الدين عباس ابو زيد , محمد أحمد عبده (2009)** ومن هنا تاتي اهمية البحث في تطوير مهارة التصويب السلمي من خلال اعداد تمرينات وفقا لنظام الطاقة اللاكتيكي لخلق تكفيات فسيولوجية خاصة تنعكس بالايجاب على اداء اللاعب والوصول اليه بافضل مستوى.

مشكلة البحث :

تبرزمشكلة البحث في أن لاعبين كرة السلة تنخفض مستويات أدائهم كلما زادت فترة الاداء ونتيجة لإستمرارية العمل العضلي بشدة عالية من خلال أداء الوثبات والحركات المهارية وبأقصى قوة وسرعة ممكنة ولعدة مرات متتالية مما يؤدي إلى إستنفاذ مخازن الطاقة وزيادة حموضة العضلة الناتجة من تراكم حامض اللاكتيك والتي بدورها تسبب إعاقة في علمية وصول الاشارة العصبية للعضلة وكذلك تعيق عمل الأنزيمات لكون أن زيادة الحامضية واحدة من العوامل التي تؤثر على عمل الإنزيمات بالتالي تؤدي إلى حدوث التعب العضلي الذي بدوره يعيق الإستمرارية في الأداء المهاري بالتالي يؤثر على دقة التصويب بشكل عام والتصويب السلمي بشكل خاص لدى لاعبي كرة السلة , وتعتبر أهمية البحث في كونه محاولة لمعرفة مدى تأثير تدريبات تحمل اللاكتيك على العوامل التي تعيق عملية وصول الاشارة العصبية من الاعصاب الحركية لليفة العضلية التي تسببها زيادة حامضية العضلات والدم وكذلك تأثير هذه التدريبات على بعض المتغيرات الفسيولوجية لغرض تأخير ظهور التعب العضلي وتحسين مستوى الأداء المهاري ودقة التصويب السلمي للاعبي كرة السلة ومن خلال إطلاع الباحثون كونه أحد لاعبي كرة السلة وكذلك الاطلاع على الدراسات السابقة وفي ضوء حدود علم الباحثون لاحظ بانه لاتوجد دراسات

سابقة تحاول الربط مابين تدريبات تحمل تجمع حامض اللاكتيك وتأثيرهذه التدريبات على المتغيرات الفسيولوجية والمهارية قيد البحث للاعبي كرة السلة وذلك لغرض الوصول إلى مستوى أداء أفضل

هدف البحث :يهدف البحث الى :-

1- التعرف على تاثير برنامج تحمل اللاكتيك في بعض المتغيرات الفسيولوجية واداء مهارة التصويب السلمي لناشئ كرة السلة.

فرض البحث :

1- هناك تاثير ايجابي لبرنامج تحمل اللاكتيك في تطوير بعض المتغيرات الفسيولوجية واداء مهارة التصويب السلمي لناشئ كرة السلة .

مصطلحات البحث :

1. **حامض اللاكتيك Lactic Acid:** هو عبارة عن مركب كيميائي يرمز له بالرمز CH3-CHOH-COOH وهو عبارة عن حامض ناتج من عمليات التمثيل الغذائي كنهاية للجلكزة اللاهوائية أي في غياب الاكسجين **(أبو العلا أحمد عبد الفتاح،أحمد نصرالدين السيد(2003).**

2. **تدريبات تحمل اللاكتيك :**

هو تدريب نظام الطاقة اللاهوائي (نظام حامض اللاكتيك) والهدف منه زيادة مقدرة الرياضي على أداء العمل العضلي ومواجهة التعب العضلي لاطول فترة ممكنة قبل ظهور التعب الناتج عن تجمع اللاكتيك في العضلة.

(أبو العلا أحمد عبد الفتاح (2012)

إجــــراءات البــحث:

اولاً: منهج البحث :

إستخدم الباحثون المنهج التجريبي نظراً لملائمته لطبيعة البحث وذلك بإستخدام التصميم التجريبي من مجموعة تجريبية واحدة يطبق عليها البرنامج الخاص بتحمل اللاكتيك, وتم إجراء القياس (القبلي – البعدي) للمتغيرات قيد البحث .

ثانيا : مجالات البحث :

المجال البشري :تم تحديد عينة البحث من لاعبي كرة السلة فئة الناشئين باعمار 14 –16 سنة لفريق نادي (الحلة) الرياضي في محافظة بابل في جمهورية العراق وعددهم 12 لاعب

المجال المكاني :أجريت في قاعة نادي الحلة الرياضي في محافظة بابل في جمهورية العراق كلاً من :–

- الالبحثالاستطلاعية الخاصة باختبارات الأداء المهاري.
- الالبحثالاستطلاعية الخاصة بتقنين وحدات البرنامج التدريبي.
- تطبيق البرنامج التدريبي المقترح.
- القياسات القبلية والبعدية الأداء المهاري للمجموعة التجريبية قيد البحث .

المجال الزماني :استغرق تطبيق الدراسات الاستطلاعية والقياسات القبلية وتطبيق البرنامج التدريبي المقترح والقياسات البعدية من **2020/7/1 الى 2020/12/1**

ثالثا : عينة البحث :تم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية واشتملت على لاعبى كرة السلة لفريق نادي الحلة الرياضي في محافظة بابل بالعراق حيث بلغ المجتمع الكلي لعينة البحث (12) لاعب و بلغ حجم عينة البحث الأساسية (6)لاعبين والمسجلين في الاتحاد العراقي المركزي لكرة السلة للموسم التدريبي 2019 – 2020 وتراوحت اعمارهم من (14–16) سنة .وتم الاستعانه ب (3) لاعبين لاجراء التجربة الاستطلاعية وتم استبعاد 3 لاعبين بسبب الاصابة .

وقد تم إجراء التجانس للعينة قيد البحث في جميع القياسات قبل البرنامج .

جدول (1) التوصيف الإحصائى للعينة قيد البحث في المتغيرات الاساسية قبل البرنامج

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	معامل التفلطح	معامل الالتواء
الطول (سم)	190.5	190	5.167	0.154	0.052
الوزن (كغم)	77.67	79.0	6.53	0.711	0.683-
العمر التدريبي	10.00	9.50	3.464	- 1.175	0.433
العمر	15.29	15.11	2.232	0.999	- 0.872
التصويب السلمي	9.77	9	1.898	1.887	0.786-

يتضح من جدول (1) والخاص بالمتغيرات الأساسية قبل البرنامجأن معامل الإلتواء لعينة البحث يتراوح مابين (±3) حيث بلغ معامل الإلتواء مابين (-0.786 إلى 0.459) مما يدل على إعتدالية عينة البحث

الجدول(2) يبين تكافؤ مجموعتي البحث

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	معامل التفلطح	معامل الالتواء
معدل النبض	66.67	66.50	2.161	- 0.300	0.463
حمض اللاكتيك في الراحة	2.09	0.56	1.85	1.223	1.24
حمض اللاكتيك بعد الجهد	11.11	1.85	9.95	1.543	0.74
إنزيم (LDH) قبل الجهد	353.38	26.75	355.0	1.876	0.13-
إنزيم (LDH) بعد الجهد	339.25	26.95	329.0	1.756	1.06

يتضح من جدول (2)والخاص بالقياسات الفسيولوجيةأن معامل الإلتواء لعينة البحث يتراوح مابين (±3) حيث بلغ معامل الإلتواء مابين (-0.13إلى1.24)مما يدل على إعتدالية العينة

وسائل جمع المعلومات

1- الملاحظة. 2- الاختبارات والقياسات.3- استمارة تسجيل وتفريغ نتائج الاختبارات الخاصة بالبحث

الاجهزة الأدوات المستخدمة في البحث:

1- جهاز لقياس الطول والوزن
2- ملعب كرة سلة عدد 1.
3- كرات سلة قانونية عدد 6.
4- شريط قياس جلدي 20 متر.
5- شواخص عدد 7.
6- ساعات توقيت الكترونية نوع Caslo عدد 3.
7- جهاز السير المتحر ك (Tread mill).
8- جهاز لاكتات برو لقياس تركيز حامض اللاكتيك بالدم.
9- ساعة الكترونية لقياس النبض.

رابعا : القياسات والإختبارات المستخدمة في البحث :

1-اختبار التصويب السلمي لمدة (30) ثانيه (حسين سيدايوب (واخرون) (2005)

الغرض من الاختبار : قياست حمل التصويب السلمي .

وصف الأداء :يقف المختبر على خط الرميةالحرة وممسكا الكره باليدين وعنده سماع الصافره يقوم بأداء التصويب السلمي بأياتجاه يرغب فية ثم يعود ليأخذ كره ثانيه على الكرسي وعلى خط الرمية الحرة ليكمل التصويب السلمي لغاية (30) ثانية علما بانه يترك الكره بعده التصويب ليقوم لاعب آخر لإعادتهاعلى الكرسي.

<u>2-قياس حامض اللاكتيك .</u>

تم قياس حامض اللاكتيك ميدانيا بواسطة جهاز القياس لاكتات ابروالخاصة اذ تم القياس على مرحلتين:

المرحلى الاولى : في اثناء الراحة . المرحلة الثانية : بعد الجهد ب (5) دقائق .اذ كان الجهد هو اختبار تحمل الاداء المهاري للتصويب السلمي لمدة 30 ثانية بأقصى سرعة للاعب.

<u>3-أختبارات سحب الدم :</u>من اجل أجراء عملية سحب الدم من عينة البحث لقياس (انزيم لاكتيت دي هايدروجنيز)وقد تم اجراء سحب الدم في مرحلتين في وقت الراحة وبعد المجهود

4-**<u>معدل ضربات القلب</u>**.يتم قياس النبض من خلال ساعة الكترونية لقياس النبض اثناء الراحة

<u>خامسا: التجربة الاستطلاعية:</u>قام الباحثون بأجراء التجربة الاستطلاعية على عينة مكونة من (3) لاعبين في يوم الثلاثاء الموافق 5/ 7/ 2020 الساعة الثالثة عصرا في صالة نادي الحلة الرياضي وقد افادت التجربة الاستطلاعية للباحثون في التعرف على:

1. مدى صلاحية الاجهزة والأدوات المستخدمة في البحث.
2. الوقت المستغرق لأجراء الاختبارات .
3. الوقوف على الصعوبات التي قد يتعرض اليها الباحثون عند اجرائه الاختبارات الرئيسية.

<u>سادسا: الاختبارات القبلية :</u>

قام الباحثان بإجراء الاختبارات القبلية في يوم الأحد الموافق 2020/8/10 في تمام الساعة الثالثة عصرا وبعد أعطاء الباحثون شرحاً موجزاً عن كيفية أداء الاختبارات والهدف من إجراؤها ثم اخذ القياسات الفسيولوجية وبعدها اجريت الاختبارات المهاري على عينة البحث

<u>سابعا: التمرينات الخاصة المقترحة وتطبيق التجربة الاساسية:</u>

ان الاختيار الصحيح للتمارين هي التي توصل اللاعب للهدف المطلوب وهي من العوامل الايجابية للوصول الى أعلى مستوى ممكن ضمن حدود قدرة اللاعب سواء كان الاختيار للتمارين بدنياً أو مهارياً وحسب الهدف المطلوب ، هذا فضلا" عن كون إن التمارين والتي تقع ضمن المناهج التدريبية لابد ان تكون مبنية على أسس علمية وحسب قواعد التدريب الرياضي وذلك

بوساطة الاستخدام الصحيح للشدة التدريبية والتدرج بهذه الشدة ، لذا قام الباحثون بأعداد عدة تمارين بالجهد اللاهوائي اللاكتيكي لتطوير بعض المتغيرات الفسيولوجية واداء مهارة التصويب السلمي بكرة السلة مع العلم ان فترة تطبيق التمرينات كانت في مدة الاعداد الخاص وهي كالاتي:

- بدأ تنفيذ التمرينات المقترحة بتاريخ 15 / 8 / 2020 .
- مدة التمرينات الموضوعة بالاسابيع : (8) اسابيع.
- عدد الوحدات التدريبية الكلي :(24) وحدة تدريبية.
- عدد الوحدات التدريبية الأسبوعية :(3) وحدات .
- أيام التدريب الأسبوعية : (الأحد – الثلاثاء – الخميس) .
- زمن الوحدة التدريبية الكلي : (90) دقيقة.
- زمن القسم الرئيس في الوحدة التدريبية : (30 –45) دقيقة.
- الطريقة التدريبية المستخدمة: التدريب الفتري المرتفع الشدة والتدريب التكراري اذ تم استخدام الفتري في اول 4 اسابيع من البرنامج التدريبي وبقية الوحدات تم استخدام التدريب التكراري.
- الشدة التدريبية المستخدمة: (80 – 95 %). من الشدة القصوية لاداء اللاعب.

وبعد الرجوع إلى التجربة الإستطلاعية الخاصة بمرحلة الإعداد الخاص للبرنامج تم التوصل إلى:–

1– تم تحديد الشدة للوحدات التدريبية لمحتوى البرنامج خلال مرحلة الإعداد الخاص حيث بلغ معدل النبض المستهدف من (165 – 195) كما تراوحت شدة التمرينات خلال مرحلة الإعداد الخاص من (80 – 95 %) مع مراعاة الفروق الفردية .

2– تم حساب نسبة تركيز لاكتات الدم لكل لاعب كمؤشر لشدة التمرين المطلوبة لأداء تمرينات تحمل اللاكتيك حيث تم قياس لاكتات الدم بعد مدة خمس دقائق من نهاية المجهود البدني حيث بلغ معدل لاكتات الدم خلال مرحلة الإعداد الخاص مابين (7.5 – 9.6) ملي مول / لتر.

3– تم تحديد زمن كل تمرين من تمرينات تحمل اللاكتيك بناءاً على معدل النبض وذلك من خلال وصول اللاعب للنبض المستهدف خلال الشدة المطلوبةحيث بلغ زمن الأداء الكلي للتمرينالواحد خلال مرحلة الأعداد الخاص من (4 – 6) دقائق مع مراعاة نوع وصعوبة التمرين .

4– تم تحديد تكرار كل تمرين بناءاً على إقصى تردد لكل فرد من أفراد العينة وحسب زمن التمرين المستخدم حيث بلغت تكرارات التمرين الواحد مابين (4 – 6) تكرارات وبلغت عدد المجاميع مابين (2 – 4) مجاميع.

ثامنا: الاختبارات البعدية:

بعد الانتهاء من تنفيذ مفردات التمارين الموضوعة ضمن المدة المقررة ثم إجراء الاختبارات الخاصة بالبحث وذلك في يوم 17 / 10 / 2020 الساعة الثالثة عصرا في ملعب نادي الحلة الرياضي ، وقد راعى الباحثون توفير الظروف المشابهة للاختبارات القبلية من حيث (الزمان و المكان و الادوات المستخدمة وطريقة إجراء تنفيذ الاختبارات).

تاسعاً : المعالجات الاحصائية :

قام الباحثون بأستخدام الحقيبة الاحصائية النسخة (19) .

عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

اولا: عرض نتائج اختبارات المتغيرات الفسيولوجية والمهارية للقياسات القبلية والبعدية وللمجموعة الجريبية

جدول (3) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات القياسات القبلية _البعدية في الراحة وبعد المجهود في لمتغيرات الفسيولوجية قيد البحث

المتغيرات	القياس القبلى		القياس البعدى		sig	قيمة (ت)	الدلالة المعنوية
	س/	ع±	س/	ع±			
معدل النبض	66.67	2.161	61.998	2.876	0.000	7.889	معنوي

حمض لاكتك قبل الجهد	2.09	0.56	1.36	0.35	0.000	4.269	معنوي
حمض لاكتك بعد الجهد	11.11	1.85	9.90	1.49	0.022	3.731	معنوي
إنزيم (LDH) قبل الجهد	353.3	26.75	398.0	64.08	0.012	4.157	معنوي
إنزيم (LDH) بعد الجهد	339.2	26.95	369.0	61.26	0.034	3.829	معنوي
التصويب	9.77	1.898	13.767	2.887	0.000	6.335	معنوي

يوضح جدول رقم (3) وجود فروق دال احصائيا بين متوسطات القياسات القبلية والبعدية في جميع متغيرات البحث مايؤكد وجود التطور في المجموعة التجريبية ولصالح القياس البعدي .

ثانيا: مناقشة النتائج:

توضح النتائج في جدول (3) تفوق القياس البعدي على القياس القبلي في (معدل النبض)السبب الرئيس في انخفاض هو نتيجة زيادة كفاءة القلب الوظيفية بسبب عمليات التكيف الحاصلة لدى اللاعبين (افراد العينة) نتيجة الخضوع الى برنامج تدريبي علمي منظم , اذ تزداد فترة انبساط القلب مما يؤدي الى امتلاء القلب بكمية اكبر من ذي قبل خاصة وان المتسابقين تزداد لديهم قوة عضلات البطن التنفسية مما يزيد من الدم الوريدي العائد الى القلب وهذا ممكن ان يكون السبب الاخر في امتلاء القلب بالدم في اثناء فترة انبساطة , والسبب الذي ادى الى زيادة فترة انبساط القلب هو زيادة نشاط الجهاز الباراسمبثاوي المسؤول عن خفض معدل.ويشير **محمد القط (2002)** ان التدريب الرياضي ينتج عنه بطء القلب وقت الراحة لسببين رئيسيين الاول يرتبط بزيادة كمية الاستيل كولين الموجود في انسجة الاذينين بعد التدريب الرياضي ونقص حساسية انسجة القلب

لهرمونات الكاتيكولامين الذي يظهر بعد التدريب والسبب الثاني هو الزيادة في نشاط العصب الباراسمبثاوي المسيطر على معدل سرعة الانطلاق نتيجة النقص في نشاط العصب السمبثاويويؤكد **عبد المنعم بدير** (2007) الى انخفاض معدل ضربات القلب في الراحة عنها قبل التدريب الرياضي وذلك راجع الى التكيف الفسيولوجي ادى الى زيادة الناتج القلبي الذي يعني زيادة كمية الدم المدفوع من القلب في الدقيقه فالتدريب الرياضي يزيد من حجم الدم التي يضخها القلب في الضربه الواحدة مما يجعل القلب اكثر كفاءة في عمله ومن ثم تلبية اجزاء الجسم المختلفه من الدم بعدد اقل من الضربات . ويرى الباحثون ان التدريب المنظم يؤدي الى الاقلال من معدل النبض اذ ينتج عنه زيادة قدرة القلب على النمو والتطور وزيادة فعل العصب الباراسمبثاوي الذي يعمل على ابطاء معدل النبض .وتتفق هذه النتيجة مع (2010م) التي هدفت الى التعرف على اثر التدريبات الاكسجينية والااكسجينية على بعض الصفات الفسيولوجية للاعبي كرة القدم وقد استمر البرنامج 12 اسبوع وقد ا ظهرت الالبحثالى انخفاض في عدد ضربات القلب وتحسن في Vo2 max لعينة البحث يرجع الباحثون ذلك الى التحسن في القدرة على التخلص من حمض اللاكتيك الى تحسن الحالة التدريبية لدى أفرأد عينة البحث وبالتالي تحسن الحالة الوظيفية مما أثر ايجابيا على تقليل معدل تراكم حمض اللاكتيك بالدم , بألاضافة الى زيادة كفاءة انزيم لاكتيت دي هيدروجينيز والذي يحول حمض اللاكتيك الى حمض البيروفيك , مما يعطي للمتسابقين القدرة على مقاومة التعب العضلي .ويرجع الباحثون زيادة معدل تركيز الانزيم لاكتيت دي هيدروجينيز في الدم الى زيادة تركيز حمض اللاكتيك نتيجة لتحسن تحمل المتسابقين (افراد عينة البحث) وقدرتهم على الاداء بفعالية عالية حتى مع وجود وزيادة تركيز حمض اللاكتيك وبالتالي يزيد افراز الانزيم (لاكتات الدهايدروجين) نتيجة حدوث تكيف للمجهود البدني وتحسن تحمل السرعة وتحمل القوة لدى اللاعبين .وبصورة عامة يرى الباحثون أن التطور الحاصل في نتائج الإختبارات المهارية الهجومية المركبة يعزى لفاعلية وكفاية التدريبات الخاصة الذي أسهم في تطوير تحمل القدرة المبحوثة التي بدورها أثرت في مستوى أداء الإختبارات المهارية المركبة، وهذا مأكده (**إبراهيم مجدي صالح , 1998,**) من أنَّ " الصفات البدنية إحدى

العوامل المهمة التي يتأسس عليها نجاح الأداء للوصول الى المستويات الرياضية، وإنَّ تنمية هذه الصفات الخاصة وترقيتها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية تنمية المهارات الحركية" فضلاً عن التأثير المترابط بين الجانب البدني والمهاري لأنه لايمكن للرياضي من إتقان الأداء الفني في حال افتقاره للصفات البدنية لنوع النشاط الممارس. وبرى الباحثون إن سبب التطور الحاصل في التحمل اللاكتيكي ناتج عن جملة من الأمور في مقدمتها نوع التمرينات التي تعرض لها اللاعبين خلال 24 جرعه تدريبية والتي كان العمل فيها بالشدة الأقل من القصوى مما اكسب اللاعبين قدرة في مقاومة التعب الناتج عن تراكم حامض اللاكتيك نتيجة التدريبات المؤداة فضلا عن الراحة الغير كافية لإزالة الحامض المتراكم وهذا يعني ان اللاعبين يكررون العمل بوجود كميات من حامض اللاكتيك وكذلك انخفاض الدم أي زيادة الحامضية إذ أن ذلك اثر وبشكل ايجابي على عمل الأجهزة الداخلية للجسم وبشكل خاص في عمل المنظمات الحيوية التي تعمل على تأخير انخفاض الدم بشكل سريع عن طريق تخفيف شدة الحموضة التي يسببها حامض اللاكتيك وتحويله من حامض قوي إلى حامض ضعيف الأمر الذي ساهم في في تأخير انخفاض الدم ومن ثم زيادة الجهد البدني المبذول .ويؤكد (**جبار رحيمة ,2006**) إن تحسن قدرة إنتاج الطاقة بنظام حامض اللاكتيك يتطلب توجيه الحمل التدريبي بما يجعل معدل تراكم حامض اللاكتيك في العضلات والدم اكبر من معدل التخلص منه أي لضمان تجاوز العتبة الفارقة اللاكتيكية, وذلك لخلق تكيفات وظيفية في أجهزة الجسم المختلفة وتجعلها قادرة على تحمل نقص الأوكسجين وما يصاحبه من نسبة تركيز عالية لحامض اللاكتيك وتغير الدم . وهذا يؤدي إلى تحسين قدرة الرياضي على تحمل مثل تلك الظروف الفسيولوجية والكيميائية أثناء التدريب , مما يجعل الرياضي يخوض المنافسة بكفاءة عالية لان ظروف التدريب أصبحت أصعب من ظروف المنافسة.

ألاستنتاجات :

1-يؤثر البرنامج التدريبي المقترح بالتحمل اللاكتيكي تأثيرا ايجابيا على المتغيرات الفسيولوجية (معدل النبض- حامض اللاكتيك -انزيم لاكتيت دي هايدروجنيز) لدى لاعبي كرة السلة .

3- يؤثر البرنامج التدريبي المقترح على تحسين الاداء المهاري لمهارة التصويب أيجابيا وبدلالة أحصائيا .

التوصيات :في ضوء ما تقدم من استنتاجات يوصي الباحثون بما يأتي :

1- تطبيق البرنامج التدريبي المقترح لتنمية تحمل اداء مهارة التصويب السلمي بكرة السلة للاعبين الشباب. لما لة من تأثير ايجابي على الناحية الفسيولوجية والجهد البدني .

2- متابعة تقييم البرامج التدريبية من خلال القياسات الفسيولوجية(معدل النبض حامض اللاكتيك - انزيم لا كتيت دي هايدروجنيز) للاعبي كرة السلة الشباب .

3- ضرورة استخدام والالتزام بالشدد المستخدمة في الراحة النشطة ما بين التكرارات لنقل اكبر كمية ممكنة من حامض اللاكتيك .

4- التاكيد على استخدام قياس نسبة حامض اللاكتك في الدم عند تقنين الاحمال البدنية .

المراجع والمصادرالعربية والاجنبية:

1. إبراهيم مجدي صالح (1998): العلاقة بين مركز التحكم ومستوى الأداء المهاري للاعبي كرة القدم, مجلة التربية الرياضية – جامعة الزقازيق، المجلد21، العدد48.
2. أبو العلا أحمد عبد الفتاح (2012) : التدريب الرياضي المعاصر (الاسس الفسيولوجية , الخطة التدريبية , تدريب الناشئين , التدريب طويل المدى , أخطاء حمل التدريب) , الطبعة الاولى , دار الفكر العربي , القاهرة.
3. أبوالعلاأحمدعبدالفتاح،أحمد نصرالدين السيد(2003) : فسيولوجيااللياقةالبدنية،ط1 ،دارالفكرالعربي،القاهرة.
4. بهاء الدين إبراهيم سلامة (2000) : فسيولوجيا الرياضة و الأداء البدني (لاكتات الدم) ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة .
5. بهاء الدين إبراهيم سلامة (2016) : بيولوجيا الأداء الحركي , الطبعة الأولى , دار الفكر العربي , القاهرة.

6. جبار رحيمةالكعبي(2007.): الاسس الفسيولوجية والكيميائية للتدريب الرياضي ,الدوحة , دار الكتب القطرية ,

7. حسين أحمد حشمت , نادر محمد شلبي (2003) : فسيولوجيا التعب العضلي , الطبعة لأولى , مركز الكتاب للنشر , القاهرة .

8. حسين سيدايوب (واخرون) (2005) : المبادئ الحديثة في كرة السلة, مصر , المتحدون للطباعة,

9. ريسان خريبط و أبو العلا عبد الفتاح (2016) : التدريب الرياضي ,الطبعة الاولى , مركز الكتاب للنشر , القاهرة

10. عبد المنعم بدير(1995) : المتطلبات الفسيولوجية للاحمال البدنية مختلفة الشدة ,البحرين, مجلة علوم الطب الرياضي ,العدد 2, دار الفكر العربي , القاهرة.

11. علي فهمي البيك , عماد الدين عباس ابو زيد , محمد أحمد عبده (2009) : سلسلة الاتجاهات الحديثة في التدريب الرياضي (نظريات – تطبيقات) , الجزء الاول , التمثيل الغذائي ونظم الطاقة اللاهوئية والهوائية , الطبعة الاولى , منشاءة المعارف , الاسكندرية.

12. فراس مطشر الركابي و عائد صباح النصيري (2017) : علاقة زمن ظهور العتبة الفارقة اللاهوائية ببعض متغيرات الإشارة الكهربائي ة للعضلة الرباعية لدى لاعبي كرة السلة الشباب بدلالة تكنولوجيا الرياضة , بحث منشور , المؤتمر الدولي الثانى لعلوم التربية البدنية , جامعة بغداد.

13. محمد علي احمد القط(1999): وظائف أعضاء التدريب الرياضي مدخل تطبيق، ط1, القاهرة، دار الفكر العربي

14−Cupeiro R, Benito P, Maffulli N, Calderón F. (2010): **MCT1genetic polymorphism influence in high intensity circuit training: A pilot study**,Journal of Science and Medicine in Sport 13(2010) 526–530.

التمرينات المستخدمه في البحث

1- من منتصف الملعب يقوم اللاعبين بالطبطبة وعمل الخداع على قوس الرمية الميدانية (3) نقاط ومن ثم عمل خداع ثاني على خط الرمية الحرة ومن ثم التصويبالسلمي يكون الاداء بالتبادل.

2- اللاعب (a) يقوم بتمارين قوة للرجلين (نصف دبني) واللاعب (p) يقوم بالطبطبة بين الشواخص عند سماع الصافرة يقوم اللاعب (a) بعمل خداع من الثبات واستلام الكرة من الزميل والدوران والتصويب السلمي.

3- الوقوفاسفل السلة وعند سماع الصافرة يقوم اللاعبين بالانطلاقالى وسط الملعب ثم العودة 3 مرات ومن ثم لاعب يقوم بعمل v.cat ولاعب يسلمه الكرة وبالتعاقب.

4- اللاعب (a) يقوم بعمل تمارين السلم الارضي ثم عمل v.cat واستلام الكرة من اللاعب (p) الذي بدوره يقوم بالطبطبة بتغير الاتجاه.

5- من منتصف الملعب عمل طبطبه نحو السله ثم الدوا على جهة اليسار وتمرير الكرة مناولة صدرية الى منتصف الملعب ثم استلامها وعمل طبطبة ثم التصويب السلمي .

6- من اسفل السلة الركض السريع الى نهاية الملعب ثن استلام الكرة على خط اثلاث نقاط وعمل طبطبة والتصويب بالقفز من جهة اليمن ثم يعاد نف التمرين من جهة اليسار.

7- من اسفل السلة الركض السريع نحو السله الامامية ثم الرجوع الى منتصف الساحة بخطوات الدفاع ثم التقاط الكرة من الارض وعمل الطبطبة والتصويب بالقفز من خط 3 نقاط .

8- استلام الكرة المرتدة من البورد والدوران وعمل طبطبة الى منتصف الملعب ثم عمل باص طويل الى نهاية الملعب والركض السريع واستلام الكرة وعمل التصويب السلمي

9- اللاعبين (a-b)انطلاقة سريعة الى نهاية الملعب ثم الدوران والطبطبة بين الشواخص وعمل خداع والتصويبالسلمي.

ملحق (1) نموذج من التمرينات المستخدمة ضمن البرنامج التدريبي في القسم الرئيسي من الوحدة التدريبية

الاسبوع الاول :

اليوم	رقم التمرين	الشدة		الحجم		الراحة	
		%	زمن التكرار	تكرار	مجموعة	تكرار	مجموعة ثانية
الاحد	1	85	40	4	2	60	120.00
	2	90	30	3	3	80	160.00
	3	85	30	4	2	60	120.00
الثلاثاء	4	85	40	4	2	60	120.00
	5	90	30	3	3	80	160.00
	6	85	30	4	2	60	120.00
الخميس	7	85	40	4	2	60	120.00
	8	90	30	3	3	80	160.00
	9	85	30	4	2	60	20.00
اليوم	رقم التمرين	الشدة		الحجم		الراحة	
		%	زمن التكرار	تكرار	مجموعة	تكرار	مجموعة
الاحد	7	90	15	3	3	80	160.00
	6	95	10	3	2	90	180.00
	5	90	20	3	3	80	160.00
الثلاثاء	1	90	15	3	3	80	160.00
	3	95	10	3	2	90	180.00
	2	90	20	3	3	80	160.00
الخميس	8	90	15	3	3	80	160.00

	9	95	10	3	2	90	180.00
	5	90	20	3	3	80	160.00

الاسبوع الخامس:

اليوم	رقم التمرين	الشدة		الحجم		الراحة	
		%	زمن التكرار ثانية	تكرار	مجموعة	تكرار	مجموعة
الاحد	1	85	40	4	2	60	120.00
	9	90	30	3	3	80	160.00
	2	85	40	4	2	60	120.00
الثلاثاء	8	85	40	4	2	60	120.00
	3	90	30	3	3	80	160.00
	7	85	40	4	2	60	120.00
الخميس	5	85	40	4	2	60	120.00
	4	90	30	3	3	80	160.00
	6	85	40	4	2	60	120.00

تغير السياسة الأمريكية بين عهدي الرئيسين دونالد ترمب وجو بايدن اتجاه الملف النووي الإيراني

The change American politic between president Donald Trumps and Jeo Biden towards Iranian nuclear activities

الباحثة: فاتن يوسف، جامعة التن باش، تركيا

fatenyousefkh03@gmail.com

الملخص: البحث سيتمحور حول دراسة تغيير السياسة الأمريكية بين إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب والرئيس جو بايدن، خصوصا فيما يتعلق بالتعامل مع الملف النووي الإيراني، البحث سيتناول هذه الطرق ويشرح الخلفية التاريخية للنشاط النووي الإيراني والطرق التي استخدمها المجتمع الدولي للحد من هذه النشاط، كما سيتناول البحث أدوات الضغط الإيرانية على المجتمع الدولي لحماية نشاطها النووي والصاروخي، كما سيتناول أيضا أدوات الضغط الأمريكية على إيران للحد من نشاطها النووي وحماية المنطقة من هجماتها الصاروخية، البحث سيركز على النهج الذي اتبعه الحزب الجمهوري مع إيران والمتمثل بإدارة ترمب، كما سيقارن بنهج الديموقراطيين المتمثل بإدارة جو بايدن، المنهجية التي استخدمت في البحث هي التحليلية والتاريخية والمنهج المقارن، وذلك للوصول إلى النتائج النشودة من اجراء البحث، وبعد استخدام هذه المنهجيات والبحث في المصادر توصلنا إلى نتيجة مفادها أن هدف الادارات الأمريكية المتعاقبة هو الحد من النشاط النووي الايراني والسيطرة على نظام الصواريخ الباليستية الإيرانية، لكن طرق الوصول إلى هذا الهدف تختلف باختلاف الرؤساء والأحزاب التي ينتمون إليها ونهج هذه الأحزاب في التعامل مع الملفات المهمة.

الكلمات المفتاحية: البرنامج النووي الإيراني، العقوبات الأمريكية، المجتمع الدولي، الصواريخ الباليستية، السياسة الأمريكية.

Abstract: Papers will be focused on studding of the comparison of the American politic between ex- president Donald Trump and Jeo Biden towards the Iranian nuclear, the papers will discussed the historical background of the relations between Iran and USA, and the historical facts about Iranian nuclear activities, the paper will discuss the pressure ways which United States use to reduce the activities of Iran, to reach to the aim of my search we use many methods such as; analysis, historical and comparison method, the result of research is the American views in middle east is not change, but the policy is change between US administrations

Keywords: Iran Nuclear, US sanctions, International Community, US policy, Iranian ballistic missile.

المقدمة:

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقييد القدرات الإيرانية ومنعها من امتلاك الأسلحة النووية ونظامصواريخ متطور، اتخذت لتحقيق هذا الهدف سلسلة من الاجراءات تجاه إيران وحلفاؤها،هذه الاجراءات والأساليب تغيرت باختلاف سياسات الادارات الأمريكية المتعاقبة بين باراكأوباما ودونالد ترمب وجو بايدن، ما أنعكس على تطور المشهد وعلاقات إيران مع المجتمعالدولي، هذه الاجراءات لم تقتصر على الولايات المتحدة، بل اتخذ الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة إجراءات مماثلة بسبب مخاوفها من تطوير إيران برنامجها النووي والصاروخي، إضافة التي تدخلها في دول منطقة الشرق الأوسط وعدم التزامها بالقوانين الدولية وعدم تعاونها مع لجان المنظمة الدولية للطاقة الذرية، أسباب دفعت بفرض عقوبات على إيران كان لها تأثير كبير على اقتصادها وبناها التحتية وعلاقاتها الخارجية.

البحث سيتضمن عرض مفصل لتطور النشاط النووي الإيراني ورد الفعل الدولي بشأن هذا الملف، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، وهو محور البحث الأساسي.

أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث بالتعرف على مسارات السياسة الأمريكية تجاه إيران ونشاطها النوويوالصاروخي، وانعكاس هذه المسارات على بعض المواقف الدولية ولاسيما دول أوروبا، التعرف على وسائل الضغط الأمريكية على إيران ورد فعل إيران على هذه الوسائل.

مشكلة البحث:

البحث سيتناول اختلاف السياسة الأمريكية تجاه الملف النووي الإيراني بين ادارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب والحالي جوبايدن، مشكلة البحث تكمن في التعقيدات التي شابت السياسة الأمريكية تجاه الملف النووي الإيراني والأساليب التي أتبعتها الادارات الأمريكية المتعاقبة للضغط على إيران، البحث سيناقش ويجيب على الأسئلة التالية للوصول إلى أهدافه المنشودة:

كيف تعامل الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب مع إيران للضغط عليها في الحد من نشاطها النووي؟

كيف تعامل الرئيس جو بايدن مع إيران لتحقيق طموح الولايات المتحدة في الحد من برنامج إيران النووي وبرنامجها الصاروخي؟

ماهي أساليب الضغط التي أستخدمتها الإدارتين على إيران؟

ماموقف المجتمع الدولي من قرارات ترمب وبايدن؟

أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

-تغيير السياسة الأمريكية بين إدارتي الرئيس دونالد ترمب وجو بايدن فيما يخص الملف النووي الإيراني.

-انعكاس تغيير السياسة الأمريكية فيما يخص الملف النووي الإيراني على المواقف الدولية من الملف.

منهج البحث:

للوصول إلى أهداف البحث المنشودة لنعتمد المناهج التالية:

المنهج التاريخي: استعراض نبذة عن تاريخ النشاط النووي الإيراني وتطوره، إضافة إلىالتاريخ العقوبات على إيران وذلك لمعرفة جذور الأزمة بين إيران والغرب، إضافة إلىاستعراض المواقف الأمريكية وكيف تطورت في عهد الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمبوصولا إلى عهد الرئيس جو بايدن.

المنهج التحليلي: هذا المنهج يخدم البحث لتحليل السياسة التي اتبعها الرئيس الأمريكي دونالد ترمب ومقارنتها بسياسة بايدن، والأسباب التي أدت إلى هذا الاختلاف الذي يعكس سياسةالحزبين الجمهوري والديموقراطي.

المنهج المقارن: تمت الاستفادة من هذا المنهج للقيام بمقارنة بين الرئيسين دونالد ترمب وجو بايدن وطريقة تعاملهما مع الملف النووي الإيراني، كما ساعدنا هذا المنهج في القيام بمقارنة بين الأساليب التي أستخدمها كلا الرئيسين للضغط على إيران للتخلي عن برنامجها النووي أو جعله تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

1. النشاط النووي الإيراني

1.1.لمحة تاريخية عن نشاط إيران النووي

سمحت الولايات المتحدة الأمريكية عام 1950 بامتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية، وشجعت على توقيع اتفاقية تعاون مع إيران في هذا المجال عام 1957، الولايات المتحدة لديها سببان لتوقيع هذه الاتفاقية، السبب الأول اقامة علاقات تجارية واستثمار القدرات الإيرانية في مجال التكنولوجيا النووية المدنية مثل الطب، والسبب الثاني استراتيجي، ويكمن في التعاون والوقوف ضد النفوذ الروسي خصوصا لأن إيران تربطها حدود مع الاتحاد السوفيتي، التعاون بين طهران وواشنطن نتج عنه انشاء مركز طهران للأبحاث النووية، الشاه محمد رضا بهلوي وقع اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية (NPT) عام 1968 وذلك لطمئنة الحلفاء بأن بلاده لاتهدف إلى امتلاك سلاح نووي، إيران أصبحت إيران فضوا في الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام 1974، وفي نفس العام كانت إيران أول دولة في الشرق الأوسط تقدم مشروع قرار يقترح جعل المنطقة

خالة من السلاح النووي، هذه الخطوة أكدت نية طهران استخدام برنامجها النووي للأغراض السلمية، وعدم تهديد دول المنطقة، شاه إيران خطط لتطوير البرنامج النووي في بلاده وبناء قرابة 23 محطة نووية بحلول نهاية القرن العشرين، لكن الثورة الإيرانية التي اندلعت عام 1979 واشتعال الحرب العراقية الإيرانية عام 1980تسببت بتعثر هذه الخطة(1) .

النشاط النووي الإيراني أثار قلق المجتمع الدولي وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية، ما دفعها للضغط على الشركات التي كانت إيران تتعامل معها لدعم نشاطها النووي، هذه الضغوط تسببت بالغاء شركة كرافتويرك الألمانية اتفاقياتها مع إيران بشأن بناء منشأة بوشهر النووية ، بعد أن بنت هذه الشركة حوالي 80٪ من منشأة بوشهر النووية، لكن إسبانيا والأرجنتين

عرضتا على إيران بناء المنشآة، لكن الضغط الأمريكي طال الدولتين ومنعهما من إتمام هذه الخطوة، الضغط الأمريكي لم يمنع إيران من مواصلة طموحها في تطوير برنامجها النووي، إذ اشترت 531 طنا من الكعكة الصفراء من ناميبيا عام 1982 ، وحولتها إيران إلى 28 كيلوجرامًا من ثاني أكسيد اليورانيوم. بين عامي 1983 و 1987 ، كما طورت إيران أيضًا أجهزة طرد مركزي P-1 ، حصلت على التصميم من باكستان.

زعيم الثورة الاسلامية الإيرانية روح الله الخميني كان يجد بالبرنامج النووي الإيراني حجة للغرب للتدخل في شؤون إيران الداخلية في مجالات عدة أهمها الاقتصاد والطاقة والنظام السياسي في إيران، فيما كان يرى بتطوير النشاط النووي إهدار للمال العام وموارد الدولة، هذه الأفكار دفعته لاتخاذ قرار بتقليص البرنامج النووي تدريجيا ثم إيقافه، إذ كان يفكر بتحويل منشأة بوشهر النووية إلى مخزن قمح ، أيدلوجية الثورة الإسلامية خفضت القدرة النووية في إيران ووتسببت بمغادرة علماء نوويون من إيران إلى دول الغرب ، إذ غادر قرابة 4500 شخص يعملون في المجال النووي في إيران بعد اندلاع الثورة الإسلامية. لكن إيران استعادت برنامجها النووي تدريجيا بعد وفاة الخميني عام 1989، وأصبح هاشمي رفسنجاني رئيسا لإيران، إذ عرف رفسنجاني بأنه أكثر اعتدالا وانفتاحا على الغرب، ترك خروج إيران من حربها مع العراق التي استمرت 8 أعوامأعباء

(1)Tsegaye. Kebede, (2011), Iran's Nuclear Program, P 25

اقتصادية كبيرة، إذ دمرت الحرب البنى التحتية في إيران بشكل كبير، وسعت إيران خلال هذه الفترة إلى ترميم علاقاتها مع الغرب حتى تتمكن من استئناف برنامجها النووي، لاسيما بعد أن تعرضت إلى ضربات بالأسلحة الكيمياوية خلال حربها مع العراق، ما خلق لديها حافزا كبيرا لاستعادة برنامجها النووي الذي تراجع في عهد الخميني، أبرز ما تميزت به هذه الفترة هل علاقات إيران مع باكستان، إذ توصلت هيئة الطاقة الذرية الإيرانية- الباكستانية إلى اتفاق لتدريب ست إيرانيين في مؤسسة الدراسات النووية الباكستانية.

كان للصين وروسيا دور كبير في نقل التكنولوجيا النووية الإيرانية، إيران اعتبرت الصين وروسيا شركاء استراتيجيين مستعدين لقبول مبدأ المقايضة في تعاملهم مع إيران، خصوصا في السنوات الأخيرة للحرب الباردة، عام 1990 وقعت إيران بروتوكولا لإعادة بناء مفاعل بوشهر ، تراوحت قيمته من 2.9 إلى 4.6 مليار دولار ، بعد تراجع الشركات الغربية عن إعادة بناء مفاعل بوشهر ، وتحول هذا البروتوكول إلى تعاون نووي، ما أثار قلق الولايات المتحدة ودفعها للضغط على دول أوروبا لمساعدتها على وقف التعاون الروسي الإيراني، على الرغم من ان مفاعل بوشهر لن تكون قادراة على تصنيع سلاح نووي، لكن الولايات المتحدة كانت تخشى من تدريب العلماء الإيرانيين على تشغيل المفاعل(2).

إيران لم تستطيع اخفاء أنشطتها النووية عن المجتمع الدولي، ففي عام 2000 كشفت جماعة معارضة المعروفة بأسم المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية عن وجود موقعين نووين قيد الانشاء، أحدهما منشاة تخصيب اليورانيوم نطنز تحت الأرض، والثاني منشأة المياه الثقيلة في آراك، هذه المعلومات أثارت مخاوف المجتمع الدولي ودفعت الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتحقيق في هذه التصريحات، وأضطرت إيران للاعتراف بذلك، مواد بناء المنشأة التي تحدث عنها المجلس الوطني للمقاومة كانت قادمة من الصين([3]) .

([2])Tsegaye. Kebede, (2011), Iran's Nuclear Program, P 40-47

(3)Tagma. H & Lenze .P, (2020), Understanding and Explaining the Iranian Nuclear Crisis, London, Library of Congress Control Number: 2020943841, P 50

2.1. موقف الغرب من أنشطة إيران النووية

تنامي أنشطة إيران النووية وطموحها بتطوير هذه الأنشطة أثار قلق المجتمع الدولي، حتى بعد تطمينات طهران بأن برنامجها النووي لأغراض سلمية، لاسيما بعد فوز محمود أحمدي نجاد في الانتخابات عام 2005 وتصاعد الخطاب الشعبوي الذي كسر الأجندة الدبلوماسية التي كانت إيران ماضية فيها مع المجتمع الدولي، أحمدي نجاد أوصى باستئناف تخصيب اليورانيوم ورفض مساعي أوروبا في التوصل لحلول ترضي جميع الأطراف، سلوك أحمدي نجاد ترسخت بعد الخسائر التي تكبدتها الولايات المتحدة في حربيها مع العراق وأفغانستان، ما دفعها للتخلي عن فكرة استخدام الحل العسكري مع إيران، ما أعتبره أحمدي نجاد انتصارا يحمي بلده من استهداف اقتصادها ومنشآتها النووية[4].

الولايات المتحدة استبدلت الحل العسكري مع إيران بحرب اقتصادية متمثلة بفرض العقوبات عليها، هذا الموقف لم يقتصر على واشنطن فقط بل الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة أيضا، في سبتمبر 2006 فرضت الحكومة الأمريكية عقوبات على بنك صادرات إيران ومنعته من التعامل مع المؤسسات المالية الأمريكية ولو بشكل غير مباشر، كما بدأت الولايات المتحدة بالضغط على شركائها الأوروبيين لمنعهم من التعامل مع إيران، في ديسمبر من العام نفسه صوت مجلس الأمن الدولي على أربع مجموعات من العقوبات، شملت 43 فردا و78 كيانا مرتبطا ببرنامج إيران النووي والصاروخي وتم تجميد أصول 12 فردا، وذلك وفق القرار 1737 لمجلس الأمن الدولي، كما طالبت الدول الأعضاء في المجلس بعدم مساعدة إيران في برنامجها النووي أو أي أنشطة تتعلق بتطوير أسلحة الدمار الشامل، مخاوف الوكالة الدولية للطاقة الذرية من تطور نشاط إيران النووي انعكس على منظمة الأمم المتحدة ودفعها إلى اعماد القرار 1747 في مارس 2007، وشددت العقوبات على إيران وتجميد أصول 13 كيانا جديدا مرتبطا ببرنامج إيران النوي وفرض حظر على مشتريات الأسلحة الإيرانية وإيصال القوض إلى إيران، وفي عام 2008 أصدرت

(4) Hadžikadunić. E, (2014), Understanding Iranian Foreign Policy –The Case Of Iranian Nuclear Program- Epiphany Journal of Transdisciplinary Studies, P 9-10

الأمم المتحدة القرار 1803 الذي تم بموجبه توسيع قائمة عقوبات جديدة شملت أشخاصا مرتبطين بنشاط إيران النووي، شملت هذه العقوبات حظر سفر وحظر تزويد إيران بمعدات مدنية أو عسكرية، كما أصدرت الأمم المتحدة في يونيو 2010 قرار 1929 فرضت بموجبه قيود على استثمارات ايرانية وبيع الاسلحة الثقيلة، وتوالت العقوبات على إيران خلال هذه السنوات في محاولة يقوم بها المجتمع الدولي للضغط على إيران وتضييق الخناق عليها للكف عن تطوير برنامجها النووي، في عام 2010 فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على إيران وحر تقديم المساعدة الفنية أو نقل التكنولوجيا النفطية إلى إيران، كما حظر أنشطة بعض البنوك الإيرانية، كما وسع الاتحاد الأوروبي القائمةالتي وضعتها الأمم المتحدة بحظر سفر شخصيات إيرانية، وأضاف أسماء جديدة للقائمة، وفي تشرين الثاني 2011 شددت الولايات المتحدة عقوباتها على الأشخاص الذين يقدمون الدعم لتطوير قطاع النفط الإيراني، وفي ديسمبر من العام نفسه جمدت عدد من المؤسسات المالية الدولية تعاملاتها مع البنك المركزي الإيراني وقطاع النفط، وفي عام 2011 جمد الاتحاد الأوروبي أصول 243 كيانا إيرانيا ونحو 40 فردا إضافيا تم منعهم من الحصول على تأشيرات، وفي عام 2012 شددت واشنطن عقوباتها على إيران في قطاعي النفط والبتروكيمياويات اللذين يستهدفان قطاع انتاج السيارات والعملة الإيرانية، كما بدأ الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات تدريجية على قطاع النفط الإيراني.

توالت العقوبات الدولية على إيران وتم تضييق الخناق عليها خلال عامي 2010 و2013، كما ظلت إيرات خلال عهد أحمدي نجاد بعيدة عن مسار المفاوضات مع دول الغرب بشأن برنامجها النووي، على الرغم من محاولات ادارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش بالدخول في جولات مفاوضات من خلال مجلس الأمن الدولي، فشل هذه المفاوضات دفع واشنطن إلى فرض العقوبات على ايران بسبب مواقفها الاحادية، كما قدم الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما حلولا دبلوماسية، لكن تصاعد لهجة أحمد نجاد العدائية قوضت هذه الجهود، لاسيما بعد أن أعلنت ايران نيتها زيادة تخصيب اليورانيوم من 3% إلى 20%، وهي خطوة مهمة لزيادة قدرات إيران النووية، وتثير مخاوف المجتمع الدولي بشكل كبير لأن إيران بذلك كانت ستقترب من المستوى العسكري

بتخصيب اليورانيوم، في وقت كانت تتحدث به إيران عن أغراض سلمية لبرنامجها النووي، في عام 2012 أصدرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرا يؤكد أن إيران خصبت 6876 كغم من اليورانيوم بنسبة 3 بالمئة، وخصبت 189 كغم بنسبة 20 بالمئة، ما يعني أن كمية اليورانيوم المخصب بنسبة 20 بالمئة لاتتجاوز 200 كغم، لكنه أثار قلق المجتمع الدولي من استمرار ايران بتخصيب اليورانيوم حتى تصل إلى نسبة تمكنها من صناعة قنبلة نووية[5].

مواصلة ايران ببرنامجها النووي وتطوره على الرغم من العقوبات التي فرضت عليها من أطراف دولية عدة ومحاولات المجتمع الدولي محاصرتها اقتصاديا، دفع القوى الغربية إلى البحث عن سبل أخرى تحد من نشاط إيران النووي أو تجعله تحت سيطرة المجتمع الدولي، كما كان لفشل الولايات المتحدة في العديد من الأزمات الإقليمية مثل الحرب في سوريا والمفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين إضافة الى فشلها في السيطرة على خطر تنظيم داعش الذي كان يتمدد إلى عدد من دول العالم، كما أن القوى الغربية شعرت بأن إيران تسعى لكسب الوقت للوصول إلى طموحها النووي وفرضه كأمر واقع على المجتمع الدولي، كل هذه العوامل مجتمعة دفعت القوى العالمية لإيجاد ورقة تقيد طموح إيران ومساعيها بامتلاك سلاح نووي يهدد الأمن العالمي، كما ترى القوى العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

خاضت القوى العالمية مفاوضات حثيثة مع إيران لمدة 18 شهرا في جنيف وفيينا ونيويورك ولوزان، تمحورت هذه المفاوضات حول رفع العقوبات الأمريكية والأوروبية وحتى الأممية التي فرضت على إيران مقابل احترام إيران التزاماتها تجاه الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن نشاطها النووي، جولات المفاوضات هذه خلصت إلى مفاوضات أخرى بين كل المملكة المتحدة والولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وروسيا والصين مفاوضات وإيران (5+1) في لوزان امتدت من 26 مارس

(5)Hadžikadunić. E, (2014), Understanding Iranian Foreign Policy –The Case Of Iranian Nuclear Program- Epiphany Journal of Transdisciplinary Studies, P 11-16

وحتى 2 أبريل، للتوصل إلى اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني ونشاطات إيران النووية المثيرة لقلق القوى العالمية، في 2 أبريل

عقدت فرديكا موكيريني الممثل السامي للشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي مؤتمرا صحفيا مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف للاعلان عن توصل ايران والاتحاد الأوروبي للخطوط العريضة لإطار اتفاق بشأن البرنامج النووي الإيراني، على أن يتم انهاء تفاصيل الاتفاق في 30 يونيو 2015، وكانت أهم بنود الاتفاق:

1- يخفض مخزون إيران من اليورانيوم منخفض التخصيب بمقدار 98% أي من (1,000) كيلوغرام إلى (300) كيلو غراما، لمدة 15 عاما، كما يقتصر تخصيب اليورانيوم في إيران على نسبة (3.67%) وهي النسبة الكافية لتوليد الطاقة النووية للأغراض السلمية المدنية والبحثية.

2- تقلل إيران ثلثي أجهزة الطرد المركزي (الآلات الأسطوانية المستخدمة في تخصيب اليورانيوم)، إذ كانت ايران تملك 19,000 جهاز يعمل منهم 10,000، اشترط الاتفاق أن يقلل عمل هذه الأجهزة إلى 6,104، والسماح لـ 5060 منهم بتخصيب اليورانيوم لمدة عشر سنوات من تاريخ توقيع الاتفاق.

3- ايقاف تخصيب اليورانيوم في موقع فدرو لمدة خمسة عشر عاما على الأقل، وتحويل نشاطه إلى مركز أبحاث نووية، فيزيائية وتكنولوجية، كما يسمح لموقع فدرو بالاحتفاظ بـ 1044 جهاز طرد مركزي في ست مجموعات بجناح واحد في الموقع.

4- لا تنشأ إيران أي مرفق جديد لتخصيب اليورانيوم لمدة أربعة عشر عاما من تاريخ توقيع الاتفاق، كما لن تسمح لإيران ببناء مفاعلات مياه ثقيلة إضافية أو تجميعها لمدة أربعة عشر عاما أيضا.

5- القيام بتعديلات على كثير من المرافق النووية لتخفيض خطر الانتشار وتخفيض أجهزة الطرد المركزي في مجمع آراك واعادة بناء المجمع تصميم يحضى بموافقة المجتمع الدولي، وبذلك سيستحيل عليها انتاج بلوتنيوم لتصنيع الأسلحة النووية.

6- تواصل إيران العمل على تطوير تخصيب اليورانيوم على أن يقتصر العمل في مرفق نطنز ولمدة ثمان سنوات.

7- تنفيذ نظام تنفتيش شامل والطلب من إيران السماح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالدخول إلى جميع المرافق الإيرانية، ومنها مرفق بارجين العسكري، لمراقبة والتأكد من وفاء إيران بالتزاماتها وإنها لاتقوم بتحويل أي مواد انشطارية.

8- رفع العقوبات المتعلقة بالأسلحة النووية عن إيران بعد تحقق الأمم المتحدة من القيام بالعديد من الخطوات الرئيسية، وفي حالة انتهاك إيران لشروط الاتفاق ستعود تلك العقوبات تلقائيا.

9- ستبقى العقوبات المتعلقة بتكنولوجيا الصواريخ الباليستية لمدة ثمان سنوات، بينما ستبقى العقوبات على بيع الأسلحة التقليدية إلى إيران خمس سنوات.

الاتفاق حقق لإيران عدد من المكاسب أهمها الاعراف بسلمية برنامجها النووي وهو دليل على مصداقيتها أمام المجتمع الدولي، بعد سنوات حاولت اثبات سلمية هذا البرنامج الذي أثار قلق القوى العظمى، وعلى الرغم من تقليص حق إيران في تخصيب لايورانيوم الذي وصل إلة 4%، إلا أنه اعتراف ضمني بحق إيران في التخصيب بعد أن منعت من القيام بهذه الأنشطة، وهذه تعتبر مكسب ثاني حصلت عليه إيران بموجب الاتفاق، أما فيما يتعلق بالمكاسب التي حصلت عليها إيران بخصوص أجهزة الطرد المركزي، فهي لم تتلف بموجب الاتفاق واستبدل الحديث منها بأجهزة الجيل الأول في المتطورة إضافة إلى السماح لـ5060 جهازا لتخصيب اليورانيوم، وهذا يعني إيران تمكنت من الحفاظ على البنى التحتية الخاصة بنشاطها النووي، يضاف إلى هذه المكاسب التكنولوجية هناك انجازات اقتصادية حققتها إيران من هذا الاتفاق، أهمها رفع العقوبات عن البنوك والشركات الإيرانية بما يسمح لها

بممارسة الأنشطة الاقتصادية بحرية أكثر والانفتاح على العالم بشكل أوسع، إضافة إلى إبداء رغبة عدد من الدول العظمى بعودة العلاقات مع إيران مثل ألمانيا، وهو بطبيعة الحال يصب

بمصلحة إيران الاقتصادية، كما حصلت إيران بموجب الاتفاق على 100 مليار من الأموال المجمدة في الخارج وعودة الصادرات النفطية الإيرانية كما كانت في السابق(6).

المكاسب التي حصلت عليها إيران من الاتفاق النووي لم تدم طويلا، ولم تتمكن إيران من التخلص من أعباءها الاقتصادية لأن الوقت لم يسعفها، إذ كان لانشغال إيران بالقضايا الخارجية وانفاق جزء كبير من ميزانيتها على التسليح أثر كبير في إنهاك إيران ماديا ما جعل من مشروع التوسع الإيراني الخارجي يمثل حجرة عثرة أمام نمو اقتصاد إيران لأنه كان سببا في إهدار أموال كانت الميزانية الإيرانية أولى بها، لاسيما بعد سنوات طويلة من الحصار والعقوبات والعزلة الاقتصادية الدولية التي عاشتها إيران قبل إبرام الاتفاق النووي، ما ادى إلى ظهور بوادر غضب شعبي ونقمة على سياسة إيران الخارجية وتدخلها في الشؤون الخارجية والانفاق على هذه المشاريع في وقت يعيش فيه الشعب الإيراني أزمة اقتصادية وتعاني العملة من انهيار كبير، لاسيما مع ازدهار السوق السوداء لتبادل الدولار الأمريكي، وانسحاب الرئيس الأمريكي دونالد ترمب عام 2018 من الاتفاق النووي، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى احتجاجات شعبية شهدتها مدن إيرانية مطلع 2018(7).

2. السياسة الأمريكية تجاه نشاط إيران النووي

1.2 سياسة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب مع إيران

تغيرت أساليب الولايات المتحدة في التعامل مع الملفات بتعاقب الادارات الأمريكية، وإن لم تتغير الاستراتيجية والخطط المرسومة للتعامل مع كل ملف، وكانت إيران ضمن الملفات التي تعاملت معها الادارات الأمريكية المتعاقبة بشكل مختلف وإن كان هدفها واحد، وهو الحد من نشاطها النووي وتدخلها في دول المنطقة ودعم الجماعات المسلحة فيها، هذا الجزء من الورقة البحثية

(6) لاوند. فيان & الشيباني. عدنان، (2019)، الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته الدولية والإقليمية/ دراسة في الجغرافية الياسية، جامعة بغداد، ص 37-40.

(7) غربي. هيبة، (2019)، مجلة مدارات إيرانية, المركز الديموقراطي العربي، المجلد (02)، برلين، ص162

سيتناول المقارنة بين سياستي الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب والحالي جو بايدن، والأساليب التي أتبعها كل منهما لبلوغ الهدف المنشود.

عرفت فترة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب بزيادة فرض العقوبات الاقتصادية على إيران وحلفائها في المنطقة، وتضييق الخناق عليهم، وذلك لإجبار إيران على الجلوس على طاولة المفاوضات، وتوقيع اتفاق جديد، يختلف عن ذلك الذي وقعه الرئيس باراك أوباما والذي اعتبره ترمب بأنه يفسح لإيران المجال لتخصيب اليورانيوم والوصول إلى صناعة سلاح نووي، وهو ما لم يتمكن ترمب من الوصول إليه بسبب تمسك الدول الموقعة للاتفاق عام 2015 على الالتزام ببنوده، وعدم اتباع النهج الذي تقوم به الولايات المتحدة.

اختلاف السياسة الأمريكية في عهد ترمب عن سلفه أوباما يعود إلى عدة عوامل أهمها التطور العسكري الإيراني وخصوصا برنامج الصواريخ الباليستية متوسطة وبعيدة المدى، والشكوك حول قدرة هذه الصواريخ بحمل رؤوس نووية، إضافة إلى المخاوف من تدخلها الإقليمي في شؤون بلدان المنطقة مثل سوريا والعراق واليمن، كما كان لرفض الاتفاق النووي في الداخل الأمريكي أثره الكبير في اتباع ترمب نهج التصعيد مع طهران "8صفحة "

ترجم ترمب هذا التصعيد بقراره الانسحاب من الاتفاق النووي، وفرض عقوبات اقتصادية قاسية على إيران وحلفاءها في المنطقة، واتباعه خطط يحاول من خلالها محاصرة إيران وتضييق الخناق عليها، وهو أسلوب عبر من خلاله ترمب عن رفضه لسياسة أوباما مع إيران متهما إياه بإفساح المجال إلى إيران للتمادي في نشاطاتها، الانتقادات التي وجهها ترمب لأوباما لا تقتصر فقط على سياسته مع إيران، بل قام ترمي بالانسحاب من عدة اتفاقيات دولية وشراكات كانت تربط الولايات المتحدة بجهات دولية عده.

كما ذكرنا آنفا فإن أقوى سلاح أستخدمه ترمب تجاه إيران هو فرض العقوبات عليها، وكانت هي الأقسى من بين الادارات الأمريكية المتعاقبة، إذ دخلت أول مجموعة حيز التنفيذ في آب 2018 وفقا للأمر التنفيذي رقم 13846 لعام 2018، والتي أستهدفت التعاملات المالية وواردات المواد الأولية وقطاعي السيارات والطيران التجاري

أعقبتها مجموعة ثانية دخلت حيز التنفيذ في تشرين الثاني 2018، طالت أنشطة نفطية وموانئ وتحويلات مالية من وإلى البنك المركزي الإيراني، إضافة إلى خدمات الاكتتاب والتأمين وإعادة التامين[8].

وطالت هذه العقوبات عدد من المسؤولين الإيرانيين أبرزهم الزعيم الإيراني علي خامنئي، ووزير الخارجية، محمد جواد ظريف، ووزير الأمن والمخابرات، محمود علوي، وقادة عدة من كبار قادة الحرس الثوري، عقوبات متتالية فرضها ترمب على إيران لكن ما يعتبر ضربة موجعة إلى إيران هي تلك المتعلقة بالأنشطة النفطية، والتي هدفت إلى تصفير صادرات النفط الإيرانية والتي تمثل 80 بالمئة من إيرادات إيران، هذه العقوبات لم تحقق الأهداف المرجوة منها، بسبب غياب الارادة الدولية لذلك، إضافة إلى محاولات إيران في التصدي لهذه العقوبات وإيجاد منافذ تمكنت من خلالها كسر العقوبات المفروضة عليها ولو بشكل محدود ذلك بوجود خبرات تمكنت من التقليل من ضرر العقوبات، هذه العقوبات وإن لم تحقق طموح واشنطن، إلا إنها تسببت بضرر كبير في الاقتصادي الإيراني، إذ وصل حجم التضخم إلى 41.2 بالمئة في عامي 2019 و2020، وهو مستوى لم يصل إليه الاقتصاد الإيراني منذ اندلاع الثورة الإيرانية عام 1972، كما تقلص حجم الناتج المحلي إلى 7.6 بالمئة، وحدث انكماش بنسبة تتراوح بين –8 بالمئة و–6 بالمئة، وتراجعت قيمة العملة الإيرانية بشكل كبير، عوامل دفعت إلى تراجع الاستثمار الأجنبي في إيران.

العقوبات لم تمنع إيران من تطوير برنامجها النووي، والسير نحو مزيد من الخرق لبنود الاتفاق الذي انسحب منه ترمب عام 2018 بشكل رسمي، ولم تقيد من وجود إيران في مناطق نفوذها، إذ أصبحت إيران اللاعب الرئيسي في التصدي للثورة في سوريا والمسيطر على المشهد السياسي في العراق، القوى التي تهدد أمن السعودية من خلال جماعة الحوثي المدعومة من إيران، ناهيك عن التهديد الذي تسببه إيران إلى إسرائيل من خلال حزب الله وتمويله بالسلاح المتطور التدريب والدعم اللوجستي، لكن هذا لا ينفي حقيقة أن ادارة ترمب اتخذت اجراءات أنعكست على نفوذ

(8) مهدي. محمد، (2021)، السياسات الأمريكية لإدارة ترمب تجاه إيران وتأثيرها على علاقات البلدين في عهد بايدن، مركز الجزيرة للدراسات، ص 9–12.

إيران في المنطقة، ولعل أهم تلك الاجراءات هي اغتيال قائد فيلق القدس قاسم سلماني عام 2020 في غارة استهدفت موكبه برفقة نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، بالقرب من مطار بغداد، وهي عملية عللتها الادارة الأمريكية بمحاولة ردع الهجمات التي تنوي إيران تنفيذها على المصالح الأمريكية بتخطيط سليماني، خطوة فرضت واقع جديد بشأن الوجود المريكي في العراق، إذ صوت البرلمان العراقي بعد هذه الخطوة على وجود مغادرة القوات الأجنبية من العراق واعتبروا ما حدث انتهاك لسيادة العراق، وبالفعل بدأت بعدها القوات الأمريكية بالانسحاب من العراق بشكل تدريجي والابقاء على الاستشاريين(9).

2.2 نهج الرئيس جو بايدن تجاه إيران

ما إن تسلم جو بايدن الادارة الأمريكية، حتى تغير أسلوب واشنطن في التعامل مع برنامج إيران النووي، فتحولت لغة التهديد والعقوبات إلى رغبة بفتح قنوات الحوار مع إيران والعودة إلى بنود الاتفاق النووي الذي أنسحبت منه واشنطن عام 2018 في عهد ترمب، ما بث الأمل في نفوس المسؤولين الإيرانيين، الذي أعتبروا فوز بايدن في الانتخابات سيفتح صفحة جديدة في العلاقات مع الولايات المتحدة تتسم بالتعاون، لاسيما وإن جو بايدن كان أحد أعضاء الفريق المفاوض مع إيران في عهد الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما.

بعد تسلم الرئيس بايدن الادارة الأمريكية بقرابة أربعة أشهر أنطلقت مفاوضات العودة إلى الاتفاق النووي، الذي انسحب منه سلفه ترمب عام 2018، فانطلقت مفاوضات فيينا في أبريل 2021 وهدفها السيطرة على برنامج إيران النووي والصاروخي وجعله تحت الملاحظة الدولية، لكن هذه المفاوضات لم تحقق أهدافها حتى تاريخ اعداد هذه الورقة البحثية، بسبب اصرار إيران على رفع العقوبات عنها مقابل توقيع اتفاق جديد، بينما ترفض واشنطن تغيير أي من الاجراءات المفروضة على إيران قبل رضوخ إيران إلى جميع الشروط التي وضعتها الولايات المتحدة، والدول المشاركة في المفاوضات، الموقف الأمريكي أعتبرته طهران مماطلة لرفع العقوبات عنها، لاسيما بعد أن

(9) مهدي. محمد، (2021)، السياسات الأمريكية لإدارة ترمب تجاه إيران وتأثيرها على علاقات البلدين في عهد بايدن، مركز الجزيرة للدراسات، ص 13-16

طالبت ادارة بايدن إيران بتقييد نشاطها في منطقة الشرق الأوسط وتدخلها في دوله، وجعله أحد بنود الاتفاق الجديد، إضافة

إلى بند خاص بتقييد النشاط الصاروخي الإيراني، الذي يثير مخاوف الغرب بشكل كبير، وإسرائيل بشكل خاص، التي حصلت على وعود من بايدن بعدم العودة للاتفاق النووي الإيراني وتوقيع اتفاق جديد يضمن أمن وسلامة إسرائيل من خلال تضمين بنود بشأن توسع إيران في دول الشرق الأوسط ويحد من تطوير برنامجها الصاروخي، إضافة إلى تحديد آلية تسمح للمفتشين التابعين للوكالة الدولية للطاقة الذرية بدخول المواقع النووية الإيرانية بحرية، وإعادة الكاميرات التي تقول إيران أنها دمرت بسبب عمليات التخريب التي طالت عدد من مواقعها النووية، نقاط أصبحت خلافية مع إيران، وعرقلت سير المفاوضات، التي شهدت انقطاعا بسبب انتخابات الإيرانية وإضافة الرئيس الإيراني الجديد إبراهيم رئيسي شروط جديدة، زادت من الملف تعقيدا[10].

بايدن وفريقه كان لهم عقيدة خاصة يرتكزون عليها في تعاملهم مع الملفات لاسيما الملف الإيراني، عقيدة تقترب من المدرسة الليبرالية، والتي تعتمد بشكل كبير على التفاوض وفتح قنوات الحوار والتوصل إلى اتفاق يضمن السلام في منطقة الشرق الأوسط، سياسة بايدن في المنطقة تقوم على معادلة ميزان القوى، ومنع طغيان قوى معينة على حساب أخرى، سياسة بايدن تقوم على التهدئة وتخفيف العقوبات الاقتصادية والتحرك الدبلوماسي الذي سينعكس في نهاية المطاف على سلوك اللاعبين الأساسيين في المنطقة، بايدن يرى أن احتواء إيران والسيطرة على نشاطها لايتم إلا من خلال الحوار والتفاوض واتباع الآليات المتبعة في القانون الدولي، لكنه في الوقت ذاته لا يتقبل نشاطاتها في المنطقة والتدخلات التي تقوم بها، وفي نفس الوقت ترفض إيران الانصياع إلى مخاوف بايدن.

(10) الصوافي. محمد، (2021)، ورقة سياسية (7)، قراءة خليجية لتوجهات بايدن نحو الشرق الأوسط، مركز تريند للبحوث والاستشارات، ص 19-24.

سياسة بايدن ورغبته بالتفاوض مع إيران والتوصل لاتفاق معها يواجه عدد من المعوقات أبرزها اللوبيات أو دوائر النفوذ الموجودة في الادارة الأمريكية، فالحسابات الانتخابية دائما يكون حاضرا في جميع المواقف والتعامل مع جميع الملفات، عدد من نواب الكونغرس المعارضين لابرام اتفاق مع ايران يحاولون دائما اجهاض محاولات التفاوض معها، إذ قدم النائب الجمهوري جو ويلسون مشروع قانون لمساءلة إيران بشأن انتهاكات حقوق الانسان وممارسة ميليشياتها المدعومة من الحرس الثوري الإيراني، كما يعتبر أمن إسرائيل من أهم المعايير التي على بايدن أن يأخذها بعين الاعتبار، فهو لايستطيع خسارة قادة اليمين المتطرف في إسرائيل، وهذا ما ترجمته خطاباته التي حاول من خلالها جذب الرأي العام لجماعات الضغط الإسرائيلية في الداخل الأمريكي[11].

اخراج اليهود من معادلة العلاقات بين واشنطن وطهران غير واردة، لما يملكه المجتمع اليهودي من مراكز قوى داخل الولايات المتحدة، أهم أسبابها هو ثراء اليهود وسيطرتهم على قرابة 12% من الاقتصاد الأمريكي، أمر يعطيها القدرة على تمويل الحملات الانتخابية بنسبة قد تصل إلى 60% من مجمل تكاليف تلك الحملات، إضافة إلى قدرة اليهود على تكوين مجموعات ضغط منظمة في مؤسسات وهيئات فعالة تتعاون في تحقيق أهدافها الرئيسية، عوامل تجعل الادارات الأمريكية تحمل وزنا لليهود، ولا تتمكن من اتخاذ قرار يتنافى مع المصالح الإسرائيلية، وبما إن إسرائيل من أشد المعارضين للتفاوض مع إيران، بسبب امتلاكها أسلحة تهدد وجود إسرائيل، حتى وإن كان ذلك ليس من خلال إيران بشكل مباشر، بل ربما يكون من خلال وكلائها في المنطقة مثل حزب الله في لبنان والفصائل في سوريا والعراق، فإن ادارة بايدن لن تتمكن من الخروج باتفاق مع إيران يتنافى مع روح التعاون مع حليفتها وشريكتها إسرائيل[12].

---

(11) عبد القادر. رامي، (2021)، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد جو بايدن اتجاه إيران, مجلة مدارات إيرانية، العدد، اصدارات المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، ص 142-144.

(12) خليل. أمينة، (2016)، العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية في فترة الرئيس أوباما تجاه الشرق الأوسط 2009-2016، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية.

الخاتمة:

مرت الخلافات بين الولايات المتحدة وإيران بمنعطفات عده، وشهدت العلاقات بين الجانبين توتر لأسباب كثيرة كان أبرزها برنامج إيران النووي وتطوير نشاطها الصاروخي واتهامات واشنطن لطهران بالتدخل في شؤون المنطقة ومحاولة الهيمنة على قراراتها السياسية من خلال دعم الميليشيات في دول مثل لبنان وسوريا والعراق، تدخلات تهدد حلفاء واشنطن في المنطقة وتثير مخاوفهم، ولاسيما السعودية والامارات، اللتان دخلتا في حرب باليمن ضد الحوثيين المدعومين من إيران، وبذلك أصبحت إيران تخوض حرب بالوكالة ضد حلفاء الولايات المتحدة، كما كان لتهديد حزب الله جنوب لبنان لإسرائيل عامل جديد يجعلها قلقة من تسليحه وتدريب عناصره، ما يدفعها إلى الضغط على الولايات المتحدة لاتخاذ اجراءات عقابية تجاه إيران لاضعاف أدواتها في المنطقة والمتمثلة بالميليشيات التي تهدد أمن إسرائيل سواء في لبنان أو سوريا، كل هذه العوامل كانت سبب رئيسي في تفاقم التوتر بين واشنطن وطهران، وكان الملف النووي الإيران هو الملف الأعقد الذي حاول الجانبين التوصل إلى اتفاق بشأنه، دون جدوى، فلجأت الادارات الأمريكية المتعاقبة إلى استخدام أوراق الضغط على إيران، وكان لكل إدارة طريقتها.

بعض الادارات لجأت إلى التلويح بتصعيد عسكري وفرض عقوبات اقتصادية أنهكت الاقتصاد الإيراني وأدخلت الشعب في دوامة من الضائقة المادية دفعتهم للنزول إلى الشارع باحتجاجات قوبلت بالقمع، وهي ورقة كانت تعمل إدارة ترمب على استغلالها ضد النظام الإيراني، إذ حاولت شق الصف الإيراني وخلق فجوة بين السلطة والشعب وخلق صراع داخلي يطيح بالنظام الذي لطالما شكل تهديدا للغرب عموما وللولايات المتحدة بشكل خاص، ادارات أخرى لجأت إلى الحوار وتوقيع اتفاقيات مع إيران تلزمها بقيود معينة، والهدف إيقافها عن تطوير برنامجها النووي والصاروخي، إضافة إلى منعها من التمدد أكثر نحو دول الشرق، وزيادة نفوذ الحرس الثوري في المنطقة، الاختلاف في السياسة الأمريكية تجاه إيران بين إدارة وأخرى تعود إلى اختلاف النهج الذي ينتمي إليه الرئيس الأمريكي، فالجمهوريون عرفوا بمواقفهم التي تميل إلى التهديد والتدخل

العسكري وفرض العقوبات، وهو ما قام به الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترمب، الذي تعرضت خلال إدارته إيران إلى أقوى موجة عقوبات تواجهاا في تاريخها، عقوبات اقتصادية أثقلت كاهل المجتمع الإيراني ودمرت البنى التحتية في البلاد، وحاصرت البلاد وحرمته من الاستفادة من موارده، عقوبات طالت حتى حلفاء إيران في المنطقة بالعراق ولبنان وسوريا، وذلك للتضييق أكثر على إيران واغلاق موارد التمويل التي من الممكن أن تلجأ لها طهران بعد عجزها عن الحصول على ما يكفيها من خلال استثمار مواردها، سياسة هي عكس ما قام به الرئيس جو بايدن، الذي فتح قنوات الحوار مع إيران بمجرد تسلمه

الادارة الأمريكية، فأنطلقت مفاوضات فيينا في أبريل 2021 في محاولة لإعادة إيران إلى طاولة المباحثات، والعودة إلى الاتفاق الذي انسحب منه دونالد ترمب، لكن بفرض مزيدا من الشروط التي تقيد نشاط إيران بشكل أوسع، لكن هذه المفاوضات لم تجد نفعا، فعادت لغة التهديد تخرج من البيت الأبيض بسبب عدم تجاوب إيران مع الأطراف المفاوضة وشروطها، ولم تتوصل المفاوضات إلى النتائج المرجوة منها، لغاية الفترة التي كتب بها البحث.

هدف الولايات المتحدة واحد، وهو تقييد نشاطات إيران التي يراها الغرب بأنها تهدد الأمن والسلم الدوليين وحماية حلفاؤها في المنطقة، وإن أختلفت الأساليب والطرق، وهذا ما تدركه إيران بشكل كامل محاولة كسب الوقت من خلال المفاوضات،

المصادر:

المصادر باللغة العربية:

(1) خليل. أمينة، (2016)، العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية في فترة الرئيس أوباما تجاه الشرق الأوسط 2009-2016، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية.

(2) الصوافي. محمد، (2021)، ورقة سياسية (7)، قراءة خليجية لتوجهات بايدن نحو الشرق الأوسط، مركز تريند للبحوث والاستشارات، ص19–24.

(3) عبد القادر. رامي، (2021)، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد جو بايدن اتجاه إيران، مجلة مدارات إيرانية، العدد (12)، اصدارات المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، ص142–144.

(4) غربي. هيبة، (2019)، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديموقراطي العربي، المجلد (02)، برلين، ص162

(5) لاوند. فيان & الشيباني. عدنان، (2019), الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته الدولية والإقليمية/ دراسة في الجغرافية الياسية، جامعة بغداد، ص 37–40.

(6) مهدي. محمد، (2021)، السياسات الأمريكية لإدارة ترمب تجاه إيران وتأثيرها على علاقات البلدين في عهد بايدن، مركز الجزيرة للدراسات، ص 9–12.

(7) مهدي. محمد، (2021)، السياسات الأمريكية لإدارة ترمب تجاه إيران وتأثيرها على علاقات البلدين في عهد بايدن، مركز الجزيرة للدراسات، ص 13–16

المصادر باللغة الانكليزية:

(1) Tsegaye. Kebede, (2011), Iran’s Nuclear Program, P 25

(2) Tsegaye. Kebede, (2011), Iran’s Nuclear Program, P 40-47

(3) Tagma. H & Lenze .P, (2020), Understanding and Explaining the Iranian Nuclear Crisis, London, Library of Congress Control Number: 2020943841, P 50

(4) Hadžikadunić. E, (2014), Understanding Iranian Foreign Policy –The Case Of Iranian Nuclear Program- Epiphany Journal of Transdisciplinary Studies, P 9-10

تأثير العلاج العقلاني الانفعالي في تنمية التفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة

The effect of rational-emotive therapy on the development of Positive thinking among university students

ا.م.د. وفاء شاكر عبد الكريم، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة القاسم الخضراء/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

Wafaa.shakeer@gmail.com

المستخلص: يهدف البحث الحالي التعرف على اثر اسلوب(العلاج العقلاني الانفعالي)في تنمية التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة وقد تناولت الباحثة اطارا نظريا شمل كل متغيرات البحث وتحقيقا لهدف البحث تم بناء مقياس التفكير الايجابي تم الاستعانة بعينة التحليل التحليلي الاحصائي البالغة(200)طالب وقد اتبعت الخطوات العالمية لبناء المقياس وكذلك استخراج مؤشرات الصدق والثبات اذ بلغ عدد فقرات المقياس(24)فقرة موزعة على اربع مجالات ولاختبار صحة فرضيات البحث اختارت الباحثة عينة قوامها(14)طالبا ممن حصلوا على الدرجات على مقياس التفكير الايجابي ،اذ تم تقسيمهم الى مجموعتين(تجريبية وضابطة)بمعدل(7)طلاب لكل مجموعة- بعد تحقيق التكافؤ للمجموعتين ،وكذلك بناء البرنامج العلاجي حسب المشكلات المعروضة في المقياس وفق اسلوب(العلاج العاطفي العقلاني)للعالم البرت اليس. اظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة

الكلمات المفتاحية: العلاج العقلاني الانفعالي، التفكير الإيجابي ،طلبة الجامعة

Abstract

The researcher dealt with a theoretical framework that included all the variables of the research, and in order to achieve the goal of the research, a positive thinking scale was built. The sample of statistical analysis of

(200) students was used. The international steps were followed to build the scale, as well as to extract indicators of honesty and stability, as the number of paragraphs of the scale reached (24) items distributed over Four areas To test the validity of the research hypotheses, the researcher chose a sample of (14) students who obtained scores on the positive thinking scale, As they were divided into two groups (experimental and control) at a rate of (7) students per group - after achieving parity for the two groups - as well as building the remedial program according to the problems presented in the scale according to the method (rational emotional therapy) of the scientist Albert Ellis. The results showed the effectiveness of the program in developing positive thinking among university students

Keywords: rational emotive therapy, positive thinking, university students

مشكلة البحث

تعد الافكار السلبية من العوامل الاساسية في احداث معظم الاضطرابات النفسية لدى بعض الافراد, تلك الاضطرابات التي تؤدي بهم الى الشعور بالقلق والاكتئاب والحزن وتجعلهم غير سعداء . ويرى المختصون النفسيون بان الانسان يكتسب هذه الافكار من الناس الذي يتعامل معهم وخصوصا الوالدين كلما كانت هذه الافكار سوية كذلك والعكس صحيح ,واذا اردنا تغير سلوك الفرد لابد ان يتضمن ذلك معتقداته ومشاعره وافكاره فالافكار هي التي تدفع الفرد الى العمل(سلطان،13،2010).اختارت الباحثة المرحلة الجامعية لانها تعد المرحلة النهائية لمعظم الطلبة وكونهم قادة المستقبل فهم مركز الطاقة البشرية التي بصلاحها وتنظيمها وارشادها الارشاد الامثل تتحقق نهضة المجتمع في مختلف الجوانب الحاوية والعلمية والاجتماعية . وقد شعرت الباحثة بما يعانيه طلاب المرحلة الجامعية من افكار سلبية لكونها تدريسية في الجامعة اذ تؤدي هذه الافكار الى تسرب بعض الطلبة وفصل البعض الخر بسبب ما يعانونه من مشكلات نتيجة افكارهم السلبية .وهذه المشكلة في تزايد مستمر بين الطلبة لصعوبة الكشف عنها وعلاجها , ويعود ذلك لقلة المقاييس الازمة ولا يوجد من يتولى مهمة الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في

الكثير من الجامعات في العراق لذلك تتجلى مشكلة البحث الحالي في السؤال الاتي **:ما هو تاثير العلاج العقلاني الانفعالي في تنمية التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة ؟**

اهمية البحث

يعد التفكير من اهم الصفات التي تسموا بالانسان عن غيره من المخلوقات ولا تستقم حياته من دون التفكير ولا يمكن التخلي عنه الا في غياب الذهن ,فقد اكد ستيرنبرغ (Sternberlg1984) على اهمية التفكير الذي يعتمد الخبرات السابقة المختزنة في عقول الافراد ذات الطابع الشخصي الذي يمكن الافراد من الافادة من خبراتهم وتطويرها في ادارة الذات وعلاقات الفرد الاجتماعية وكذلك يمكنهم من حل المشكلات بطرائق بناءة كما اشار دوي (Dewey2004) الى ان التفكير الايجابي يعمل بناء الافكار الفعالة غير المنفصلة عن الواقع الذي نعيشه والذي لا تبتعد الافراد عنه فهو يمكن الافراد من التفاعل مع الواقع بشكل هادف ويمكنهم كذلك من رؤية الحقائق التي لا يمكن عرضها في ظل الظروف القائمة ,كما يعد الطريقة الوحيدة التي يمكن خلالها تجد الافكار والمعاني طريقها الى التفاعل الايجابي والتعامل بالفاعلية المطلوبة في مواجهة المواقف والاحداث (Dewey,2004p152)

وتعد المرحلة الجامعية من اهم المراحل الدراسية لانها تنفرد بخصائص تميزها عن غيرها من المراحل الاخرى من النواحي النفسية والعقلية والاجتماعية والجسمية ولاهمية هذه المرحلة ظهرت الحاجة الى الارشاد والتوجيه الذي يعد من الخدمات الاساسية التي تقدمها المؤسسات التربوية والتعليمية من خلال البرامج الارشادية التي مهما اختلفت الاساليب المتبعة فانها تسعى لمساعدة الافراد على تجاوز مشكلاتهم باساليب علمية فضلا عن مساعدتهم على فهم حياتهم وحب الاخرين وتحمل المسؤولية تجاه انفسهم وتجاه الاخرين في المجتمع الذي يعيشون فيه (الدوسري, 235,1985) ومن بين هذه الاساليب اسلوب العلاج العقلاني الانفعالي الذي يقوم على تصحيح الافكار السلبية وغير العقلانية لدى الافراد بعد تحديدها لديهم وتعبيرهم بها ومن ثم علاجها عن طريق استبدالها بافكار ايجابية عقلانية من خلال سلسلة من الدروس التعليمية المنظمة والقائمة

على المشاركة بالخبرة التعليمية وتعليم الافراد التفكير الايجابي العقلاني وتدريبهم على تطبيقها على انفسهم وعلى الاخرين (Vernon,1989.131) وتاسيسا على ما ذكر يمكن تلخيص اهمية البحث الحالي بالنقاط الاتية :

1- اهمية التربية في بناء شخصية الفرد .
2- اهمية الارشاد في تعديل سلوك الفرد .
3- اهمية البرامج الارشادية في تنمية الظواهر النفسية الايجابية وفي خفض او تعديل الظواهر السلبية وفي الوقاية من الظواهر السلبية .
4- تقدم الدراسة الحالية اداة لقياس التفكير الايجابي يمكن لمسؤولي الشعب والوحدات الارشادية من استخدامه في الجامعات .
5- تزويد مسؤولي الارشاد في الجامعات ببرامج علاجية في حال حصول على فاعلية في تنمية التفكير الايجابي والذي يمكن من استخدامه خلال العمل في الشعب والوحدات الارشادية في الجامعات .
6- تزويد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمثل هذه المقاييس والبرامج الارشادية والعلاجية وتدريب المرشدين على قياس التفكير الايجابي واستخدام البرامج الارشادية والعلاجية في تنميته .

الفصل الثاني

الاطار النظري

التفكير الايجابي

يرتبط مفهوم التفكير الايجابي بالنجاح في الحياة اليومية وفي العلاقات الاجتماعية والتوافق السلوكي والانفعالي فهو يعكس مدى تعلم الفرد بصورة فعالة من خبرات الحياة التي يمر بها والذي يعمل بصورة تلقائية لخفض التوتر اليه الفرد اذ ان معرفة الشيء لا تعني مجرد تلقي المعلومات

عنه وانما تعني ترجمة وربط تلك المعلومات بالموارد والمعلومات المعرفية الاخرى ذات العلاقة التي يمتلكا الفرد (Obeyan,2002.45) .

النظرية التي فسرت التفكير الايجابي

نظرية سيجلمان واخرون : يرى صاحب هذه النظرية واخرون ان كل من التفاؤل والتشاؤم هما اسلوبان للتفكير وفي تفسير الواقع والاحداث ,ويمكن ان نتعلم التفاؤل والتشاؤم خبرات ونمط تنشئتنا, بما يتصف به من حب ورعاية وتشجيع وتعزيز ومكانة ,واحاطة وزجر واهمال وحط من القدر, اذ ان الاسلوب التفاؤلي او التشاؤمي في التفكير متعلم فانه يمكن اعادة تعلمه او استبداله من خلال اساليب تدريبية علاجية (حجازي ,120. 2012) كما اكد (Seligman,2002)على ان تنمية الخصال الايجابية في الشخصية ضروري للانسان فهي تعد حضا قويا وقائيا كما ان لهذه الخصال الايجابية دورا في استثارة السعادة الحقيقية فهي من افضل السبل للوصول للهناء والسعادة وتحمل الصعاب وتحرر الفرد من قوة الماضي واشار (Seligman&Pawelski,2002) الى ابعاد التفكير الايجابي التي تتضمن التوقعات الايجابية نحو المستقبل التي تهدف الى تحقيق مكاسب في مختلف جوانب حياة الشخص الاجتماعية والمهنية في المستقبل والمشاعر الايجابية من حيث تمتع الشخص بانفعالات التي تتمحور حول التعاطف والسعادة والطمانينة في العلاقات الشخصية والاجتماعية مع الاخرين ومفهوم الذات الايجابي نظرت الفرد الايجابية نحو ما يمتلكه من افكار وقوى ومعتقدات وقدرات متنوعة والرضا عن الحياة اي تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها تبعا لافكاره ومعتقداته وقيمه والتي من خلالها يقارن الفرد ظروف حياته بالمستوى الامثل الذي يعتقده والمرونة الايجابية قدرة الفرد الذهنية الايجابية على تغير افكاره ومعتقداته بما يناسب الموقف وخصائصه وضغوطه ليكون قادرا على مواجهتها (Seligman&Pawelski,2002,1621).

نظرية العلاج العقلاني الانفعالي

يعد العلاج العقلاني الانفعالي الذي وضع اسسه البرت اليس (Albert Ellis) من اكثر اساليب العلاج المعرفي شيوعا ,وقد استند اليس الى افتراض رئيسي وهو (ان الاضطرابات النفسية

انما هي نتائج التفكير السلبي غير العقلاني الذي يتبناه الانسان).(الخطيب ,254,1995). ويفترض (اليس) ان الفرد يشعر بالاضطراب والتوتر نتيجة طريقته في التفكير والادراك ,لا بسبب المثيرات الخارجية كما ان الفرد قد يحمل افكار سلبية لاعقلانية هي السبب في انفعالاته وقلقه ويرى (اليس) ان هناك ترابط بين (العاطفة والعقل والسلوك) ويركز على ان البشر يفكرون ويتصرفون بشكل متزامن وهم نادرا ما يشعرون بدون ان يفكروا لان المشاعر تستثار عن طريق ادراك موقف معين (الداهري,505,2005).

الفصل الثالث

اجراءات البحث

تضمن هذا الفصل عرضا للتصميم التجريبي ومجتمع البحث والاداة المستخدمة لقياس التفكير الايجابي واجراء التكافؤ للمجموعتين التجريبية والضابطة وبناء البرنامج الارشادي والوسائل الاحصائية المستخدمة فيما يلي تفصيل ذلك :

اولا :التصميم التجريبي

اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذي المجموعتين (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة مع الاختبار القبلي والبعدي)لان هذا التصميم يمنح الباحث قدرا مقبولا من الثقة ويوفر الكثير من الوقت والجهد (الزوبعي ،113,1988) .

ثانيا :مجتمع البحث

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة وطالبات جامعة القاسم الخضراء محافظة بابل والبالغ عددهم (1000)طالب بواقع (700)ذكور و(300)اناث .

ثالثا :عينتا البحث وتشمل

أ- اختيرت عينة اداتا البحث من طلبة وطالبات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة(المرحلة الثانية صباحي) والبالغ عددهم (200) طالب وطالبة .

ب- **عينة تطبيق البرنامج العلاجي** : اعتمدت الباحثة على عينة قوامها (14)طالب من الذكور فقط الذين حصلوا على ادنى الدرجات على مقياس التفكير الايجابي وقد تم اختيارهم بالطريقة القصدية وتم توزيعهم على مجموعتين بالطريقة العشوائية الاولى المجموعة التجريبية (7)طلاب طبق عليهم البرنامج العلاجي والثانية المجموعة الضابطة (7) طلاب لم يطبق عليهم البرنامج العلاجي بعد ان اجرت الباحثة التكافؤ بين افراد المجموعتين .

رابعا :اداتا البحث

أ- **مقياس التفكير الايجابي**

خطوات بناء مقياس التفكير الايجابي اتبعت الباحثة الخطوات العملية في بناء المقياس وكما يلي:

1- التخطيط للمقياس وذلك بتحديد المجالات التي تغطي فقراته اعتمدت الباحثة نظرية (Seligmanet,al.1988) في تعريف التفكير الايجابي وقد عرفه العالم سلجمان واخرون بانه (تركيز النتائج الايجابية لعقل الفرد كل ما هو بناء وجيد من اجل التخلص من الافكار الهدامة والسلبية لتحل محلها الافكار والمشاعر الايجابية (Seligmanet,al.1988,52) من خلال التعريف الذي قدمه سليجمان للتفكير الايجابي تم تحديد مجالات التفكير الايجابي

المجال الاول : تطابق الذات الايجابي :نظرة الفرد الايجابية نحو الافكار والمعتقدات والمدركات التي يمتلكها .

المجال الثاني : المجال الانفعالي :شعور الفرد بالسعادة والطمانينة والهناء في العلاقات الشخصية والاجتماعية .

المجال الثالث : النظرة الايجابية نحو المستقبل :التوقعات الايجابية في مختلف نواحي الحياة الشخصية والاجتماعية والمهنية للفرد من اجل تحقيق المكاسب في المستقبل

المجال الرابع الرضا عن الحياة :قدرة الفرد في التخطيط الهادف لحياته وفقا لافكاره ومعتقداته وقيمته واختياره لظروف حياته بالمستوى الافضل الذي يعتقده .

2- **صياغة الفقرات** :لغرض الحصول على فقرات المقياس التي تغطي مجالاته قامت الباحثة بمراجعة (نظرية سلجمان واخرون) وقد اشتقت الباحثة منها عدد من الفقرات الخاصة بمقياس التفكير الايجابي بواقع (6) فقرات لكل مجال وكان نتيجة ذلك (24) فقرة .

3- **صلاحية الفقرات** : تعد صلاحية الفقرة من متطلبات المقياس اذ يمكن تقيم درجة صلاحية وصدق الفقرة من خلال توافق بين تقديرات المحكمين (عودة ,157,1998) ولهذا الغرض تم عرض المقياس بصيغته الاولية على (12) خبيرا من اساتذة علم النفس والطب النفسي ليبدو اراءهم حول صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس وعدت نسبة الاتفاق (80%) فاكثر صالحة لابقاء الفقرة في المقياس واستبعاد الفقرات التي لم تحصل على نسبة الاتفاق المطلوبة ، وقد ظهرتان جميع الفقرات قد حصلت على نسبة الاتفاق المطلوبة , لذا اصبح مقياس التفكير الايجابي بصيغته النهائية مؤلف من (24)فقرة ولكل فقر خمس بدائل للاجابة (ابدا),(احيانا),(غالبا),(كثيرا),(دائما).

وبعد جمع اراء المحكمين وتفريغ اجاباتهم وجدت الباحثة ان جميع فقرات التفكير الايجابي حظيت بنسبة الاتفاق المطلوبة(82%)وبذلك اصبح المقياس جاهز للتطبيق على عينة التحليل الاحصائي .

- **اعداد تعليمات المقياس**

تعد تعليمات المقياس احدى الركائز العلمية المهمة لذا تمت مراعاة ان تكون هذه التعليمات دقيقة ومناسبة لمستوى واعمار افراد العينة وقد تضمنت التعليمات كيفية الاجابة عن الفقرات وحث المستجيب عن الاجابة بدقة وقد تمت الاشارة الى ان هذا المقياس معد لاغراض البحث العلمي لتطمين المستجيب وحثه على الاستجابة بصدق ودون التقيد .

- **تصحيح المقياس**

صحح المقياس على اساس اعطاء اوزان تتراوح من (1-2-3-4-5) لبدائل الاستجابة وعلى التوالي (ابدا, احيانا, غالبا, كثيرا, دائما) .

التحليل الاحصائي للفقرات

ان الهدف من التحليل الاحصائي للفقرات هو الابقاء على الفقرات الجيدة في المقياس التي تكشف عن الدقة في قياس ما وضعت من اجل قياسه(Eble,1972,392).

وتعد القوة التمييزية للفقرات ومعاملات صدقها اهم الخصائص القياسية التي ينبغي التحقق منها في فقرات مقياس الشخصية (الكبيسي,5,1990) لذا ارتات الباحثة ان تتحقق من القوة التمييزية للفقرات ومعاملات ارتباط درجة الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس وذلك لاستخراج صدق الفقرات والذي يعد مؤشرا لصدق المقياس باكمله وبعد تطبيقها على عينة التحليل الاحصائي للفقرات استخدمت الباحثة اسلوب العينتين المتطرفتين في عملية تحليل الفقرات وذلك وفق الخطوات الاتية:

1- تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (200)طالب وطالبة .

2- ترتيب الاستمارات من اعلى درجة الى ادنى درجة .

3- تحديد (27%)من الاستمارات الحاصلة على ادنى الدرجات (ابولبدة,249,1982)وفي ضوء هذه النسبة بلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة (54)استمارة .

4- وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين استخرجت القوة التمييزية لكل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية التي تساوي (1.98)عند مستوى دلالة (0.05)وبدرجة حرية(106)اذ ظهر ان جميع الفقرات دالة عند هذا المستوى .

- مؤشرات صدق وثبات المقياس

يتفق المختصون على ان الصدق والثبات هما اهم خاصيتين من الخصائص السيكومترية للقياس النفسي اذ توفر هذه الاجراءات مقياسا يقيس ما اعد لقياسه بمعنى ان يكون صادقا وكذلك توفير مقياس يقيس بدرجة من الدقة وباقل خطا ممكن بمعنى ان يكون ثابتا (عودة,335,2002). وقد تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية على النحو الاتي :

اولا: صدق المقياس

يعد صدق المقياس من الخصائص السيكومترية الاكثر اهمية مقارنة مع الخصائص الاخرى كالثبات (النبهان, 272,2004). وقد اعتمدت الباحثة في التحقق من صدق المقياس بمؤشرين.

1- الصدق الظاهري

يعرف الصدق الظاهري بانه المظهر العام للمقياس من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات وتعليمات المقياس ودقتها وما تتمتع به من موضوعية (الغريب,670,1970)وقد يوفر هذا النوع من الصدق مقياس التفكير الايجابي في البحث الحالي من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين في علم النفس والطب النفسي والبالغ عددهم (12)خبيرا .

1- صدق البناء

يستعمل في معرفة مدى قياس المقياس الظاهرة اوسمة سلوكي معينة(الزوبعي،1987 ،43). اي انه الدرجة التي يقيس فيها الاختبار بناءا نظريا او سمة معينة(Anastasi ,1967,151).لذا تم التحقق من ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس ودرجة الفقرة بالدرجة الكلية وكما يلي :

أ- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :**

وهي من اكثر الطرق استعمالا في تحليل فقرات الاختبارات والمقاييس النفسية نظرا لما تتصف به هذه الطريقة من تحديد لمدى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية (Nunnally,1978,262)باستخدام معامل ارتباط بيرسون تم حساب معامل الارتباط بين درجات افاد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس ودرجاتهم الكلية وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05)وبدرجة حرية (118).

ب- **علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال**

حسب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والمجموع الكلي الذي تنتمي اليه الفقرة

باستخدام معامل ارتباط بيرسون ,اذ كانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند

مستوى دلالة (0,05)وبدرجة حرية(118) .

ثانيا: ثبات المقياس

الثبات يعني اتساق نتائج المقياس مع نفسها والاستقرار في النتائج اذا ما اعيد تطبيقه على الافراد انفسهم وفي الطرائق نفسها (سمارة,114,1989)وقد تحققت الباحثة من الثبات باستعمال الطرائق الاتية :

1- **طريقة الاختبار-اعادة الاختبار** : ويسمى معامل الاتساق الخارجي يكشف معامل الثبات الذي يتم حسابه بطريقة اعادة الاختبار استقرار استجابة المفحوصين على المقياس عبر الزمن اذ يفترض ان السمة ثابتة مستقرة خلال مدة من الزمن (عودة،345،2002)لذا قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بهذه الطريقة باعادة الاختبار على عينة الثبات البالغ عددها (20)طالب وبعد مرور(14)يوما على التطبيق الاول تم حساب الارتباط بين درجات المجموعة من افراد العينة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الاول والثاني وقد بلغت قيمة الارتباط (0.80).

2- **طريقة الاتساق الداخلي (تحليل التباين)حسب معادلة الفاكرونباخ** : تم استخراج ثبات مقياس التفكير الايجابي بطريقة الفاكرونباخ بعد تطبيق المقياس على عينة قوامها (20)طالب اذ بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,82)وتشير معاملات الثبات ان المقياس يتمتع بثبات جيد.

المقياس بصيغته النهائية

بعد اكمال الاجراءات التي تحققت في الخطوات السابقة اصبح المقياس بصيغته النهائية مكون من (24)فقرة موزعة على اربعة مجالات. المجال الاول التوقعات الايجابية يتكون من (6)فقرات والمجال الثاني مفهوم الذات الايجابي مكون من(6)فقرات والمجال الثالث المشاعر الايجابية مكونة من (6)فقرات والمجال الرابع الرضا عن الحياة يتكون من (6)فقرات اما تدرج الاجابة تكون من خمس درجات وهي على الترتيب (ابدا، احيانا، غالبا، كثيرا، دائما)واصبحت درجات الاجابات تتراوح بين(24 – 120)درجة وبمتوسط نظري (75)درجة وبهذا اصبح المقياس جاهزا للتطبيق على عينة الدراسة الحالية وهم طلبة الجامعة .

تكافؤ افراد المجموعتين (التجريبية والضابطة)

ان تحقيق التكافؤ بين المجموعات في البحث التجريبي امر مهم الا ان الحصول على مجموعات متماثلة في جميع النواحي امر صعب لذا حرصت الباحثة على التاكد من تكافئ افراد المجموعتين (التجريبية والضابطة)في المتغيرات التي يمكن ان تكون ذات اثر على نتائج البحث وقد تم التكافؤ في المتغيرات الاتية :

1- درجات افراد المجموعتين على مقياس التفكير الايجابي .

2- العمر.

3- التحصيل الدراسي للوالدين.

1- درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة)على مقياس التفكير الايجابي : بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (101)درجة والمجوعة الضابطة(101,29) ولمعرفة دلالة الفرق بين درجات المجموعتين تم استخدام اختبار (مان – وتني)للعينات صغيرة الحجم تبين قيمة(U)المحسوبة(25)درجة وقيمة(U)الاحصائية هي(12)وبدلالة احصائية(0,05) وبذلك تكون قيمة (U)المحسوبة غير دالة احصائيا(ابو النيل ،1987، 107). وبذلك يظهر فرق دال احصائيا بين درجات افراد المجموعتين مما يدل على تكافؤ افراد المجموعتين في اجابتهما على فقرات المقياس .

2- متغير العمر :استعملت الباحثة اختبار (مربع كاي)لمعرفة دلالة الفرق في معدل العمر لافراد المجموعتين (التجريبية والضابطة)اذ تبين ان القيمة المحسوبة تساوي(0.27)وهي اقل من القيمة الجدولية(3.84)عند مستوى دلالة(0.05)وبذلك لم يظهر فرق دال احصائيا بين المجموعتين على هذا المتغير مما يدل على تكافؤ المجموعتين في متغير العمر .

3- التحصيل الدراسي للوالدين

- **التحصيل الدراسي للاب** :لمعرفة دلالة الفروق بين المستوى التعليمي لافراد المجموعتين (التجريبية والضابطة)استعملت الباحثة(مربع كاي)تبين ان القيمة المحسوبة تساوي(0.18)وهي اقل من القيمة الجدولية(1.36)عند مستوى دلالة(0.05) .وبذلك لم

تظهر فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين على هذا المتغير مما يدل على تكافؤ المجموعتين في مستوى التحصيل الدراسي للاب .

- **التحصيل الدراسي للام** :استعملت الباحثة اختبار (مربع كاي)لمعرفة دلالة الفرق في مستوى التحصيل الدراسي لافراد المجموعتين (الضابطة والتجريبية)اذ ظهرت النتائج ان القيمة المحسوبة تساوي (0.18)وهي اقل من القيمة الجدولية (1.36)عند مستوى دلالة (0.05)وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية وان المجموعتين متكافئات عند هذا المتغير .

2- البرنامج العلاجي

- اعتمدت الباحثة افي بناء البرنامج العلاجي الاجراءات الاتية :

1- اعتماد نظرية العلاج العقلاني الانفعالي في البرنامج العلاجي .

2- الاطلاع على الادبيات الخاصة باسس بناء البرامج العلاجية وطرائقها ونماذجها .

3- نتائج مقياس التفكير الايجابي الذي طبق على العينة.

4- الاطلاع على البرامج العلاجية السابقة ومنها:

أ- دراسة عسكر (2000)فاعلية برنامج ارشادي انفعالي في تحسين مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة .

ب- دراسة الطائي (2005)اثر العلاج العقلاني الانفعالي والنمذجة في خفض مستوى الغضب لدى طلاب المرحلة المتوسطة .

ج- دراسة جودة(2008)(اثر العلاج العقلاني الانفعالي وتوكيد الذات في تنمية الصلابة النفسية).

5- عرض البرنامج العلاجي على عدد من الخبراء المختصين في علم النفس والطب النفسي والبالغ عددهم (12)خبيرا للتاكد من مدى مناسبة الحاجات والاهداف والاجراءات المستخدمة والوقت الذي تحتاه لتحقيق تلك الاهداف والتقنيات العلاجية وقد اتبعت الباحثة لبناء البرنامج العلاجي الخطوات الاتية :

1- تحديد الاولويات

من خلال اجابات افراد العينة على مقياس التفكير الايجابي تم جدولة مجالات المقياس على الجلسات بناءا على شدتها وتكرارها .

2- اهداف البرنامج العلاجي

يهدف البرنامج العلاجي بشكل عام الى تنمية التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة وتعليم افراد المجموعة العلاجية انماط التفكير الايجابي والابتعاد عن التفكير السلبي الذي يؤدي الى مختلف الاضطرابات النفسية اما الاهداف السلوكية فكانت مناسبة لكل جلسة علاجية ومطابقة لنظرية العلاج العقلاني الانفعالي .

3- عدد الجلسات وتاريخها

بلغ عدد الجلسات (12)جلسة علاجية بمعدل جلستين في الاسبوع ابتداءا من يوم الاثنين الموافق (2021/10/15)والى يوم الاربعاء الموافق(2021/11/25)ومدة الجلسة (60)دقيقة اما موعد بدء الجلسة من الساعة(11:30)صباحا ولحين الساعة(12:30)ظهرا في يومي الاثنين والاربعاء من كل اسبوع اما مكان الجلسات في احدى قاعات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة /جامعة القاسم الخضراء

4- الاسلوب العلاجي

اعتمدت الباحثة في بناء البرنامج على اسلوب العلاج العقلاني الانفعالي للعالم (اليس)والقائم على المناقشة الجماعية والحوار الذاتي والتخيل العقلاني ولعب الدور والتعزيز الاجتماعي وسيكون للعلاقة العلاجية التعاونية بين الباحثة وافراد المجموعة العلاجية وبين افراد المجموعة انفسهم دورا هاما في التدريب على تعلم بعض الطرق في التفكير وتنمية مفهوم الذات الايجابي والرضا عن الحياة والقدرة على اقامة العلاقات الشخصية والاجتماعية المتزنة والتنظيم الذاتي للسلوك .

5- الصدق الظاهري للبرنامج العلاجي

بعد الانتهاء من تصميم البرنامج بصيغته الاولية قامت الباحثة بعرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في ميدان علم النفس والطب النفسي لمعرفة مدى مناسبة الاساليب والاجراءات

والتقنيات المستخدمة في البرنامج لتحقيق الاهداف والمدة الزمنية المقترحة لكل جلسة واقتراح التعديلات والاضافات المناسبة للوصول بالبرنامج الى المستوى المطلوب .

6- التقنيات المستخدمة في البرنامج العلاجي

اختيرت التقنيات العلاجية التي تتناسب مع البرنامج واهدافه وهي :

1- **المناقشة:** تتضمن هذه الخطوة قيام الباحثة بتوضيح موضوع الجلسة العلاجية ومناقشته مع افراد المجموعة العلاجية وذلك بتوجيه اسئلة تثير اهتمامهم والاصغاء الجيد لاحاديثهم وتوضيح كل ما يدور في الجلسة.

2- **الحوار الذاتي:** استخدمت الباحثة تقنية الحوار الذاتي من خلال فسح المجال لافراد المجموعة ان يعيشوا لحظات في مواقف تتعلق بموضوع الجلسة العلاجية ثم بعد ذلك يصفوا المواقف او يتجاوز كل منهم مع نفسه عن موضوع الجلسة ثم بعد ذلك يظهر لنا افكاره ومعتقداته ومن خلالها يتم تحديد افكاره السلبية وغير العقلانية (Plock&Dobsoon,1988,178).

3- **التخيل العقلاني** :تساعد هذه التقنية افراد المجموعة العلاجية على تاسيس انماط من المشاعر من خلال مساعدتهم على تخيل التفكير المنطقي والسلوك والمشاعر ثم محاولة تطبيق ذلك واقعيا في الحياة اذ اكد اليس انه كلما مارس الانسان التخيل العقلاني في حياته عدة مرات في الاسبوع سوف يصل الى حالة التوافق النفسي والاجتماعي تجعله يتجاوز الاحداث والمواقف غير المريحة التي يمكن مواجهتها .

4- **لعب الدور** :يرتكز لعب الدور في العلاج العقلاني على مساعدة افراد المجموعة العلاجية في تغير الافكار السلبية الخاطئة المسببة لمشكلاتهم .

5- **التعزيز الاجتماعي** :وهو اسلوب منظم يعمل على تقوية استجابة معينة ويتضمن الثناء على الفرد في المجموعة العلاجية من قبل المرشد عند اتقان الاستجابة المرغوب فيها (الاذقاني,39،1995)وهو على نوعين لفظي – وغير لفظي .وفيه يتم تعزيز سلوك افراد المجموعة عندما يصلون الى تغير سلوكهم بطريقة ذاتية .

6- التقويم :ويتم في نهاية كل جلسة لمعرفة مدى فهم الطالبات لما دار في الجلسة واجراء تلخيص لمحاور الجلسة وتحديد اهم النقاط الايجابية والسلبية للجلسة .

7- التدريب البيتي :يقصد به الجانب التطبيقي الذي يمكن الافراد من تطبيق المهارات والافكار التي تدور عليها في الجلسات التدريبية (Black,1983,136)كما تتضمن التدريبات جوانب عقلية مثل التعرف على الافكار السلبية غير المنطقية وتدوينها (Block&Dobson,1988,178)وتساعد التدريبات البينية افراد المجموعة في ان يفكروا ويشعروا ويسلكوا بطريقة ايجابية اكثر عقلاني (العزة، وجودت،144،1999).

7- تطبيق البرنامج العلاجي

بعد اختيار عينة البحث وتحديد التصميم التجريبي لها قامت الباحثة بالاجراءات الاتية لتحقيق اهداف البحث :

1- اختيار (14)طالب عشوائيا ممن حصلوا على ادنى الدرجات على مقياس التفكير الايجابي وتم تقسيمهم على مجموعتين هما

أ- المجموعة التجريبية وعددها(7)طلاب .

ب- المجموعة الضابطة وعددها(7)طلاب .

2- اعتمدت الدجات التي حصل عليها افراد المجموعتين(التجريبية والضابطة)على مقياس التفكير الايجابي قبل البدء في تطبيق البرنامج العلاجي بمثابة الاختبار القبلي .

8- البرنامج العلاجي بصورته النهائية

الجلسة الاولى – الافتتاحية – الزمن – 60 دقيقة

موضوع الجلسة	الافتتاحية
الحاجات	– التعاون بين الباحثة وافراد المجموعة العلاجية . – التعاون بين افراد المجموعة انفسهم . – تحديد الزمان والمكان المخصصين لتقديم البرنامج العلاجي .
الاهداف العامة	– تهيئة افراد المجموعة العلاجية للتفاعل مع البرنامج العلاجي . – ان يتم التعارف بين الباحثة وبين افراد المجموعة العلاجية .
الانشطة المقدمة	– اعطاء فكرة عن اهداف الجلسات والاساليب التي تستخدم في تغيير الافكارالسلبية – تحديد الزمان والمكان المناسبين لعقد الجلسات . – تقدم الباحثة نفسها لافراد المجموعة العلاجية(الاسم والتخصص) . – توضح لهم اهمية العلاج العقلاني الانفعالي . – تعرض الباحثة لهم اهداف البرنامج العلاجي ومواضيع ومحتوى الجلسات القادمة وتبين لهم ان البرنامج العلاجي مكون من(12)جلسة علاجية وبمعدل جلستين في الاسبوع . – تلقي الباحثة محاضرة حول مفهوم(التفكير الايجابي). – مناقشة افراد المجموعة العلاجية حول البرنامج العلاجي . – تدريب افراد المجموعة العلاجية على كيفية ملئ الاستمارات الخاصة بالنشاط اليومي . – تقدم الباحثة استمارة تقويم الجلسة لافراد المجموعة العلاجية . – تقدم الباحثة الشكر لافراد المجموعة العلاجية على الالتزام بالجلسة .

الجلسة الرابعة – مدة الجلسة 60 دقيقة

موضوع الجلسة	الثقة بالنفس
الحاجات	– معنى الثقة بالنفس . – تنمية الثقة بالنفس .
الاهداف	– تنمية القدرة على الاعتراف بالخطا. – ان يعرف الطلبة معنى الثقة بالنفس.
التقنيات المستخدمة	– ان يتمكن الطلبة من استخدام اساليب تنمي الثقة بالنفس. – ان يتمكن الطلبة من الاعتراف بالخطا.
الانشطة المقدمة	– المناقشة الحوار الذاتي – التخيل العقلاني – التغذية الراجعة – التعزيز الاجتماعي. – مراجعة موجزة وسريعة للجلسة السابقة. – مناقشة التدريب اليومي. – تلقي الباحثة محاضرة مصغرة حول موضوع الجلسة وتتضمن توضيح كيف يؤثر الحوار الذاتي السلبي في التفكير. – تدريب افراد المجموعة العلاجية على تحديد الحديث الذاتي السلبي وكيف يمكن ان يسبب هذا الحديث في الافكار السلبية غير العقلانية التي تؤدي الى الاضطرابات النفسية وتدريب افراد المجموعة العلاجية على نقد الحديث الذاتي السلبي وتبديله بحديث ذاتي ايجابي. مثال : **1** – اتوقع الفشل عند انجازي لاي عمل: – لدي القدرة في النجاح في كثير من المواقف. **2** – اعتقد ان الاعتراف بالخطا يدل على ضعف الشخصية – الاعتراف بالخطا يدل على القدرة على تحمل المسؤولية والمواجهة. – مناقشة افراد المجموعة العلاجية حول موضوع الجلسة. – عرض مجموعة من الاحاديث الايجابية البديلة ومنها ما يلي: – ثقتي بنفسي كبيرة. – استطيع مواجهة مشكلاتي. – تحث الباحثة افراد المجموعة العلاجية على الاهتمام بالنشاط اليومي.

	- تقدم الباحثة استمارة تقويم الجلسة لافراد المجموعة العلاجية. - تقدم الباحثة الشكر لافراد المجموعة العلاجية على التزامهم بالجلسة.

الجلسة الختامية - مدة الجلسة 60 دقيقة

موضوع الجلسة	**نهاية البرنامج العلاجي**
اهداف الجلسة **الانشطة**	- التعرف على التحسن الذي طرا على افراد المجموعة العلاجية - ان يتعلم افراد المجموعة العلاجية على تطبيق المعلومات التي حصلوا عليها اثناء الجلسات في الحياة العامة - مناقشة التدريب اليومي - مناقشة عامة ومراجعة للجلسات السابقة. - تلقي الباحثة محاضرة تتضمن توضيح اهمية البناء المعرفي من حيث الافكار وحديث الذات في حدوث الاضطرابات. - مناقشة افراد المجموعة العلاجية حول الجلسات - تطلب الباحثة من افراد المجموعة العلاجية على ضرورة الالتزام بما تعلموه في الجلسات السابقة وان يفكروا بطريقة ايجابية وصحيحة ويتحدثوا حديثا ذاتيا ايجابي حول المواقف الحياتية - تحث الباحثة افراد المجموعة العلاجية على الاهتمام بالنشاط اليومي - تقدم الباحثة استمارة تقويم البرنامج العلاجي لافراد المجموعة العلاجية . - الاتفاق على موعد اجراء الاختبار البعدي - تقدم الباحثة الشكر لافراد المجموعة العلاجية على الالتزام بجلسات البرنامج العلاجي وتطلب الباحثة منهم الالتزام بالنشاط اليومي

الوسائل الاحصائية

لغرض تحقيق الهدف والتوصل الى نتائج البحث اعتمدت الباحثة الوسائل الاحصائية الاتية :

1- **معامل ارتباط بيرسون** :لاستخراج الثبات بطريقتي الاختبار واعادة الاختبار ومعادلة الفاكرونباخ وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية للمقياس (الميتزل،128،2007)

2- **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين** :لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس .

3- **اختبار(مان – وتني):** يستخدم عند التعامل مع عينين مستقلين واستخدام لمعرفة دلالة الفروق لرتب درجات مقياس التفكير الايجابي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة(قبل وبعد تطبيق البرنامج)(ابو النيل)

4- **اختبار(ولكوكسن)** :استخدم لمعرفة دلالة الفرق لرتب درجات مقياس التفكير الايجابي للمجموعة التجريبية للاختبار البعدي(ابو النيل،103،1987)

5- **اختبار مربع كاي** :لمعرفة دلالة الفرق للتكافؤ في معدل العمر – التحصيل الدراسي للوالدين – المهن لافراد المجموعتين(التجريبية والضابطة)

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

تم عرض نتائج البحث ومناقشتها على وفق فرضيات البحث الحالي :

- الفرضية الاولى(لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التفكير الايجابي للقياس القبلي).   لاختبار صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار(مان وتني)لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين(التجريبية والضابطة)للاختبار القبلي تبين بان القيمة المحسوبة للاحصائي (u) والتي تساوي(24)غير دالة احصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية(u)والتي تساوي(8)عند مستوى دلالة(0.05)اذا تقبل الفرضية الصفرية اي لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة في(الاختبار القبلي)على فقرات مقياس التفكير الايجابي(ابو النيل ،107،187)

– الفرضية الثانية(لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات القياس القبلي ولقياس البعدي للمجموعة التجريبية على مقياس التفكيرالايجابي).

من اجل اختبار صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار (ولكوكسن)لعينتين مترابطتين اظهرت النتائج ان القيمة المحسوبة بلغت(صفر)غير دلالة احصائيا عند القيمة الجدولية البالغة(2)عند مستوى دلالة(0.05)(ابوالنيل،1987،103)لذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي اظهرت الى ان درجات المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الايجابي بعد تطبيق البرنامج العلاجي افضل من درجاتهم قبل التطبيق .

– الفرضية الثالثة(لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التفكير الايجابي للقياس البعدي)بعد تطبيق البرنامج العلاجي. اظهرت النتائج بعد تطبيق الباحثة اختبار (مربع كاي)للقياسات صغيرة الحجم ان الفروق دالة احصائيا ولصالح افراد المجموعة التجريبية اذ تبين ان القيمة الجدولية للاحصائي(u)بلغت(12)و هي اكبر من القيمة المحسوبة للاحصائي(u)البالغة(صفر)عند مستوى دلالة(0.05)(ابو النيل،107 ،1987)و عليه ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تشير الى ان رتب درجات افراد المجموعة التجريبية تعبر عن انخفاض التفكير السلبي عن رتب درجات افراد المجموعة التجريبية على مقياس التفكير الايجابي بعد تطبيق البرنامج.

ثانيا :تفسير النتائج ومناقشتها

اظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائيا بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية ومتوسط رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي ولصالح افراد المجموعة التجريبية ما يشير الى ان افراد المجموعة التجريبية الذين تلقوا برنامجا علاجيا الافكار السلبية غير العقلانية عند مقارنتهم بافراد المجموعة الضابطة الذين لم يتلقوا اي برنامج مما يدل على ان العلاج الحالي المعد من قبل الباحثة كان له اثر كبير وواضح على افراد المجموعة التجريبية اذ انخفضت لديهم الافكار السلبية والمعتقدات الخاطئة وذلك من خلال مواضيع الجلسات التي

قدمت وتمت مناقشتها معهم بصورة جماعية فالمعلومات التي تمت مناقشتها ضمن مواضيع الجلسات قد خفضت الافكار السلبية وحديث الذات السلبي لدى افراد المجموعة العلاجية وتم تبديلها بافكار واحاديث ايجابية وهذا ما ظهر واضحا في الاختبار البعدي لمقياس التفكير الايجابي للمجموعتين التجريبية والضابطة .لذا يمكن ان يعد البرنامج العلاجي المطبق في البحث الحالي اجراءا علاجيا مناسبا في تنمية الافكار الايجابية لدى طلبة الجامعة وتعتقد الباحثة ان العمل بشكل جمعي واستخدام اساليب متنوعة (معرفية، سلوكية)وهي: (المناقشة – الحوار الذاتي – التخيل العقلاني – لعب الدور – والنشاطات اليومية)الت كان لها الدور الكبير بالنتيجة الايجابية التي توصل اليها البحث الحالي.

ثالثا :الاستنتاجات

1– ضعف خدمات الارشاد والتوجيه في الجامعات وعدم استخدام مسؤولي الشعب والوحدات الارشادية للاساليب والاجراءات الصحيحة في معالجة المشكلات *التي يعاني منها الطلبة*.

2– ان طلبة الجامعة بحاجة ماسة الى اعداد برامج الخدمات الارشادية النفسية والتربوية وفقا لحاجات *الطلبة ومشكلاتهم* .

3– فاعلية البرنامج العلاجي المبني وفق اسلوب العلاج العقلاني الانفعالي تنمية التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة .

رابعا :التوصيات

1– الاستفادة من مقياس التفكير الايجابي لاغراض الكشف عن الافكار السلبية التي تظهر لدى طلبة الجامعة .

2– استفادة مسؤولي الشعب والوحدات الارشادية من البرنامج العلاجي في تنمية التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة وما تضمنه من نشاطات .

3– اجراء مسح لمشكلات طلبة الجامعات ومتابعة معالجتها وخاصة هذه الشريحة من المجتمع الذين يمثلون قادة المستقبل .

خامسا :المقترحات

1- اجراء دراسة مقارنة لتنمية التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعات الاخرى ومقارنتها مع نتائج الدراسة الحالية .

2- استخدام الاسلوب العلاجي في دراسات اخرى للتعرف على اثره على اخرى مثل تنمية التسامح ,خفض التنمر, لدى الطلبة .

❖ **المصادر العربية**

1- ابو لبدة، سبع(2000).مبادئ القياس النفسي والتعليم التربوي للطالب الجامعي والمعلم العربي – ط لا – المطابع العامة – عمان.

2- الحنفي عبد المنعم(1991):مؤسسة التحليل النفسي، مكتبة مدبولي- القاهرة- مصر

3- الزوبعي – عبد الجليل – واخرون(1988):الاختبارات والمقاييس النفسية – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة الموصل.

4- سلطان – جاسم(2010)التفكير الاستراتيجي والخروج من المازق الراهن – ط2 مؤسسة ام القرى للترجمة والتوزيع – المتصورة – مصر

5- العزة – سعيد حسني وعبد الهادي – جودت عزت(1999):نظريات الارشاد والعلاج النفسي – ط1- مكتبة دار الثقافة – عمان .

6- عودة(2002):القياس والتقويم في العملية التربوية – عمان – الاردن.

7- ______(2010):مبادئ الارشاد النفسي والتربوي – دار الكندي للنشر والطباعة – عمان – الاردن .

8- ______(1998):القياس والتقويم في العملية التدريسية – ط3- دار الامل – الاردن .

9- الغريب ،رمزية (1970):القياس والتقويم النفسي، مكتبة الانجلوا ،القاهرة.

10- الكبيسي – كامل ثامر(1995):اثر اختلاف حجم العينة والمجتمع الاحصائي في القدرة التمييزية لفقرات المقاييس النفسية(دراسة تجريبية):جامعة بغداد – كلية التربية – ابن رشد

11- النبهان ،موسى(2004):اساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان ، الاردن.

المصادر الاجنبية

1- Anastasi,A(1976).psychology testing.4th ed. New – York Macmillan
2- Black,S,(1984):short – term counseling:Ahumanistic approach for the helping professions California.
3- Ebel, R.L.(1972):Essentials of education measurement “New york prentice – Hall.
4- Nunnally, jc.(1967)psychometric to psychological measurement “New york – mcgiaw – Hill Book.
5- Nunnally ,j.(1978)psychomertric theory – New York:mc Graw – Hill
6- Obryan – m(2002)where did they learn to thin that way? Parental modeling of days functional and constructive thinking.
7- Seliman, M.(1991)leamed optimism the skill to counter life obstacles, large and small –New york – Random house

أثر الهرمنيوطيقا في تفسير القرآن الكريم

The Hermeneutic Impact on the Interpretation of the Noble Qur'an

Ameer Mohammed Hasan

أمير محمد حسن، طالب دكتورا في جامعة يوزنجييل/ تركيا

ameermuhammad1512@gmail.com

الملخص: مما لا يحمل الشك أن القرآن الكريم يواكب جميع المستجدات الحياة في كل زمان ومكان، وأن الأسس والقواعد التي قام عليها المنهج القرآني جعل الله تعالى فيها المرونة والليونة، بحيث تتسع لمواجهة كل جديد، وذلك عن طريق البحث والإمعان في أعماق النص وتحليله. وقد أتسع مفهوم الهرمينوطيقا وانتقل من مجال تفسير النصوص الدينية اللاهوتية إلى تفسير النصوص الأدبية والتأريخية وعلم الإجتماع، واحتل مساحة واسعة عند المفكرين وعلماء المفسرين المعاصرين، وذلك لإزالة الغموض حول المصطلحات والنصوص، وتحديد المفاهيم التي يراها القارىء مناسبا للنص، وأصبح ولج في الآونة الأخيرة بشكل غير مسبق فيما يتعلق بتفسير القرآن الكريم من عند بعض المفكرين في الشرق الأوسط، إذن الهرمينوطيقا تعتبر من مسائل القديمة والجديدة في آن واحد، لأنه منذ نشأتها إلى عصرنا هذا ترتكز على كيفية تفسير النصوص وطبيعتها من جهة، وعلاقة المؤلف أو المفسر بالنص من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: الأثر، الهرمنيوطيقا، التفسير، القرآن.

Abstract

The Hermeneutic Impact on the Interpretation of the Noble Qur'an

There is no doubt that the Noble Qur'an keeps pace with all the developments of life at every time and place, and that the foundations and rules upon which the Qur'anic approach was based, God Almighty made in them flexibility and flexibility, so that it expands to confront all new, through research and reflection in the depths of the text and its analysis. Hermeneutics is a method of research and art in interpretation of speech,

related to the interpretation of texts, but it takes an unconventional approach, and is based on the freedom of absolute analysis, and the exploration of hidden data, depends on the use of reflection and reflection in the implementation of the mind, and does not care about the apparent meaning of the text. There have been conflicting views about the effectiveness of the hermeneutic approach in the legal texts. This contradicts the principles and rules laid down by scholars on those who expose themselves to the interpretation of the Noble Qur'an. This research has tried to show the concept of hermeneutics and its method in analyzing texts, and to indicate the possibility of dropping this philosophy as a mechanism in the interpretation of Quranic verses, and to memorize its negative and positive impact, and also seeks to root the theory of hermeneutics in the circles of buildings and assets in interpretation, and this research takes the path of induction and exploration, to apply The idea of hermeneutics and its projection in the rules and principles of interpretation, and the nature of the relationship between them in this regard.

Key Words: Hermeneutic, Impact, Interpretation, Qur'an

المقدمة

الهرمنيوطيقا أسلوب من أساليب البحث، لغرض التفنن في تأويل الكلام، وإظهار مكامنه، غير أنه ينتهج منهجا غير تقليديا، وهو قائم على حرية التحليل المطلق، وتنقيب البيانات الخفية، تعتمد على استخدام التدبر والتفكر في إعمال العقل، ولا يأبه لمعنى الظاهر للنص. وقد تضاربت وجهات النظر حول مدى فعالية المنهج الهرمنيوطيقي في النصوص الشرعية، فمنهم من يرى السبيل الوحيد لإحياء النص وإعادة فهمه، بل أنها من مقتضيات العصر، وأما نظرة الآخرين في الهرمنيوطيقا هي نظرة الرفض والإنكار، وذلك لإسباب عدة، أهمها: تجعل النص محكومًا لفهم المفسر، وهذا يتنافى مع الأصول والقواعد التي وضعها العلماء على من يتعرض نفسه لتفسير القرآن الكريم. وقد حاول هذا البحث أن يبين مفهوم الهرمنيوطيقي ومنهجه في تحليل النصوص، وبيان امكانية إسقاط هذه الفلسفة كآلية في تفسير الآيات القرآنية، واستظهار أثره السلبية والإيجابية،

وكما يسعى إلى تأصيل نظرية الهرمنيوطيقا في أوساط المباني والأصول في التفسير، ويسلك هذا البحث سبيل الإستقراء والإستكشاف، لتطبيق فكرة الهرمنيوطيقا وإسقاطه في قواعد التفسير واصوله، وطبيعة العلاقة بينهما في هذا الصدد.

أهداف البحث:

- الوصول إلى نتائج تطبيقية وعملية في إسقاط منهج الهرمينوطيقا في آلية التفسير وقواعده.
- الحفاظ على قداسة النص، وعدم التلاعب بمضامين النصوص وأحكامها الثابتة.
- بيان ما هو المرفوض والمقبول في نظرية الهرمينوطيقا لتحليل النصوص الشرعية.

أسئلة البحث:

- هل الهرمينوطيقا يصطدم مع قواعد وأصول التفسير؟
- كيف يمكن الإستفادة من نظرية الهرمينوطيقا في تفسير الآيات؟
- هل الهرمينوطيقا كمفهوم التأويل الذي استخدم علماء السلف والخلف في استنباط النصوص؟
- ماهي سلبيات ومساوء منهج الهرمينوطيقا في تحليل النصوص؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث المطروح إلى مدى علاقة نظرية الهرمينوطيقا في تأويل الآيات القرآنية وتفسيرها، واستظهار ميزاتها ومساوئها في إعمال العقل والتدبر لمعاني الغامضة غير المفهومة النص.

منهج البحث:

يعتمد منهج البحث في استعراض مسائله على تحليل المواضع ومقارنته، ومن ثم توصيفه على الواقع.

المبحث الأول: مفهوم الهرمنيوطيقا، وأسس منهجها

المطلب الأول: مفهوم مصطلح الهرمينوطيقا

شاعت استخدام مصطلح الهرمنيوطيقا الغربي بين أوساط الباحثين من المفكرين المعاصرين عوضًا من استخدام مصطلح (التأويل) العربي، ستمضي هذا البحث لتحديد مفهوم الهرمنيوطيقا،

رغم أن هذا المصطلح مر بعدة مراحل تاريخية وتغيرت مفهومه، وطرأت عليه تحولات الدلالية بين عصر وآخر، وقد اتسع دائرة مفهومه بحيث يصعب على الباحث تحديد معناه إلا بعد الرجوع إلى أصل اشتقاق الكلمة ونشأتها في الوهلة الأولى، فمن خلال دراستنا سنقوم بتوضيح هذا المصطلح واستظهار دلالته من كلا الجانبين: جانب اللغوي والاشتقاقي للكلمة، وجانب استخدام التاريخي والتراثي للمصطلح.

أولاً: الجانب الإشتقاقي اللغوي

إن الأصل والجذر الاشتقاقي لمصطلح الهرمنيوطيقا جاءت من الفعل اليوناني Hermenuetics، بمعنى يفسر أو يوضح أو يترجم... ومن الاسم Hermeneia بمعنى التأويل أو التفسير أو التوضيح, وكلاهما مشتق من Hermes (الهرمس) رسول الآله الأغريقي، وكان (الهرمس) وسيطاً بين الآلهة والبشر، حيث أنّه "يقوم بعملية إفهامٍ عن طريق تجسير المعنى ونقله من لغة الآلهة إلى لغة البشر. يبلّغ المقصدَ الإلهي بلغة بشرية؛ إذ اللغة هي العنصر الأساسي في الهرمنيوطيقا كذلك، أي يعمل على إلباس الكلام الإلهي حلة بشرية متجاوزا الفاصل الأنطولوجي بين وجودين مختلفين ". (منى طلبة، 2004م، صفحة 128)

ثانياً: الجانب التاريخي لمفهوم الهرمينوطيقا

زرعت بذرة الهرمينوطيقا في القرن السادس عشر عندما ظهر حركة الإصلاح البروستانتية على يد مارتن لوثر، وكان متعلق برفض "السلطة التعليمية" في الكنيسة الكاثوليكية، لأجل تحرير المسيحيين من إمبريالية البابا في فيما يتعلق بتفسير الكتاب المقدس، والتي تجعل البابا هو صاحب القول النهائي الفاصل في معاني الكتاب المقدس، وعارض مارتن على هذا الإحتكار التفسيري من قبل البابا، إذ قال ان كل مسيحي له حق أن يفسر النصوص المقدسة.

وتعتبر كتاب (دان هاور) أول كتاب استخدم فيه مفهوم الهرمنيوطيقا في سنة 1654م، بعنوان: " التفسير المقدس أو منهج شرح النصوص المقدسة، (منى طلبة، 2004م، صفحة 128) مفهوم الهرمينوطيقا في ذلك الوقت ارتبطت بالدراسات اللاهوتية، وهي عبارة عن تفسير النصوص المقدسة، ولذلك تعتبر هذا التعريف من أقدم التعاريف لهذا المصطلح، في بداية استخدامها، الذي

يتمّ أداءها عبر اللغة كما فعل (هرمس) بنقل كلام الآلهة وتفسيره إلى البشر، لرفح الغموض والإبهامات فيها، يمكن القول على أن الهرمينوطيقا فن يبحث في تفسير نصوص الدينية المبهمة، وذلك بسبب صعوبة فهم النصوص والعبارات الموجودة في الكتب المقدسة.

ثم توسع مفهومه على يد الفلسوف الألماني "شلاماخر" وتحولت إلى مرحلة جديدة بعيدا عن معناها التقليدي، والذي كانت مختصة بتأويل النصوص المقدسة في حينها، وفك شلا ماخر القيد على مفهوم الهرمينوطيقا وجعل تطبيقها على كل النصوص، دينية وغير دينية على حد سواء، وعملية التفسير النصوص عند شلاماخر يبنى على أساسين: (دايفد جاسبر، 2007م، صفحة 118)

أولهما: التفسير النفسي، الذي يهتم بالتفاعل بين القاري والنص.

ثانيهما: التفسير القواعدي، الذي يتطلب معرفة وفحصاً ألسنياً ونحوياً لبنية النص ولغته.

ويرى شلاماخر أن المفسر ينبغي أن يفهم النص كما فهمه مؤلفه، ولم يقف على هذا الحد فقال: بل يجب على المفسر أن يفهمه بشكل أفضل من المؤلف (دايفد جاسبر، 2007م، صفحة 118)، فهذا تصريح بمسح المؤلف وشخصيته في النص، ويستوطن المفسر شخصية المؤلف، بإعتباره منتجاً للنص ومبدعاً له، وأمر بالتغاضى عن الذات وقدسية النص، وأراد بذلك أن يكون قارىء النص فناناً في قراءته للنص وحاذقاً في اختيار المعاني والمفاهيم أثناء دراسته للنص دون أي اعتبار لشخصية المؤلف وقدسية النص. (جاسم حميد، هبة محمد، 2015م)

إن مهمة الهرمينوطيقا عند شلاماخر تتغير باستمرار؛ بمعنى أن النص قابل لمعان متعدد ومغايير عند القارىء نفسه، لذلك قال: كلما يدرك القارىء إلى أنه وصل إلى القمة كلما كان وراءه قمة أخرى أعلى وراءها. (دايفد جاسبر، 2007م، صفحة 122)

هذه النقلة التاريخية من القرن الثامن عشر لمفهوم الهرمنيوطيقا التي كانت ترتبط بتفسير النصوص الدينية ويصل القارىء أو المفسر إلى الإطمئنان واليقين، أصبحت توسع دائرة معانيها من النصوص اللاهوتية إلى جميع النصوص، فالنص عندما يمارسه عقل القارىء ويعليله يطيحه من

اليقين إلى الشك، ويحل القارىء محل صاحب النص، بحجة بداهة عقله وإبداع فهمه، ومهارة قراءته للنص.

ثم قام فيلسوف الألماني "دلتاي" بتوسعة مجال الهرمينوطيقا، وسعى إلى شمولية أو منهجية الهرمينوطيقا لكل العلوم الإنسانية والإجتماعية، وذلك عن طريق تأويل السلوك والأفعال الإنساني وتأريخيته. (صفدر إلهي راد، سلسلة مصطلحات معاصرة رقم 23، صفحة 88)

أما الهرمينوطيقا عند "بول ريكو" بمثابة التأويل والتفسير، وقد عرّفها فقال: "هي نظرية للقواعد الحاكمة على التفسير؛ أو بعبارة أخرى: هي عملية التأويل لفك الرموز والعلامات التي تحتل مكان النص" (ريتشارد بالمر، ترجمة: محمد سعيد، صفحة 52)

هكذا طرأت على فكرة الهرمينوطيقا تغييرات في مفهومها ومضمامنها من مرحلة إلى أخرى، وحصلت له تحولات الدلالية في الممارسات في جميع العصور، حسب قراءة الفيلسوف ودراسته في العصر الذي يعيش فيه، ولذلك نجد في مفهوم الهرمنيوطيقا مغايرة المعنى وتوسعته عند الفلاسفة الغربيين، وقد ارتبطت في بدايتها بتفسير وتأويل كتاب المقدس، ثم توسعت حدودها. واستخدمت في تأويل كل أنواع الأعمال الفنّية، والحكايات الأسطورية، والأحلام ومختلف أشكال الأدب واللغة، وجعلوا نفسية الكاتب وأهواءه عاملا أساسيا لتأويل النصوص واستنباطاته.

ومن ثم نجد من المفكرين والأدبيين المسلمين في عصرنا هذا حذوا حذو الغربيين، وتأثروا بتلك المفاهيم وأسقطوا على منهج التفسير للقرآن الكريم، بل جعلوها ضرورة العصر في بيان تفسير جديد للقرآن الكريم وتأويل الآيات على منهج الهرمنيوطيقا، سنبيين آراءهم في تمسكهم بمنهج الهرمينوطيقا في تفسير القرآن الكريم في مبحث مستقل إن شاءالله.

المطلب الثاني: أهم الأسس والقواعد التي تعتمد عليها فكرة الهرمنيوطيقا لتأويل النصوص وتفسيرها

سنظهر في هذا المبحث أسس التحليل عند المفكرين المعاصرين الذين يعولون إلى منهج الهرمنيوطيقي وتطبيقه على القرآن الكريم، وتلك القواعد والأسس عبارة عن آراء وأفكار الفلاسفة الغرب لمفهوم الهرمنيوطيقا، منها:

1. ملازمة التأويل في جميع النصوص دون استثناء، أي لا يوجد نص إلا وينفتح في فضائه تأويلات ومعاني مكمنة في داخله، ولا يسلم أي نص تأويله من قراءة القارىء الماهر، ويستنبط منه دلالات متعددة، سواء أن تكون ذات صلة ما أراده المؤلف أم لا.

التأويل حاكم على النص، وصفة ملازمة لكل خطاب، والقراءة التي تقول ما يريده المؤلف لا مبرر لها أصلا، بل تعتبر القراءة الميتة للنص، ينبغي أن تكون قراءة حية وفعالة مثمرة، وإن اختلف مع معنى المراد في النص. (أبو زيد، 1994م، صفحة 205) ولذلك زعموا بأن دلالة النص ليس ثابتة، فقال أحدهم منهم: "و النص المحكم الذي لا يحتكم إلا دلالة واحدة لا وجود له" (علي حرب، نقد النص، 1993م، صفحة 20)

القول بأن الأصل في الكلام التأويل، إقرار بالتحريف والتغيير والتقول على النص – القرآن الكريم- كما وقع ذلك فعلا على يد ممن تبنى فكرة الهرمنيوطيقا، لأن عدم سلطة النص ورفض إثبات حكمه في القرآن الكريم رد على ما أمربه الله عزوجل في القرآن وما نهى، وكذلك قول بعدم مغايرة كلام الله سبحانه وتعالى مع كلام البشر، فقال حسن حنفي في هذا صدد: "لا يوجد فرق بين كلام الله وكلام البشر بعد أن تجسَّد فيهم. بل إن الإنسان عنده يستطيع أن يقول مثل كلام الله، فقال: "قل أنت: قال الله في كتابه الكريم: يا شباب الحجارة ويا أطفال الحجارة استمروا... ويكون كلامك صحيحًا... أي أنك عبرت عن الواقع بصياغة لو كان الوحي هنا لعبر عن الواقع نفسه ربما بصياغة بلاغية أجمل" (حسن حنفي، الاسلام والحداثة، بحث منشور، صفحة 220)

عند الهرمينوطقيين أن الخطاب الديني –القرآن الكريم- قابل للأخذ والرد، (محمد أركون، الفكر الاسلامي قراءة علمية، 1996م، صفحة 22) ليس فيه معنى من داخله بل " أن القرآن نموذج للخطاب، كتاب مسطور لا ينطق، إنما ينطق به الرجال، الخطاب المدون حروف، كلمات وأفعال وأدوات ربط، مرئية بالعين، مدونة باليد، ومسطورة على صحف، يعطيها القارئ معناها بما لديه من قدرات لغوية ومعرفية." (حسن حنفي، معنى الخطاب الديني، 2008م)

2. الإقرار بموت المؤلف عند تأويل نصه وتحليله، مولود القاريء رهين بموت المؤلف، عندما بدء عصر النهضة قام "مارتن لوثر" بتحرير الكتاب المقدس من إحتكار البابا، وأعطى الحق لجميع المسحيين أن يفسروا ويؤولوا الكتاب المقدس، فمنذ ذلك الحين حكم على موت "الإله" في فكر الغرب، ليكون النص دمية بيد القاريء يلعب بها كيف يشاء، ويبدأ دور القاريء وسلطته في صياغة العلوم والمفاهيم من جديد دون أي اعتبارات لمعاني الأحكام والمقاصد الإلهية،

إن إلغاء المؤلف في النص إلغاء في حد ذاته لنص المؤلف، لإن القارىء يقوم بإنتاج النص من جديد، دون النظر إلى مراد المؤلف، ويصبح تأويل القارىء هو المراد، ويؤيد على ذلك بوريكور فقال: "الدلالة التي ينتجها المؤلف هي المقتذ للدلال التي قصد إليها المؤلف**!!**". (بول ريكو، 2001م، صفحة 120)

3. لا نهاية المعنى، وهي عبارة تساوي في حقيقتها رغم تناقض الظاهري " نهاية المعنى" لأن النص بالفعل لم يبقى له معنى، والمعاني التي تلحق به ليست للنص، وإنما معاني ألصقها القارىء بالنص، (أحمد إدريس الطعان، 2007م) وصاحب النص حكم عليه بالموت.

هذه حوكمة الهرمينوطيقية ستحول الثبات إلى حركة، نظرا لأن المعنى وقع استبداله بالفهم، هذا الفهم مرتبط بذات بشرية متحولة ومتغيرة، لذلك أصبح الفهم بحسب مايرده القارىء، (إلياس قويسم، 2000م، صفحة 88)مخضوع لأفق فهمه وقدراته الفكرية والثقافية، لا كما يريده المؤلف، ويختلف معنى النص وتفسيره من القارىء إلى أخرى، تخلق دلالات النص في كل حين وآخر، وفي نهاية المطاف يستحيل استقرار معنى النص ودلالاته، لإن صاحب النص والمعنى المراد الذي ألفه من أجله صدر عليهما قرار الموت.

4. لا قداسة للنص، أي ليس هناك أي نص يتحذر القارىء من تأويله وتغيير مراده، بحجة القداسة، عندما قرر منهج الهرمنيوطيقي ب موت صاحب النص، وأوّل نصه حسب فهمه وقدرته العقلية، فيبعد قراءة البرئية للنص كل البعد، وأكد على ذلك أبو زيد فقال: " القراءة البريئة التي دامت طيلة عصور طويلة للنص ماتت مع الحداثة، ولا يملك بعض بسطاء

النقاد إلا البكاء على قبرها، فقد ولّى واندثر عصر القراءة البرئية للنص إلى غير رجعة" (أبو زيد، 1994م، صفحة 91) وأسوأ من ذلك ما قاله علي حرب في كتابه "نقد النص" فقال بكل صراحة:" لا بد من نزع هالة القداسة عن الوحي بتعرية آليات الأسطرة والتعالي والتقديس التي يمارسها الخطاب القرآني !!" (علي حرب، نقد النص، 1993م، صفحة 203)"وذلك لتحقيق مرجعية العقل وحاكميته.. وإحلال سيادة الإنسان وسيطرته على الطبيعة مكان إمبريالية الذات الإلهية وهيمنتها على الكون!!" (علي حرب، مسيرة التقدم والحداثة بين أنصاف زيتون وأشبار أركون، 1996م)

5. التناص، هو مصطلح نقدي يقصد به وجود تشابه بين نص وآخر أو بين عدة نصوص، (عبد الغني، 2013م، صفحة 1592) ووصف الجرجاني أحد أوجه هذا المصطلح بالانتحال والسرقة والنسخ، (الجرجاني، 2006م، صفحة 364) عبارة عن نتيجة الثقافات والكتابات والحوادث التي مضت في زمن الأولين، وتداخل بعضها مع البعض في مكان واحد، أو بالأحرى في نص واحد، كما قال حمودة: " أن كل نص صدى لنص آخر... مصنوع من كتابات مضاعفة، وهو نتيجة لثقافات متعددة تدخل كلها بعضها مع بعض في حوار، ومحاكاة ساخرة، وتعارض". (حمودة، 2001م، الصفحات 362-372)

النص في منهج الهرمينوطيقا في حد ذاته ليس مستقلاً، بل عباره عن تراكم جملة من النصوص والثقافات التي يحتوي على كم هائل من الإيدلوجيا والمعتقدات الاجتماعية، مليئة بالتوتر والإضطراب النفسية والسلوكية، وبالتالي كل ذلك تشكل وتساهم في تصنيع النص، وقد وضح محمد أركون –هو أحد دعاة لفكرة الهرمينوطيقا– مسألة التناص في القرآن الكريم فقال: " إن القرآن ليس إلا نصاً من جملة النصوص أخرى، تحتوي على نفس مستوى التعقيد والمعاني الفوّارة الغزيرة، كالتوراة والإنجيل والنصوص المؤسسة للبوذية أو الهندوسية". (محمد أركون ، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، 1999م، صفحة 36) وقد ساوا بين كلام الله عزوجل وكلام البشر! ولا فرق عنده بين القرآن الكريم وكتب البوذية، كلاهما يحتوي من الغموضية والتناقض المعرفية، والركاكة في المباني والجمل! وأكدّ على ذلك حسن حنفي

فقال: " لا يوجد فرق بين كلام الله وكلام البشر بعد أن تجسَّد فيهم.... بل إن الإنسان عنده يستطيع أن يقول مثل كلام الله، يقول: " قل أنت: قال الله في كتابه الكريم: يا شباب الحجارة ويا أطفال الحجارة استمروا... ويكون كلامك صحيحًا... أي أنك عبرت عن الواقع بصياغة لو كان الوحي هنا لعبر عن الواقع نفسه ربما بصياغة بلاغية أجمل". (حسن حنفي، الاسلام والحداثة، بحث منشور ، صفحة 223)

6. رمزية النص، يتعامل منهج الهرمينوطيقا مع النص على أنه جملة من الرموز والإشارات يحتاج إلى التفكيك مدلولاته ومعانيه، معتمدا على مهارة القارىء وتأويلاته، وللغة التي كتب به النص ليست قادرا على إظهار المعاني المستبطنة في النص، يقول الغذامي: " لن يكون في مقدورنا تحقيق نمو العلاقات داخل النص إلا إذا نحن أخذنا بمبدأ الإشارة الحرة – أي رموزية النص– لإن المدلول المعجمي للعنصر اللغوي يظل قيداً يحاصر نبض النص" (الغدامي، 1987م، صفحة 87)

هذه الدعوة لأجل فتح الأبواب على مصراعيه لتحميل الدلالات المختلفة ولانهائية المغزى والمقصد في النص، لإن عملية التأويل والتفسير للنصوص في هذا المنهج تقوم على استباحة المعاني والدلالات اللانهائية لباطن النص حسب ما يراه أفق القارىء ومشاعره، وذلك بدعوى:" أنه لا يوجد نص لايمكن تأويله من أجل إيجاد الواقع الخاص به" (حسن حنفي، من العقيدة إلى الثورة، 1998م، صفحة 397/1)

هذه هي حقائق التي وصل إليه منهج الهرومنيوطيقا من موت "الإله" وتأليه القارىء، ودحض ونسخ لجميع القيم والأحكام ، وتجريد لمضامن النص وقداسته، ويقام منهج الهرمينوطيقا على إجهاض القواعد والأسس اللغوية والمعرفية، ويكون القارىء هو الحاكم على النص يفسيرها كيف يشاء حسب هواجسه ومشاعره، ولا يستند إلى اللغة ولا إلى مناط النص ودلالته...

المبحث الثاني: الهرمينوطيقيون والقرآن الكريم

المطلب الأول: نظرة الهرمينوطيقيين المعاصرين وآرائهم حول القرآن الكريم وتفسيره

كما هو معلوم أن مسألة التأويل وقراءة فاحصة من تداعيات النصوص ومقاصدها، بل أمرنا الله -عزوجل- بإن نتفكر ونتمعن في كلامه، بغية الوصول إلى المعاني المقصودة والأحكام المرجوة فيه، فقال -عزوجل-: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ محمد:24، أن مسألة تأويل النصوص من أهم المسائل في أوساط الفكر الإسلامي منذ القدم، إلا أن ضوابطه قد حدد لدى علماء هذه الأمة، وأسس بنيانه لئلا يزيغ عنه المسلم، ففي الآونة الأخيرة ظهرت في الثقافة الإسلامية المعاصرة فكرة التجدد والحداثة لقراءة للنصوص وتحليله، وذلك أخذ من مناهج الغرب ومبادئه للتعامل مع النص، ومن بينهم على فكرة "الهرمينوطيقا" ما تقابله "التأويل" في الفكر الإسلامي، لكن مع اختلاف في منهج التعامل وأساليب طرقه، والتأويل في منهج"الهرمينوطيقا" الغربية تتميز بسطوة القارىء على النص، وبوضع آليات الفهم، وكيفية التفكيك النص، بل ومن شروط القارىء الحاذق المتميز أن يطمس وجود المؤلف ويحل محله في النص، ولذلك قال أبو زيد: "ينبغي على المفسر أن يتباعد عن ذاته، وعن افقه التاريخية الراهن، ويحل محل المؤلف ويحاكي تجربته لكي يتمكن من فهم النص بشكل أفضل من مؤلفه نفسه" (أبو زيد نصر خامد، 2005م، صفحة 22) فبتلك الرؤية للنص يختزل أصول القراءة ويؤدي إلى الانزلاق في معاني النصوص وأحكامه، كما يؤدي إلى إفرازات مهلكة في نقض عُرى الإسلام بزعم التَّجديد والاجتهاد وحرية التأويل والتعبير، وإعادة القراءة الجديدة للوحيين بأساليب لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بأصول التفسير وقواعده، سنبين في هذا المبحث ما تورط به هؤلاء الهرمينوطيقين من مازلق الفلاسفة الغربيين، وحذو حذوهم لإختزال أحكام الإسلام ومبادئه القيمة، سنسلط الضوء على ما كتبوا على منهج الهرمينوطيقا في تحليل الآيات وقواعد التفسير، ومن أشهر هؤلاء الذين تمسكوا وتبنوا منهج الهرمينوطيقا وأسقطوها في مناهج التفسير للقرآن الكريم، سنعرض أقوال وآراء اثنان منهم:

محمد أركون (1928م- 2010م)

سلك أركون منهج الأوربيين في إحياء قراءة جديدة للنصوص وادعاء ضرورة تحرير النص من الجمود والتقليد السالفين، فمن هذا المنطلق بدأ مشروع أركون لنقد مما جاء من النصوص القرآنية،

والتراث الاسلامي بصورة عامة، وتمسك بتجربة الهرمينوطيقة الغربية لقراءة النص وتحليله، والحداثيون الشرقيون تورطوا بهذه التجرية ووقعوا بمازلق ومصائب الفكرية والعقدية والإجتماعية، وأصبحوا يشككون في ربانية القرآن والوحي والنبوة!! ومما قاله محمد أركون في قضية القرآن الكريم ومسائله:

- يعقتد أركون أن أحكام القرآن وشرائعه لا يصلح أن يكون قانوناً أو منهجاً للمجمتع في كل زمان ومكان، فقال: "**إن القرآن – كما الأناجيل – ليس إلا مجازات عالية تتكلم عن الوضع البشري ، إن هذه المجازات لا يمكن أن تكون قانوناً واضحاً، أما الوهم الكبير فهو اعتقاد الناس بإمكانية تحويل هذه التعابير المجازية إلى قانون شغال ومبادئ محدودة تطبق على كل الحالات وفي كل الظروف**". (محمد أركون ، تاريخية الفكر الاسلامي، صفحة 229)
- بعد نقده وقراءته للنصوص القرآنية، يقر أركون بأن القرآن الكريم فيه الأخطاء والزيادات والتشنج القاسي والهمجية اللغوية، فقال: "**ينبغي القيام بنقد تاريخي لتحديد أنواع الخلط والحذف والإضافة والمغالطات التاريخية التي أحدثتها الروايات القرآنية بالقياس إلى معطيات التاريخ الواقعي المحسوس**". (محمد أركون، الفكر الاسلامي قراءة علمية، 1996م، صفحة 23) :وقال: "**يأتي تارةً على هيئة تكرار زائد، أو تبسيطات، أو تشنجات قاسية، تطلبتها طبيعة الظرف التاريخي**". (محمد أركون، الفكر الاسلامي قراءة علمية، 1996م، صفحة 103)
- يصف أركون منهج القرآن الكريم وأسلوبه بالفوضوية، فقال: "**فإن نص المصحف وطريقة ترتيبه تدهشنا بفوضاها**". (محمد أركون ، الفكر الاسلامي نقد واجتهاد، 1995م، صفحة 86)
- وفي نهاية المطاف يستغرب أركون من اعتقاد المسلمين، بأنهم يعتقدون أن القرآن من الله – عزوجل– ويقول: "**السؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف حصل أن اقتنع ملايين البشر أن الشريعة ذات أصل إلهي؟!!**". (محمد أركون ، تاريخية الفكر الاسلامي، صفحة 296)

حسن حنفي (1935م– 2021م)

- عند حسن حنفي وغيره من الحداثيين المعاصرين أن القرآن الكريم والسنة النبوية لا ينبغي أن يقدسهما أي تقديس، ويقول: "**نشأ التراثُ من مركزٍ واحدٍ وهو القرآن والسُّنّة، ولا يعني هذان المصدران أيّ تقديس لهما أو للتراث بل هو مجرد وصف لواقع**" (حسن حنفي، التراث والتحديد، 2002م، صفحة 154)
- تجاوز حسن حنفي حدته لنقد القرآن الكريم ومحاربته، ولا يعتقد أن الله عزوجل تكفل بحفظ القرآن الكريم، فقال:" **يُغالي البعض وأكثرهم من اللاهوتيين المحافظين ويدعون أن الله قد حفظ كتابه من التغيير والتبديل وأن العناية الإلهية هي الحافظة للنصوص**... ويرى أن آية **(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)**الحجر:9، **هي نظرية لاهوتية صرفة، تهرب من النقد، وتلجأ للسلطة الإلهية**". (حسن حنفي، رسالة إلى اللاهوت والسياسة، الصفحات 21–22)
- يزعم حنفي بأن القرآن الكريم بعد نزوله لا يعتبر من الوحي الرباني، ويتعامل معه كنص وضعه الإنسان، فقال: "**... وذلك لأن الوحي بمجرد نزوله يصبح علمًا إنسانيًّا، ويتحول بمجرد قراءته وفهمه إلى علوم إنسانية**". (حسن حنفي، من العقيدة إلى الثورة، 1998م، صفحة 262/1)
- يرى حنفي رؤية أركون في أن القرآن الكريم محشو بالقصص والأساطير، يقول: " **وثبت! أن ما ظنه الناس قرونًا طويلة وحيًا أنه ليس كذلك بل مجموعة من كتب التاريخ القصصي والأساطير. تحللت النصوص ورجعت كل فقرة إلى مصادرها في بابل أو آسيا الصغرى أو مصر**..." (حسن حنفي، التراث والتحديد، 2002م، صفحة 87)
- ليس هناك أي فارق بين كلام الله عزوجل وكلام البشر عند حنفي فقال: "**لا يوجد فرق بين كلام الله وكلام البشر بعد أن تجسَّد فيهم**" (حسن حنفي، الاسلام والحداثة، بحث منشور)، وقال أيضاً: " **كلام البشر هي الشرارة والوحي هو النار... وقد يأتي كلام البشر تمامًا مثل كلام الله إبداعًا فنيًا أصيلًا من الإنسان وكأن الوحي قد تحول فيه إلى إبداع خالص**" (حسن

حنفي، الاسلام والحداثة، بحث منشور) بل يرى أن الإنسان يستطيع أن يعبر أفضل وأقوى مما جاء في القرآن الكريم، فقال بدون تحرج: " **قل أنت: قال الله في كتابه الكريم: يا شباب الحجارة ويا أطفال الحجارة استمروا... ويكون كلامك صحيحًا... أي أنك عبرت عن الواقع بصياغة لو كان الوحي هنا لعبر عن الواقع نفسه ربما بصياغة بلاغية أجمل**" (حسن حنفي، الاسلام والحداثة، بحث منشور)

تلك نموذج من نماذج القليلة من أقوال وآراء الهرمينوطيقين المعاصرين، وكلامهم جلي وواضح في طعن القرآن والوحي والشريعة، ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم، ويصفون القرآن كما وصفه المشركون من قبلهم، ويرون أن القرآن الكريم جملة من الأساطير والأخبار بإمكان البشر أن يعبر مثل القرآن أو أفضل منه، فهؤلاء نقضوا عرى الإسلام من داخله، وأردوا تبخير شريعة الإسلام وأحكامه،

وأنسنة النصوص وعصرنة معانيها، ويوثرون الشبهات والزعزعة بين المسلمين، وأن مهمة الهرمينوطيقا كما يقول حسن حنفي يتمركز بتهميش ماجاء به الوحي من الشرائع والأحكام وتعطيله، ويحل محله الدين الإنساني الطبيعي الذي نابع من الفهم الانسان وقراءته للحياة والمجتمع، فقال بكل الصراحة ووقاحة: "**إن مهمتنا هي أن نتنقل بحضارتنا من الطور الإلهي القديم إلى طور إنساني جديد، فبدلا من أن تكون حضارتنا متمركزة على الله.. تكون متمركزة على الإنسان.. وتحويل قطبها من علم الله إلى علم الإنسان ... حتى تصل الإنسانية إلى طور الكمال، وينشأ المجتمع العقلي المستنير!!**" (حسن حنفي، دراسات الاسلامية، 1981م، صفحة 128)

من خلال ماعرضناه سابقا من مفاهيم أصحاب هذا التلقيد الأعمى للهرمينوطيقا الغربية، ظهر واكتشف أن معركتهم الحقيقية وهمهم الدفينة هي ضد ذات الله عزوجل وكلامه، والمقدسات والعقائد والقيم الإسلامية الراقية.

المطلب الثاني: استحالة اسقاط منهج الهرمنيوطيقا في تفسير آيات القرآن الكريم

منهج الهرمينوطيقا إن كانت يساعد المرء في آلية التفكر النصوص ويرشده إلى إستعادة منهج الإستنباط، ويعرفه على صيغ التعبير والألفاظ والدلالات للنصوص سواء كان من ناحية الدينية أو الاجتماعية أو اللغوية فلا مانع بذلك شرعا وعقلا، بل يحثنا الشرع على ذلك، وأمرنا الله عزوجل بالتدبر والتمعن في القرآن الكريم فقال: [أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ] محمد: 24، لكن شريطة أن لا يتعارض مماجاء به الشرع، ولا يخوض في الأحكام الثابتة في الدين... والناظر لمنهج الهرمينوطيقا ومبادئها ليرى أنها يخالف الأصول والفروع في الشرع، بل يخالف اللغة والأسس العلمية، ومن أهم مما ادعى إليه هو نزع القداسة من النص وأنسنته، وتأليه العقل والفهم، ويعطي القارىء حرية مطلقة في كيفية تحليله و تأويله للنص، ويصبح معنى القارىء هو المراد في النص وإن خالف معنى صاحب النص، وأراد أن يكون العقل الإنسان هو الحاكم على النص، فقال أحد منهم: ".. وذلك لتحقيق مرجعية العقل وحاكميته.. وإحلال سيادة الإنسان وسيطرته على الطبيعة مكان إمبرالية الذات الإلهية وهيمنتها على الكون..!! (علي حرب، مسيرة التقدم والحداثة بين أنصاف زيتون وأشبار أركون، 1996م)

تأويل النصوص واستخراج المعاني لا يتوقف عند هؤلاء، فمن الطبيعي عندهم أن يفهم كل واحد منهم بتأويل المعنى المختلف عن الآخر؛ والنص الواحد، وفهم السلف وعلماء الأجلاء من قبل لا يعتبرونه شيئا، بل بزعمهم أنهم مافهموا حق الفهم للنص، أو أنهم فهموا حسب زمانهم واحوالهم..

استحالة منهج الهرمينوطيقا في تفسير القرآن الكريم يتوقف على مايأتي:

أولاً: حرية الرأي والفهم المطلق للنص، يقوم منهج الهرمينوطيقيا على تحرير العقل والفهم من جميع القيود الشرعية واللغوية والعلمية، بحيث يسمح للقاريء أن يفسر النص حسب ما يفهمه، بل يلزمه بأن يأتي بمعان جديد وإن كان يخالف مراد صاحب النص، على سبيل المثال، قال محمد شحرور في تفسير قوله تعالى: [وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ] النور: 31، أن الحجاب الشرعي للمرأة المسلمة ما تغطي به الإبطين والثدين والفرج فقط! الكتاب والقرآن محمد شحرور، ص 604، وكذلك يفسر قول الله تعالى: [وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا] المائدة: 38، أن

المراد من القطع هو المنع، ومعنى الآية: أي كفوا أيديهما عن السرقة، باسجن وما شابه ذلك. نحو أصول جديدة ص99، كل هذه الشطحات نتيجة التعسف والتكلف لقراءة معنى آخر للنص... ثانياً: رفض تعظيم النص وقداسته، أسس فكرة هرمينوطيقا على ذلك، كما ذكرنا سابقا، بأن لورت ماثر، قام برفض سلطة البابا واحتكاره على النص، وأطلق سراح النص كالطائر يحلق في جو السماء ويحق لأي شخص يصطاده، حينئذ زرعت فكرة عدم قداسة النص ، ولذلك قال علي حرب " لا بد من نزع هالة القداسة عن الوحي بتعرية آليات الأسطرة والتعالي والتقديس التي يمارسها الخطاب القرآني !!" (علي حرب، نقد النص، 1993م، صفحة 203) "وذلك لتحقيق مرجعية العقل وحاكميته.. وإحلال سيادة الإنسان وسيطرته على الطبيعة مكان إمبريالية الذات الإلهية وهيمنتها على الكون!!" (علي حرب، مسيرة التقدم والحداثة بين أنصاف زيتون وأشبار أركون، 1996م)

ثالثاً: لا يمكن أن تكون حداثياً أو تنويرياً أو هرمينوطيقياً إن لم تحكم بأنسنة القرآن الكريم، وتاريخانيته، لأن في منهج الهرمينوطيقا يحل القارىء محل صاحب النص، أي يفسر كيف يشاء، ولا يبالي بأسباب النزول واللغة وأصول التفسير وأقوال الصحابة والتابعين، ولذلك يانددون في كتاباتهم مات المؤلف، أي مات الله سبحانه تعالى عما يقولون علوا كبيرا، وكذلك ينظرون إلى القرآن الكريم كنص تاريخي واسطوري حدث في زمن محدد، والدارس لمنهج الهرمينوطيقي وروادهم ليرى أنهم يشكون في الرسالة والنبوة والوحي. والحداثيون المعاصرون اليوم أيضاً فيهم من يشكك في ربانية القرآن الكريم، ونبوة محمد –صلى الله وسلم– أو ينفي وجود أنظمة سياسية واقتصادية واجتماعية في القرآن الكريم.

منهج الهرمينوطيقا من المناهج دسيسة الغربية في أوساط المجتمع المسلم، لتدمير روح الشريعة وتحريفه، كما فعلوا بالتوراة والإنجيل، وقد فشلت محاولتهم ومكائدهم لتحريف القرآن الكريم، واردوا أن يدخلوا في تغيير معاني الكلمات وتأويل ألفاظه، تحت مظلة الحداثة وتغير الزمان، ويدعوا إلى استثمار الخطاب الديني، لا للتفكر والاستنباط والتصحيح، بل لتحريف المراد والأهداف، ينقلب العقيدة إلى الثورة، والإله إلى الإنسان...

الخاتمة

من خلال بحثنا في هذا الموضوع توصلنا إلى أهم النتائج الآتية:

1. نشأ فكرة الهرمينوطيقا إزاء احتكار البابا لتفسير الكتاب المقدس.
2. لا يهتم منهج الهرمينوطيقا ببيان ظاهر النص، وإنما يقوم بإعمال العقل وتشغيل آلية الإمعان والتفكر في مضامن النص.
3. لا يستند المنهج الهرمينوطيقي في تفسير النص إلى القواعد العلمية أو اللغوية، بل عقل القارئ وتفكيره هو الذي يحكم على النص، لإن مؤلف النص يموت ويحل القارىء محله.
4. تعد منهج الهرمينوطيقا في تفسير القرآن الكريم من قبيل تفسير القرآن الكريم بالرأي المذموم، وتدخل ضمن تفاسير الفلاسفة.
5. منهج الهرمينوطيقا فكرة غربية علمانية، يعمل لتحطيم المقدسات الدينية وتغيير الأحكام والأصول.
6. يشك منهج الهرمينوطيقا بمصداقية الوحي والرسالة والنبوة بل ينكره في بعض الأحيان.
7. جاءت منهج الهرمينوطيقا لتحطيم كل الضوابط والأسس العلمية واللغوية، بغية التلاعب بمعاني النص ودلالاته، يفسرها حسب هواجس القارىء وأهواءه.
8. يقوم منهج الهرمينوطيقا بالمسح والشطب والطمس مما وضعه علماء هذه الأمة من القواعد والأصول.
9. لا يمكن استعمال منهج الهرمينوطيقا في تفسير القرآن الكريم، لأنها تصدم مع ضوابط التفسيره وقواعده.
10. يساوي كلام البشر مع كلام الله سبحانه وتعالى عند منهج الهرمينوطيقا، كلاهما قابل للرد والقبول، وهذا زندقة في الدين، لا يقوله المسلم السوي.
11. وإن تتفق معنى الهرمينوطيقا الغربي مع التأويل الإسلامي من حيث إعمال العقل، والتفكر في مضامن النصوص، لكن تختلفا من حيث القواعد والشروط لتفسير النصوص.

المراجع

أبو زيد نصر خامد (2005م) *إشكاليات القراءة وأليات التأويل*، المغرب، دار البيضاء.

أبوبكر عبدالقادر الجرجاني (2006م) *دلائل الإعجاز*، بيروت، المكتبة العصرية- صدا.

أحمد إدريس الطعان. (2007م). *العلمانيون والقران الكريم*. الرياض: دار ابن حزم.

إلياس قويسم (2000م) *إشكالية قراءة النص القرآني في فكر العربي المعاصر، نصر حامد أبو زيد نموذجا*. رسالة ماجستر.

بول ريكو (2001م) *من النص إلى الفعل* القاهرة، ترجمة: محمد برادة- حسان بورقيبة.

جاسم حميد، هبة محمد (2015م) *الهرمينوطيقا والتشكيل المعرفي*، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم والتربوي الإنساني، العدد22.

حسن حنفي (1981م) *دراسات الاسلامية*، بيروت.

حسن حنفي (1998م) *من العقيدة إلى الثورة*، القاهرة.

حسن حنفي (2002م) *التراث والتحديد*، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات.

حسن حنفي (2008م) *معنى الخطاب الديني*، مجلة /جريدة الجريدة، عدد273.

حسن حنفي، (بلا تاريخ) *الاسلام والحداثة*.

حسن حنفي (بلا تاريخ) *رسالة إلى اللاهوت والسياسة*.

دايفد جاسبر (2007م) *مقدمة في الهرمينوطيقا*، الجزائر - دار العلوم العربية.

ريتشارد بالمر (ترجمة: محمد سعيد) *علم هرمنونتك*.

صفدر إلهي راد (سلسلة مصطلحات معاصرة رقم 23) *الهرمينوطيقا*، ترجمة: حسنين الجمال، المركز الاسترجية.

عبد الغني (2013م) معجم *الغني الزاهر*، بيروت- دار الكتب العلمية.

عبدالعزيز عبدالسلام حمودة (2001م) *المرايا المحدبة من البينونة إلى التفكيك*، الكويت.

عبدالله محمود الغدامي (1987م) *تشريح النص*، بيروت- دار الطليعة.

علي حرب (1993م) *نقد النص*، بيروت.

علي حرب (1996م) *مسيرة التقدم والحداثة بين أنصاف زيتون وأشبار أركون*، مجلة الحياة – لندن .

محمد أركون (1995م) *الفكر الاسلامي نقد واجتهاد*، بيروت– دار الساقي، ترجمة: هاشم صالح.

محمد أركون (1999م) *الفكر الأصولي واستحالة التأصيل*، دار الساقي.

محمد أركون (بلا تاريخ) *تاريخية الفكر الاسلامي*.

محمد أركون (1996م) *الفكر الاسلامي قراءة علمية* بيروت – دارالبيضاء، ط2، ترجمة: هاشم صالح.

محمد أركون (1996م) *الفكر الاسلامي قراءة علمية*، بيروت – دار البيضاء، ترجمة: هاشم صالح.

منى طلبة(2004م) *الهرمينوطيقا المصطلح والتاريخ*، مجلة أوراق فلسفية، العدد 10.

نصر حامد أبو زيد (1994م) *نقد الخطاب الديني*، القاهرة– دار سيناء.

التوزيع الجغرافي للعيادات الطبية في محافظة القادسية لعام 2019

Geographical distribution of medical clinics in Al-Qadisiyah Governorate for the year 2019

أ.م. د. ظلال جواد كاظم، جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات

dhilalj.kadhim@uokufa.edu.iq

م. عاتكة فائق رضا، جامعة القادسية / كلية الآداب

Aateka.ridah@qu.edu.iq

المستخلص: يعد توزيع الظواهر الجغرافية جوهر العمل الجغرافي وهو وسيلة من وسائل المقارنة الاقليمية بين التوزيعات المختلفة ، ونقطة البداية وخطوة ضرورية لفهم سلوك اية ظاهرة جغرافية ، والتوزيع يعني الترتيب او التنظيم المكاني الناتج عن توزيع الظواهر في المكان وفقاً لنمط خاص ، ويمثل الصورة الحالية لواقع المكان كما يعد المحصلة النهائية لمجموعة علاقات مكانية يترتب عليها مواقع الظواهر وطبيعة التوزيع المكاني لها. وان عملية التوزيع المكاني للخدمات الصحية من الجوانب المهمة التي تبين مدى كفاءة تلك الخدمات ، فاذا ما توزعت بشكل منتظم وعادل يخدم كل سكان الدولة او الاقليم او المدينة ، فهذا يعني انها حققت العدالة في التوزيع ولا توجد مشاكل في الحصول عليها ، اما اذا كان توزيعها غير منتظم فتنعم مناطق بتلك الخدمة ويحرم ابناء مناطق اخرى منها او يكون الحصول عليها بصعوبة.

الكلمات المفتاحية : التوزيع الجغرافي – العيادات الطبية – محافظة القادسية

Abstract:

The distribution of geographical phenomena is the essence of geographical work, and it is a means of regional comparison between the different distributions, and the starting point and a necessary step for

understanding the behavior of any geographical phenomenon. The final result of a set of spatial relationships that result in the locations of phenomena and the nature of their spatial distribution And the process of spatial distribution of health services is one of the important aspects that shows the efficiency of those services. If they are distributed in a regular and equitable manner, serving all residents of the state, region or city, this means that they have achieved justice in the distribution and there are no problems in obtaining them, but if their distribution is not Regularly, regions enjoy this service, and residents of other regions are deprived of it, or it is difficult to obtain .

Key words: Geographical distribution - medical clinics - Al-Qadisiyah governorate

المقدمة:

تهتم الدراسات المكانية بدراسة التوزيع الجغرافي للخدمات الصحية من خلال بعدين **الأول:** يرتبط بالإمكانات المادية المتعلقة بالمنشآت الصحية. **الثاني:** يرتبط بالإمكانات البشرية المتعلقة بقوة العمل في المجال الصحي. إذ تسعى هذه الدراسة الى تحليل واقع التوزيع المكاني للخدمات الصحية في محافظة القادسية بغية التعرف على بنية هذا التوزيع للوصول الى مواقع الخلل الخدمي فيها.هدفت الدراسة الى معرفة التباين المكاني للعيادات الطبية في محافظة القادسية ومعرفة توزيعها على عموم المحافظة .اعتمدت الدراسة على الاساليب العلمية الحديثة ولاسيما بجغرافية المدن كالمنهج المورفولوجي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي ، فضلا عن الدراسة الميدانية والاستعانة بدوائر الدولة والمشاهدة المباشرة خلال زيارة منطقة الدراسة.

مشـــكلة البحث بعدة تســـاؤلات هي :- ما هو التوزيع الجغرافي للعيادات الطبية في محافظة القادسية ؟ وهل هو متباين ام هناك عدالة في التوزيع ؟ وهل هناك عيادات تخصصية او شعبية في عمو المحافظة ؟

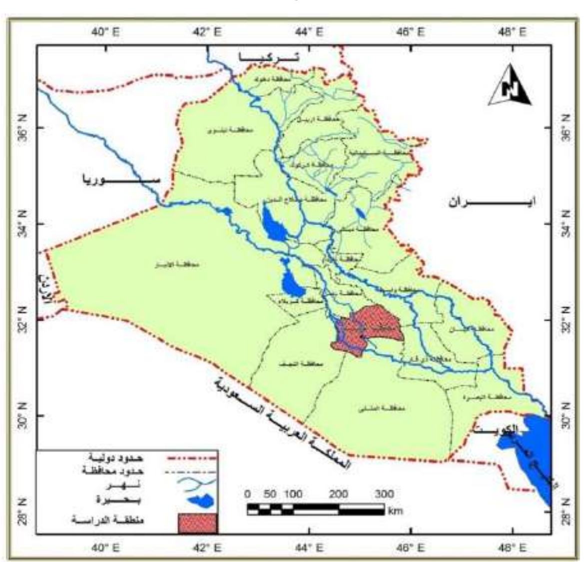
فرضية البحث: هناك اختلاف في توزيع العيادات الطبية يتباين التوزيع المكاني للعيادات الطبية في محافظة القادسية ، فهناك عيادات خاصة ببعض الامراض ، وعيادات متخصصة.

مناهج البحث : اقتضت ضرورة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في دراسة النمو الحضري ومشكلات توافر الخدمات في منطقة البحث في ضوء تحليل البيانات المتعلقة بموضوع البحث وصولاً الى النتائج المرجوة .

اهمية البحث : توجد مجموعة من الأساليب دفعت الباحث لاختيار موضوع الدراسة :اهمية منطقة الدراسة الموقعية والوظيفية ثاني اكبر مركز حضري في محافظة النجف .الاهمية التي يكتسبها الموضع طبقاً للتحولات التي طرأت على المدينة .عدم وجود بحوث سابقة تناولت النمو الحضري ومشكلات توافر الخدمات الصحية و الارتكازية في المدينة .

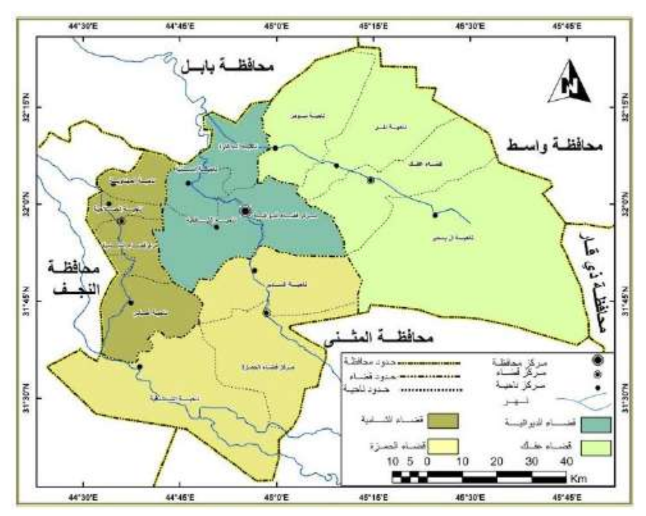
الحدود المكانية للدراســة:تتمثل بمحافظة القادســية التي تقع بين دائرتي عرض ($17^{-}31^{\circ}$) و ($24^{-}32^{\circ}$) شــمالاً وخطي طول ($24^{-}44^{\circ}$)و($49^{-}45^{\circ}$) شــرقاً، وتبلغ مســاحتها (8153) كم^2 وبنسـبة (1,9%) من مجموع مسـاحة العراق البالغة (434128) كم^{2}من دون المياه الإقليمية،(جمهورية العراق , 2000, ص14) وأنها تقع في المنطقة الوسـطى من العراق كما في الخريطة (1) ويتألف الهيكل الإداري لمحافظة القادسـية سـنة 1997 من أربع عشـرة وحدة إدارية تمثلها أربعة أقضـية وعشر نواحي أَما في سنة 2015 فقد تكوَّن الهيكل الإداري للمحافظة من خمسة عشـر وحدة إدارية تتوزع على أربعة أقضـية وإحدى عشـرة ناحية (ناحية الصـلاحية , 1977). تحدها من الشمال محافظة بابل ومن الجنوب محافظة المثنى ومن الشرق محافظة واسط ومن الجنوب الشـــرقي محافظة ذي قار ومن الغرب محافظة النجف كما تبدو من الخريطة (2) إما الحدود الزمانية للدراسة فقد تحددت بعام 2019.

الخريطة (1)موقع محافظة القادسية من العراق



المصدر : الهيأة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية بمقياس رسم 1 : 500000 ، بغداد ، 2012 .

الخريطة (2)الوحدات الادارية في محافظة القادسية



المصدر : الهيأة العامة للمساحة ، خريطة محافظة القادسية الإدارية بمقياس رسم 1 : 500000 ، بغداد ، 2012 .

المبحث الاول / الخصائص السكانية في محافظة القادسية

يُعد السكان المحور الرئيس الذي تدور حوله وتنبع منه الكثير من الدراسات في شتى المجالات، خصوصاً بعد التزايد الكبير الذي يشهده العالم، وتبرز أهمية هذه الدراسات في عمليات التخطيط لرسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية، وبما ان التخطيط يبدأ بالإنسان وينتهي به، لذا يهدف بشكل أساسي الى تنمية الانسان ورفع مستوى معيشته، فإنه لا بد من معرفة خصائص هذا الانسان من خلال توزيعه الجغرافي ونمط استقراره وحجم تزايده وفق دراسة التأثيرات المتبادلة بين المتغيرات السكانية والمتغيرات غير السكانية و الاقتصادية و السياسية و البايولوجية و الجغرافية كونها عوامل محددة لاتجاهات السكان والنتائج المترتبة عليها.

ولا تقتصر دراسة السكان لهذه المتغيرات على وضعها الراهن، إنما تتناول بالوصف والتحليل وضعها في الماضي والمستقبل .(يونس حمادي علي , 2010, ص28) كما ان الديموغرافية الطبية تتناول موضوع انماط المرض حسب الجنس والعمر وحسب الحضر والريف (عبد علي الخفاف , عبد الكريم عبد الله , 2008 ,ص51). إذ انها تعطي دلائل واضحة في التخطيط يمكن على ضوئها تحديد نوع الخدمات الاساسية للسكان كاحتياجاتها للخدمات التعليمية والصحية والغذائية والنقل والمواصلات والخدمات الاخرى (طه يوسف حمادي علي , 1990,ص271). وعلى العموم توجد علاقة وطيدة متبادلة بين السكان والخدمات الصحية يتأثر ويؤثر كل منها بالأخر بصورة مستمرة وحساسة ودقيقة مما يتطلب متابعتها وبشكل مستمر ، إذ ان عدم وجود عدد من المؤسسات الصحية يلبي المتطلبات الصحية سوف يؤدي الى زيادة الضغط السكاني على ما تقدمه من الخدمة الصحية في ظل امكاناتها المتاحة من الكوادر الطبية والصحية العاملة فيها وهي دون مستوى المؤشرات القياسية المحلية والعالمية ، إذ ينتج عن ذلك انخفاض الحالة الصحية للفرد والمجتمع .

اولاً / النمو السكاني في محافظة القادسية للمدة 1977-2019

يعد النمو السكاني من الظواهر الديموغرافية ذات الأَهمية البالغة التي تسعى الدراسات المختلفة لاسيما السكانية ، للتعرف على مكوناتها وحساب معدلاتها وامكانية التنبؤ بها ، إذ يتصف المجتمع السكاني بطبيعة داينمية بسبب الحركة المستمرة التي ينتج عنها التزايد أَو التناقص ، إذ يطلق اسم (النمو) على الزيادة أو النقصان بحجم السكان خلال مدة زمنية معينة ، ويكون النمو موجباً اذا كانت هناك زيادة عددية في حجم السكان خلال الفترات المتعاقبة والعكس صحيح في حالة كون النمو سالباً،(حسين عليوي ناصر الزيادي , 2014, ص253) وتأسيساً على ما تقدم فقد شهد سكان المحافظة نمواً متسارعاً في تعداداته فبعد أَنْ كان (423006) نسمة عام 1977 بلغ (559805) نسمة عام 1987، وبزيادة عددية مطلقة قدرها (136799) نسمة جدول (1) والشكلين (1) و(2) ، وقد بلغ معدل النمو السنوي للسكان في المحافظة (2.8%) خلال المدة (1987-1977) وهذا اقل من معدل النمو في القطر ويرجع ذلك الى كون المحافظة طاردة للسكان ، اما في عام 1997فقد زاد عدد سكان المحافظة الى (751331) نسمة ، أي بزيادة عددية قدرها (191526) نسمة ، كما ارتفع معدل النمو السنوي للسكان في المحافظة خلال المدة (1987-1997) الى (3%) وهو يساوي معدل النمو السنوي على مستوى العراق .

وفي عام 2009 قدر عدد سكان المحافظة بنحو (1046264) نسمة ، أي بزيادة قدرها (294933) نسـمة. وبلغ معدل النمو السـنوي (2,7%) ، وهو أقل من معدل النمو في العراق البالغ (3%) . أما في عام 2019 قدر عدد سـكان المحافظة بنحو (1280623) نسـمة أي بزيادة قدرها (234359) نسمة ، بينما بلغ معدل النمو السنوي (3%) وهو أعلى من نظيره في العراق والبالغ (2%) ويعود ذلك الارتفاع في معدل النمو الى عودة اعداد كبيرة من المهاجرين خـارج القطر وكذلك الهجرة القسـرية إذ هـاجر إلى المحـافظـة حوالي (25892) عـائلـة من محافظات بغداد والانبار وديالى وكركوك والموصل خلال المدة (2003-2015) ،(دائرة الهجرة والمهجرين , 2016) هذا انعكس بدوره على المعدل السـنوي لنمو السـكان في المحافظة فضـلا لذلك اصـبح يشـكل عامل ضـغط على الخدمات بشـكل عام في المحافظة والخدمات الصـحية. فضـلاً عن هجرة أعداد كبيرة من سكان العراق الى الخارج مما تسبب في تراجع المعدل السـنوي

للنمو في العراق. فضــــلاعن ارتفاع معدلات نمو الســـكان لمنطقة الدراســـة فأن حالة التباين المكاني في توزيع معدلات النمو بحســـب وحداتها الادارية لم تكن متجانســـة بل اتخذت انماطاً متعددة.

الجدول (1)عدد السكان في محافظة القادسية والعراق ومعدل النمو السنوي للمدة (1977-2019)

التعداد	مجموع السكان	معدل النمو السنوي للمحافظة	التغيير المطلق	عدد السكان في العراق	معدل النمو السنوي
1977	**423006**	-	-	**12000497**	-
1987	**559805**	**2.8**	**136799**	**16336199**	**3.1**
1997	**751331**	**3.0**	**191526**	**22046244**	**3.0**
2009	**1046264**	**2.7**	**294933**	**31496406**	**3**
2019	**1280623**	**3**	**234359**	**36004552**	**2**

المصدر: اعتماداً على :

1- جمهورية العراق الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان ، محافظة القادسية ، 1977، جدول (23) ص25.

2- جمهورية العراق الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان ، محافظة القادسية ، 1987، جدول (21) ص74.

3- جمهورية العراق الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان ، محافظة القادسية ، 1997، جدول (21) ص75.

4- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات سكان العراق ، 2009، جدول

(18) ص31.

5- مديرية إحصاء القادسية تقديرات السكان لمحافظة القادسية لعام 2016 بيانات غير منشورة .

6- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي الاحصاء ، مديرية احصاء السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان

العراق لعام 2019 ، جدول (2) ، ص17.

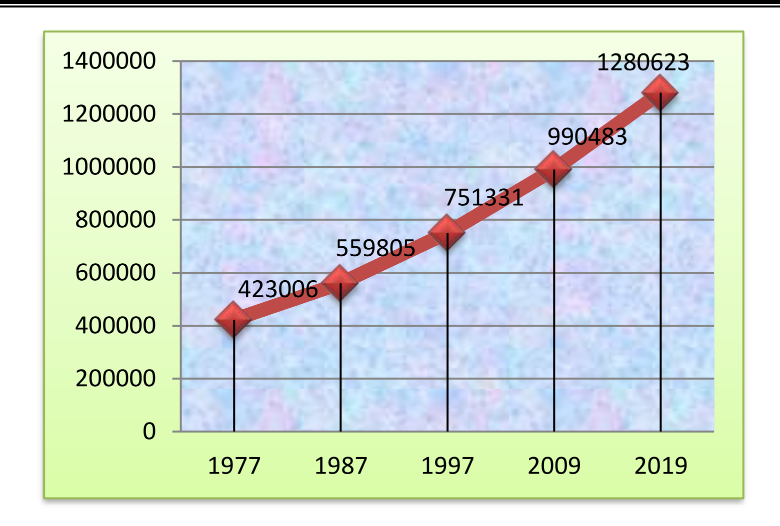
- **تم استخراج معدل النمو في المعادلة الآتية: $r = \left(\frac{\sqrt{P1}}{P0}\right)^{n} - 1 \times 100$ ينظر:**

r = معدل النمو السنوي ، $P1$ = التعداد اللاحق / $P0$ = التعداد السابق ، n = عدد السنوات بين التعدادين

- **U.n Demographic year book, 36 issm, New York, 1986, P53.**

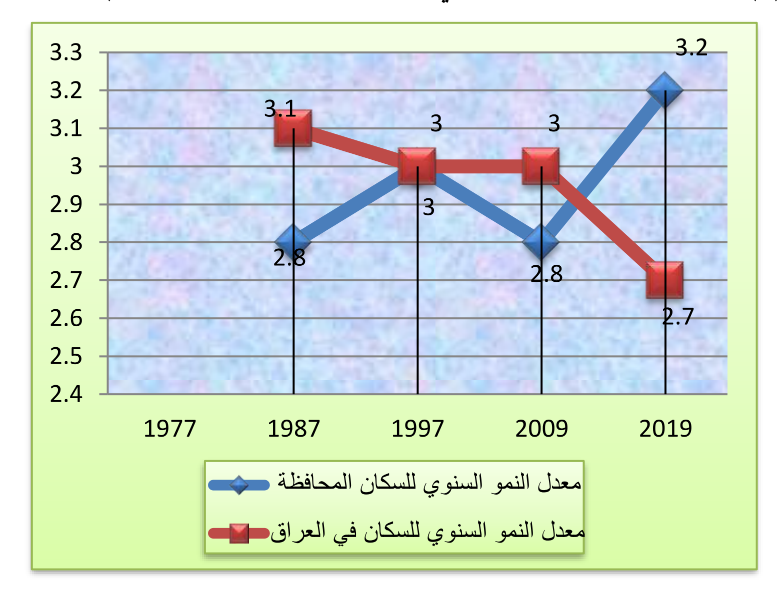
التغير المطلق= التعداد اللاحق- التعداد السابق

الشكل (1) عدد السكان في محافظة القادسية للمدة (1977 -2019)



المصدر: بيانات الجدول (1) .

الشكل (2) معدل النمو السنوي للسكان في محافظة القادسية والعراق للمدة (1977-2019)



المصدر: بيانات الجدول (1)

ثانياً / توزيع السكان في محافظة القادسية للمدة (1997 -2019)

تعد صورة التوزيع الجغرافي للسكان في أي منطقة انعكاسا لمحصلة التفاعل بين الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية لتلك المنطقة، وأن الكشف عن صورة هذا التوزيع ومدى ارتباطه بتلك الخصائص يشكل أهمية خاصة في الدراسات السكانية الجغرافية التي تؤكد ضرورة البحث في العلاقات المكانية للكشف عن عوامل التشابه والتباين في توزيع الظاهرة السكانية على الخارطة وتحديد العوامل الجغرافية المتنوعة التي تقف وراء هذا التوزيع، كما ان لها مكانة خاصة في تلبية أغراض هذا التخطيط وبرامج التنمية .(مياسة عباس جاسم الرفاعي , 2016 , ص72) وبناءً على ما تقدم يمكن دراسة التوزيع الجغرافي للسكان بغية تحديد الصورة التي يتوزع بموجبها سكان محافظة القادسية في إطارها المساحي ، والكشف عن التباين المكاني لتوزيعها على النحو الاتي :

1- الكثافة العامة للسكان :

تعـــد الكثافة السكانية صورة هامة من صور توزيع السكان وتتباين من منطقة إلى أُخرى نتيجة عوامل متنوعة , منها نمط انتشار السكان والمساحة التي يشغلها المسكن , كما تعد ذات أَهمية كبيرة , في معرفة مشاكل المدينة ، إذ على اساسها يقوم المخطط الحضري بتوزيع واعادة ترتيب الوظائف المهمة التي تؤديها المدينة بما ينسجم وحجم السكان لخلق بيئة حضـرية تتسم بكفاءة وظائفها وخدماتها،(صـــبرية علي حســـين العبيدي , 1997-2015 , ص49) وتعرف بأنها مجموع السـكان على جملة المسـاحة وتسـمى بالخام لأنها لا تأخذ عند حسـابها التباين الداخلي في مسـاحات الاراضـي واعداد السـكان .وتأخذ بذلك الصـيغة الآتية (كايد عثمان ابو صبحة , 2015 , ص47).

$$\text{الكثافة العامة للسكان} = \frac{\text{جملة عدد السكان في منطقة ما}}{\text{المساحة الكلية لهذه المنطقة}}$$

وبما أَنَّ الأَعداد المطلقة للسكان لا يمكن أَنْ تقدم حالة الموازنة بين مساحة الارض وأَعداد البشر الذين يعيشون عليها ، من ذلك لجأ الباحثون إلى حساب كثافة السكان كمعيار كمي يقدم

حالة الموازنة ويحدد مستوى الاكتظاظ البشري،(عبد علي الخفاف , 2005 , ص32)وتعد الكثافة السكانية أَداةً نافعة لقياس درجة تركز السكان على الارض ، وبهذا تعكس صورة التفاعل بين الانسان والارض ومدى الاستجابة للبيئة المحيطة به(**J.Deblis . Harm,p10 , 1977**)، وفي محافظة القادسية بلغت هذه الكثافة (92 نسمة / كم2) لعام 1997 ثم ارتفعت إلى (157 نسمة / كم2) في عام 2019 جدول (2) وهي ناتجة عن زيادة عدد السكان في المحافظة مع ثبات وحدة المساحة فيها، ومن خلال تحليل الخريطتين والجدول (2) يظهر أَنَّ هناك تبايناً كبيراً من حيث الكثافة العامة بين الوحدات الإدارية في المحافظة لعام 1997 ، فيلاحظ أَنَّ مركز قضاء القادسية قد حظي بالمرتبة الأُولى في الكثافة اذ بلغت (773 نسمة / كم2) ويأتي مركز قضاء الشامية بالمرتبة الثانية بعده بواقع (318 نسمة /كم2) أما أَدنى كثافة سكانية في المحافظة فكانت ضمن ناحية البدير إذ بلغت (20نسمة /كم2) ، ومن هنا يلحظ التباين الكبير بين الوحدات الادارية للمحافظة .

أَما في عام 2019 فقد أحتفظ مركز قضاء القادسية والشامية بالمرتبة الأَولى والثانية في الكثافة السكانية إذ بلغت على التوالي (1371، 510 نسمة /كم2) وكذلك احتفظت ناحية البدير بأدنى كثافة سكانية في المحافظة إذ بلغت (31 نسمة / كم2) ، وإن ارتفاع مؤشر الكثافة السكانية العامة في مركز قضاء القادسية مقارنةً مع بقية الوحدات الإدارية يعود إلى زيادة السكان وتركزهم فيه بسبب قوة الجذب التي يتمتع بها مركز القضاء متمثلة بما تتمتع بها مدينة القادسية من نشاطات اقتصادية مركزية وخدمات مجتمعية عالية التخصص ، فضلاً عن صغر مساحة مركز القضاء ، أما بالنسبة لانخفاض مؤشر الكثافة العامة للسكان في الوحدات الإدارية الاخرى وخاصةً ناحية البدير والشنافية ومركز قضاء عفك فجاء نتيجة إلى اتساع مساحاتها وقلة عدد سكانها ، وكذلك افتقار مراكزها الحضرية للنشاطات الاقتصادية والخدمية بشكلٍ ملحوظ فضلاً عن وقوعها ضمن المناطق التي تتسم أراضيها بانخفاض قدرتها الانتاجية وشحة مواردها المائية خاصةً بالنسبة لأراضي ناحية البدير ومركز قضاء عفك المتأثرة بظاهرة التصحر وانتشار الكثبان الرملية الامر الذي جعلها مناطق طاردة للسكان .

الجدول (2)الكثافة السكانية العامة لمحافظة القادسية بحسب الوحدات الإدارية للمدة (1997 - 2019)

الوحدة الإدارية	الكثافة السكانية (نسمة/كم^2)	
	1997	2019
مركز قضاء القادسية	773	1371
ناحية السنية	113	218
ناحية الشافعية	79	125
ناحية الدغارة	125	234
مركز قضاء عفك	36	44
ناحية نفر	-	136
ناحية البدير	20	31
ناحية سومر	45	70
مركز قضاء الشامية	318	510
ناحيةغماس	141	210
ناحية المهناوية	134	217
ناحية الصلاحية	223	339
مركز قضاء الحمزة	107	221
ناحية السدير	51	78

ناحية الشنافية	34	48
مجموع المحافظة	92	157

المصدر: 1- جمهورية العراق الجهاز المركزي للإحصاء ،2019 ، جدول (2) ، ص17.

وتأسيساً على ما تقدم فأن الكثافة السكانية العامة كان لها اثر على الواقع السكني في المحافظة ، اذ يعد توفر المسكن مؤشراً لانخفاض الإصابات بالكثير من الامراض ومن ثم تقليل الوفيات ، ويعد المسكن صحياً ومناسباً للسكن والحياة اذ توفر فيه الهواء النظيف والماء النقي والمأوى الكافي . فضلا عن زيادة اعداد الوحدات السكنية في المناطق الحضرية والريفية في المحافظة خلال مدة الدراسة .

المبحث الثاني / التوزيع الجغرافي للعيادات الطبية :

/ العيادات الطبية الشعبية :

تهدف العيادات الطبية الشعبية الى رعاية المواطن صحياً بتقديم افضل الخدمات الطبية لقاء اجور تقل عن الحدود المعمول بها في العيادات والمستشفيات الخاصة والمختبرات بغية عدم ارهاق المواطن، وتتمتع هذه العيادات بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والاداري وترتبط بوزارة الصحة. وبما ان قانون العيادات الطبية الشعبية رقم (192) لسنة 1970 والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه قد مضت على تشريعها فترة طويلة بحيث اصبح لا يستطيع مواكبة التطورات الحاصلة في جميع نواحي الحياة فقد شرع قانون جديد لهذه العيادات رقم (89) لسنة 1986 إذ تؤسس بموجب هذا القانون دائرة تسمى (دائرة العيادات الطبية الشعبية) ومن حق وزير الصحة ان يكلف اي من ذوي المهن الطبية والصحية للعمل في العيادات في المناطق التي يعملون فيها ولمدة لا تتجاوز السنة الواحدة.(مديرية العيادات الطبية والشعبية في محافظة القادسية,2019) وان هذه العيادات هي خاصة بالأمراض المزمنة وتعمل على توزيع الادوية الخاصة بهم مع وجود طبيب عام وطبيب اسنان وهي تعمل في الفترة المسائية ، ويتضح من الجدول (3) ان مجموع العيادات الطبية الشعبية في محافظة القادسية بلغ (14) عيادة شعبية موزعة على مراكز الأقضية إذ حاز مركز قضاء القادسية على النصيب الأكبر منها، إذ بلغ عددها (11) عيادة شعبية شكلت نسبة (79%) من مجموع العيادات الشعبية في

المحافظة، بينما حصل كل من قضاء عفك والشامية والحمزة على عيادة شعبية واحدة لكل منهم إذ شكلت نسبة (7%) من مجموع العيادات في المحافظة. وهذا يدل على انعدام العدالة في توزيع هذه العيادات الشعبية في المحافظة، إذ لايوجد اي تناسب بين اعداد السكان في المحافظة واعداد هذه العيادات الشعبية مما يؤدي الى زيادة اعداد المراجعين لهذه العيادات التي تعمل لمدة ثلاثة ساعات فقط في اليوم ، من جانب أخر ان هذه العيادات لايوجد بنايات خاصة بها بل تعمل بالتناوب مع بعض المراكز الصحية الاولية في المحافظة باستثناء العيادة الطبية الشعبية الانتفاضة فلها بناية خاصة بها تقع في وسط سوق المدينة ، أما العيادة الشعبية في قضاء الحمزة تعمل ضمن مستشفى الحمزة العام.

الجدول (3)التوزيع المكاني للعيادات الطبية الشعبية بحسب الوحدات الادارية لمحافظة القادسية لعام 2019

الوحدة الادارية	العيادة الشعبية	النسبة المئوية%
مركز قضاء القادسية	الانتفاضة	
	الاسكان القديم	
	الاسكان الصناعي	
	الصادق	
	الوحدة	
	الطليعة	
	الجزائر	
	الفرات	

	الصدر الثاني	
	الصدر الرابع	
	الجديدة	
المجموع	11	79
مركز قضاء عفك	عفك	
	1	7
مركز قضاء الشامية	الشامية	
	1	7
مركز قضاء الحمزة	الحمزة	
	1	7
المجموع الكلي	14	100

المصدر: مديرية العيادات الطبية الشعبية في محافظة القادسية ، 2019.

ثانيا: العيادات الطبية الخاصة :

وهي تمثل مرجعاً طبياً مهماً يلجأ اليه المريض عندما لا يستطيع الحصول على العلاج اللازم في المؤسسات الصحية . ولقد بلغ مجموع العيادات الخاصة في محافظة القادسية (547) عيادة توزعت باختصاصاتها الطبية المختلفة بين اقضية المحافظة والنواحي التابعة لها ، الأ ان التركز الأكبر لها يكون في مراكز الأقضية كونها تمثل مناطق جاذبة للسكان .

ويتضح من الجدول (4) ان اعلى نسبة للعيادات الخاصة سجلت ضمن قضاء القادسية وبلغت (64%) من مجموع العيادات في المحافظة بواقع (352) عيادة تركزت النسبة الأكبر منها ضمن

مركز قضاء القادسية في منطقتين هما صوب الشامية وحي الجديدة. في حين توزع عدد من العيادات ضمن الاحياء السكنية في مدينة القادسية ومنها (حي العروبة ، حي الجزائر ،حي الحكيم ، حي النهضة ، حي رمضان ، حي الصدر الاول والثاني والثالث) وسجلت نسبة (93%) من مجموع العيادات في القضاء ، وهذه المناطق تمثل مركز المدينة الذي تتنافس فيه الوظائف المختلفة نتيجة لتركز الاستعمال التجاري والخدمي فيها مما يجعلها مناطق جاذبة لسكان المحافظة ، اما ناحية الدغارة فقد بلغ عدد العيادات فيها (9) عيادات وناحية السنية (8) عيادات، في حين سجلت ناحية الشافعية ادنى نسبة ضمن قضاء القادسية بلغت (1%) بواقع (7) عيادات طبية. في حين جاء قضاء عفك بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (5%) من مجموع العيادات الطبية في المحافظة ايضاً تركزت النسبة الأكبر منها ضمن مركز القضاء ، اذ بلغ عدد العيادات (29) عيادة شكلت نسبة (69%) من مجموع العيادات في قضاء عفك.

اما المرتبة الثانية كانت لناحية البدير، اذ بلغ عدد العيادات (8) عيادات طبية ، بينما بلغ عدد العيادات في ناحية سومر (5) اما ناحية نفر لا يوجد فيها اي عيادة خاصة نظراً لصغر حجم الناحية من جهة وقربها من مركز قضاء عفك من ناحية اخرى. أما قضاء الشامية جاء بالمرتبة الثالثة ، إذ بلغ عدد العيادات فيه (69) عيادة شكلت نسبة بلغت (9%) من مجموع العيادات في المحافظة تركزت النسبة الأكبر منها ضمن مركز القضاء وبلغت (69%). اما بقية الوحدات الادارية التابعة للقضاء فقد بلغ فيها عدد العيادات (11، 5، 6) لكل من ناحية (غماس ، الصلاحية ، المهناوية) على التوالي جدول (4) خريطة (5)، وكانت المرتبة الأخيرة لقضاء الحمزة إذ بلغت نسبة (7%) من مجموع العيادات في المحافظة تركز معظمها ضمن مركز القضاء ، إذ بلغت (41) عيادة شكلت نسبة (7%) من مجموع العيادات في القضاء اما ناحية الشنافية فقد بلغ عدد العيادات فيها (10) عيادات و(7) عيادات في ناحية السدير جدول (4) خريطة (5)

الجدول (4)توزيع العيادات الطبية الخاصة في محافظة القادسية لعام 2019

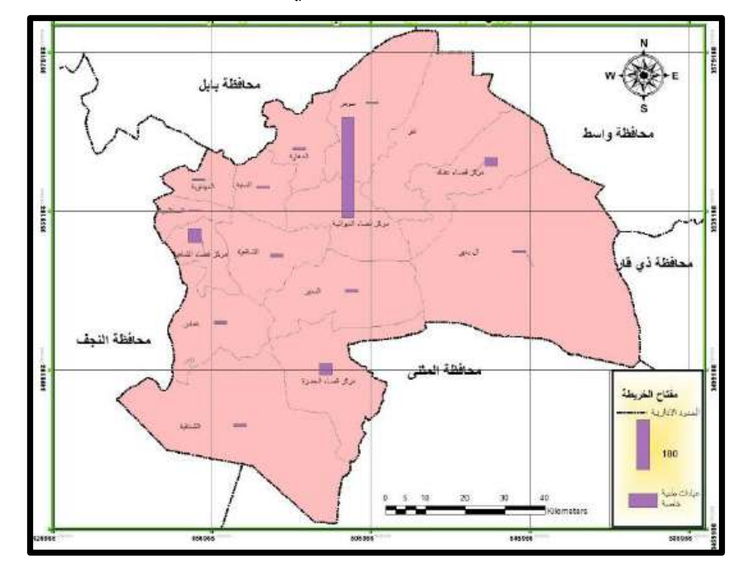
الوحدة الادارية	عيادات الأطباء	%من القضاء	% من المحافظة

مركز قضاء القادسية	352	93	64
ناحية السنية	8	2	1
ناحية الشافعية	7	2	1
ناحية الدغارة	9	3	1
المجموع	376	100	67
مركز قضاء عفك	29	69	5
ناحية نفر	-	-	-
ناحية سومر	5	12	1
ناحية البدير	8	19	1
المجموع	42	100	7
مركز قضاء الشامية	49	69	9
ناحية غماس	11	16	2
ناحية المهناوية	6	8	1
ناحية الصلاحية	5	7	1
المجموع	71	100	13
مركز قضاء الحمزة	41	70	7
ناحية السدير	7	12	1
ناحية الشنافية	10	18	2

المجموع	58	100	10
المجموع الكلي	547	100	100

المصدر: نقابة الأطباء ، فرع القادسية ، بيانات غير منشورة لعام 2019 .

الخريطة (5) توزيع العيادات الطبية الخاصة في محافظة القادسية لعام 2019



المصدر :الجدول (4).

الاستنتاجات

1. ارتفاع معدل النمو السكاني في المحافظة اذ ارتفع من (2,8%) في عام 1987الى (3%) في عام 2019 وهذا بدوره يمثل عامل ضغط على الخدمات الصحية .

2. ان الزيادة السكانية في المحافظة انعكست بدورها على الكثافة السكانية فيها وبالتالي الضغط على الخدمات كافة .
3. بلغ مجموع العيادات الطبية في محافظة القادسية (14) عيادة شعبية موزعة على مراكز الاقضية .
4. احتل مركز قضاء القادسية المركز الاول بعدد العيادات الشعبية وبلغت (11) عيادة بنسبة 79% .
5. بلغ عدد العيادات الطبية الخاصة في المحافظة (547) عيادة .

التوصيات

1. توفير الخدمات الصحية الجيدة بالشكل الذي يتناسب مع عدد السكان المتزايد .
2. اعادة النظر من قبل الجهات المعنية بضرورة توزيع الخدمات المجتمعية بصورة عادلة .
3. توزيع الاختصاصات الطبية بمختلف انواعها بشكل عادل في المحافظة .
4. العمل على زيادة عدد العيادات الشعبية .
5. اعداد برامج اعلامية وصحية لاجل توعية المواطن من اجل تعزيز الثقافة الصحية للمواطنين في المحافظة .

الهوامش:

1) جمهورية العراق ، مجلس الوزراء ، هيأة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، 2000، ص14.

(*) ناحية الصلاحية: كانت وحدة إدارية تابعة لقضاء الشامية عام 1977، وفي عام 1987 أدمجت مع مركز قضاء الشامية، وبعد ذلك عادت كوحدة إدارية تابعة لقضاء الشامية وبموجب الكتاب المرقم (15117) الصادر عن وزارة الداخلية بتاريخ (1990/10/20) وبهذا تتكون محافظة القادسية عام 1997 من عشر نواحي بعد ان كانت تسع نواحي عام 1987. كذلك أعيدت المرتبة الادارية لناحية نفر عام

1999بموجب كتاب وزارة الداخلية المرقم (14569) في 1999/11/14لذا لم تظهر في تعداد 1997. المصدر: مديرية بلديات محافظة القادسية ، شعبة التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة .

2) **يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان) ، ط1 ، دار وائل للنشر ، الاردن ، 2010 ، ص28.**
3) **عبد علي الخفاف وعبد الكريم عبد الله ، الواقع الصحي في محافظة النجف ، مجلة جولة المنتدى ، العدد (1) ، 2008 ، ص 51.**
4) **طه يوسف حمادي علي ، علم الديموغرافيا ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ، 1990 ، ص 271.**
5) **حسين عليوي ناصر الزيادي ، عبد الجليل عبد الوهاب عبد الرزاق ، التحليل المكاني لنمو سكان محافظة المثنى للمدة 1977–2012، مجلة اوروك للعلوم الانسانية ، المجلد (7) ، العدد (2) ، كلية التربية ، جامعة المثنى ، 2014، ص253.**
6) **دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة القادسية ، العلاقات العامة ، بيانات غير منشورة ، 2016 .**
7) **مياسة عباس جاسم الرفاعي ، تحليل العلاقات المكانية للحالة الزواجية في محافظة بابل للمدة (1997–2015) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 2016 ، ص72**
8) **صبرية علي حسين العبيدي ، تحليل مكاني للخصائص الديموغرافية واثارها في المشكلات السكانية في محافظة القادسية للمدة (1997–2015) ، مصدر سابق ، ص49.**
9) **كايد عثمان ابو صبحة ، جغرافية السكان ، ط1 ، دار وائل للنشر ، 2015، ص47.**
10) **عبد علي الخفاف ، العالم الاسلامي واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية ، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف ، 2005، ص32.**

11)(11)Harm . J.Deblis , Human Geography , Edward , Arnold , London, 1977 , p10 .

12)مديرية العيادات الطبية الشعبية في محافظة القادسية ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، 2019.

المصادر :

1- ابو صبحة ،كايد عثمان (2015)، جغرافية السكان ، ط1 ، دار وائل للنشر .

2- بن غضبان، فؤاد(2015) ، الخدمات الحضرية برؤية جغرافية معاصرة ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ، ط1.

3- جمهورية العراق (2016)، وزارة الصحة والبيئة ، دائرة التخطيط وتنمية الموارد ، قسم الاحصاء الصحي والحياتي ، التقرير الاحصائي السنوي لعام 2016 ، جدول (5-34)

4- جمهورية العراق(2000) ، مجلس الوزراء ، هيأة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية.

5- جمهورية العراق(2016)، وزارة الصحة والبيئة ، دائرة التخطيط وتنمية الموارد ، قسم الاحصاء الصحي والحياتي ، التقرير الاحصائي السنوي لعام 2016 ، جدول (5-34)

6- الخفاف ،عبد علي حسن (2005)، العالم الاسلامي واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية ، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم ، النجف .

7- الخفاف ،عبد علي، وعبد الكريم عبد الله (2008)، الواقع الصحي في محافظة النجف ، مجلة جولة المنتدى ، العدد (1).

8- دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة القادسية (2016)، العلاقات العامة ، بيانات غير منشورة .

9- الرفاعي، مياسة عباس جاسم(2016) ، تحليل العلاقات المكانية للحالة الزواجية في محافظة بابل للمدة (1997-2015) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة.

10- الزيادي،حسين عليوي ناصر (2014) ، عبد الجليل عبد الوهاب عبد الرزاق ، التحليل المكاني لنمو سكان محافظة المثنى للمدة 1977-2012، مجلة اوروك للعلوم الانسانية ، المجلد (7) ، العدد (2) ، كلية التربية ، جامعة المثنى .

11- السبعاوي ،محمد نور الدين(2001) ، الجغرافية الطبية ، مناهج واساليب التطبيق ، ط1 ، المينا ، مصر .

12- السماك، محمد ازهر وزميله(2011) ، البحث الجغرافي بين المنهجية التخصصية والاساليب الكمية وتقنية المعلومات المعاصرة ، دار اليازوري ، ط1 ، عمان ..

13-العبيدي صبرية علي حسين،(2017) ، تحليل مكاني للخصائص الديموغرافية واثارها في المشكلات **السكانية في محافظة القادسية للمدة (1997- 2015) ، اطروحة دكتوراه(غير منشورة) ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات.**

14-علي ،طه يوسف حمادي (1990) ، علم الديموغرافيا ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل.

15-علي ،يونس حمادي(2010)، مباديء علم الديموغرافية (دراسة السكان) ، ط1 ، دار وائل للنشر ، الاردن .

16-علي، طه يوسف حمادي (1990)، علم الديموغرافيا ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل.

17-مديرية العيادات الطبية الشعبية في محافظة القادسية(2016)، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة .

18-نقابة الأطباء ، فرع القادسية (2016)، بيانات غير منشورة لعام 2016 . (2) نقابة الصيادلة ، فرع القادسية ، بيانات غير منشورة لعام 2016.

19-Harm . J.Deblis , Human Geography , Edward , Arnold , London

السبر والتقسيم في القرآن "المرحلة المكية نموذجا"

The sounding and division in the Qur'an "the Meccan stage as a model"

خالد عثمان حمدامين، طالب دكتوراه في جامعة وان يوزنجوييل- تركيا

kahldkurd@yahoo.com

علي رفيق سعيد، طالب دكتوراه في جامعة وان يوزنجوييل- تركيا

شكر أسكندر صالح، طالب دكتوراه في جامعة وان يوزنجوييل- تركيا

المخلص: من المنهاج العقلي المستخدم في القرآن الكريم منهج "السبر والتقسيم"، القائم على حصر سائر الأوصاف المحتملة للتعليل واختبارها، بإلغاء ما لم تتحقق فيه شروط التعليل واستبقاء الصالح ليتعين علة، اعتمادا على دليل في حالتي الإلغاء والتعين، وقد ضرب الله سبحانه لنا في القرآن العظيم، هذا الأسلوب خاصة في المرحلة المكية لإثبات وبيان، حقائق الإيمان كتوحيد الله، واليوم الآخر، ولتفنيد حجج المعارضين المعاندين، للوحي، ورسول الله ε تارة أخرى.

فكانت الرغبة في تناول الموضوع في هذه المرحلة؛ لأنَّه قد تكرر وروده في الكتاب المبين، وتناولنا فيه مجالات التي أُستُعمل فيها هذا المنهج لمخاطبة المشركين وإفحامهم، والكيفية التي كان يدير بها الحوار معهم، للخلوص بالنتائج الدامغة.

وقد عرضنا بعض نماذج مختارة في القرآن المكي، مع آراء المفسرين والعلماء في هذه المسألة لإيضاح معانيه أكثر، واستجلاء مضامينه، ورد شبهات المخالفين، بالحجج والبراهين.

الكلمات المفتاحية: السبر، التقسيم، القرآن، المكية، نموذج.

Abstract

The sounding and division in the Qur'an "the Meccan stage as a model"

Among the rational method used in the Holy Qur'an is the "sounding and division" approach, which is the division of a thing and the extraction of

its essence, and the Almighty used it in the Holy Qur'an, especially in the Meccan stage to prove the facts of faith such as the oneness of Allah, the Messengers, belief in the day of judgment. On the other hand to refute the arguments of the stubborn opponents of the revelation and the Messenger of Allah, May Allah bless him.

The desire to elaborate the topic at this stage was; because it has been repeated and mentioned in the Holy Qur'an, Furthermore; it has dealt with the areas in which the Almighty used this method in addressing the polytheists and convince them, and the way in which he conducted the dialogue with them in order to extract the final results.

We have dealt with some selected models at that stage, and even we have presented the views of the interpreters and scholars on this issue to shed light on the meanings in the wise remembrance, to clarify the contents of the Holy Qur'an, and to respond the suspicions of the violators with arguments and proofs.

Key Words: sounding، division Qur'an ،Meccan ، model.

المقدمة

وقد تنوعت منهاج القرآن الكريم لدعوة إلى توحيد الله بشتى الأساليب، ورد على المخالفين بالأدلة والبراهين، ومن تلك المناهج المستخدمة في كتابه العزيز "السبر والتقسيم" وهو: أسلوب يكون في حصر الأوصاف التي يحتمل كونها علة في عدد، وإلغاء ماعدا واحدا منها، وهو المستبقي، وقد ورد في القرآن الكريم هذا المنهج، وخاصة السور والآيات المكية، وهي التي تهتم بجانب الإيمان بالله وتوحيده، وبيان ما يعبدون من دون الله.

مشكلة البحث وأسئلته

تتلخص مشكلة البحث فيما يلي:

1. ما هو "السبر والتقسيم" في القرآن الكريم؟

2. وما هي الأمثلة على الآيات الدالة، على السبر والتقسيم، في القرآن المكي؟

أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:

1. فهم احدى أساليب القرآن الكريم، من خلال هذا المنهج العقلي.
2. بيان عقيدة المشركين، وابطال شركهم، وعبادتهم للأصنام.
3. افحام الكافرين، بالأدلة والبراهين.
4. الدعوة إلى توحيد الله، الذي هو غاية الأسمى في حياة الأنبياء، والرسل والمؤمنين.

أهمية البحث:

أهمية هذا البحث تكون في دراسة القرآن الكريم، في أساليبه، ومناهجه الجدلية، والعقلية، لبيان ومخاطبة المشركين، والدعوة إلى عقيدة التوحيد، وأَّنه لا حجة للمشركين ولا برهان لهم في شركهم، بالله سبحانه.

منهج البحث:

سيكون منهج البحث عرض وتحليل ومقارنة بين الشواهد والنماذج القرآنية، وبيان منهج "السبر والتقسيم في تلك الآيات الكريمة في القرآن، وتناول آراء العلماء والمفسرين، في هذا الموضوع، وتحليلها، وتفسيرها، بشكل وافي.

المبحث الأول

مفهوم السبر والتقسيم

من المنهاج العقلي الذي سلكه القرآن السبر والتقسيم، لتثبيت دعائم العقيدة في المرحلة المكية، في مخاطبة العقول وإقناعها، وفي الرد على الخصوم وإفحام مجادليه، وهنا نعرض بعض النماذج لبيان هذا المنهج في القرآن الكريم.

المطلب الأول

تعريف السبر والتقسيم

أولاً: معنى السبر

السبر لغة: اختبار الشيء واستخراج كنهه، يقال: أسبر لي ما عنده، أي: أعلمه، ومنه المسبار، آلة اختبار الجرح ليقتص بمثله. (مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، و محمد النجار، 487/11)

ومعناه أيضاً: التجربة والاختبار، سبر الشيء سيرا حزره وخبره، وسُمِّي ما يعرف به طول الجرح سيارا ومسبارا. (الإسنوي، 11، 487/1999).

واصطلاحًا: اختبار الوصف هل يصلح للعلّيّة أم لا، وينتج عن ذلك إبطال الباطل منها واختيار الصالح، وهو يتركب من أصلين:

الأول: حصر أوصاف المحل، وهذا هو التقسيم.

الثاني: اختبار تلك الأوصاف، لإبطال الباطل منها وإبقاء الصحيح وهذا هو السبر.(الإسنوي، 1999، 334)(أحمد،1993، 173)

ثانياً: معنى التقسيم

لغة: فقد جاء معناه في معاجم اللغة وعرفوه بأنَّه هو: تجزئة الشيء، بأن يقال: الشيء إما كذا وإما كذا.(الزبيدي ،267/22)

اصطلاحا: وقد تنوعت عبارات العلماء في تعريفه بسبب تنوَّع الفنون التي استعملت فيه، وحسب ما يعرفه صاحب التعريف، وحسب مجال تطبيقه، فإنّ هذا الإستدلال أي: "السبر والتقسيم" يحصل من العلم بأحوال الشيء وملزومها ولوازمها، وإذا تصورته الفطرة عبرت عنه بأنواع من العبارات، وصورته في أنواع من صور الأدلة، لا يختص شيء من ذلك بصورة معينة، أو طريقة محددة. (ابن تيمية، 206)

فالتَّقسيم في اصطلاح الأصوليين: هو حصر الأوصاف الموجودة في الأصل التي يظنّ صلاحيتها للعلّة ابتداءً، فيقال: العلّة إمَّا كذا وإمَّا كذا.(مصطفى، 413/1)

المطلب الثاني

بيان ربوبية الله وألوهيته

هذا الأسلوب في المرحلة المكية قد كثر عرضها، بسبب دعوة مشركي، قريش إلى الإيمان بالله، وإبطال ما يدعون إليه، وتثبيت توحيد الألوهية الله، وربوبية I : ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ، أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾{الطور، 36/52}، وهذه الآية هنا في مقام إثبات الربوبية، وتوحيد الألوهية، فالله سبحانه هو الذي خلقهم وأنشأهم، بعد أن لم يكونوا شيئا مذكورا، وهذا إنكار عليهم في شركهم بالله، وهم يعلمون أنه الخالق وحده لا شريك له، ولكن عدم إيقانهم هو الذي يحملهم على ذلك.(ابن كثير، 1219ه،217/7)؛ "لأن نفي الصانع، إما أن يكون بنفي كون العالم مخلوقا فلا يكون ممكنا، وإما أن يكون ممكنا؛ لكن الممكن لا يكون محتاجا، فيقع الممكن من غير مؤثر وكلاهما محال. وأما قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ فمعناه أهم الخالقون للخلق فيعجز الخالق بكثرة العمل، فإن دأب الإنسان أنه يعيا بالخلق، فما قولهم أما خلقوا فلا يثبت لهم إله البتة". (الرازي، 1420ه، 217/28)

والنتيجة الحاصلة من ذلك لا يخلو الأمر من واحدة من ثلاث حالات، بالتقسيم الصحيح:

الأولى: أن يكونوا خلقوا من غير شيء بدون خالق أصلاً.

الثانية: أن يكونوا خلقوا أنفسهم.

الثالثة: أن يكون خلقهم خالق غير أنفسهم.

ولا شك أنّ القسمين الأولين باطلان، وبطلانهما ضروري كما ترى، فلا حاجة إلى إقامة الدليل عليه لوضوحه، والدليل الأخير هو الحق الذي لاشك فيه، وهو جلاَّ وعلا خالقهم المستحق منهم أن يعبدوه وحده سبحانه.(الشنقيطي، 1995م، 494/3)؛ لأنَّه تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾{الحديد،3/57}. فإذ الوجهان بطلان، يكون حجة عليهم، بأنَّ لهم خالقا فليؤمنوا به وليوحدوه وليعبدوه، وهو توحيد الله تعالى وقدرته على البعث، وأن الله هو خالقهم، وخالق السموات والأرض، فليؤمنوا به، وليوقنوا أنه ربهم وخالقهم. (الخازن، 1399ه، 201/4)

فعند السبر العقلي تبطل كل الإحتمالات التي تفترض إلها غير الله؛ ويبقى الإحتمال الحق الأوحد، وهو إثبات ربوبية الله سبحانه وتفرّده بذلك، وهو ما يستلزم عبادته والخضوع له I.، ولذا أعجب به جبير بن مطعم القرشي حين سمع هذا البرهان العقلي المتين، في شرحه في أوجز عبارة، في صلاة المغرب قال: "كاد قلبي أن يطير"، (البخاري، 1422هـ، 4854) وكان سماعه هذه الآية من هذه السورة، من جملة ما حمله على الدخول في الإسلام بعد ذلك".(ابن كثير، 1219هـ، 406/7)

"ووجه تعلق الآية بما قبلها؟ لما كذبوا النبي ε ونسبوه إلى الكهانة والجنون والشعر وبرأه الله من ذلك، ذكر الدليل على صدقه إبطالا لتكذيبهم وبدأ بأنفسهم، كأنه يقول كيف يكذبونه وفي أنفسهم دليل صدقه؛ لأن قوله في ثلاثة أشياء، في التوحيد، والحشر، والرسالة ففي أنفسهم ما يعلم به صدقه وبيانه هو أنهم خلقوا وذلك دليل توحيده سبحانه". (الرازي، 216/1420،28) وهو برهان ودليل على أنَّ الله خلقهم، وخلق السموات والأرض، ولو أيقنوا به لما أعرضوا عن عبادته، (المظهري، 1412هـ،99/9)

وهذه الآيات تسدّ جميع الطرق بوجه المخالفين فلا تدع لهم مهرباً في عبارات موجزة ومؤثّرة جدّاً بحيث ينحني الإنسان لها من دون اختياره إعظاماً ويعترف ويقرّ بإنسجامها وعظمتها. (الشيرازي، 2013م، 188/17)

المطلب الثالث

تسفيه آلهة المشركين

فالله سبحانه وتعالى تطلق نداء كبير يا محمد ادعوا هؤلاء الشركاء ليقدموا ما عندهم من إمكانات ومعطياتٍ وسترى أنهم لا يقدّمون شيئاً، أيّ شيءٍ، لعجزهم عن ذلك، لأنَّ الشركة في الربوبية لا تصلح ولا تجوز، ثم وصف الذين يدعون من دون الله، الذين لا يملكون شيئا، فكيف يكون إلها من كان كذلك وأنَّ منح حقوق الإلهية لشيء ما لا يكون في الأصل إلا لما يتصرّف

في النفع والضر، سواء كانت بيده جميع مفاتيح النفع والضر، أو كان يملك بعض منافذها، والله نفى أن يكون لما يُعبد من دونه أيُّ باب من أبواب النفع أو الضر، "لا يملك آلهتهم مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض؛ من الشر والخير، ولا من النفع والضر، فكيف يكون إلهًا من كان كذلك". (الطبري، 200م، 394/20)

إذن التقسيم هنا في هذه الآيات جاء على أربعة أمور هي: الربوبية استقلالًا، والشركة في الربوبية، والمعونة على الربوبية، والشفاعة عند الرب.(الأركاني، 2018م، 8): قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ، وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾{سبأ،23/34}.

فالله سبحانه وتعالى، لا يفلح المشركين وحسابهم عنده عظيم: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾،{المؤمنون،117/23}

وعند سبرها يظهر جليًّا أنه ليس في واحدة منها متمسَّك، فأما الأولى: فليس لهم أي نوع من أنواع الملك الاستقلالي، وأما الثانية: فالله لا شريك له سبحانه وتعالى في ربوبيته، وأما الثالثة: فالله سبحانه وتعالى له كمال القدرة والقوة، فلا معين له ولا نصير ولا ظهير، وأما الشفاعة فإنها لا تكون إلا بإذنه سبحانه "والله لا يأذن لأحد من أوليائه في الشفاعة لأحد من الكفرة به، وأنتم أهل كفر به أيها المشركون، فكيف تعبدون من تعبدونه من دون الله زعما منكم أنكم تعبدونه ليقربكم إلى الله زلفى وليشفع لكم عند ربكم". (الطبري، 2000م، 395/20)

المبحث الثاني

نماذج من السبر والتقسيم في القرآن

المطلب الأول

الدعاء والطلب من دون الله

ومن الآيات التي سلكت منهج العقلي: الطلب والدعاء من دون الله؛ لأن الدعاء من أهم قضايا العبادة، فدوافع الداعي إلى دعائه لا تخرج عن أمور؛ كاستحقاق المدعو وكماله وجلاله، أو استجابته لذلك الدعاء سواء في الدنيا أو في الآخرة، ولا دافع بعد هذه الدوافع. (الأركاني، 2018م،11).

كما قال تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ، إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾{فاطر،14/35}. ويوم القيامة الكفار حين يدعون الأصنام، لا يسمعوا دعاءهم ولو سمعوا لم يستجيبوا لهم، ويوم القيامة يكفرون بشركهم، يتبرؤون منكم ومن عبادتكم إياها، ويقولون: ما كنتم إيانا تعبدون. ولا ينبئك مثل خبير، يعني نفسه أي لا ينبئك أحد مثلي خبير عالم بالأشياء. (البغوي، 693/3)

وقد تضمنت هذه الآية الكريمة الآلهة التي اتخذوها الكفار. لا تستطيع نصر أنفسها، فكيف تنفع غيرها، جاء مبينا في غير هذا الموضع، كقوله تعالى: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ، وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ﴾{الاعراف،195/7} إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن تلك الآلهة المعبودة من دون الله ليس فيها نفع. (الشنقيطي، 1995م، 155/4)

واستعمال حجة السبر والتقسيم في هذه الآية ظاهرة، فأما التقسيم لا تخلو الأمور الدافعة إلى الدعاء من أحد ثلاثة، وهي: كمال المدعو في الربوبية، امتلاك المدعو استجابة الدعاء في

الدنيا، امتلاك المدعو استجابة الدعاء في الآخرة (الأركاني، 2018م، 9). فلا يبقى للإنسان إلاَّ أن يدعوا الله I؛ لأنه هو المجيب، والفارج كروب المكروبين.

المطلب الثاني

يوم البعث والنشور

وقد ضرب لنا سبحانه وتعالى هذه المنهج، في الإيمان باليوم الأخر، حين كذَّب قريش محمد ε، وعلى رأسهم العاص بن وائل ونزلت الآية في حقه، حيث قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا، أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا، كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا، وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾{مريم،80/18}.

وذلك أنّه كان عليه دين لخباب بن الأرت τ، فطلب منه قضاء الدين، فأبى ذلك وقال والله: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقال الخباب: "لا أكفر بمحمد ε حتى يميتك الله، ثم يحييك"، قال: إذا أماتني الله ثم بعثني ولي مال وولد، فأنزل الله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا، أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾{مريم،80/18}. (البخاري، 1422ه، 4732)

فأما التقسيم والحصر، مستند إلى العاص في دعواه تلك إمَّا أن يكون هو اطلاعه على اللوح المحفوظ وعلمه الغيب، وإمَّا أن يكون بموجبِ عهدٍ أعطاه إياه مالك يوم الدين، ومن له الحكم في الأولى والآخرة، وإما أن يكون بهتًا وافتراء وقولًا بلا علم، هذه هي الحالات الثلاث، ولا رابع لها. (الأركاني، 2018م،9)

ففي هذه الآية الكريمة يحصر أوصاف المحل في ثلاثة، والسبر الصحيح يبطل اثنين منها ويصحح الثالث، وبذلك يتم إلقام العاص بن وائل الحجر في دعواه أنه يؤتى يوم القيامة مالا وولدا. (الشنقيطي، 1995م3/ 91)

أما وجه حصر أوصاف المحل في ثلاثة: قولك أنك تؤتى مالا وولدا يوم القيامة، لا يخلو مستندك فيه من واحد من ثلاثة أشياء:

الأول: أن تكون اطلعت على الغيب، وعلمت أن إيتاءك المال والولد يوم القيامة مما كتبه الله في اللوح المحفوظ.

والثاني: أن يكون الله أعطاك عهدا بذلك، فإنه إن أعطاك عهدا لن يخلفه.

الثالث: أن تكون قلت ذلك افتراء على الله من غير عهد ولا اطلاع غيب.

وقد ذكر تعالى القسمين الأولين في قوله: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾{مريم،80/18}.مبطلا لهما بأداة الإنكار، ولا شك أن كلا القسمين باطل; لأن العاص المذكور لم يطلع الغيب، ولم يتخذ عند الرحمن عهدا، فتعين القسم الثالث، وهو أنه قال ذلك افتراء على الله، وقد أشار تعالى إلى هذا القسم الذي هو الواقع بحرف الزجر والردع، وهو قوله: كلا، أي: لأنه يلزمه ليس الأمر كذلك، لم يطلع الغيب، ولم يتخذ عند الرحمن عهدا، بل قال ذلك افتراء على الله; لأنه لو كان أحدهما حاصلا، لم يستوجب الردع عن مقالته كما ترى، وهذا الدليل الذي أبطل به دعواه. (الشنقيطي، 1995م، 91/3)

و بهذه الاحتمالات يستعملها القرآن في إبطال الافتراءات التي يتزعمها الكذابون فيما يتعلق بيوم الأخر، فقد زعم اليهود أنهم لن يمكثوا في النار سوى أيام معدودة إذا دخلوها في الحياة الآخرة، ثم يخرجون منها، فناقشهم القرآن الكريم، في هذه الدعوى وأبطلها بطريقة السبر والتقسيم. (الأركاني، 2018م،11)

كانت تلك الآية في نقض كل حجة للمشركين بالله سبحانه، في عبادته، فالله لا شريك له I في ربوبيته وألوهيته والنتيجة من ذلك كيف تعبدون من دون الله وهو ضعيف لا يملك شيئا.

المطلب الثالث

في النبوة محمد ε

وهذا تقرير لما سبق من كونه وحيا على سبيل التهكم فبيان القصص منه ε على ما هو الواقع المعلوم عدل أهل العلم بالأخبار معجزة له ε ودليل قطعي على كونه نبيا وكون ما يتلو عليهم وحيا من الله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾{آل عمران، 44/3}.

وتنزيل هذا التقرير على هذا المقام أن يقال: إنكم أيها المؤمنون تقولون: إن يعقوب حين احتضر وصى بنيه بالتوحيد والإسلام، وهو حق وصدق، ولكن ما علمتم ذلك من طريق استدلال، ولا قراءة كتاب، ولا تعليم معلم، ولا كنتم حاضرين حين احتضر ووصى بالتوحيد، فلم يبق إلا طريق الوحي. (الطيبي، 2013م، 107/3)

إذ يقول الرازي (ت: 606هـ): "فإن قيل: لم نفيت هذه المشاهدة وانتقاؤها معلوم بغير شبهة، وترك نفي استماع هذه الأشياء من حفاظها وهو موهوم؟ قلنا: كان معلوما عندهم علما يقينيا أنه ليس من أهل السماع والقراءة، وكانوا منكرين للوحي، فلم يبق إلا المشاهدة، وهي وإن كانت في غاية الاستبعاد إلا أنها نفيت على سبيل التهكم- عبث بنا- بالمنكرين للوحي مع علمهم بأنه لا سماع ولا قراءة. (الرازي، 1420، 219/8)، واستدل على ذلك أيضا بعدد من الآيات منها: ﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾{هود،49/11}،﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا﴾{يوسف102/12}.

وقد كان هذا الأسلوب من باب التقسيم الحاصر، "هذا تهكم بقريش وبمن كذبه؛ لأنه لم يخف على أحد من المكذبين أنه لم يكن من حملة هذا الحديث وأشباهه، ولا لقي فيها أحداً ولا سمع منه، ولم يكن من علم قومه، فإذا أخبر به وقصه هذا القصص العجيب الذي أعجز حملته ورواته، لم يقع شبهة في أنه ليس منه وأنه من جهة الوحي"(الطيبي، 2013م،3 /106)ومضمونُ الكلامِ تصديقٌ لنبوته ε، وأنّ ما جاء به هو وحيٌ مِن عند الله. (عمار،2017، 565)

وقد تكرر هذا المنهج في القرآن العظيم، وذكرت بعض الأمثلة المتعلقة بدراستنا في المرحلة المكية، والسيوطي(ت:911هـ) في كتابه الإتقان ذكر جدلا واحدا للسبر والتقسيم، مستدلا بهذه

الآية الكريمة: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾{الانعام،143/6} وفي دراستي لم أتعرض لهذه الآية؛ وقد ذكره علماء آخرين من المفسرين وغيرهم، وأسهبوا في هذا الموضوع كثيرا، وقد سلك القرآن في مجادلاته سياسة جدلية بيانية، يعالج به أوضاع الخصوم، ويناقشهم بما يتناسب مع أحوالهم في مقام المجادلة، فهو يحكي لنا حال رسول الله ε مع قومه، ويقيم عليهم نقاش فكري حول إبطال عبادة الأصنام والأوثان، بطريقة التسفيه والتنقيص من معبوداتهم, بشتى المنهاج، بطريقة توجه العقول والإدراك لفهم أعمق وأشمل.

"وللقرآن الكريم طريقة في أسلوبه، تعتمد على تلوين الخطاب، وتلوين الحوادث، وتنويع الأخبار، والشخوص والمعالم، للتتلقاه العقول السليمة اليقظة متدبرة وتتلقاه القلوب وجلة راجية، فتراه يرادف الترهيب بالترغيب، والوعد بالوعيد، تسكيناً لنفوس المؤمنين؛ ليطمئنوا إلى رضاء الله ورحمته، وإزعاجاً للملاحدة المعاندين؛ ليثوبوا إلى عقولهم فيطرقوا أبواب النظر اتقاء عذاب الله وسخطه."(عرجون، 1989،299)

والمظهر العام للجدل القرآني هو المعاملة مع الخصوم، بما يتناسب مع أحوالهم العقلية، والاعتقادية، فكثيرا ما نرى مجادلة القرآن مع المشركين جدل هداية وبيان طريق الحق، وقد ناقش المشركين، في عبادتهم للأصنام مناقشة هادئة، رغم وجود هذه المجادلة على التحدي والإفحام والإلزام، كما ذكرنا.

الخاتمة

ومن خلال دراستنا هذه توصلنا إلى عدة أمور نجملها فيما يلي:

تبين للباحثين أنَّ القرآن العزيز، قد استخدم المناهج شتى لدعوة الناس إلى الإيمان بالله، واليوم الآخر وتوحيده، ومن ضمن المناهج المتبعة في القرآن الكريم، منهج العقلي" السبرو التقسيم"، وهو اختبار الشيء واستخراج كنهه، ومعناه: التجربة والاختبار.

1. ففي المرحلة المكية كان المنهج العقلي أكثر من المرحلة المدنية وذلك لدعوة قريش إلى الإيمان بالله ونبذ الشرك، وحتى مشركي قريش كانوا متأثرين كثيرا بأسلوب القرآن وعرض قضاياه، حينما كانوا يسمعون البرهان العقلي المتين في شرح قضاياه في أوجز العبارة وأبلغها.
2. هذا المنهج العقلي المتبع في القرآن الكريم قد أستخدمه سبحانه وتعالى، واستنبطه المفسرون في شرح آياته، كأمثال الرازي في تفسيره، والسيوطي في كتابه الإتقان، والشنقيطي في تفسيره وغيره من العلماء لبيان واستجلاء مضامين آيات القرآن العظيم.
3. في الآيات التي عرضنا للتطبيق المنهج العقلي للسبر والتقسيم في القرآن الكريم تسد جميع الطرق بوجه المخالفين، فلا تدع لهم مهربا، فهي عبارات موجزة ومؤثرة جداً بحيث ينحني الإنسان لها دون إختياره ويعترف ويقرُّ بإنسجامها وعظمتها.
4. هذا المنهج في القرآن الكريم تارة يستخدم في تسفيه آلهة المشركين، وتارة لبيان توحيد الله، والإيمان بالرسل والأنبياء، وتارة لعرض الإيمان بالله واليوم الآخر.

لذلك دليل السبر والتقسيم، قد تكرر وروده في القرآن العزيز، وقد ذكرنا بعض الأمثلة المتعلقة ببحثنا هذا، في المرحلة المكية بشكل مقتضب، والموضوع يحتاج إلى دراسة أشمل وأكثر، مستدلا بآراء المفسرين والعلماء والدارسين في ذلك الحقل.

المراجع

إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، و محمد النجار. (بلا تاريخ). *المعجم الوسيط*. الإسكندرية: دار الدعوة.

أبو الفداء إسماعيل ابن كثير. (1219هـ). *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي. (1420). *مفاتيح الغيب" التفسير الكبير*" ط: الثالثة. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي. (بلا تاريخ). *معالم التزيل في تفسير القرآن*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أحمد عبد اللطيف. (1993). *منهج إمام الحرمين في دراسة العقيدة، عرض ونقد*. الرياض: مركز ملك فيصل للبحوث والدراسات.

تقي الدين أبو العباس ابن تيمية. (بلا تاريخ). *الرد على المنطقيين*. بيروت: دار المعرفة.

شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي. (2013م). *فتوح الغيب في الكشف عن قنا ع، تح: ياد محمد الغوج، ط: الأولى*. أبو ظبي: مصرف أبو ظبي الإسلامي.

عباس اسماعيل عمار. (تشرين أول, 2017). السبر والتقسيم عند الإمام الرازي في تفسيره. *مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، جامعة بابل.

عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي. (1999). *نهاية السول شرح منهاج الوصول*. بيروت: العلمية.

علاء الدين بن محمد بن إبراهيم الخازن. (1399هـ). *لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت: دار الفكر.

عمار بن محمد الأركاني. (23 يوليو, 2018م). *السلف والمهارات العقلية" السبر والتقسيم أنموذجا"*. مركز السلف للبحوث والدرسات.

محمد بن جرير بن يزيد الطبري. (200م). جامع *البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر*، ط: الأولى. بيروت: مؤسسة الرسالة.

محمد ابن اسماعيل أبو عبد الله البخاري. (1422هـ). صحيح *البخاري، تح:* محمد زهير ط: الأولى. بيروت: دار طوق النجاة.

محمد الأمين بن المختار بن عبد القادر الشنقيطي. (1995م). *أضواء البيان في إيصح القرآن بالقرآن*. بيروت: دار الفكر.

محمد الصادق عرجون. (1989). *القرآن العظيم هدايته واعجازه في أقول المفسرين، ط: الاولى*. دار القلم: دمشق.

محمد بن محمد الزبيدي. (بلا تاريخ). *تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين*. القاهرة: الهدية.

محمد ثناء الله غلام نبي التونسي المظهري. (1412هـ). *التفسير المظهري*، ط: الأولى، باكستان: مكتبة الرشدية.

ناصر مكارم الشيرازي. (2013م). *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*، ط: الأولى. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

دخول العراق عصبة الأمم 1932
(الإجراءات والاعلان)

Iraq Joining to League of Nations 1932 (Procedures and Announcement)

م. عبد الحميد شندي عوان، تربية بغداد الرصافة الثالثة، العراق

أ. د. أحمد كاظم البياتي، الجامعة المستنصرية–كلية التربية الاساسية

ahmedalbayati1970@gmail.com

الملخص: عصبة الامم منظمة دولية تأسست بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى(1914–1918) اثر ما تم التوصل اليه في مؤتمر باريس للسلام الذي انعقد في كانون الثاني 1919 ، وكان هدفها التقليل من عملية التسلح العالمية وحل النزاعات الدولية . ويعد الانتماء لها من لدن الدول الخاضعة للسيطرة الاستعمارية اعترافا باستقلالها ، ومنحها السيادة الكاملة على اراضيها ومياهها بعد تأسيس الدولة العراقية 1921 بدأت الخطوات تتوالى لاستكمال الاسس الدستورية للدولة وذلك بالانضمام الى عصبة الامم.ولم تكن المسيرة سهلة ، وانما كان لابد للحكومة العراقية ان تبذل من اجل تحقيق هذا الهدف جهود مضنية، وتنفذ التزامات كثيرة وتلبي شروط قاسية ، لاسيما بعد قرار مجلس الحلفاء الاعلى بسان ريمو في نيسان 1920 الذي وضع العراق تحت الانتداب البريطاني، كانت المعاهدات بين العراق وبريطانيا واحدة من الاساليب التي نظمت العلاقة بين الطرفين في كافة المجالات ولعل ابرزها معاهدة 1922 ، ومعاهدة 1926، ومعاهدة 1930 التي مهدت لدخول العراق عصبة الامم وأصبحت اول دولة عربية معترف بسيادتها واستقلالها من لدن دول العصبة وانتهى عهد الانتداب البريطاني .

الكلمات المفتاحية: عراق، اعلان، عصبة

Abstract

The League of Nations is the International organization that was founded after the end of the First World War 1914-1918 .

After founding the Iraqi State , the first steps began the steps to complete the constitutions bases for the state by joining to League of Nations ,this international organization that was founded in January 1919 to maintain the world peace and resolve the conflicts among regional and international powers by peaceful means .

Iraq proceeding to League of Nations was not easy as Iraqi government that was established on 1921 had to make hard efforts and implement many commitments and hard conditions after the decision of Allies Council in San Remo in April 1920 to put Iraq under mandate of British .The treaties between Iraq and Britain are one of the means to organize the relations between the two parties in all fields .The most important treaties was 1922 Treaty ,1926 Treaty and 1930 Treaty that paved the way to join League of Nations as an independent state and end the age British mandate .

Iraqi join League of Nations is considered great step toeards complete independence

Iraqi join League of Nationswas an opportunity to award Iraq the independence from the international law piont of view .

Key Words: Iraq, Announcement. League.

المقدمة :

يعد دخول العراق عصبة الامم 1932م استكمالاً لتأسيس الدولة العراقية والحصول على استقلالها ، وقد بدأ هذا المشروع منذ تأسيس المملكة العراقية عام 1921 ، وشكّل بند دخول العراق عصبة الامم في المعاهدات العراقية – البريطانية 1922 –1930 أساساً للتفاوض .

اهمية الموضوع:

بعد الاطلاع على الوثائق وما فيها من معلومات قيمة عن انتماء العراق لعصبة الامم وجدنا ضرورة ان تكون هنالك دراسة تبحث في هذا الانتماء من حيث الاجراءات والخطوات والاعلان كون الدراسات السابقة لم تركز على هذا الامر اذا انها اشارت الى الموضوع بصورة عامة من دون الدخول في تفاصيله .

محتوى الدراسة :

احتوت الدراسة على مواضيع عدة تبدا بالاحتلال البريطاني للعراق وطريقة ادارته قبل واثناء الانتداب وطبيعة المعاهدات التي عقدت بين الحكومتين العراقية والبريطانية ، وما هي النصوص فيها التي اكدت على دخول العراق عصبة الامم والاجراءات التي اتخذت من لدن العراق وبريطانيا لإقناع المجتمع الدولي بأن العراق وصل الى مرحلة من القدرة على ادارة الدولة والتمتع باستقلاله والتخلص من الانتداب البريطاني التي اوصت به عصبة الامم .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في التعرف على طبيعة التفاوض الذي جرى بين بريطانيا والعراق من اجل حصول الاخير على الاستقلال ، وما هي الضمانات التي منحتها الحكومة العراقية الى بريطانيا لمساعدته في الاعتراف به كدولة مستقلة من لدن عصبة الامم ،وكيفية اجتهاد حكومة العراق بتلبية متطلبات العصبة، وحرص المفاوض العراقي على نجاح المفاوضات في الحصول على الاستقلال وعدم التفريط بأراضيه وأن يكون ذلك درس يمكن الإفادة منه في التعامل مع الدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الامريكية وكيفية التفاوض معها بما يضمن سلامة واستقلال العراق وحفظ كرامته .

منهجية البحث: المنهجية التاريخية التي تعتمد على سرد الاحداث والوقائع وتحليلها

أولاً- الاحتلال البريطاني للعراق :

كان البريطانيون يفكرون ببلاد ما بين النهرين منذ زمن بعيد ، فقد كانوا يعدّونها الحدود القريبة لدرة تاج عرشهم العتيد ، وفي عشية الحرب العالمية الاولى 1914 كانوا يعدون العدة

لاحتلال هذه البلاد وضمها رسمياً الى امبراطوريتهم المترامية الاطراف بعد أن غدت جزءاً منها اقتصادياً واصبحت لهم فيها قاعدة قوية يمكن الاعتماد عليها .(كمال مظهر احمد،1980،ص72)

وجاءت الفرصة المواتية لهم عندما انضمت الدولة العثمانية الى جانب المانيا في قتالها ضد الحلفاء ، ولذلك اصدرت الحكومة البريطانية اوامرها الى العميد ديلامين (Delamen) بالتحرك لاحتلال البصرة ، وقد رمز للحملة بالحرف D،(صبري فالح الحمدي، 2016،ص26-27) إذ انزلت القوات البريطانية في السادس من تشرين الثاني 1914 بميناء الفاو وتقدمت سريعاً نحو البصرة التي فرضت سيطرتها على المدينة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني 1914.(عبد المجيد كامل عبد اللطيف،2010،ص28)

بعد هذا الانتصار غير المتوقع في البصرة والذي حازه البريطانيون بسهولة نسبياً تقدمت القوات البريطانية على طول النهر ، فانسحبت القوات العثمانية الى القرنة حيث ملتقى النهرين العظيمين ، وجرى القتال حول القرنة في التاسع عشر من كانون الاول 1914 ، وقد خسرت القوات العثمانية هذه المعركة ايضاً ومن الجدير بالذكر كانت العمليات العسكرية بين الطرفين تجري على مشهد ومسمع العراقيين الذين لم يتدخلوا في المعارك الدائرة.(مجموعة باحثين،2016،ص32)

تقدمت القوات البريطانية بعد ذلك شمالاً باتجاهين الأول نحو العمارة التي احتلتها في الثالث والعشرين من حزيران 1915 ، والثاني نحو الناصرية التي خضعت لسيطرتها في الخامس والعشرين من تموز للعام نفسه ،(المس بيل،1971،ص13-16) واصل امر اللواء طاوزند (Tawosand) في عام 1916 تقدمه الى اعلى نهر دجلة وانتهاء ذلك التقدم بموقعة كتيسيفون (سلمان باك) ثم تقهقره الى الكوت وتطويقه واسره والصعوبات التي تحملها الجنود البريطانيون .(برسي كوكس وهنري دوبس،1926،ص10)

تقدمت الجيوش البريطانية الى الشمال بعدما واجهت مقاومة عنيفة من القوات العثمانية والعراقية ، وبعد صعوبة بالغة استطاعت هذه القوات ان تحتل بغداد في الحادي عشر من آذار

1917 ، و أعلن الجنرال مود (Mod) قائد الحملة منشوره في التاسع عشر من آذار من السنة نفسها الذي جاء فيه : " ان جيوشنا لم تدخل مدنكم واراضيكم بمنزلة الاعداء ، بل منقذين محررين ، وان الغرض من معارك بريطانيا الحربية هي دحر العدو واخراجه من هذه الأقطار" ، فابتهج بعض العراقيين لهذا التصريح ، وخدع الساسة والمفكرون العراقيون ، وظل البريطانيون يعدون العراقيين بالاستقلال والحرية.(عباس ياسر الزيدي،1979،ص56)

فقد أوضح السير برسي كوكس (Percy Zachoriah Cox) [1] ان حادث السيطرة على بغداد كان ذا أهمية عظمى ومفعماً بالاحتمالات المختلفة سواء لنا أو للعدو ، وقد أثار صدى هذا النجاح الباهر الذي احرزه الجنرال مود اشد الحماس في جميع أنحاء الإمبراطورية البريطانية والدول المتحالفة ، بحيث كان له الأثر الكبير في محو كارثة موقعة الكوت من الأذهان ، بينما كانت نتيجته بالنسبة للعثمانيين حرمانهم من مركز عملياتهم الحربية في العراق ، وجعلهم معرضين لهجوم بريطاني – روسي في منطقة ولاية الموصل. (برسي كوكس وهنري دوبس،1926،ص13)

تابع البريطانيون تقدمهم الى شمال العراق فاحتلوا قره تبه في السادس والعشرين من نيسان 1918 ، وبعد يومين احتلوا كفري ، وفي اليوم التالي احتلوا طوز خورماتو ، وفي أيار دخلت القوات البريطانية مدينة كركوك وانسحبوا منها في الرابع والعشرين من الشهر نفسه ، وبعد ذلك تقدمت القوات البريطانية باتجاه الموصل لاحتلال اكبر عدد ممكن من الاراضي فنشبت معارك ضارية بين البريطانيين والعثمانيين استمرت من الثامن عشر من تشرين الاول حتى التاسع والعشرين من الشهر نفسه 1918 ، وفي صباح الثلاثين من تشرين الاول استسلم الفيلق العثماني كله للبريطانيين ، فكانت تلك آخر هزيمة مني بها العثمانيين في العراق.(علي الوردي،2005،ص456–457)

(1) برسي كوكس(1864-1937) سياسي وعسكري بريطاني معروف ، التحق بالجيش البريطاني عام 1884، انضم الى ادارة حكومة الهند عام 1889 ، وتدرج في المناصب حتى صار وزيراً للخارجية في حكومة الهند عام 1914 ، وبعد قيام الحرب العالمية الاولى ، عين كوكس مستشارا سياسياً للحملة البريطانية لاحتلال العراق 1914 ، وعقب احتلال بغداد في ربيع عام 1917 ، عين كوكس حاكماً سياسياً في العراق ولم تمض مدة قصيرة إلاّ ونقل الى طهران ، وبعد قيام ثورة العشرين الوطنية في العراق ، عاد كوكس في الاول من تشرين الاول 1920 بعد تنحية ويلسون (Welson) ليشغل منصب المندوب السامي في العراق . ينظر: صبري فالح الحمدي ، ص37 .

دخل البريطانيون مدينة الموصل بعد استسلامها في السابع من تشرين الثاني 1918 وتم تعيين القائد العسكري ليجمان (Legeman) حاكماً عسكرياً وسياسياً على ولاية الموصل،(احمد سوسة،1978،ص66) وبانتهاء الحرب العالمية الاولى اصبح العراق بكامله تحت الحكم البريطاني.(هادي رشيد الجاوشلي،1986،ص347)

ثانياً- الانتداب البريطاني على العراق :

اعلن النفير العام في الدولة العثمانية في الاول من آب 1914 واتخذ كثير من الموظفين المدنيين والعسكريين ذلك وسيلة لسوء استخدام الادارة على اختلاف اشكالها وانواعها وقد ظهر بين هؤلاء الموظفين من اختلس وملأ جيوبه بالرشوة وأيضاً وسيلة وضع يد الجهة العسكرية على جميع الذخائر والمواد الغذائية ، وكل شيء يقع تحت ايديهم.(محمد طاهر العمري،1925،ص131-132)

وعندما احتلت القوات البريطانية بغداد ، اولت الحكومة البريطانية اهتمامها الى مسالة ايجاد سياسة ادارية لولايتي البصرة وبغداد ، فشكلت لجنة ادارية لبلاد ما بين النهرين ، وكان من بين اولى مهامها مراجعة مصدر السلطة السياسية في البلاد ودور الموظفين في الادارة .(كاظم نعمة،1988،ص27)

وصلت في الثلاثين من تشرين الثاني 1918 الى الحاكم العسكري البريطاني ولسن (Welson) برقية من لندن تحثه فيها على تأسيس حكم محلي في المناطق التي احتلتها ، وكذلك معرفة رأي سكان العراق في النقاط الثلاث الآتية :

1- هل يفضلون دولة عربية واحدة تحت ارشاد بريطانيا ؟

2- وهل يرغبون في ان يرأس الدولة رجل عربي من اولي الشرف ؟

3- ومن هو هذا الرئيس الذي يريدونه ؟(علي الوردي،1977،ص67)

ومن الجدير بالذكر وخلال مدة الاحتلال ، استمرت الادارة البريطانية في انتهاج اسلوب الوعود حول انشاء الحكومات ، ومنح الحرية ، ولم يكن هذا الاّ سراباً بالنسبة للعراقيين.(رقية حميد حسن البرزنجي،2015،ص108)

أعلن الانتداب البريطاني على العراق في الخامس والعشرين من نيسان 1920 ، وفكرة الانتداب تعني وضع الامم المنسلخة عن الدول المغلوبة في الحرب تحت اشراف دولة كبرى تتولاها بالرعاية والنصح حتى تستطيع ادارة نفسها ذاتياً وحدد نظام الانتداب مهمات للدول الكبرى، في مقدمتها ان تتولى بالرعاية والاشراف على الدول النامية الواقعة تحت انتدابها ، وتعمل على تطويرها حتى تصل الى مستوى من النضج يجعلها قادرة على ادارة نفسها بنفسها، وحماية كيانها من اي تهديد ، هذا يعني ان مهمة الدول الكبرى تنتهي ببلوغ تلك الدولة مرحلة النضج، والزام نظام الانتداب الدول الكبرى أن تقدم تقريراً الى مجلس عصبة الامم ، يؤكد بلوغ الدول النامية مرحلة النضج حالما تصل اليه ، لكي يتم منحها الاستقلال تمهيداً لادخالها في عصبة الامم عضواً فيها ، فيصار الى اتخاذ قرار بإلغاء الانتداب.(محمد حمدي الجعفري،2000،ص22-23)

قوبل هذا الإعلان بالسخط وكشف زيف الوعود التي قطعتها بريطانيا وفرنسا في تصريحهما المشترك، (محمد صالح جنبور الزيادي،2012،ص54،وبسبب اعلان الانتداب انفجرت في العراق ثورة عارمة في معظم انحاء البلاد عام 1920 سميت ب(ثورة العشرين) ضد الانتداب إلاّ أن الجيش البريطاني تمكن من انهاء الثورة ، ومضت السلطات البريطانية قدماً في خطتها لتأسيس المملكة العراقية حسبما تقتضيه مصالحها كدولة استعمارية عظمى.(مأمون امين زكي،2011،ص31)

لمعالجة الوضع المضطرب في العراق ، الذي بلغ اوج سعته في ثورة العشرين ، ارسلت بريطانيا السير بيرسي كوكس مندوبا ساميا بدلا من ولسن ، اذ وصل بغداد في الحادي عشر من تشرين الاول 1920 واجتمع مع قاضي بغداد الحاج علي افندي الالوسي وطلب منه دعوة الشخصيات البارزة لتشكيل مجلس منهم ،لأخذ رأيهم في تشكيل الدولة التي يرغبون بها ، وتداول المجلس الواقع القائم في البلاد ، وبعد نقاش طويل قرر المجتمعون تشكيل حكومة وطنية ديمقراطية ، دستورية ملكية برئاسة احد انجال الشريف حسين ، وسمي الامير عبد الله لهذا المنصب ،(عبد العزيز القصاب،2007،ص178-179) ومن الجدير بالذكر ان العراقيين حرروا قبل ثورة

العشرين مضبطة موجهة من قبل زعماء الفرات الاوسط ومنها الرسالة التي حملها الشيخ محمد رضا الشبيبي الى الحجاز ليسلمها الى شريف مكة الملك حسين يطلبون فيها احد انجاله ملكاً على العراق .(احمد ابو طبيخ،2005،ص120)

وجدت بريطانيا ضرورة تشكيل حكومة عراقية مؤقتة ارضاء للعراقيين وكبح نشاطهم المعارض للاحتلال ، واختير عبد الرحمن النقيب من لدن المندوب السامي (بيرسي كوكس) لتولي رئاسة الوزراء،(فلاح محمود خضير البياتي،2013،ص85) لكي يبرهن انه نفذ وعداً كان قطعه على نفسه عند وصوله بغداد ولإعطاء صورة للعراقيين ان في بلادهم حكومة لها مقوماتها ولكن تحت اشراف مستشارين بريطانيين.

عمل كوكس ليل نهار على تشكيل حكومة برئاسة النقيب وفعلاً نجح في مسعاه وتم تشكيل الوزارة في السابع والعشرين من تشرين الاول1920 على الشكل الآتي :

1- عبد الرحمن النقيب رئيساً للوزراء .
2- طالب النقيب للداخلية .
3- ساسون حسقيل للمالية .
4- جعفر العسكري للدفاع .
5- عبد اللطيف المنديل للتجارة
6- محمد مهدي الطبطبائي للمعارف .
7- محمد علي فاضل للأوقاف.(يعقوب يوسف كورية،1998،ص132-133)

تم تعيين مع كل وزير مستشار بريطاني ، مع عشرة وزراء بلا وزارة لضمان تمثيل مناطق العراق المتعددة ، إذ قامت الحكومة المؤقتة بتقسيم العراق الى وحدات ادارية وتعيين موظف عراقي لكل وحدة ادارية الى جانبه مستشار بريطاني ،(فلاح محمود خضير البياتي،2013،ص85) وعلى ما يبدو ان هذه الوزارة هي شكلية ، إذ كانت السلطة الحقيقية بيد المندوب السامي .

عقد مؤتمر القاهرة في الحادي عشر من آذار 1921 بدعوة من لدن ونستون تشرشل (Winston Techerchel) ، الذي عين وزيراً للمستعمرات ومسؤولاً عن الشرق الاوسط ، وحضر المؤتمر وفد من العراق[2]، واتخذ في المؤتمر قراراً بإقامة مملكة العراق وتقديم التاج الى الامير فيصل بن الحسين الهاشمي .(تشارلز تريب،2006،ص87)

كان الخلاف بين الموظفين البريطانيين حول كيفية تنصيب فيصل ملكاً على العراق فرأي الحكومة البريطانية هو اعداد لائحة لانتخاب الملك وبعد مشاورات نظم السير برسي كوكس استفتاءً بشأن سؤال واحد : (هل ترغبون في ان يحكمكم فيصل) ، فأجابه على هذا السؤال (96,5%) من الناخبين بالإيجاب، (جون فيلبي ،1950،ص65) وفي التاسع والعشرين من حزيران 1921 وصل الامير فيصل بن الحسين بغداد وتم تتويجه ملكاً على العراق في الثالث والعشرين من آب 1921.(جيمس سوماريز مان،2002،ص87)

كان العراق من عام 1920 ولحين تنصيب فيصل بن الحسين ملكاً عليه 1921 ، يحكم من لدن المندوب السامي البريطاني في بغداد ، ولما نصب فيصل ملكاً بقي العراق مع ذلك خاضعاً للانتداب البريطاني ، وظل المندوب السامي يمارس سلطته (ولكن هذه المرة عن طريق الملك) ، وكان لابد من وضع (شيء ما) في الدستور يمكّن هذا المندوب من الاطلاع على قرارات مجلس الوزراء التي اصبحت دستورياً خارج نفوذه ، لذلك فقد وجد ان خير وسيلة لتحقيق ذلك هي منح الملك نفسه سلطة المندوب السامي السابقة ازاء قرارات مجلس الوزراء المؤقت ، حتى يُمَكِن – خلال رفعها الى الملك– اطلاع المندوب عليها ليوجه الملك حول ما يلزم بشأنها.(فائز عزيز اسعد،1975،ص110–111)

على الرغم من ان الملك ، او بدقة اكبر فيصل الاول ، الذي كان البريطانيون يحكمون العراق من خلاله بالدرجة الاولى ، كان مديناً لهم بعرشه ، فإنه لم يكن اداة لهم بصورة عامة ، او بتعبير آخر انه كان اداة لهم الى الحد الذي يناسب اهدافه ، او عندما لم يكن يجد

([2]) ضم الوفد السير برسي كوكس والجنرال هالدين (Halden) والمس بيل (Ms. Bell) وجعفر العسكري وساسون حسقيل وثلاث من المستشارين البريطانيين هم سليبتر (Selpter) وايدي (Iede) واتكنسن (Watkinsin) . ينظر : علي الوردي ، المصدر السابق ، ج6 ، القسم الاول ، ط1 ، طهران ، 2004 ، ص50 .

امامه خيار آخر ، ومن المفهوم انهم لم يكونوا راغبين في ان يأخذ لنفسه الكثير من القوة خشية ان يصبح مستقلاً عنهم ، واقل مرونة ، ولهذا فإنهم قربوا مشايخ العشائر في الريف اليهم ليوازنوا بهم سلطته ، وكذلك فعلوا في بغداد ايضاً على مستوى الحكومة حيث وازنوا بـ (السادة) وبالممثلين الآخرين لعائلات الملاكيين القديمة.(حنا بطاطو،1990،ص206)

ثالثاً- خطوات دخول العراق عصبة الامم في المعاهدات العراقية البريطانية 1922-1930

كان على بريطانيا اتخاذ خطوات ايجابية لإيصال العراق الى مرحلة متقدمة من الرقي والتمتع باستقلاله حسبما تقتضيه اللوائح الانتدابية ، وفي الوقت نفسه السعي لضمان مستقبلها السياسي ومصالحها الاقتصادية في العراق ، لذلك وجدت في عقد المعاهدات وسيلة مهمة لتحقيق هذين الامرين.

وعلى اثر ذلك عقدت معاهدة بين الجانبين في العاشر من تشرين الاول 1922[3].وقعها عن الجانب العراقي رئيس الوزراء عبد الرحمن النقيب وعن الجانب البريطاني السير برسي كوكس ، وتضمنت مواد عدة وملاحق بروتوكولية ، وحسب المادة السادسة من هذه المعاهدة " يتعهد جلالة ملك بريطانيا بأن يسعى بإدخال العراق في عضوية عصبة الامم في اقرب ما يمكن" ، اما المادة (18) منها تصبح هذه المعاهدة نافذة العمل حالما تصادق من لدن الفريقين الساميين المتعاقدين بعد قبولها من المجلس التأسيسي وتظل معمولاً بها لمدة عشرين سنة ، وفي بروتوكول ملحق بمعاهدة 1922 وقع ايضاً في بغداد في الثلاثين من نيسان 1923 بين برسي كوكس عن بريطانيا وعن العراق عبد المحسن السعدون رئيس وزراء الحكومة العراقية تم

([3]) معاهدة 1922: احتوت هذه المعاهدة على ثمانية عشر مادة ابرزها :
المادة (1) : بناءً على طلب ملك العراق يتعهد ملك بريطانيا بأن يقوم اثناء مدة هذه المعادلة المشورة والمساعدة بدون ان يمس ذلك بسيادته الوطنية .
المادة (3) : يوافق ملك العراق على ان ينظم قانوناً اساسياً ليعرض على المجلس التأسيسي العراقي ويكفل تنفيذ هذا القانون الذي يجب ان لا يحتوي على ما يخالف نصوص هذه المعاهدة .
المادة (4) : على ملك العراق ان يتدل بما يقدمه ملك بريطانية من المشورة في جميع الشؤون بواسطة المعتمد السامي.
المادة (7) : تتعهد بريطانيا بتقديم المساعدات الى الجيش العراقي .
المادة (11) : احترام حقوق الرعايا البريطانيين والاجانب .
المادة (12) : على العراق العمل على عدم منع اعمال التبشير .
المادة (14) : تعهد العراق بأن يأخذ الوسائل اللازمة لسن نظام للأثار القديمة .
المادة (15) : تعقد اتفاقية منفردة لتسوية العلاقات المالية بين الفريقين المتعاقدين . ينظر: المطبعة العربية، المعاهدة العراقية – الانكليزية مع الاتفاقيات الملحقة بها ، ، مصر ، 1926، ص3-4 .

فيه التفاهم بين الفريقين المتعاقدين ان تنتهي المعاهدة الحالية عندما يصبح العراق عضواً في عصبة الامم. (المطبعة العربية، ، 1926،ص3-4).

رفض المجلس التأسيسي والمعارضة الوطنية التصديق على المعاهدة ، فاتخذت بريطانيا وسائل الشدة في خارج المجلس وكان ذلك ايام المندوب السامي هنري دوبس (Henry Dobes) الذي عيين خلفاً للسير برسي كوكس في الخامس عشر من أيلول 1923 ، ولقد بلغ الامر منتهاه في اليوم العاشر من حزيران 1924 ، وهو الموعد الذي حدده المندوب السامي لقبول المعاهدة ، وطلب من الملك فيصل الاول ان يأمر بحل المجلس حالاً إذا لم يجتمع للمصادقة عليها ، فكان ذلك يوماً عصيباً اذ لم يوافق فيه المندوب السامي على تأخير الاجتماع يوماً واحداً، فاضطر النواب ان يجتمعوا ليلاً للنظر في الامر ، فكانت المصادقة على المعاهدة قبل منتصف الليل بموافقة 37 ، واعتراض 24 ، وامتناع 28 عن التصويت ، وعدم حضور 31 عضوا.(زكي صالح،1953،ص72)

وبعد التصديق على المعاهدة من لدن العراق ارسلتها الحكومة البريطانية الى مجلس عصبة الامم في السابع والعشرين من أيلول 1924 فأصدر مجلس عصبة الامم قراراً في اجتماع المجلس الرابع عشر عن تطبيق مبادئ المادة(22) من الميثاق جاء فيه :

1- عند دخول العراق في حضيرة الامم تنتهي جميع الواجبات المترتبة على الحكومة البريطانية بموجب هذا القرار .

2- اذا لم يدخل العراق في عصبة الامم عند انتهاء مدة المعاهدة يدعى مجلس عصبة الامم لتقرير التدابير المقتضى اجراؤها لتنفيذ المادة (22) من الميثاق.

كتب في عصبة الامم بتاريخ السابع والعشرين من أيلول 1924.(مطبعة الحكومة،1930،ص8)

إنّ معاهدة 1922 لم تحقق طموح بريطانيا في العراق ، وكذلك لم تكن مقنعة لعصبة الامم ، لذلك طلبت الاخيرة في الخامس والعشرين من كانون الاول من عام 1925 من بريطانيا عقد معاهدة جديدة مع العراق يتم تطبيقها لمدة خمس وعشرين سنة (ما لم يتم قبول العراق في

العصبة كدولة تتمتع باستقلالها التام خلال تلك المدة) ، (تشارلز تريب،2006،ص100) وبعد مناقشات ومراسلات طويلة بين الملك فيصل الاول ورئيس الوزراء عبد المحسن السعدون من جهة وبريطانيا من جهة اخرى تم القبول والتوقيع في مجلس الوزراء العراقي على المعاهدة في الثالث عشر من كانون الثاني 1926 ، والتي شملت المادة الثالثة منها بتعهد ملك بريطانيا بإدخال العراق في عصبة الامم.(لطفي جعفر فرج،1988،ص204-205)

تقدمت حكومة السعدون الثانية في جلسة المجلس النيابي المنعقدة في الثامن عشر من كانون الثاني 1926 بلائحة قانون المعاهدة ، وقد طلب السعدون من رئيس المجلس النيابي ان تجري المناقشة على المعاهدة بصورة سرية على اساس انها مهمة جداً ، وجرت المناقشة على المعاهدة بعجالة ، وقد صادق مجلس النواب على اللائحة بإجماع اصوات الحاضرين البالغ عددهم (58) نائباً من اصل (88) نائباً.(قيس جواد علي الغريري،1990،ص48-49)

ومن الجدير بالذكر ان من شروط المعاهدة الجديدة ،التي اطالت مدة الانتداب الى 25 سنة ،ان تعدل مرة في كل اربع سنوات ابتداءً من تاريخ المعاهدة الاولى في سنة 1924 اي ان التعديل الاول يجب ان يكون في سنة 1928 .(عبد المجيد حسن ولي وعلاء الريس،1946،ص66)

بعد التصديق على المعاهدة من الجانب العراقي ارسلت وزارة الخارجية البريطانية مذكرة الى عصبة الامم في الثاني من آذار 1926 تبلغها بأن الحكومة البريطانية اتخذت التدابير اللازمة لتأمين ابقاء النظام الحالي لمدة 25 سنة كما وافق عليه المجلس في ايلول 1924 إلاّ إذا دخل العراق وفقاً لأحكام المادة الاولى من الميثاق في عضوية العصبة قبل انقضاء تلك المدة ، والتأكيد على المادة الثالثة من المعاهدة في النظر من وقت لأخر في مسألة دخول العراق عصبة الامم .(مطبعة الحكومة،1930،ص12)

كان عبد المحسن السعدون قد قدم استقالته في العشرين من كانون الثاني 1929 بسبب عدم التوقيع على المعاهدة الخاصة لتعديل الاتفاقيتين المالية والعسكرية ، وفي ذلك الاثناء اختير السير جلبرت كلايتين (Gelbert Klaeten) مفوضاً سامياً لبريطانيا في العراق ، وقد خلف

السعدون في رئاسة الوزراء توفيق السويدي ، فواصل المفاوضات مع مندوب بريطانيا ، ورأت الحكومة العراقية ان الاستمرار في عقد المعاهدات من دون ان يحدد موعد نهائي لدخول العراق عصبة الامم امراً غير مجدٍ ، لذلك طلبت من السير كلايتين ان يبلغ حكومته بوجهة نظر الحكومة العراقية (محمد جميل بيهم ،1931،ص53-54)

وبعد مراسلات أكدت الحكومة البريطانية الآتي :

أ- ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية مستعدة لمعاضدة ترشيح العراق للدخول في عصبة الامم في سنة 1932 .

ب- ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية ستخبر مجلس عصبة الامم في اجتماعه المقبل انها تقترح وفقاً للفقرة (أ) من المادة الثالثة من المعاهدة البريطانية العراقية لسنة 1926 أن توصي بإدخال العراق في عصبة الامم سنة 1932.(توفيق السويدي،2010،ص157-158)

ويلاحظ مما تقدم ان بريطانيا قد رفعت كل قيداً وشرط فيما يتعلق بدخول العراق في عصبة الامم ، وكان من الضروري عقد معاهدة قبل عام 1932 لتنظيم العلاقات بين بريطانيا والعراق بعد دخوله في العصبة .

اتفق ملكي العراق وبريطانيا على عقد معاهدة جديدة تكون على اساس المساواة التامتين والاستقلال التام تصبح سارية المفعول عند دخول العراق لعصبة الامم ، ومثل العراق في التفاوض رئيس الوزراء نوري السعيد في حين كان المندوب السامي فرنسيس هنري (Frances Henry) ممثلاً لحكومة بريطانيا ، وقد بدأت المفاوضات في الثالث من نيسان 1930 وبعد مداولات مضنية استمرت اشهر وقع على المعاهدة في الثلاثين من حزيران1930 ، وتضمنت احد عشر مادة ، وكان ابرز موادها الثامنة التي نصت على ترشيح العراق لعصبة الامم وانهاء الانتداب ، وكذلك المادة الحادية عشر التي الزمت بأن يكون تطبيقها بعد دخول العراق عصبة الامم عام 1932.(مطبعة الحكومة،1930،ص2-6)

رابعاً- اجراءات العراق وبريطانيا لدخول العراق عصبة الامم :

ارتأ نوري السعيد اجراء انتخابات جديدة لمجلس النواب الذي كان معطلاً بهدف الحصول على الاغلبية لتمرير المعاهدة ، وكان نوري السعيد يدير وزارة الداخلية بالوكالة وبعد اجراء الانتخابات التأم المجلس الجديد بدورته الثالثة في السادس عشر من تشرين الثاني 1930 وعرضت المعاهدة التاريخية للتصويت عليها ، إذ حصلت على تسع وستون صوتاً من اصل ثمان وثمانون صوتاً ، وصوّت ثلاثة عشر نائباً ضد المعاهدة ، في حين تغيب عن الجلسة ستة نواب وبذلك انتقل عمل نوري السعيد الى التهيئة للإجراءات الضرورية لدخول العراق عصبة الامم.(جعفر عباس حميدي،2010،ص22-23)

ان دخول العراق لعصبة الامم لم يأتِ إلاّ بعد المباحثات المضنية بين الحكومة العراقية والبريطانية المتمثلة بدار الاعتماد البريطاني وادت الدار دوراً كبيراً في هذا المجال يمكن تحديده بالآتي :

1- اعداد التقارير السنوية عن سير الادارة وتقديمها للعصبة في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية .

2- قيامها عبر معتمدها السامي ووكيله بالدفاع عن اهلية العراق في الدخول الى العصبة.(ياسين طه ظاهر،2011،ص398-399)

لم يكن اصرار العراق المستمر بطلب الدخول الى عصبة الامم عبثاً وانما في دخوله العصبة الالغاء الصحيح للانتداب ، ونيل الاستقلال التام والاعتراف به دولة مستقلة في عرف القانون الدولي العام ، وقد كان العراق على الرغم من تشكيل حكومته الوطنية منذ سنة 1921 وتنظيم حياته الدستورية من سنة 1924 لا يعد دولة مستقلة تمام الاستقلال لوجود تعهدات خاصة سابقة تجعل دخول العصبة عضواً فيها شرطاً ضرورياً لتحرره واستقلاله ، كانت نتائج هذا الالحاح في دخول العصبة منذ عقد معاهدة 1922 ، أعلنت الحكومة البريطانية انها عازمة على ترشيح العراق لعضوية عصبة الامم في سنة 1932 واخبرت مجلس عصبة الامم بعزمها هذا ، فطلبت لجنة الانتدابات الدائمة تقريراً خاصاً عن تقدم العراق من النواحي السياسية والادارية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية .(عبد المجيد حسن ولي وعلاء الريس ، 1946،ص68-69)

ان دخول العراق الى عصبة الامم كان على مراحل، ففي الرابع من تشرين الثاني سنة 1929 ،ابلغت الحكومة البريطانية سكرتارية عصبة الامم بعزمها على الغاء انتدابها على العراق وترشيحه لعضوية عصبة الامم في سنة 1932،(فؤاد مفرج،1933،ص17) وفي الثالث عشر من كانون الثاني سنة 1930 ناقش مجلس العصبة الشروط العامة التي يجب توفرها قبل انتهاء الانتداب ، فقرر الطلب من لجنة الانتداب ان تقدم توصياتها وبعد مشاورات اللجنة وفحصها لتقرير الحكومة البريطانية بشأن التقدم الذي حققه منذ عام 1921 اشارت اللجنة انها ترغب بانضمام العراق لعصبة الامم عندما يتم تحقيق بعض الشروط وعلى الاخص ان يتبين ان العراق قادر على الوقوف بنفسه وان يؤمن ضمانات وافية لاحترام كل الالتزامات في المعاهدة لصالح الأقليات العرقية والدينية ، وموقفه من المواطنين الاجانب بخصوص القضايا القضائية والحرية الدينية والمساواة الاقتصادية.(مأمون امين زكي ، 2011 ،ص116).

اما فيما يتعلق بالعراق ، فقد رأت اللجنة انه متى اقترن الغاء الانتداب بانضمام العراق الى العصبة استوفت هذه البلاد الشروط المتعلقة بالدفاع عن اراضيها ، إذ إنه يستطيع التمتع بضمانات السلامة التي تستمدها من ميثاق العصبة جميع الدول المنخرطة فيها (فؤاد مفرج،1933،ص22) ، واتخذت لجنة الانتدابات في الثالث والعشرين من حزيران 1930 بناءً على ما لديها من معلومات مبنية على التقارير المرفوعة اليها من عام 1920- 1930 قراراً تبنت فيه المقترح البريطاني بانتهاء الانتداب في العراق. (مأمون امين زكي ، 2011 ،ص116)

نظرت لجنة الانتداب الدائمة في جلستها العشرين المنعقدة بتاريخ التاسع عشر من حزيران 1931، في مؤهلات العراق لأنهاء الانتداب ، ولم تقتنع بوجهة النظر البريطانية الا عند تصريح السير فرانسيس همفريز (Frances Hemfres) بأخذ المسؤولية الادبية بصفة كاملة على عاتق حكومته ، وفي أب 1931 زار السير همفريز الملك فيصل في باريس لبحث حقوق الاقليات والحقوق القضائية للأجانب والمساواة بينهم ، وبعد مداولات الملك فيصل مع همفريز اعطت الحكومة العراقية موافقتها على تلك الطلبات شريطة ان تكون الضمانات للأقليات لا تتعدى ما تمارسه الدول الاوربية نفسها،(زكي صالح ،1953 ،ص86)وفي الثامن والعشرون من كانون

الثاني 1932 بحث مجلس عصبة الامم التقرير الخاص للجنة بشأن الاقتراح البريطاني لانضمام العراق وادرج في التقرير المقتضيات التي يجب ان تتوفر في الاقاليم المنتدبة لتكون جاهزة لنيل الاستقلال (مأمون امين زكي ، 2011 ،ص116)

ارسل نوري السعيد في الثامن والعشرين من كانون الثاني 1932 برقية الى الحكومة العراقية ذكر فيها " اليوم قبل مجلس عصبة الامم اقتراح عضوية العراق فيه وتكلم اكثر الاعضاء مرحبين" واكد ان الروح السائدة في المجلس والظاهرة من اقوال المتكلمين كانت متجهة من دون استثناء الى تأييد استقلال العراق وعدم وضع اي قيود او عراقيل في سبيله ، واشادوا بالتساهل الموجود بين الطوائف المذهبية في العراق منذ اجيال ، وامتدحوا الملك فيصل على النتيجة التي حازها العراق بمساعيه وهنأوا الشعب العراقي على ما ناله من التقدم الذي اوصل البلاد الى درجة التساوي مع الشعوب المستقلة ، هذا وقد الفت لجنة من مقرري لجنة الاقليات ولجنة الانتدابات وممثل بريطانيا لتثبيت شكل التصريحات المطلوبة بالتفاوض مع ممثل العراق على اساس لا يختلف عن الدول المستقلة الداخلة في عصبة الامم ، وقد حدد اكثر من اسبوع في المذاكرة مع تلك اللجان.(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وفي السياق نفسه ارسل وكيل المعتمد السامي السير هيوفرت يانغ (Heofart Yang) كتاب الى جعفر العسكري وكيل رئيس الوزراء العراقي اوضح فيه ان مجلس عصبة الامم قد وافق على التقرير المقدم اليه من لدن المقرر عن العراق ، وان التقرير من وجهة نظر عامة مرضي وينص على انهاء نظام الانتداب عند قبول العراق في عصبة الامم شريطة ان يكون العراق قد اعطى تعهداً الى المجلس وفقاً للاقتراحات المدرجة في تقرير لجنة الانتدابات الدائمة. (دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

القى جعفر العسكري خطاباً في مجلس النواب ذكر فيه ان الضمانات التي سيقدمها العراق من اجل الاقليات ستكون مماثلة للضمانات التي تعهدت بها بعض الدول الاوربية التي هي في عصبة الامم ، فضلاً عن ان معظم هذه الضمانات مضمونة بأحكام القانون الاساسي العراقي .(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

على اثر ذلك قامت الحكومة العراقية ببحث هذه الشروط والضمانات وامعنت النظر في التعهدات التي قطعتها على نفسها بعض الدول الاوربية فيما يخص حماية الاقليات والدينية والقومية واللغوية في بلادها ، وقد ارسلت الحكومة العراقية مسودة التصريحين الذي سيصرح بهما العراق عند دخوله عصبة الامم حول الاقليات وبعض الامور الاخرى بالشكل الذي قررته اللجنة المؤلفة من لدن مجلس عصبة الامم في كانون الثاني 1932 . (دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وقد جاء به حول الاقليات ما يلي:

1- تؤمن لجميع سكان العراق حماية الحياة والحريات حماية تامة ووافية من غير تمييز بسبب المولد او الجنسية او اللغة او العنصر او الدين .

2- لجميع سكان العراق حرية القيام بممارسة أي عقيدة او دين او مذهب بصورة علنية او سرية على ان لا يخل ذلك بالأمن .

3- جميع العراقيين متساوون امام القانون ويتمتعون بالحقوق المدنية والسياسية نفسها من غير تمييز في العنصر او اللغة او الدين ، وتعطى حقوق الاقليات العنصرية والدينية ما ينبغي من الاعتبار في نظام الانتخابات العراقية وقانون انتخاب النواب .

4- لا توضع قيود على حرية استعمال اي من الرعايا العراقيين لأي لغة ما في المخاطبات الخصوصية في التجارة والدين والصحافة .

5- تعطى تسهيلات وافية للرعايا العراقيين الذين لا يعرفون العربية لاستعمال لغتهم تكلماً او كتابة اما المحاكم .

6- يتمتع الرعايا العراقيين المنتمون الى اقليات عنصرية او دينية او لغوية قانوناً وفعلاً بنفس المعاملة والامان التي يتمتع بها سائر العراقيين ، وان يؤسسوا على نفقتهم الخاصة معاهد خيرية او دينية او اجتماعية او مدارس ، ويحق لهم استعمال لغتهم الخاصة وممارسة شعائر دينهم بحرية كاملة .

7- يوضع في نظام المعارف العامة في المدن والجهات التي يقطن فيها قسم نسبي كبير من الرعاية العراقيين من ليست لديهم لغة التسهيلات الممكنة لأجل تأمين العلم في المدارس الابتدائية لأولاد مثل هؤلاء الرعايا.(احمد رفيق البرقاوي،1980،ص190-191)

ومن ضمن التعهدات التي طالبت بها لجنة الانتدابات من العراق في الفقرة الثانية من المادة التي تحت عنوان " الحقوق المكتسبة والتعهدات المالية " يتعهد العراق " باحترام وتنفيذ جميع التعهدات المالية مهما كان نوعها التي تعهدت بها الدولة المنتدبة نيابة عنه خلال مدة الانتداب" ، وفي الثامن عشر من نيسان 1932 ارسل المعتمد السامي البريطاني همفريز التعهدات المالية التي تعهدت بها بريطانية نيابة عن العراق.(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وبالرجوع الى التعهدات التي طالبت بها لجنة الانتدابات بخصوص الاقليات فقد ارسلت وزارة الداخلية العراقية خطبة فرنسيس داود مطران الكلدان في الموصل الى لجنة الانتدابات مع ما تعهد به العراق ، ومن خلال الاطلاع على الخطبة التي القاها مطران الكلدان في قضاء العمادية تبين دعم طائفة الكلدان الى سياسة الحكومة الملكية بفكرة دخول العراق الى عصبة الامم والحصول على استقلاله من الانتداب البريطاني وقد عبرت الطائفة من خلال رئيسها على رضاها عن السياسية التي قامت بها المملكة من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وقد طلب مجلس عصبة الامم من بريطانيا في جلسته التي عقدها في التاسع عشر من تموز 1932 ان تحث الدول الاجنبية على انهاء امتيازاتها الخاصة في العراق تمهيداً لدخوله في عصبة الامم وقد اخذت بريطانيا على عاتقها مراسلة الدول بهذا الشأن.(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

بعثت وزارة الخارجية البريطانية باسم صاحب الجلالة كتاباً الى وزارة خارجية البرتغال ترجوا فيه من الحكومة البرتغالية ان تتنازل عن الامتيازات التي كانت انتقلت اليها بسبب الوضع القانوني الذي كان سائداً في الامبراطورية العثمانية السابقة ، وكان رد الحكومة البرتغالية بأن تأخذ

بوصايا مجلس عصبة الامم ويسرها ان تتنازل عن امتيازاتها القضائية القديمة في العراق، (دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16) وأجابت وزارة الخارجية البلجيكية بكتاب الى السفير البريطاني في بروكسل اوضحت فيه : " ان بقاء الامتيازات الاجنبية في العراق لا يأتلف مع المادة (12) من البيان الذي وقعه رئيس وزراء العراق وفق قرار مجلس عصبة الامم في الثامن والعشرين من كانون الثاني1932 ، لذا فإن حكومة الملك البلجيكي تصرح انها تنازلت عن الامتيازات التي كان يتمتع بها البلجيكيون في الامبراطورية العثمانية القديمة" .(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

اما هولندا فقد وافقت على التنازل عن امتيازاتها في العراق وقد اشترطت على بريطانيا "ان حكومة المملكة على استعداد والحالة هذه لإجابة رغبة الحكومة البريطانية إذا تنازلت الدول الاخرى ذوات العلاقة عن الامتيازات التي يتمتع بها رعاياها".(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وعلى نفس السياق فقد تنازلت حكومة ملك الدنمارك عن امتيازاتها في العراق تمهيداً لدخوله في عصبة الامم.(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وفي الاطار ذاته ارسل وزير خارجية رومانيا كتاباً الى وزارة الخارجية البريطانية جاء فيه " أن رومانيا قررت التنازل عن امتيازاتها في العراق قبل دخوله في عصبة الامم " ، وقد بلغ الوزير الروماني في العصبة بما يلزم لتبليغ تنازل الحكومة الرومانية الى السكرتير العام لعصبة الامم ، (دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16) وايضاً اشترطت هنغاريا على بريطانيا " ان تقوم سائر الدول المختصة بمثل هذا العمل وان لا توضع هنغاريا بموجب هذا التنازل او بموجب نظام اخر في المستقبل في مرتبة اقل ملائمة من مرتبة اية دولة تتمتع بامتيازات اجنبية".(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

هذا وقد تلقت الحكومة العراقية بارتياح المذكرات والكتب الواردة من الحكومات الاجنبية المتضمنة تنازل الدول المذكورة عن امتيازاتها في العراق وارسل جعفر العسكري رئيس الوزراء وكالة رسالة شكر الى حكومة المملكة البريطانية على الجهود التي بذلتها في سبيل الغاء الامتيازات

الاجنبية، وطالب منها ان توصل شكر الحكومة العراقية الى حكومات الدول التي قررت التنازل عن تلك الامتيازات.(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

بعد ان استوفت الحكومة العراقية الشروط المقدمة من لدن لجنة الانتدابات التي تؤهله الدخول الى عصبة الامم ، اصدرت الحكومة العراقية لائحة تصريح تتضمن ضمانات اضافية تتعهد فيها بما يلي :

1- صيانة الاقليات العنصرية واللغوية والدينية بطريقة فعالة .

2- صيانة المصالح والامتيازات الاجنبية بما فيها القضاء القنصلي .

3- ضمان مصالح الاجانب القضائية المدنية والجنائية التي لا يشملها نظام الامتيازات .

4- منح حرية الفكر والعبادة والتعليم .

5- انجاز العهود المالية المقطوعة باسمها بواسطة الدول المنتدبة .

6- احترام متنوع الحقوق المكتسبة في ظل الانتداب .

7- الاستمرار على تنفيذ الاتفاقيات الدولية العامة والخاصة المبرمة في عهد الانتداب مع الاحتفاظ بحق نقضها. (فؤاد مفرج ، 1933،ص23-24) .

وبعد ذلك عرضت هذه المسودات التي صرحت بها الحكومة العراقية على مجلس عصبة الامم الذي احالها للجنة الخاصة من قبله لبحثها وقد قامت اللجنة بإعادة تنسيقها من جديد واضافت اليها بعض التعبيرات حتى تم قبول جميع الضمانات والشروط الخاصة بالاقليات من لدن مجلس عصبة الامم.(احمد رفيق البرقاوي،1980،ص194)

والحقيقة ان جميع الضمانات والشروط التي طلبتها لجنة الانتدابات قد اخذت من القانون الاساسي او قانون الجنسية العراقية او قانون انتخاب النواب او قانون اللغات المحلية ، ومن ذلك تبين لنا ان العراق كان قائماً بواجبه نحو متطلبات عصبة الامم قبل ان يرشح لها ، وبذلك لم يبقَ لدخول العراق عصبة الامم بعد هذه السفرة الطويلة إلاّ موافقة مجلس العصبة النهائي للترشيح والذي انتهى في الجلسة التي عقدت في تشرين الاول 1932 وحضرها نوري السعيد رئيس الوزراء العراقي إذ اجاب عن بعض الاسئلة التي وجهت اليه من لدن اعضاء المجلس وكان معظمها

يدور حول ما كانت العصبة قد اقترحته من شروط وضمانات ثم قبلت اوراق اعتماد ممثلي العراق لدى العصبة والقيت خطب الترحيب والتهنئة ، ثم اعرب رئيس الوزراء نوري السعيد ومندوب العراق الاول شكره العميق لأعضاء عصبة الامم، كما حيا بريطانيا بكلمات عميقة،(فاروق صالح العمر ، 1977 ، ص306-307) وقد بعث نوري السعيد البرقية التالية للعراق "دخولنا العصبة الاثنين ثلاثة تشرين الاول الساعة الحادية عشر والنصف يحتمل استماع الخطب باللاسلكي اذا نظم في بغداد".(دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

وفعلاً فقد تم قبول العراق في عصبة الامم ، فاصبح عضواً جديداً في اسرة الامم برقم (53) ، (يعقوب يوسف كورية،1998،ص33) وبإجماع (52) دولة مشتركة في جلسة التصويت ، ومن تاريخ الثالث من تشرين الاول 1932 حل منصب السفير البريطاني محل المعتمد السامي وبهذه الطريقة تم الغاء نظام الانتداب في العراق. (زكي صالح،1953،ص86)

وبهذه المناسبة اذاع الملك فيصل بياناً الى الشعب العراقي شكر فيه الله وهنأ نفسه وهنأ الشعب العراقي على هذا الانجاز الذي حصله والذي جاء نتيجة جهاده المستمر وتوجهت الى جنيف وفود شعبية ورسمية وممثلي الطوائف للمشاركة باحتفالات دخول العراق عصبة الامم.(يعقوب يوسف كورية،1998،ص33)

اما نوري السعيد فذكر ان العراق ظل تحت الانتداب الى سنة 1932 ، إذ دخل عصبة الامم في تلك السنة بفضل مساعي ابنائه وبزعامة البيت الهاشمي بعد الحصول على استقلاله بموجب معاهدة التحالف المعقودة بينه وبين بريطانيا سنة 1930.(عصمت السعيد،1992،ص69)

وعلى السياق نفسه ذكرت المس بيل انه لولا الثورة العراقية الكبرى لما استطاع العراق ان يحصل على شبه استقلال ، ولا كان من الممكن ان يدخل عضواً في عصبة الامم الى جانب الدول العظمى التي كانت تتمتع بهذه العضوية ، فالعراق الذي اصبح اول دولة عربية مستقلة واحتل مقامه

بين دول العالم ، في الوقت الذي لم يكن هناك اي بلد عربي يحلم بالاستقلال ، انما هو مدين لثورته الكبرى هذه.(مؤسسة الدراسات الاسلامية،د.ت،ص877)

ابتهج العراقيون بكل اطيافهم ومكوناتهم وقومياتهم لدى دخول العراق الى عصبة الامم ، واقيمت على هذا الاساس بعض الاحتفاليات ابتهاجاً بهذا الحدث التاريخي ، ومنها على سبيل المثال الاحتفالية التي قام بها الاهالي في صحن الامام موسى الكاظم (ع) التي حضرها ما يقارب الثمانية آلاف نسمة ، وقد خطب فيها كل من الشيخ كاظم الروزخون والشيخ علي الكليدار حول دخول العراق عصبة الامم وتخلصه من الانتداب. (دار الكتب والوثائق العراقية،1932، رقم الملفة 27/16)

الاستنتاجات:

يتضح من خلال استقرائنا للحدث الآتي

1- ان المملكة العراقية سعت ومنذ عقد المعاهدة الاولى مع بريطانيا عام 1922 الى الدخول لعصبة الامم والتخلص من الانتداب البريطاني .

2- ان بريطانيا لم تكن جادة في ايصال العراق الى عصبة الامم في المعاهدة التي عقدتها عام 1922و 1926 .

3- اصرار الحكومة العراقية على تحديد موعد نهائي لدخول العراق عصبة الامم .

4- لم تكن بريطانيا مستعدة لتحديد الموعد النهائي إلاّ بعد ان ضمنت عقد معاهدة جديدة عام 1930 لضمان مصالحها في العراق .

5- اجتهاد الحكومة العراقية في تلبية متطلبات عصبة الامم التي وافقت على اجراءات انتماء العراق اليها .

6- التنازلات التي قدمتها الحكومة العراقية لبريطانيا كانت سبباً رئيساً في سعي الاخيرة لإدخاله الى عصبة الامم .

7- لا يمكن ان نغفل دور المفاوض العراقي ونشاطه في الحفاظ على سيادة العراق وتحقيق الاستقلال والانتماء الى المنظمة الدولية .

المصادر

أولاً– الوثائق غير المنشورة :

أ– د. ك. و ، ملفات ديوان مجلس الوزراء ، كتاب نوري السعيد الى وزير الداخلية ناجي شوكت في 30 كانون الثاني 1932 ، العدد 334 ، رقم الملفة 27/16 .

ب– د.ك. و ، دار الاعتماد البريطاني ، كتاب السير هيوبرت يانغ الى جعفر العسكري وكيل رئيس الوزراء ، في 29 كانون الثاني 1932 ، بغداد ، الوثيقة بي او /16 ، رقم الملفة 27/16 .

ج– د.ك. و ، ملفات ديوان مجلس الوزراء ، البيان الذي القاه جعفر العسكري في مجلس النواب ، 30 كانون الثاني 1932 ، رقم الوثيقة 334 ، رقم الملفة 27/16 .

د– د.ك. و ، ملفات ديوان مجلس الوزراء ، كتاب سري من سكرتير مجلس الوزراء الى مجلس الوزراء ، في 7 آذار 1932 ، رقم الوثيقة 808 ، رقم الملفة 27/16 .

هـ– د. ك. و ، دار الاعتماد البريطاني من المندوب السامي همفريز الى رئيس الوزراء نوري السعيد في 19 نيسان 1932 ، رقم الوثيقة بي او /67 ، رقم الملفة 27/16 .

و– د.ك. و ، وزارة الداخلية ، كتاب من متصرفية لواء الموصل ، 31 آب 1932 ، رقم الوثيقة س/10748 ، رقم الملفة ، 27/16 ..

ز– د.ك. و ، دار الاعتماد البريطاني ، كتاب وكيل المعتمد السامي البريطاني الى جعفر العسكري رئيس الوزراء العراقي وكالة ، 27 آب 1932 ، رقم الوثيقة بي او/122 ، رقم الملفة 27/16 .

ح– د.ك. و ، كتاب مرسل من وزارة خارجية البرتغال الى الممثل السياسي البريطاني في ليزبون ، 19 تموز 1932 ، رقم الوثيقة 142 ، رقم الملفة 27/16 .

ط– د.ك. و ، كتاب وزارة خارجية البلجيك الى السفير البريطاني في بروكسل ، 24 تموز 1932 , رقم الوثيقة 1912 ، رقم الملفة 27/16 .

ي-   د.ك. و ، الكتاب المرسل من حكومة هولندا الى السفير البريطاني في لاهاي ، 3 آب 1932 ، رقم الوثيقة 22772 ، رقم الملفة 27/16 .

ك-   د.ك. و ، مذكرة ارسها وزير خارجية الدنمارك الى السفير البريطاني ، 4 آب 1932 ، رقم الوثيقة 107 ، رقم الملفة 27/16 .

ل-   د.ك. و ، الكتاب المرسل من وزير خارجية رومانيا الى وزارة الخارجية البريطانية ، 5 آب 1932 ، رقم الوثيقة 42/382 ، رقم الملفة 27/16 .

م-   د.ك. و ، كتاب مرسل من وزارة الخارجية الهنغارية الملكية الى الوزير المفوض والمندوب فوق العادة البريطاني ، ايلول 1932 ، رقم الوثيقة 5/14881 ، رقم الملفة 27/16 .

ن-   د.ك. و ، كتاب ارسل من جعفر العسكري رئيس الوزراء العراقي وكالة الى وكيل المعتمد السامي البريطاني في بغداد ، 11 ايلول 1930 ، رقم الوثيقة 3553، رقم الملفة 27/16 .

ثانياً- الوثائق المنشورة :

أ-المطبعة العربية، المعاهدة العراقية الانكليزية مع الاتفاقيات الملحقة بها، ، مصر، 1926.

ب-مطبعة الحكومة ،معاهدة بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى والعراق ، ، بغداد ، 1930 .

ج-مطبعة الحكومة، معاهدة التحالف بين العراق وبريطانيا العظمى ، ، بغداد ، 1930 .

ثالثاً- الكتب العربية والمعربة :

1-احمد ابو طبيخ ، السيد محسن ابو طبيخ ، سيرة وتاريخ ، ط2 ، مطبع الزمان ، بغداد ، 2005 .

2-احمد سوسة ، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، ط1 ، مطبعة أسعد ، بغداد ، 1978 .

3-برسي كوكس وهنري دوبس ، صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة 1914 الى سنة 1926 تكوين الحكم الوطني في العراق ، ترجمة: بشير فرجو ، ط1 ، مطبعة الاتحاد الجديد ، الموصل ، (د. ت) .

4-المس بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، طبع وزارة التربية والتعليم ، بيروت ، 1971 .

5-تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق ، ترجمة: زينة جابر ادريس، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2006 .

6-توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2010 .

7-جعفر عباس حميدي، الانتخابات النيابية في العراق في العهد الملكي ، 1925-1958، ط1 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2010 .

8-جيمس سوماريز ، مذكرات الكابتن مان ، ترجمة: كاظم هاشم الساعدي ، ط2، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، 2002.

9-حنا بطاطو ، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، ترجمة: عفيف الرزاز ، الكتاب الاول ، ط1، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، 1990 .

10-رقية حميد حسن البرزنجي ، الشيخ سالم الخيون ودوره الاجتماعي والسياسي في العراق حتى عام 1954 ، ط1 ، المركز الهندسي ، بغداد ، 2015 .

11-زكي صالح ، مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1953 .

12-صبري فالح الحمدي ، برسي كوكس والسياسة البريطانية في الخليج العربي 1915-1923 ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت – لبنان ، 2016 .

13-عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى،ط6، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1992.

14- عبد العزيز القصاب ، مذكرات عبد العزيز القصاب ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2007 .

15-عبد المجيد حسن ولي وعلاء الريس ، احوال العراق الاجتماعية والاقتصادية ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، 1946 .

16-عبد المجيد كامل عبد اللطيف ، المختصر في تاريخ الوطن العربي 1914-1993 ، ط4 ، مكتب الغفران للخدمات الطباعية ، بغداد ، 2010.

17-عصمت السعيد ، نوري السعيد رجل الدولة والانسان ، الناشر مبره عصام السعيد ، لندن ، 1992 .

18-علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج5 ، القسم الاول ، 1977 .

19-علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من سنة 1914-1918 ، ج6 ، القسم الاول، ط1 ، طهران، 2004 ، ص50 .

20-فائز عزيز اسعد، انحراف النظام البرلماني في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد،1975.

21-فلاح محمود خضير البياتي ، لمحات من تاريخ العراق الاجتماعي المعاصر ، دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة ، الحلة ، 2103 .

22-فؤاد مفرج ، رسالة في الانتداب ، مطبعة صادر ، بيروت ، 1933 .

23-قيس جواد علي الغريري , رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية 1892-1965م ، مكتبة اليقظة العربية ، 1990، بغداد .

24-كاظم نعمة ، الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال ، ط2 ، الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان ، 1988 .

25-لطفي جعفر فرج عبد الله ، عبد المحسن السعدون دوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، 1988 .

26-لويد دولبران ، العراق من الانتداب الى الاستقلال 1914-1932 ، ترجمة: الدار العربية للموسوعات ، ط2 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت - لبنان ، 2002 .

27-مأمون امين زكي ، ازدهار العراق تحت الحكم الملكي 1921-1958 دراسة تاريخية سياسية اجتماعية مقارنة ، ط1 ، دار الحكمة ، لندن ، 2011 .

28-مجموعة من الباحثين ، الطريق الى سايكس - بيكو الحرب العالمية الاولى بعيون عربية ، ط1 ، مطابع الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 1931 .

29–محمد جميل بيهم ، الانتدابان في العراق وسورية انكلترا – فرنسا ، مطبعة العرفان ، صيدا – لبنان ، 1931 .

30–محمد حمدي الجعفري ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع 1914–1958 ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) ، بغداد ، 2000 .

31–محمد صالح حنيور الزيادي ، الحكومة العراقية المؤقتة ، (25 تشرين الاول 1920– 9 ايلول 1921) دراسة تاريخية في واقعها الاداري ، ط1 ، طباعة ونشر تموز، دمشق، 2012 .

32–محمد طاهر العمري الموصلي ، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، المجلد الاول ، دار الراية البيضاء ، بيروت – لبنان ، 1925 .

33–مؤسسة الدراسات الاسلامية ، العراق بين الماضي والحاضر والمستقبل ، مؤسسة الفكر الاسلامي ، بيروت – لبنان ، د. ت .

34–هـ. سنت جون فيلبي ، ايام فيلبي في العراق ، ترجمة: جعفر الخياط ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 1950 .

35–هادي رشيد الجاوشلي ، دول العالم ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، 1986 .

36–ياسين طه ظاهر ، دار الاعتماد البريطاني وتكوين الحكم الوطني في العراق 1920–1932 ، مكتب احمد الدباغ ، بغداد ، 2011 .

37–يعقوب يوسف كورية ، انكليز في حياة فيصل الاول ، ط1 ، الاهلية للنشر والتوزيع ، لبنان ، 1998 .

رابعاً– الدوريات :

أ–المجلات :

1–" مجلة" (آفاق عربية) ، العدد 23 ، السنة الخامسة ، تشرين الثاني 1979 .

2–" مجلة " (آفاق عربية) ،العدد 212 ، السنة الخامسة ، آب 1980 .

أستراتيجية التفاعل المكاني والتغير الاجتماعي الريفي الى مدن جديدة مستدامة

Spatial interaction strategy and rural social change into new sustainable cities

Ruqaya Abdulridha Ghali, Ministry of Planning / Central Statistical Organization, Iraq

Ruqayaabd76@gmail.com

الملخص: يعود سبب اختيار عنوان البحث إلى عدة أسباب أهمها دراسة تأثير عوامل وأسس التخطيط على إنشاء المدن الجديدة وتطويرها ،والتأكيد على الفرص والامكانات المستقبلية المقترحة والتطوير للمدن الجديدة المستدامة ،تنبع مشكلة البحث من صعوبة التكيف والتفاعل مع التغيرات المجتمعية المكانية الريفية الى الحضرية من أجل التنمية الى بيئة جديدة مستدامة،ويمكن تحديد أهمية البحث من امكانية تحديد اسس جديدة تعتمد على الاستحداث والتطوير المكاني للحضر والريف للمخططات المستقبلية واقتراح الاستراتيجية التطويرية لتحقيق التطوير المكاني المستقبلي المنسجم مع النتائج الاحصائية، وصولا لهدف البحث في تهيئة بيئة مكانية عمرانية مستدامة متكاملة وبالخدمات الأساس والبنى الارتكازية الحديثة، جاذبة للسكان لتكون مدن مستدامة وقوة دافعة لعملية التنمية ،أعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لاستقراء المؤشرات اللازمة في التحليل بأستخدام التقنية المعلوماتية المكانية الحديثة (GIS) والأساليب الاحصائية تم جمع البيانات البحثية من خلال الدراسة الميدانية ، وتم تحديد المؤشرات الإجرائية للوصول إلى الاستنتاجات والتوصيات ، أهمها وهو أن الوصول إلى البدائل واتخاذ أفضل قرار استراتيجي للتطوير الأمر الذي يتطلب دراسة الواقع المكاني الحالي والمستقبلي لتشخيص الضعف والتهديدات والاستفادة من الفرص وتحويلها إلى مصادر قوة لتكون الأساس ، لخلق وتطوير خطط جديدة لمركز ناحية البسامية.

الكلمات المفتاحية: أسس التخطيط ، الأبعاد المكانية ، التمكين في الاستحداث والتنمية ، المحاكاة المكانية.

Abstract

The reason for choosing the title of the research is due to several reasons, the most important of which is the study of the impact of planning factors and foundations on the establishment and development of new cities, and the emphasis on the proposed future opportunities and capabilities and the development of new sustainable cities. New sustainable, and the importance of the research can be determined from the possibility of identifying new foundations based on urban and rural spatial development for future plans and proposing a development strategy to achieve future spatial development consistent with the statistical results, in order to reach the goal of research in creating a sustainable integrated spatial environment with basic services and modern foundation structures, attractive For the population to be sustainable cities and a driving force for the development process, the research relied on the descriptive analytical approach to extrapolate the necessary indicators in the analysis using modern spatial information technology (GIS) and statistical methods. To reach the beginning To take the best strategic decision for development, which requires studying the current and future spatial reality to diagnose weakness and threats, take advantage of opportunities and turn them into sources of strength to be the basis, to create and develop new plans for the Al-Basamiah sub-district center.

KeyWords: Planning foundations, spatial dimensions, empowerment in creation and development, spatial simulation.

المقدمة

تعد أسس التخطيط الحضري الحديثة أهمية في تعزيز التنمية المكانية وتحسين الاحوال المعيشية للسكان خاصة الاقتصادية، والخدمية ،وتحقيق توازن أكبر في مخططات المدن الجديدة من خلال التفاعل والترابط المكاني المجتمعي الاقليمي والمحلي بين المناطق الريفية والحضرية وبالاعتماد على الاستراتيجية التطويرية أن الاسلوب الحضري في التخطيط يتطلب الاخذ بالاولويات المعروفة لدى السكان وهي تحسين الاحوال المعيشية خاصة الاقتصادية، والخدمية ، وتكيفهم، وملائمة المكان الجديد بأسلوب حضري قريب من حاجاتهم واسلوب معيشتهم ،وإنشاء توازن أكبر للسكان والخدمات ،وفرص العمل في المدن الجديدة من خلال تحقيق الاتصال المجتمعي والاقتصادي والتفاعل والترابط المكاني الاقليمي والمحلي، بين المناطق الريفية والحضرية.

المشاركة المجتمعية والتمكين في الاستحداث والتطوير

يعد التمكين في الاستحداث والتطوير نهج تخطيط متكامل وشامل يحقق أفضل استخدام للمكان، ويعمل على تحقيق التوازن في توزيع وتوقيع الأنشطة والفعاليات،ان المشاركة المجتمعية لها أهمية كبيرة في عملية التخطيط المكاني، وهذه الأهمية تكمن من خلال التعاون المشترك بين جميع المستويات التخطيطية، ولكي يكون هذا التعاون ناجحا وفعالا ،كما ان المشاركة المجتمعية هي عنصر فعال وحاسم للتأكيد على خلق فرص لجميع فئات المجتمع تمكنهم من المشاركة الفعالة في العملية التنموية، فالمشاركة هي حجر الزاوية في تنظيم المجتمع وتحقيق أهدافه، كما انها تعد وسيلة مهمة لتحقيق العدالة الاجتماعية والنمو الاقتصادي ولها دور كبير في تحقيق اهداف التنمية من خلال تمكين المجتمع المحلي من المشاركة في العملية التخطيطية وصناعة واتخاذ القرار عن طريق إعطاء الصلاحيات للجهات المعنية على المستوى المحلي وكما موضح كالآتي

1-يساهم التمكين والمشاركة المجتمعية في تخطيط وتطوير واستحداث المدن الجديدة الى مستوى حديث وتطبيقة في المجتمع للارتقاء بمستوى بلدان العالم، ويعتبر المؤشر الحقيقي في نجاح العملية التخطيطية وفاعليتها.

2-يساهم في التعاون المشترك بين جميع المستويات التخطيطية للبعد المكاني في عملية المشاركة المجتمعية ويحقق تنمية مكانية متوازنة التي تعتمد مبادئ الحفاظ على الموارد الطبيعية وتحقيق الادماج الوظيفي وتقليل الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية.

3-ان عملية تمكين المجتمع من المشاركة في عملية اتخاذ القرار بواقعية وبالتالي يتمكن من معالجة مشكلاته واحتياجاته (المشاركة الاجتماعية المشاركة الاقتصادية).

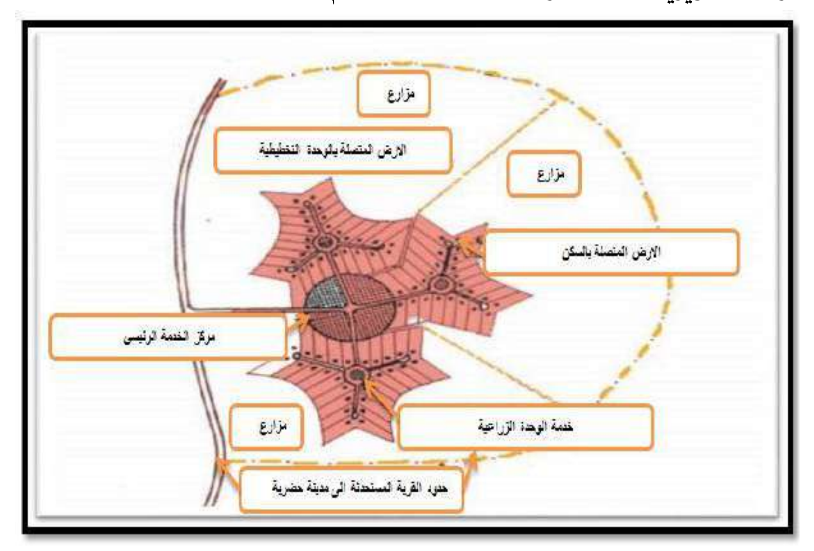
4-يعتبر نهج تخطيط متكامل وشامل يحقق أفضل استخدام للمكان، ويعمل على تحقيق التوازن في توزيع وتوقيع الأنشطة والفعاليات،وهو أداة هامة لتعزيز التنمية المستدامة وتحسين نوعية الحياة، والاستخدام الافضل للمكان.

5-الاعتماد على استراتيجية التمكين في المشاركة المجتمعية التي تعتمد منهج التخطيط من أسفل الى اعلى، وبالتالي تساهم في تحديد مشكلات المجتمع المحلي، وتزيد من قنوات الاتصال بين السكان والسلطة التنفيذية.

6-أن القرارات التخطيطية التي تستند الى استخدام الأساليب التخطيطية الحديثة تكون فعالة في تحقيق مشاركة مجتمعية في المخطط الأساس وتمكينهم من القيام بدور بارز وفعال في تخطيط مدنهم[هدى عبد الرضا ،2015،ص 44].

مخططات تطوير واستحداث المدن الجديدة

تعد المخططات نظاماً اقتصاديا وعمرانياً واجتماعياً متكاملاً لمنطقة محددة ولها أهمية في تحديد المشاريع والإجراءات الموضوعية لكل القطاعات الأقتصادية المؤثرة ، ويتم فيه وضع سياسات لتطويرها أو استحداث وخلق مدينة جديدة ،ان مرحلة التطور والتغير والاستحدث مفاهيم لها نفس الاستدلال والتي تفرض مخططا تطوريا على كل المجتمعات وبأختلاف واقعها، فالتغير الاجتماعي سواء كان تغيرا مخططا اوغير مخطط كميا او كيفيا فهو يرتبط بنوع التغير وهويتة سواء اكان التغير مكاني تنموي او في مكونات التدرج الاجتماعي ، ومستوى التغير بالتنظيمات في المجتمع بأكمله، وزمن التغيير المرتبطة بالتوقعات المستقبلبة، وجهة التغيير حيث يسير التغير في مسلك تقدمي لمراحل تطويرية مستقبلية[زايد احمد، اعتماد علام،2006،ص26].



الشكل (3) مخطط القرية المستحدثة.

المصدر : وزارة البلديات والإشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني، التنمية الريفية المكانية في محافظة كربلاء المقدسة،المرحلة الخامسة للخطة،2010،ص 195

أن أهمية أعداد المخططات لتنمية القرى الى المدن الجديدة تكون على مراحل متكاملة مع التركيز على اهمية مرونة المخططات لتتوافق مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والادارية غير المتوقعة والتي قد تحدث في المستقبل بالتطوير والاستحداث للمدن والقرى الحضرية ،هذا فضلا

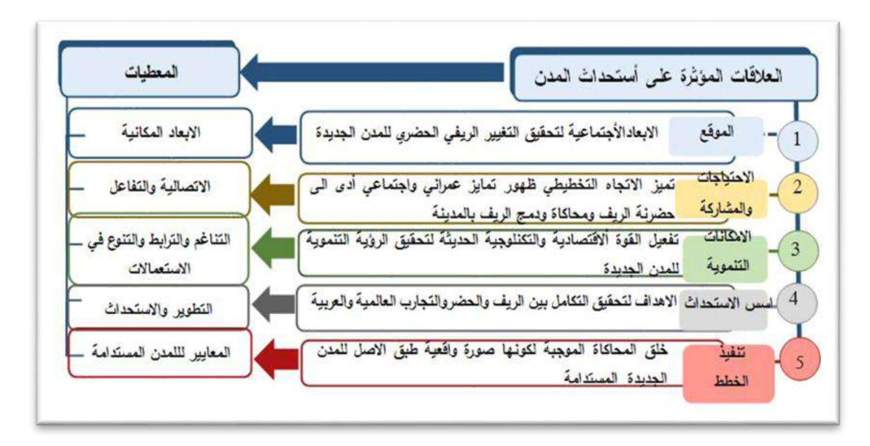
عن تحقيق التوازن والتنسيق بين الاستيطان البشري والخدمي والصناعي بالمدن الجديدة والحفاظ على بيئة الموقع الجديد مع توفير الخدمات العامة ، وبذلك يمكن امتصاص الفائض السكاني من القرى الريفية القائمة الى القرى العصرية الجديدة لتكون مرحلة أنتقالية للتطوير والاستحداث بمراحل تنموية بدأ من القرية الام الى القرية العصرية ثم الى مدينة جديدة ومراكز حضرية كبيرة مع الحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية وخاصة الاراضي الزراعية والحد من عمليات تبوير الاراضي الزراعية وخلق محاور جديدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال خطة متوازنة ومتكاملة ومرنة تعمل على توفير عوامل الجذب والاستيطان البشري والصناعي والخدمي في القرى الجديدة وهذا ما تدعو اليه الاستراتيجية التنموية[مها جميل الملائكة،2009،ص98].

العلاقات المؤثرة على تنمية واستحداث المدن الجديدة المستدامة

تسعى الدول المتقدمة والنامية تبني الصيغة الحديثة لتطوير المدن الجديدة ،ولحل أزمتها الحضرية واستحداث التجمعات العمرانية الجديدة ،لكل تجمع بشري متكامل بهدف خلق مراكز عمرانية جيدة تحقق الاستقرار الاجتماعي والرخاء الاقتصادي بقصد إعادة توزيع السكان عن طريق إعداد مناطق جذب مستحدثة خارج نطاق المدن والقرى القائمة ويمكن تصنيف المجتمعات العمرانية الجديدة إلي نوعين أساسين مجتمعات جديدة حضرية وريفية ويطلق عليها المدن الجديدة تتباين الأسس التي تشمل كل من الاهداف والاساليب التخطيطية تبعا لتباين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فالمدن الجديدة قد تبنى بهدف إعادة توزيع السكان داخليا والكثافة السكانية في منطقة مكتظة بالسكان أو لتكون نواة اقتصادية تساعد علي تحفيز النشاط الاقتصادي لإقليم ما ،أو تكون عاصمة أو مركزا إداريا جديد ونستطيع ان نبين مفهومين للتطويروالاستحداث المدن الجديدة بالاعتماد على الامكانات التنموية الريفية والحضرية.

المفهوم الاول : يتناول توفير الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لسكان المناطق الريفية وزيادة الوعي واستيعاب مفاهيم التحضر ،الحضرنة الريفية).(

المفهوم الثاني : تحسين الانتاج الريفي الزراعي والصناعي من ناحية زيادة الانتاج وتوسيع الاراضي الصالحة للزراعة وبناء صناعة متكاملة مع الزراعة وزيادة فرص العمل ، ومكافحة هجرة الريف ومعالجة الفقر، تم تحديد الاولويات للقرى المرشحة للتطوير من خلال الاعتماد على[12] عدة معايير منها (تحديد القرية الام ،وعدد السكان ، وقوعها على طرق النقل ، ووجود الاراضي الزراعية الواسعة والامكانات التنموية الاخرى.



شكل (4) العلاقات المؤثرة على أنشاء المدن الجديدة.

المصدر :الباحثة بالاعتماد على داليا حسين الدرديري،المدن الجديدة وادارة التنمية العمرانية في مصر ،2004،ص45

تعد التنمية الريفية جزءا مهما ومكملا لمرحلة مستقبلية لاستحداث المدن الجديدة المستدامة ، والتي تهدف الى تحقيق تنمية عمرانية ،واقتصادية واجتماعية مستدامة من خلال الحفاظ على الاراضي الزراعية وزيادة مساحتها وتحسين مستوى المعيشة والخدمات وتوفير فرص العمل لسكان المدن الجديدة وتحقيق التكامل في توزيع الثروات بين مجمل القطاعات الاقتصادية ، التفاعل الاجتماعي بينها وبين القرى المجاورة ، توفر جانب من الخدمات والبنى التحتية لغرض تنميتها بما يتلائم مع عدد السكان وامكانتها التنموية لاستحداث المدن الجديدة المستدامة.

أستحداث المدن الجديدة المستدامة

أن نمط التوسع المكاني والأمتداد الحضري ليشمل من المراكز الرئيسية الى الاطراف وخارج الحدود الادارية ليشمل المناطق الغير مستغلة سواء صحراوية او مناطق متروكة لإعتماد الأستعمال المختلط لمركز المدينة والهدف منها هو لإستثمار المساحات في تعزيز وزيادة المساحات للفضاءات المفتوحة والخضراء وطابعها الريفي وتطويرالأقتصاد في أمداد البُنية التحتية المعلوماتية واعتماد الطابع التكنلوجي والهيمنة الأقتصادية لخصوصية نسيج المدن الجديدة

والاعتماد على البعد وخصوصية المكان للمدينة لِيعكس مبدأ التدرج من العام الى الخاص والذي يعتمد على الاتي.

1-أنشاء محاور حضرية بعقد وظيفية مع مراكز تنموية والقوة الأقتصادية ويمتاز بالتدرج بين الفضاء الخاص للمنطقة السكنية والفضاء الترفيهي والتجاري والفضاءات الحضرية التي تعكس خصوصية المدينة الجديدة والتي تكون جاذبة ومفعلة للمجتمع الساكن فيها.

2-التغير الاجتماعي نتيجة التوسع او الامتداد الحضري الذي يتحرك الى الخارج ليحتضن الريف والمناطق الغير مستغلة الشبة الصحراوية واطراف المدينة خارج المخطط الاساس والمناطق الغير مستغله مما يؤدي الى أن تدخل القرية في المدينة، الاستحداث أهتم بالبعد الإنساني والمكاني والذي تميز بالمرونة إذ تستوعب التطور والتنمية (التحضر الريفي) والاستحداث المستقبلي، ادى التغير الاجتماعي الى خلق نظام متقدم ومتطور من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وأستغلال الموارد والامكانات المكانية، وايجاد الحل البديل للمدن المكتظة استثمارا والمكدسة في المراكز المدن واستحدث مدن جديدة وفق الخطط التخطيطية التنموية للدولة.

3-الترابط المكاني للمدن الجديدة يعتمد على الاستدامة والفضاءات الخضراء مع التراص والتضام الكتلي ضمن قطاعات المدينة وأعتماد النقل العام الذكي ، وطرق النقل الرئيسية للتنظيم المكاني والتراص لمركز المدن ضمن الفضاء الحضري للفعاليات الاقتصادية والترفيهية .

4-ان أستحداث المحاور الحضرية بعقد وظيفية مع مراكز تنموية وبالقوة الأقتصادية يساهم في التوسع والانتشار الافقي المستدام من خلال امتداد المدينة على طول النهر والموارد الطبيعية وطرق النقل الرئيسية للتنظيم المكاني والتراص لمراكز المدن ضمن الفضاء الحضري للفعاليات الترفيهية والتجارية [اسماعيل باهر ،2011،ص67].

التحليل الميداني والمعالجات الاحصائية للمشاركة المجتمعية في مرحلة الاستحداث والتطوير

أن تقويم البدائل بألاعتماد على أسس الاستحداث والتطوير المكاني لمركز ناحية البسامية لوضع المخطط الاساس والاستراتيجية المستقبلية يحتاج الى التقييم الكمي وأعتماد البرامج الاحصائية في ذلك ،ومن خلال المؤشرات المستخلصة وذلك بهدف تحديد وقياس أهمية أسس الاستحداث والتطوير، وقد تم أعداد أستمارة استبانة للعوامل والمتغيرات المؤثرة بشكل مباشر على تحقيق التطوير المكاني للمؤشرات المكانية ضمن المخطط الاساس، وتطوير وتنمية مراكز الاستحداث بالاعتماد على الامكانات التنموية من خلال جعل المستقرة الريفية مركز حضريا خدميا تنمويا

متوافقا مع المحيط المكاني لها واعتبارها مراكز استقطاب تنموية جديدة, ذلك من خلال تحليل المؤشرات الوصفية والكمية للوصول الى هدف البحث.

تحليل أستمارة الاستبيان

في هذا المبحث سيتم استعراض آلية اختيار العينة وحجم العينة المختارة وتحليل نتائج الاستبانة (الخبراء والمختصين، والناحية المرشحة للاستحداث والتطوير ،مركز ناحية البسامية) باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لمحاور البحث الرئيسية، وإيجاد علاقة الارتباط بين محاور أستبانة الخبراء والمختصين والسكان لمنطقة الدراسة لتفعيل المشاركة المجتمعية لخطة تطوير مركز المدينة مستقبلا، واعتماد نموذج التحليل الرباعي (SWOT) للتوصل إلى العلاقة التي تربط المكان باتخاذ القرار ومدى تناسب القرار المتخذ للاستحداث والتطوير المستقبلي.

اختيار العينة

اعتمد البحث الدراسة التحليلية لمجتمع الدراسة بحسب الزيارات الميدانية للوزارة والدوائر المعنية ،ومقابلة سكان منطقة الدراسة وبلغت نسب استبانة كلا من: (الخبراء والمختصين، سكنة مركز ناحية البسامية)، حيث يتكون مجتمع الدراسة من (60) متخصص في مجال التخطيط الاقليمي والمحلي موزعين كالاتي:

1-مديرية التخطيط الاقليمي والمحلي(26) مختص

2-مديرية التخطيط العمراني (16) مختص

3-مديريات البلدية ، والاحصاء، ديوان المحافظة (18) مختص

تحليل نتائج محاور الاستبيان

تم تحليل النتائج لاهمية الاستحداث والتطوير من القرية الى مركز حضري جديد، تم اعتماد مقياس ليكرت الثلاثي لمعرفة مدى أهمية كل فقرة من فقرات محاور الاستبيانات الثلاثة وقد منحت فيها إجابات الأسئلة استمارات الاستبيان المعتمدة الأوزان

ت	الإجابات		الأوزان
1	اتفق	ارتفاع تأثير التطوير	3
2	اتفق إلى حد ما	انخفاض تأثير التطوير	2
3	لا اتفق	لم يؤثر على التطوير	1

(SWOT) أنموذج التحليل الرباعي

يعد أنموذج (SWOT) من النماذج المستعملة في تحليل طبيعة القرار الاستراتيجي المتخذ في تحديد التوقيع والاتجاه المناسب للمشاريع التنموية لتطوير منطقة الدراسة موضوع البحث ، والذي تم اعتمادها للتوصل فيما إذا كان القرار للاستحداث والتطوير المتخذ قرار مناسب أو غير مناسب وذلك من خلال تحديد عوامل البيئتين الداخلية والخارجية، حيث تتضمن البيئة الداخلية المتمثلة بنقاط القوة والمتمثلة بقرار الاستحداث لناحية البسامية ،ونقاط الضعف المتمثلة بقدراتها ،وكفاءتها ،ومدى التزامها بالاسس التخطيطية للاستحداث والتطوير الحديث والمستقبلي ، في ظل القصور أو الضعف أو القيود والضغوطات التي تواجهها في مسالة اتخاذ القرار الاستراتيجي لاستحداث وتطوير مركز ناحية البسامية كحالة دراسية، في حين تتضمن عوامل البيئة الخارجية بالفرص (التأثيرات الايجابية) والتهديدات (التأثيرات السلبية)، التي تواجه منطقة الدراسة المتمثلة بمركز الناحية المستحدث والمنطقة المحيطة (الظهير الاقليمي) ضمن الحدود الادارية للناحية المستحدثة بصورة خاصة، والقضاء والمحافظة وارتباطها الاقليمي وتأثيراتها المكانية بالمحافظات بصورة عامة.

الجدول (1) عناصر بيئية (SWOT)

البيئة	التصنيف	التفصيل
البيئة الداخلية	Strengths S	تعني نقاط القوة التي تمتاز بها البيئة الداخلية للناحية المستحدثة على مسألة اتخاذ القرار الاستراتيجي لتطوير مركز الناحية المستحدث ضمن الحدود الإدارية لناحية البسامية (المركز والقرى الريفية)
	Weaknesses W	تعني نقاط الضعف التي تعاني منها البيئة الداخلية للناحية المستحدثة على مسألة اتخاذ القرار الاستراتيجي لتطوير مركز الناحية المستحدثة ضمن الحدود الإدارية لناحية البسامية .
البيئة الخارجية	Opportunities O	تعني الفرص او التأثيرات والارتباطات والعلاقات المكانية الايجابية من مسالة اتخاذ القرار الاستراتيجي لتطوير مركز الناحية المستحدثة ضمن الحدود الإدارية لناحية البسامية كحالة دراسية
	Threats T	تعني التهديدات او التأثيرات المكانية السلبية من مسالة اتخاذ القرار الاستراتيجي لتطوير مركز الناحية المستحدثة ضمن الحدود الإدارية لناحية البسامية كحالة دراسية

المصدر : إعداد الباحثة بالاعتماد على(امنه حسين صبري علي،2015،ص216-223)..

ولغرض التطبيق تم استخدام مصفوفة (SWOT) وتحويل عوامل التحليل الرباعي وتأثيراتها النوعية إلى عوامل وتأثيرات ذات قيمة كمية من خلال ما يلي:

1. اعتماد الوزن النسبي لعوامل البيئة الداخلية والخارجية بين (صفر،1) مع ملاحظة بان مجموع الوزن النسبي لأي عامل لا يزيد قيمته عن الواحد الصحيح (ذلك لأنها قيمة احتمالية)
2. منح ترتيب احتمالي لكل عامل من عوامل البيئتين الداخلية والخارجية من (1) إلى (5) حسب أهميتها الترتيب الاحتمالي لعوامل البيئة الداخلية والخارجية حسب اهميتها
3. استخراج الوزن الترجيحي من خلال ضرب الوزن النسبي لكل عامل بدرجة الأهمية الاحتمالية.

الأهمية الاحتمالية	مهم للغاية	مهم	متوسط الأهمية	اقل من متوسط الأهمية	ضعيف الأهمية
الدرجة	5	4	3	2	1

الجدول (2) الأهمية الاحتمالية.

المصدر : إعداد الباحثة.

الجدول (3) الوزن الترجيحي لنقاط البيئة الداخلية (القوة والضعف) وللبيئة الخارجية (الفرص والتهديدات)

عوامل البيئة الداخلية				
تحليل نقاط القوة				
ت	التفاصيل	الوزن النسبي	الترتيب الاحتمالي	الوزن الترجيحي
S1	هل تؤيد الحاجة الى ضرورة اعداد رؤيا مستقبلية للقرى بالتوسع المكاني لتصبح مدينة مستقبلا	040,	5	0,02
S2	اعتماد التكنولوجيا الحديثة والمتطورة والاستفادة من التجارب العالمية والعربية السابقة	40,0	5	0,02
S3	استغلال موقع مركز المدينة المستحدث من النهر لتميز المشهد الحضري لمركز ناحية البسامية وتفعيل المركز الترفيهي والتجاري فيها	0,03	4	0,01
S4	هناك تاثير الاستحداث للتغير الاجتماعي للتحول من القرى الى قرية مستدامة وتاثيرة على	0,04	3	0,01

	الاستحداث المستقبلي لترشيح قرى لتكون مراكز حضرية جديدة			
S5	بالامكان الحفاظ على السكن والطابع الريفي المستدام	0,03	5	0,01
S6	تحديد أهمية الاستحداث يعتمد على السكان والخدمات الاستحداث والتطوير يعتمد على مباني خدمات جديدة	0,15	4	0.06
S7	يكون الاستحداث على اساس مركز مدينة صغيرة حسب عدد السكان (واقع الحال)	0,04	5	0,02
S8	الحفاظ على السكن والطابع الريفي (التطوير المدمج للريف –الحضر)	0,05	5	0,02
S9	المشاركة المجتمعية من خلال اشراك وتفاعل الجهات والشرائح والمجموعات السكانية المستهدفة في مراحل المخطط الاساس	0,04	5	0,02
S10	موقع النهر (السبيل) واقع الحال في المخطط الاساسي للمدينة	5020,	4	0،01
S11	الحفاظ على الاستدامة الريفية بأعتماد وتفعيل المزرعة الحضرية	0,015	3	0,04
S12	يتم تحديد الاسس والمعايير الاسكانية التخطيطية على مستوى مركز المدينة	0,15	3	0,04
المجموع		0،5		0,4
تحليل نقاط الضعف				
ت	التفاصيل	الوزن النسبي	الترتيب الاحتمالي	الوزن الترجيحي
W1	عدم الامكانية الاستحداث والتطوير في الازالة الريفية لكل الاستعمالات	0,1	4	0,4
W2	وجود مساحات من الاراضي غير الزراعية والغير مستغلة والتي بالامكان التطوير واستحداث مباني وخدمات جديدة	0,3	5	0,15
W3	وجود ضعف بأهمية المعايير الخاصة بتوقيع السكن العمودي أسوة بالمدن الجديدة والتجارب	0,025	4	0,1

W4	اعتماد مبدأ التوسع بأسلوب الملئ الحضري واستغلال الاراضي الصالحة للزراعة والمتروكة وتحويلها الى مساحات خدمية وترفيهية	0,025	3	0,075
المجموع		0,5		2,2
الفرص				
ت	التفاصيل	الوزن النسبي	الترتيب الاحتمالي	الوزن الترجيحي
O1	تحديد أهمية الاستحداث على الموقع المكاني (الاقليمي–المحلي)	0,03	5	0 ,01
O2	تحديد أهمية الاستحداث والتطوير على الموارد الطبيعية والاقتصادية والسكان والخدمات والأهتمام بالامكانيات التنموية المتاحة للمركز الناحية وظهيرها الاقليمي	0,025	4	0 ,01
O3	زيادة التفاعل الاجتماعي وربط المركز بالقرى المجاورة	0,025	4	0 ,01
O4	موقع النهر (العطشان) للتنؤء والتوسع المستقبلي والاستغلال المساحة بين النهرين للتطوير المستقبلي	0,1	3	0 ,03
O5	زيادة نسبة مساحة الاراضي العائدة للدولة للتوسع والاستحداث المستقبلي الى مراكز حضرية جديدة ليشمل المركز ومناطق واتجاه التوسع المكاني بالاعتماد على الامكانات التنموية	0,03	4	0 ,01
O6	الصحة مركزية تخدم القرى المجاورة	0,03	4	0 ,01
O7	شبكة وانظمة الطرق حديثة	0,05	5	0.02
O8	شبكات المياه رئيسية تخدم المركز والقرى المجاورة	0,03	3	0 ,09
O9	شبكة رئيسية (الهاتف, الانترنت)	0,03	4	0 ,01
المجموع		0,4		0,2
التهديدات				
ت	التفاصيل	الوزن النسبي	الترتيب الاحتمالي	الوزن الترجيحي

T1	التعليم مركزية تخدم الناحية المستحدثة ويشكل تهديد للناحية ككل ويعتمد على المركزية لمركز الناحية المستحدثة ويحرم بقية القرى من خدمة التعليم بالاضافة الى كونها غير مطابقة للمعايير الريفية والحضرية بالاعتماد على عدد السكان والمسافة وتحقق مبدأ سهولة الوصول	0,3	5	1,5
T2	شبكات الصرف الصحي رئيسية في المركز يشكل تهديد وتاثير بيئي سلبي على مركز الناحية المستحدث وغير مطابق لمعايير الاستدامة	0,025	3	0,075
T3	التأثيرات السلبية للمركزالمستحدث على مدى كفاية ومركزية خدمات البنى الارتكازية والمجتمعية	0,3	5	1,5
T4	التأثيرات السلبية للمشروع على مدى كفاية خدمات البنى الارتكازية والمجتمعية منها منظومة الطاقة الكهربائية رئيسية	0,1	4	0,4
T5	التأثير السلبي للمنطقة الصناعية على سكنة مركز الناحية المستحدث بأعتبار القرية فيها عوامل جذب يعتمد على الاساس الاقتصادي(زراعة، صناعية) والمشاريع الاستثمارية والذي يؤثر مستقبلا على الكثافة السكنية والصناعية بالاضافة الى تأثيرها البيئي والذي يتطلب التوقيع المكاني الصناعي المطابق للمعايير وخارج حدود التصميم الاساس مع استغلال الاراضي غير مستغلة للتوقيع الصناعي الذي يخدم الناحية ككل سيوفر فرص عمل	0,025	4	0.1
المجموع		0,5		2,3

المصدر : إعداد الباحثة.

ومن اجل التوصل إلى مدى تناسب القرار المتخذ بشأن تطوير واستحداث مركز ناحية البسامية تم التوصل إلى التوازن الاستراتيجي لمدى تناسب القرار.

الجدول(4) التوازن الاستراتيجي لعوامل البيئة الداخلية والبيئة الخارجية في مسالة مدى تناسب القرار المتخذ

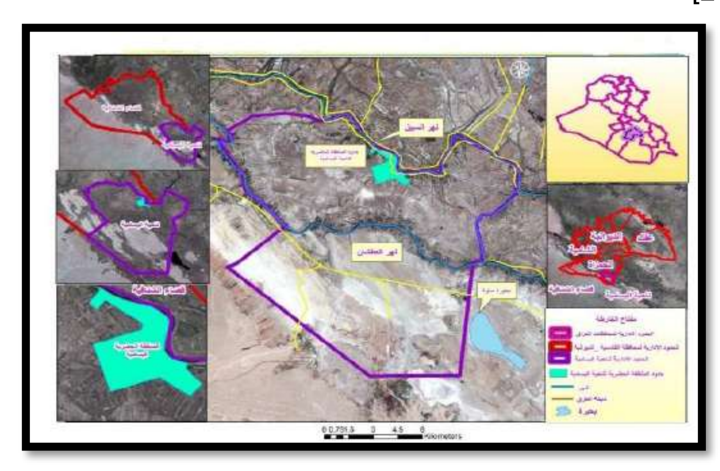
التوازن الاستراتيجي لعوامل البيئة الداخلية والخارجية			البيئة الخارجية		الفجوة الإستراتيجية
			الفرص	التهديدات	
			1	4	3
البيئة الداخلية	نقاط القوة	1		–	
	نقاط الضعف	1,4	–	4	
الفجوة الإستراتيجية		0,4			2,6

المصدر : إعداد الباحثة .

ومن خلال ما تم استعراضه لنقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات في مسالة اتخاذ القرار الاستراتيجي، الجدول (3–25) الترتيب الاحتمالي لعوامل البيئة الداخلية والخارجية حسب اهميتها الذي يوضح الوزن الترجيحي لتلك العوامل للتوصل من خلالها إلى مدى تناسب القرار والاستراتيجية المعتمدة لتطوير مركز ناحية البسامية وتأثيراتها المكانية من واقع حال منطقة الدراسة ونتائج استبيان العينة (علي،2015،ص215) ، ومن خلال ما تم استعراضه في الجدول (3–26) الخاص بالتوازن الاستراتيجي يتضح لدينا عدة أمور مهمة منها ما يتعلق بالبيئة الداخلية للجهة المسؤولة عن اتخاذ القرار الاستراتيجي لتطوير مركز البسامية المستحدث وذلك بطرح قيم نقاط الضعف من نقاط القوة نجد بان قيمة الفجوة بلغت (0,04)، وفيما يتعلق بالبيئة الخارجية من خلال طرح التهديدات من الفرص نجد بان قيمة الفجوة بلغت (3)، وفيما يخص القرار النهائي للبيئتين الداخلية والخارجية فان قيمة الأوزان الترجيحية لنقاط القوة والفرص أعلى من قيمة الأوزان الترجيحية لنقاط الضعف والتهديدات وبقيمة احتمالية (2,6) فوق المعدل، إي ما يعني ذلك وجود فجوة في (الضعف و التهديدات)، وعدم وجود فجوة في (القوة والفرص) لذلك ترجح مسالة اتخاذ القرار الاستراتيجي واختيار الاستراتيجية التطويرية التي تستند على القيمة الاعلى للتطوير متمثلة بمركز البسامية المستحدث ضمن الحدود الإدارية للناحية وهذا ماسيتم توضيحة في الفصل الثالث بتطبيق الاستراتيجية التطويرية بالاعتماد على التجارب العالمية بالاساليب الحديثة.

موقع منطقة الدراسة (ناحية البسامية)

البعد المكاني (الإقليمي والمحلي) منطقة الدراسة قرية البسامية .تقع منطقة الدراسة في محافظة القادسية وهي إحدى محافظات الفرات الأوسط ، تحدها من الشمال محافظتا واسط وبابل ومن الشرق ذي قار وواسط ومن الجنوب. محافظة المثنى ومن غرب محافظة النجف (180) كم جنوب العاصمة بغداد. تتمتع المحافظة بموقع استراتيجي مهم مرتبطة بشبكة مواصلات تربط المحافظة بباقي المحافظات والمحافظة الفلكية. تم تحديد موقع المحافظة بين خطي عرض (31.17 و 32.24) شمالاً وخطي طول (44.24 و 45.49) شرقاً ، وتقع مدينة الديوانية ضمن السهل الرسوبي ومنطقة الدلتا. وتتكون من أراض زراعية ممزوجة بالبساتين تبدأ من الشمال وتستمر باتجاه الشرق خاصة في منطقة سومر ومركز قضاء الديوانية وتقع على يسار ريف الحلة المعروف. بيت شعر شط الديوانية وهو أحد فروع نهر الفرات ، وتوضح الخريطة الحدود الإدارية وموقع المحافظة بالنسبة للعراق[مديرية التخطيط العمراني لمحافظة القادسية (الديوانية)،التنمية الريفية،2017].



خريطة (1) الحدود الادارية لناحية البسامية المستحدثة.



خريطة (2) المخطط الاساس لمركز البسامية المستدام

المصدر الباحثة.

ونستنتج من الخارطة لواقع الحال منطقة الدراسة وموقعها المكاني ممكن تطوير مركز حضري مستدام وبالاعتماد على التجارب العالمية والعربية والمحلية والتي يمكن اعتماد التجربة الالفية باعتماد المركز الحضري المستدام وحسب الامكانات التنموية المكانية ،ويمكن ايضا اعتماد التجربة الوديان للتطوير المستقبلي باستغلال الموقع المكاني للناحية بوجود النهرين واستغلال والتطوير المكاني لهم والاستفادة من الاودية التنموية والتنوع بالاستعمالات واعتماد الاسس التخطيطية للتجربة المحلية لتجربة القلريسي كمشروع سكني استثماري وخدمي وسياحي كبير ومستدام ومحاكاتة التطويرية المستقبلية لناحية البسامية .

الاستنتاجات والتوصيات.

1–أنّ الوصول الى البدائل واتخاذ القرار الاستراتيجي الأفضل للتنمية من خلال تبني الاستراتيجية اللازمة والتي يتطلب دراسة الواقع المكاني الحالي والمستقبلي لتشخيص الضعف والتهديدات والأستفادة من الفرص وتحويلها الى مصادر القوة لتكون القاعدة الأساسية وبالأستناد الى النتائج التحليلية لاستمارة الاستبيان التي أستندت على الاستراتيجية التطويرية ذات الوزن الاكبر من بين الاستراتيجيات لنقاط القوة وامكانية الفرص التطويرية المستقبلية للناحية ،أما البيئة الخارجية المتمثلة بالإمكانات والاستثمارات الاقليمية كفرص وما يتخللها من فجوات متمثلة بنقاط الضعف والتهديد، وبالإعتماد على الأسس التخطيطية الحديثة وبما أن البحث هدفه الأستحداث والتطوير ،وبدورها تسهم في أختيار خطط البدائل لتحقيق التنمية المكانية والأستحداث والتطوير لمركز ناحية البسامية وبأعتماد أنموذج التحليل للمحاكاة التطويرية الذي يبين التفاعلات التطويرية

بين كل من نقاط القوة والفرص التنموية التطويرية التحليل (أسس الأستحداث لواقع الحال التنبؤئي المستقبلي).

2-نستنتج من خلال تحليل الاستبيان لواقع حال منطقة الدراسة وتحليل المؤشرات المستحصلة من الدراسة الميدانية وباستخدام المعالجات الاحصائية وتحليل استمارة الاستبانة لبيان تاثير العوامل والاسس التخطيطية واستخلاص النتائج باستخدام(Spss) التحليل الوصفي للأسس التخطيطية لتحقيق التطوير المكاني والتنبوء واتخاذ القرار، وتم التاكيد على مكامن القوة والفرص بموجب الاسس التخطيطية وتحديد الأهمية للعوامل وأمكانية تحديد أسس جديدة تعتمد على الدمج بين الحضر والريف والأعتماد على الاستراتيجية التطويرية لتحقيق التطوير المكاني والامكانات المقترحة المستقبلية المنسجمة مع النتائج الاحصائية.

3-إنّ تحديد الوسائل والأساليب والتي تُعد وسيلة مهمة لتحقيق الأهداف التطويرية التخطيطية التي تتطلب دراسة الواقع المكاني واحتساب المؤشرات الرقمية كافة، والأسس التخطيطية وتحديد الأسلوب التنموي ومنها إسلوب التحليل المكاني والتنبوء المستقبلي التي تم أعتماده في البحث وعليه فالمخطط الأساس يركز على التوزيع المكاني لأستعمالات الأرض المدمجة بين الريف والحضرفي المدينة الجديدة المستدامة ويقوم بتحديدها وتنظيمها وتحليلها، أي انه يوزع النشاطات مكانياً بصورة عادلة، ويرسم صورة متكاملة مستدامة لمركز الناحية المستحدثة.

4-أهمية أعتماد أسس الأستحداث والتطوير من القرية الى مركز حضري جديد وضرورة أعداد رؤيا مستقبلية للقرى بالتوسع المكاني لتصبح مدينة مستقبلاً من خلال أعتماد التكنولوجيا الحديثة والمتطورة لأهمية الأستحداث والتطوير المستقرات الريفية الى قرى أمُ وقرى عصرية واقطاب نمو ومراكز مدن مستدامة وفق تخطيط تدريجي تنموي وصولاً لاستراتيجية تطويرية مستقبلية.

5-التطوير المدمج للريف -الحضر والحفاظ على السكن والطابع الريفي المستدام وأستغلال موقع مركز المدينة المستحدث وواقعها الريفي المستدام وتطويره الى واقع مدمج أي مدينة جديدة مستدامة لمركز ناحية البسامية.

المصادر

1- آمنة حسين صبري علي . (2013). إستراتيجية التنمية المحلية في العراق خيارات في تنمية الموارد البشرية وبناء القدرات،أطروحة دكتوراه،مركز التخطيط الحضري والاقليمي.

2- إسماعيل باهر . (2011).واقع ومستقبل تخطيط المدن المستدامة في الجزائر.رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مطبعة باتنة الجزائر.
3- داليا حسين الدرديري. (2004).المدن الجديدة وادارة التنمية العمرانية في مصر، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة القاهرة.
4- زايد أحمد ،أعتماد علام،"التغير الاجتماعي" ،بيروت ،2006.
5- مها جميل الملائكة . (2009). محاكاة الواقع الافتراضي في التخطيط الحضري دراسة تحليلية للمراكز الحضرية، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مركز التخطيط حضري والاقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد .
6- مديرية التخطيط العمراني لمحافظة القادسية (الديوانية)،التنمية الريفية،2017.
7- هدى عبد الرضا علي . (2015). التنمية الريفية المستديمة في العراق بين سياسة التغيير وتحديات الاستجابة، أطروحة دكتوراه،جامعة بغداد.
8- وزارة الاسكان والاعمار، مديرية التخطيط العمراني الديوانية ،2017،تقرير غير منشور.
9- وزارة البلديات والإشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني، التنمية الريفية المكانية في محافظة كربلاء المقدسة 2010.

مهارة تدبير الانفعالات عند الأطفال بمرحلة التعليم الأولي: آليات الرصد وسبل التدخل

The skill of managing emotions in preschoolers Monitoring Mechanisms and Intervention Mechanisms

د. سميرة حاجي، جامعة محمد الخامس بالرباط، كلية علوم التربية. المغرب

سمية الصوابي، باحثة في مديرية البحث والشؤون البيداغوجية بالمؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي، طالبة باحثة بسلك الدكتوراه. جامعة محمد الخامس بالرباط. كلية علوم التربية

ملخص البحث: يندرج البحث الحالي في إطار إعداد وتطوير برنامج تدخلي يستهدف تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال بمرحلة التعليم الأولي، انطلاقا من مرجعية نظرية أساسها أن المهارات الاجتماعية والعاطفية هي مجموعة من السلوكيات التي تسمح للفرد بالتفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين والتأقلم مع مختلف الوضعيات. يقوم هذا البرنامج التدخلي على تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال من خلال الاشتغال على على القصص التفاعلية مع شخصيات البرنامج بالإضافة إلى أنشطة اللعب وكذا توجيه التدخلات التربوية للمربية بشكل يومي وإشراك الآباء لتعزيز تعلمات الأبناء في البيت. في هذا البحث سيتم التركيز على المهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات والتي تخص مهارات تعرف الانفعالات والتعبير عنها والتحكم فيها. فما هو مستوى نمو هذه المهارات عند الأطفال؟ وما دور البرنامج التدخلي في تطوير هذه المهارات؟

من الناحية المنهجية، تم الاعتماد على المنهج الشبه تجريبي حيث تم قياس هذه المهارات عند نفس العينة المكونة من139 طفل قبل وبعد تطبيق البرنامج وذلك باستعمال سلم قياس المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال من 4 إلى 5 سنوات (SEAM. Jane Squires & al.

(2014. وقد بينت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين استفادوا من هذا البرنامج تمكنوا من تطوير المهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات بشكل ملموس بحيث تقدم معدل اكتسابهم في المتوسط من معدل 3 (اكتساب متوسط) إلى حوالي 4 (اكتساب جيد) مع تسجيل تطور دال إحصائيا في كافة الأبعاد المرتبطة بتدبير الانفعالات لديهم.

الكلمات المفتاحية: مرحلة التعليم الأولي، الأطفال، المهارت الاجتماعية والعاطفية، الانفعالات

Abstract

This research aims to develop an intervention program focused on the development of social and emotional skills of preschoolers. Based on a theoretical framework that postulates that social and emotional skills are a set of behaviors that allow an individual to interact positively with others and to adapt to various situations. This intervention program is based on the development of children's social and emotional skills by working on interactive stories in addition to play activities, as well as on the orientation of the educational interventions of the educator on a daily basis and engaging parents to improve children's learning at home.

In this research, we will focus on skills related to emotions management, that are divided into three main dimensions: the skill of recognition, expression and control of emotions. Methodologically, we used the quasi-experimental approach where we applied a post and pretest on a sample of 139 child to measure the targeted skills before and after the intervention program by using the scale of measuring social and emotional skills for children from 4 to 5 years old (SEAM. Jane Squires & al. 2014).

The study showed that the children who benefited from this program were able to significantly develop the skills related to managing emotions, as their average acquisition rate progressed from 3 (average acquisition) to about 4 (good acquisition), with a statistically significant development recorded in all the studied dimensions.

KeyWords: Preschool, Children, Social skills, Emotions

مقدمة

يكتسي موضوع تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية أهمية خاصة خلال مرحلة الطفولة المبكرة، بحيث أكدت مجموعة من البحوث على الدور الهام الذي تلعبه هذه المهارات في نمو شخصية الطفل ورسم معالمها في السنوات الأولى من عمره. إذ أكد العديد من الباحثين على أن هذه المهارات الاجتماعية والعاطفية تتحكم في نمو مجموعة من المهارات الأخرى عند الطفل بما فيها المهارات الأكاديمية التي تحدد نجاحه الدراسي والمهني لاحقا (Walker, 1994) فهي تحدد إلى حد كبير ملامح شخصية الطفل وكذلك طبيعة تفاعلاته مع الآخرين. لذلك فإن عدم تنمية هذه المهارات بشكل كافي يؤثر بشكل سلبي على العلاقات الاجتماعية للطفل وقد يسبب في خلق صعوبات علائقية على المدى البعيد مثل الرفض والإقصاء والاعتداء. (Monzerolle, 2011). تتسم مرحلة الطفولة المبكرة بكونها مرحلة حاسمة في حياة الطفل، بحيث يعبر الطفل خلالها عن إمكانيات تعلم كبيرة بفضل إيقاع النمو الذي يكون مرتفعا بشكل ملحوظ خلال هذه الفترة، وبفضل قدراته العقلية المرنة (Moretti, 2009). لذلك كان لزاما التدخل خلال هذه المرحلة لوضع الأسس الكفيلة بتحسين ظروف تعلم الأطفال وجعل مرحلة التعليم الأولي مرحلة غنية بفرص التعلم البناءة لشخصية الطفل. من بين أهم خصائص مرحلة الطفولة المبكرة وخاصة في مرحلة التعليم الأولي هي أن الطفل خلالها يعرف مجموعة من الانفعالات المتعددة والمتنوعة والتي يكون في الغالب لم يتعرف عليها أو لم يعرف الكلمات المناسبة للتعبير عنها ولم يتعلم طرق التحكم فيها وتدبيرها بشكل جيد. إن عدم معرفة الطفل لهذه الانفعالات قد يخلق لديه صعوبات في تهدئة نفسه مثلا في بعض المواقف مما يدفعه لإصدار سلوكات عنيفة اتجاه الآخرين أو اتجاه نفسه. كما أن عدم تعلم طرق تدبير الانفعالات في السنوات الأولى من عمر الطفل قد يدفعه لتطوير طرق غير صحية وغير مناسبة لتدبير تلك الانفعالات على المدى البعيد كالإفراط في الشرب مثلا(NHS Fife Department of Psychology, Janvier 2016) .

من هنا كان لزاما التفكير في برنامج تدخلي يستهدف العمل على تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الطفل وبالخصوص مهارة تدبير الانفعالات، حتى يتسنى للأطفال في هذه المرحلة التدرب على تدبير انفعالاتهم بالشكل الذي يحقق توازنهم النفسي ويؤثر بشكل إيجابي على تفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين من الأقران والبالغين.

1. من السياق إلى إشكالية البحث

يحظى مجال التعليم الأولي بالمغرب باهتمام متزايد من طرف مجموعة من الفاعلين خاصة في الآونة الآخرة مع انطلاق البرنامج الوطني لتعميم التعليم الأولي في يوليوز 2018 والذي تلته مجموعة من المبادرات الوطنية الرامية لتطوير وتعميم التعليم الأولي بالمغرب.

يندرج بحثنا في سياق عمل بحثي يهدف للتفكير في الممارسات التربوية الكفيلة بجعل مرحلة التعليم الأولي مرحلة يستفيد فيها الأطفال من فرص تعلم غنية تمكنهم من بناء أسس شخصيتهم بشكل متوازن، وذلك من خلال وضع برنامج تدخلي يستهدف تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال. ويأتي سياق الاشتغال على هذا الموضوع من إشكالية أساسية مفادها أن النظام التربوي المغربي يركز بشكل عام على تنمية المهارات الأكاديمية كالحساب والقراءة والكتابة على حساب المهارات الاجتماعية والعاطفية (Faribi، 2009). بحيث لا توجد برامج تربوية مخصصة لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال منذ مرحلة التعليم الأولي مع العلم أن هذه المهارات تكتسي أهمية خاصة، فهي تتحكم في العديد من جوانب حياة الأشخاص بما فيها اكتسابهم للمهارات الأكاديمية نفسها.

يؤدي نقص أو حتى غياب البرامج المخصصة لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال وإهمال مكانة هذه المهارات في التربية الأسرية والمدرسية إلى عجز حقيقي من حيث تنمية جل المهارات الحياتية مثل التكيف وحل المشكلات واتخاذ القرار وتحديد الأهداف وهي مهارات ضرورية لنجاح الأفراد في حياتهم الشخصية وفي مسارهم الدراسي والمهني. (فريبي 2009).

في هذا السياق، ونظرا لأهمية مرحلة التعليم الأولي باعتباره تجربة مهمة لها تأثير عميق على نمو شخصية الطفل. يتم وضع بحثنا هذا كمساهمة في التفكير في البرامج التعليمية التي يمكن العمل بها مع الأطفال من أجل تهييئ الظروف الكفيلة باستقبالهم ومنحهم كل الفرص الضرورية للتعلم والنجاح من خلال تهيئ بيئة داعمة لتعلماتهم ولنموهم.

في كل مرحلة من مراحل النمو، يكون للأطفال الصغار احتياجات أساسية ينبغي تلبيتها. في كثير من الأحيان، يتم بذل مجموعة من الجهود لتلبية الاحتياجات المعرفية (الفكرية) والفيزيولوجية (مثل الأكل، النوم...) للأطفال مع إهمال الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية. ومع ذلك، فإن تلبية هذه الاحتياجات أمر ضروري لتحقيق نجاح الأطفال في المدرسة ولمساعدتهم على اكتساب المهارات الحياتية الأساسية مثل التواصل الجيد مع الآخرين، القدرة على اتخاذ قرارات مسؤولة، الاستقلالية والقدرة على حل المشكلات (Stavrou، 2019).

وبالتالي فإن المسؤولية تقع على عاتق المربيين وأولياء الأمور لفهم الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية الأساسية للأطفال في مرحلة التعليم الأولي، والتفكير في البرامج والوسائل الكفيلة بالاستجابة لتلك الاحتياجات وتوجيهها بالشكل الذي يخدم النمو السليم والمتوازن للأطفال (Akintunde, 2019). في ظل هذه الخلفية، يركز هذا البحث على تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال بمرحلة التعليم الأولي وخصوصا مهارة تدبير الانفعالات باعتبارها حلقة مفصلية في النمو الاجتماعي والعاطفي عند الأطفال. بحيث هدف البحث لاقتراح سبل التدخل الكفيلة بتنمية مهارات الأطفال ودعمها لتمهيد الطريق لنمو شامل وتعلم فعال للأطفال وضمان انطلاقة ناجحة لمسارهم الدراسي ونموهم الشخصي.

2. المرجعية النظرية

ينطلق هذا البحث من النموذج النظري لجريشام و إليوت (Gresham & Eliott. 1984) واللذان يستعملان مفهوم المهارات الاجتماعية لتعيين مجموعة السلوكيات الاجتماعية المكتسبة

التي تسمح للفرد بالتفاعل بشكل فعال مع الآخرين والتكيف مع المواقف المختلفة للحياة اليومية عن طريق إصدار ردود فعل إيجابية وتجنب ردود الفعل السلبية استجابة لمتطلبات المحيط. (Laurier Fortin, Egide Royer, Diane Marcotte et Pierre Potvin, 2001).

يميز جريشام وإليوت (Gresham & Eliott) بين الكفاية الاجتماعية والمهارات الاجتماعية. بحيث تشمل الكفاية الاجتماعية مجموعة من المهارات الاجتماعية والعاطفية والعقلية التي بفضلها يتمكن الفرد من التفاعل بشكل مناسب مع الآخرين (Villeneuve, 2011).

بالنسبة لجريشام وإليوت (2010)، فإن المهارات الاجتماعية هي مجموعة من السلوكيات التي تسهل نجاح الأفراد في المهام الاجتماعية وتسمح لهم بالتفاعل بشكل مُرضٍ وتحقيق أداء اجتماعي جيد مع الآخرين .(François Poulin & Frank Vitaro , 2014).

في عام 1986، حدد جريشام التعاريف المتداولة للمهارات الاجتماعية وقام بتجميعها في ثلاث فئات كبرى: بحيث تضم الفئة الأولى التعاريف التي تعتبر المهارات الاجتماعية مجموعة من الموارد والسلوكيات اللازمة لتحقيق الاندماج الاجتماعي مع المحيط (Asher & Hymel، 1981 ؛ Asher، Oden & Gottman، 1977 ؛ جوتمان ، 1977). في حين تضم الفئة الثانية التعاريف التي تعتبر المهارات الاجتماعية كسلوكيات يصدرها الفرد من أجل تلبية توقعات الآخرين والاستجابة لمتطلبات المحيط. وتعتبر هذه الفئة من التعاريف أن السلوكيات التي يصدرها الطفل تتأثر بطبيعة الميكانيزمات التعزيزية التي يتلقاها من بيئته. (Combs et Slaby, 1977; Foster et Richey, 1979). أما الفئة الثالثة من التعاريف فهي تدمج الجوانب المذكورة في التعريفين السابقين وتعتبر أن المهارات الاجتماعية ما هي إلا مجموعة من المهارات التي تحض بالتقدير الإيجابي من طرف المحيط والتي تعزز الاندماج الاجتماعي الناجح للفرد (Côté, 2009) . من هذا المنظور، تُعتبر المهارات الاجتماعية عاملاً وقائيًا لأنها تعزز قبول الفرد واندماجه داخل المجتمع كونها تمكن الفرد من إقامة تفاعلات اجتماعية منسجمة مع الآخرين

والحفاظ عليا مما يشكل عاملا وقائيا من العواقب الوخيمة المترتبة عن الرفض من طرف الآخرين وعدم القدة على التفاعل الإيجابي.

من أهم الجوانب التي تؤكد عليها تعاريف جريشام وإيليوت نجد الجانب الذي يخص الصلاحية الاجتماعية "*social validity*" لهذه المهارات الاجتماعية. في عام 1987، قام جريشام وإليوت باستعراض أهم الخصائص الرئيسية للمهارات الاجتماعية من خلال التركيز على الآثار الاجتماعية المتعلقة بها. تشمل هذه الآثار الاجتماعية: أ) قبول الفرد داخل مجموعة الأقران ، ب) تلقي الأحكام الإيجابية من طرف الأشخاص المهمين مثل الوالدين ، ج) تطوير المهارات الأكاديمية ، د) تكوين صورة إيجابية عن الذات وتعزيز الشعور بتقدير الذات ، هـ) التوازن النفسي وغياب الاضطرابات النفسية المرضية. وترتبط كل هذه الآثار الاجتماعية بمجموعة السلوكيات التي تعكس التفاعل الإيجابي والسليم مع الآخرين (Stephen N. Elliot, Susan M. Sheridan et Frank M. Gresham, 1989).

يعتمد النموذج المرجعي لجريشام وإليوت(1984) على تحديد مفهوم المهارات الاجتماعية بشكل إجرائي وملموس باعتبارها سلوكات محددة يمكن ملاحظتها وتحديدها بسهولة مثل تلك السلوكيات المرتبطة بالمشاركة، تقديم المساعدة، طلب المساعدة بشكل مناسب، التجاوب بشكل مناسب مع الآخرين وغيرها من السلوكيات التي تحضى بالتقييم الإيجابي من طرف المجتمع (Stephen N. Eliott and R.T. Buss, 1991).

يميز جريشام وإليوت (1989) سبع خصائص أساسية للمهارات الاجتماعية والعاطفية في نموذجهم النظري، وتتمثل هذه الخصائص في كونها: أ) سلوكات اجتماعية يتم اكتسابها من خلال التعلم (الملاحظة، النمذجة، التكرار وتنظيم الاستجابات)؛ ب) أن المهارات الاجتماعية تضم إشارات خاصة قد تكون لفظية أو غير لفظية؛ ج) المهارات الاجتماعية تضم مبادرات وردود فعل متأقلمة وإيجابية؛ د) يساعد الاكتساب الجيد للمهارات الاجتماعية على ضمان تفاعلات اجتماعية جيدة مع الآخرين؛ هـ) تتفاعل المهارات الاجتماعية مع بعضها البعض وتتضمن

استجابات مناسبة، مكيفة وفعالة؛ يتأثر مستوى اكتساب الأشخاص للمهارات الاجتماعية بمجموعة من العناصر التابعة لمحيطهم؛ و) يمكن تحديد مكامن الخلل في اكتساب وتنمية المهارات الاجتماعية عند الأشخاص والتدخل لتوفير الشروط الضرورية لتطويرها.

3. المنهجية المعتمدة:

قبل عرض نتائج البحث، سنركز في هذه الفقرة على عرض منهجية العمل، معتمدين في ذلك على عرض خصائص البرنامج التدخلي المعتمد وأداة القياس والعينة والمنهج.

3.1. البرنامج التدخلي المعتمد: Léon et ses amis. Maude Dubé. 2010.Educatout.com

بعد الاطلاع على مجموعة من البرامج، قمنا بتبني برنامج « Léon et ses amis » بحيث قمنا باختيار هذا البرنامج نظرا لمميزاته والمزايا التي يوفرها فهو برنامج يلبي حاجيات البحث وينطلق من قناعاته كما أنه برنامج مرن يقبل التأقلم مع سياقات الأقسام المختلفة. بعد اختيارنا للبرنامج، قمنا بترجمته وتبيئه (أي جعله مناسبا لخصوصيات البيئة الثقافية بسياقنا) فصار اسم البرنامج في نسخته العربية "حكيم الأرنب وأصدقاءه" بحيث تم تغيير أسماء الشخصيات للغة العربية لتلائم السياق المغربي وتمت ملائمة مجموعة من عناصر البرنامج ومحتوياته للسياق المغربي، كما قمنا بإعداد دليل خاص بالبرنامج يشرح بالتفصيل وبشكل مدقق سير العمل وقمنا كذلك بتكييف وسائل عمل المربية وتبسيطها بالشكل الذي يخدم أهداف البرنامج بالإضافة لتكوين المربيات في البرنامج ومدّهن بجميع وسائل العمل الضرورية (الملصقات، الدليل، البرنامج، أوراق العمل...).

يهدف هذا البرنامج إلى تعزيز تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، لتحقيق نموهم السليم والمتوازن وتطوير صورة إيجابية عن الذات وحماية الطفل من المشاكل والاضطرابات النفسية المستقبلية. من خلال اللقاء الأسبوعي مع مختلف الشخصيات التي يقترحها البرنامج والتدخل

اليومي من طرف المربيات وأولياء الأمور يضمن هذا البرنامج النمو المتناسق لمختلف المهارات الاجتماعية عند الأطفال. ويهدف هذا البرنامج لتنمية عشر مهارات مختلفة كالإنصات ومساعدة الآخرين والمشاركة وغيرها. في هذه الورقة البحثية سنقوم بالتركيز فقط على المهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات والتي تخص أساسا تعرف المشاعر والانفعالات، التعبير عن الانفعالات بشكل مناسب والتحكم في الانفعالات.

3.2. أداة القياس: سلم قياس المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأكفال بمرحلة التعليم الأولي من 4 على 5 سنوات Social Emotional Assessment Measure SEAM Jane Squires & al. 2014

سلم قياس المهارات الاجتماعية والعاطفية (SEAM) هو أداة وظيفية لتقييم ورصد النمو الاجتماعي والعاطفي لدى الأطفال في مراحل الطفولة المبكرة. يعطي هذا السلم معلومات متعمقة عن مدى اكتساب الأطفال للمهارات الاجتماعية والعاطفية وكذلك يتبين من خلاله نقط القوة والضعف، ومجالات الحاجة. وقد وضعت هذه الأداة للمساعدة في التعرف المبكر على الصعوبات الاجتماعية والعاطفية، والوقاية منها من خلال تحسين التفاعلات مع محيط الطفل. كما يمكن للمربيين في مدارس التعليم الأولي استخدام نتائج هذا الاختبار لوضع أهداف استراتيجية في مجال تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال.

يكشف سلم التقييم SEAM عن معلومات كيفية مفصلة عن مهارات الأطفال الاجتماعية العاطفية، ويحدد نقاط القوة ومجالات الحاجة، ومن السهل تعلمه وتنفيذه من قبل المهنيين في مرحلة الطفولة المبكرة، بما فيهم أولئك الغير حاصلين على تدريب في مجالات الصحة النفسية والتدخل السلوكي.

3.3. العينة

قام البحث بالاشتغال على عينة من الأطفال متكونة من 139 طفل وطفلة (4 و 5 سنوات) مسجلين بمدارس التعليم الأولي المتوزعة على خمس مدارس ذات خصوصيات سوسيو–ديموغرافة مختلفة. منها مدارس متواجدة في أحياء راقية وأخرى في أحياء شعبية أو متوسطة وأخرى في أحياء هامشية فقيرة.

تم اختيار أقسام التمهيدي الأول والتمهيدي الثاني للمربيات اللواتي يشتغلن مع الأطفال باللغة العربية، لضمان أن يكون اشتغال البرنامج في صيغته العربية ولكي يكون المحتوى مفهوما من طرف جميع الأطفال. كما أنه تم اختيار المربيات اللواتي أبدين اهتماما وحافزية للاشتغال بهذا البرنامج.

3.4. المنهج

قام هذا البحث بالاعتماد على المنهج الشبه تجريبي بحيث تم في البداية قياس مجموع من المهارات قبل بدئ الاشتغال بالبرنامج مع عينة الأطفال المستهدفة، ثم تتبع نفس العينة في مدى اكتسابها لهذه المهارات التي يشتغل عليها البرنامج، ثم قياس تلك المهارات عند نفس العينة بعد الاشغال بالبرنامج لمقارنة مستوى النمو القبلي والبعدي لنفس العينة ولدراسة أثر البرنامج. بحيث لم يتم الاعتماد على عينة ضابطة ولكن تم الاكتفاء بمقارنة مستوى نمو المهارات الاجتماعية عند نفس العينة قبل الاشتغال بالبرنامج وبعده.

4. نتائج البحث

سيتم عرض نتائج البحث، معتمدين على تقسيم المهارات الثلاث التي ركزنا عليها والتي تخص مهارة تعرف الانفعالات، مهارة التعبير عن الانفعالات ومهارة التحكم في الانفعالات. بحيث يتم التوقف في كل مهارة على مدى تحقق الأهداف الخاصة بها وكذلك على معدل مشاركة الأطفال في الحصص المخصصة لكل مهارة داخل البرنامج. مع العلم أنه تم تخصيص حيز زمني يشمل أسبوعين للاشتغال على كل مهارة بشكل يومي. بحيث تم تخصيص حصة نصف ساعة في اليوم

للاشتغال على البرنامج. تجذر الإشارة إلى أن الانفعالات التي تم الاشتغال عليها في هذا الصدد تخص ثلاث أنواع أساسية من الانفعالات التي يجدر بالأطفال معرفتها خلال هذه المرحلة ويتعلق الأمر بانفعالات الفرح والغضب والحزن.

- مهارة تعرف الانفعالات:

ترتبط هذه المهارة بمجموعة من القدرات بما فيها القدرة على تعرف الإشارات الجسدية المرتبطة بمختلف الانفعالات وتسمية مختلف الانفعالات التي قد يعيشها الطفل في وضعيات مختلفة واستعمال الكلمات المناسبة للتعبير عن الانفعالات. وفيما يلي جدول رقم (1) يبين مدى تحقق الأهداف المرتبطة بهذه المهارة، كما تم تقديرها من طرف المربيات المشاركات في تطبيق البرنامج، وذلك في ثلاث مراحل؛ مباشرة بعد اللقاء، ثم بعد أسبوع وبعد أسبوعين من الاشتغال على نفس المهارة.

الجدول رقم 1: تحقق الأهداف المرتبطة بمهارة تعرف الانفعالات:

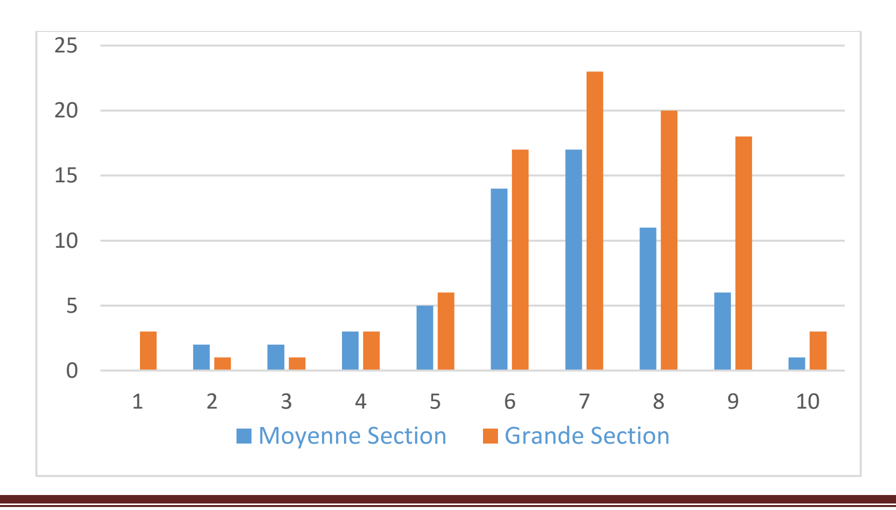
الأهداف	تحقق الأهداف من 1 إلى 10		
	مباشرة بعد أول حصة	بعد أسبوع	بعد أسبوعين
• تعرف الإشارات الجسدية المرتبطة بمختلف الانفعالات	7,75	8,75	9,25
• تسمية الانفعالات المختلفة خلال مختلف الوضعيات	7,13	7,88	8,75
• تعرف الانفعالات وتسميتها	7,25	8,25	9,13

• استعمال الكلمات المناسبة للتعبير عن الانفعالات	7,25	8,13	9

يتضح، حسب الجدول أعلاه، أن تقييم المربيات لمدى تحقق الأهداف المسطرة في إطار الاشتغال على مهارة تعرف المشاعر، قد عرف تطورا واضحا على مستوى المعدلات التي تم تقديرها خلال المراحل الثلاث، بحيث انتقل المتوسط الذي تم تقديره من 7 إلى 9 في كل الأهداف التي تم تحديدها. تعكس هذه المعدلات تطورا واضحا على مستوى التدرج في تحقيق الأهداف. وقد تم تأكيد هذا التطور أيضا من خلال شهادات المربيات ومن خلال الزيارات الميدانية التي قامت بها الباحثة.

يبين الرسم البياني التالي توزع الأطفال حسب المعدلات التي تم تقديرها من طرف المربيات على سلم من 1 إلى 10 (1. غياب المشاركة، 10 مشاركة ممتازة). يعبر اللون الأزرق عن الأطفال في مستوى التمهيدي الأول (الأطفال الذين يبلغ سنهم 4 سنوات) في حين أن اللون البرتقالي يبين مشاركة الأطفال بالمستوى التمهيدي الثاني (5 سنوات).

الرسم البياني رقم 1. تقييم مشاركة الأطفال في الحصص المخصصة لمهارة تعرف الانفعالات



يتضح حسب الرسم البياني أعلاه، أن مشاركة الأطفال تفوق المعدل بالنسبة لأغلبية الأطفال مما يعبر عن اهتمامهم بهذه الحصص وانخراطهم الإيجابي والفعال فيها. حسب هذا الرسم المبياني، نلاحظ أن أطفال مستوى التمهيدي الثاني قد عبروا عن مستوى مشاركة وتفاعل أكبر من أطفل المستوى التمهيدي الأول. وهذا راجع لكون الأطفال في سن 5 سنوات يكونون قد استطاعوا تنمية مجموعة من المهارات المرتبطة بالتواصل والمشاركة والمهارات الاجتماعية والعاطفية الأخرى، مما يؤثر بشكل واضح على معدلات مشاركاتهم.

- مهارة التعبير عن الانفعالات:

ترتبط هذه المهارة بمجموعة من القدرات التي تم تضمينها في الأهداف المبين في الجدول التالي رقم (2). يبين هذا الجدول مدى تحقق كل هدف.

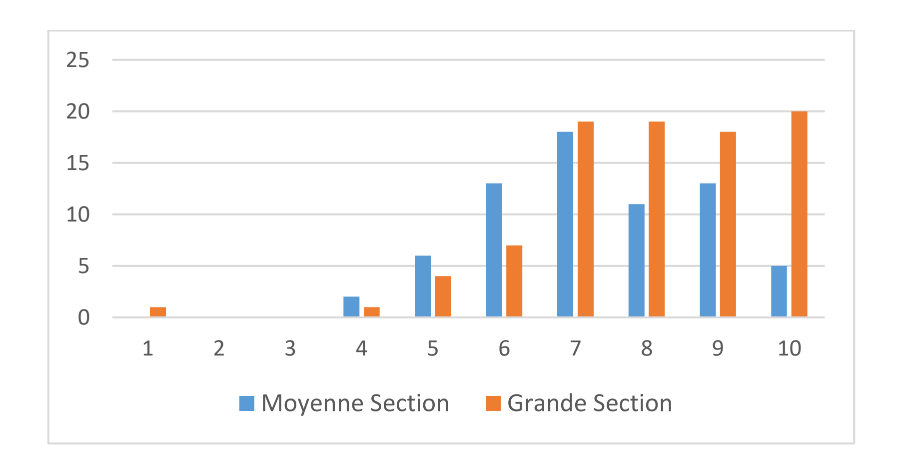
الجدول رقم 2: تحقق الأهداف المرتبطة بمهارة التعبير عن الانفعالات:

الأهداف	معدل تحقق الأهداف من 1 إلى 10		
	مباشرة بعد أول حصة	بعد أسبوع	بعد أسبوعين
• تعرف وتسمية الانفعالات المرتبطة بالحزن، الفرح والغضب	8,13	8, 38	9,25
• تعرف عدة وسائل للتحكم في الانفعالات	6,63	8	9
• تطبيق الوسائل التي تم تعلمها للتحكم في الانفعالات	6	8	8,75

حسب الجدول أعلاه، يتضح أن هناك فرق كبير بين معدل تحقق الأهداف بين أول حصة من الاشتغال وبعد أسبوعين من الاشتغال على هذه المهارة، خاصة بالنسبة للهدفين الثاني والثالث المرتبطين بتعرف وسائل التحكم في المشاعر وتطبيقها. بحيث تبين المعدلات المحصل عليها من طرف الأطفال بعد أول حصة من الاشتغال أن الأطفال لم يكتسبوا بعد هذه المهارة، وقد أكدت المربيات المشاركات هذه الفرضية، بحيث أكدن على ضعف اكتساب الأطفال لهذه القدرات بسبب أنهم لم تكن لهم فرصة من قبل للاشتغال عليها في البرنامج التربوي الاعتيادي. وقد أكدت المربيات أن الاشتغال ببرنامج حكيم الأرنب وأصدقائه لمدة أسبوعين كان كفيلا بتطوير تلك المهارات بشكل ملحوظ بفضل الأنشطة المقترحة في هذا الصدد.

يبن الرسم البياني رقم (2) معدلات مشاركة الأطفال خلال الحصص المخصصة لمهارة التعبير عن المشاعر. كما تم تقديرها من طرف المربيات المشاركات بالنسبة لقسمي التمهيدي الأول والتمهيدي الثاني. (اللون الأزرق يمثل قسم التمهيدي الأول 4 سنوات واللون البرتقالي يمثل التمهيدي الثاني 5 سنوات).

الرسم البياني رقم 2. تقييم مشاركة الأطفال في الحصص المخصصة لمهارة التعبير عن الانفعالات



انطلاقا من الرسم البياني أعلاه، يتضح أنه تم تسجيل معدلات مشاركة عالية للأطفال خلال الحصص المخصصة للاشتغال على مهارة التعبير عن المشاعر عند الأطفال. وقد أكدت المربيات على حافزية الأطفال واهتمامهم بالأنشطة التي كانت مبرمجة خلال كل الحصص المخصصة لهذه المهارة.

- مهارة التحكم في الانفعالات:

ترتبط هذه المهارة بالقدرة على تهدئة النفس في مجموعة من المواقف سواء تلك التي تستدعي الانفعالات الإيجابية أو السلبية، بحيث تهدف مجموع الحصص التي تم تخصيصها لهذه المهارة، تعليم الأطفال كيفية تهدئة أنفسهم والتعبير عن انفعالاتهم بتوازن واعتدال. وفيما يلي جدول رقم (3) يبين المعدلات التي تم تقديرها من طرف المربيات بالنسبة لتحقيق الأهداف المرجوة من الاشتغال على هذه المهارة.

الجدول رقم 3: تحقق الأهداف المرتبطة بمهارة التحكم في الانفعالات:

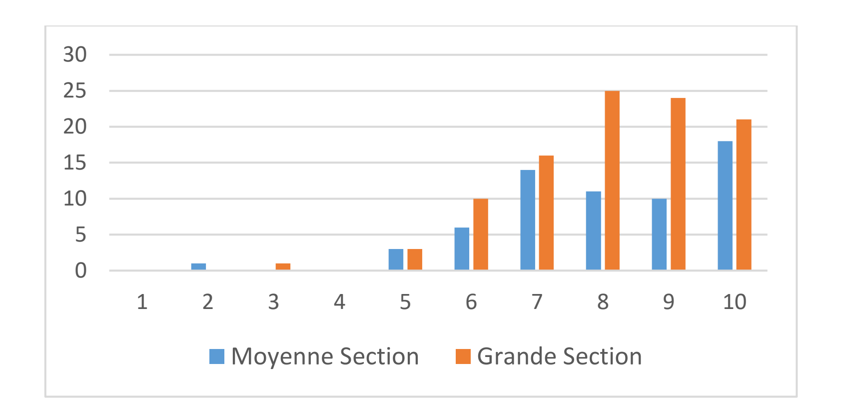
الأهداف	معدل تحقق الأهداف من 1 إلى 10		
	مباشرة بعد أول حصة	بعد أسبوع	بعد أسبوعين
• تعلم الوسائل والمهارات الضرورية لتهدئة النفس	7	8,25	9,13
• استعمال تقنيات تهدئة النفس في الوضعيات المناسبة	6	8,13	9

يتضح حسب الجدول أعلاه، أن المعدلات التي تم تقديرها من طرف المربيات بعد أول حصة من الاشتغال تبين ضعف اكتساب الأطفال للهدف الثاني المرتبط باستعمال تقنيات تهدئة النفس في الوضعيات المناسبة، بحيث أكدت المربيات على غياب هذا الهدف في البرنامج التربوي

الاعتيادي المعمول به. كما أكدن أن الاشتغال على هذا الهدف بشكل منتظم لمدة أسبوعين ساعد الأطفال على تطوير هذه المهارة بشكل ملحوظ. أما فيما يخص تحقيق الهدف الأول المرتبط بتعلم الوسائل والمهارات الضرورية لتهدئة النفس فقد أتيحت للأطفال فرصة للاستئناس بالقدرات المرتبطة به في إطار الاشتغال على المهارة السابقة المرتبطة بتعلم التعبير عن المشاعر بشكل مناسب.

وفيما يلي الرسم البياني رقم (3) يبين معدلات مشاركة الأطفال المقدرة من طرف المربيات خلال الاشتغال على الحصص المخصصة لمهارة التحكم في الانفعالات بالنسبة لقسمي التمهيدي الأول والتمهيدي الثاني (اللون الأزرق يمثل قسم التمهيدي الأول 4 سنوات واللون البرتقالي يمثل التمهيدي الثاني 5 سنوات).

الرسم البياني رقم 3. تقييم مشاركة الأطفال في الحصص المخصصة لمهارة التحكم في الانفعالات



يتضح من خلال هذا الرسم البياني أن معدلات مشاركة الأطفال بالنسبة لهذه المهارة تتركز أساسا في المعدلات المرتفعة التي تفوق 6 بالنسبة لقسمي التمهيدي الأول والتمهيدي الثاني. مما يعكس مشاركة الأطفال وانخراطهم الإيجابي في الحصص المخصصة لهذه المهارة. وقد تم تأكيد هذه

المشاركة أيضا من خلال شهادات المربيات المشاركات بحيث صرّحن أن حصص البرنامج كانت مفيدة ومسلية بالنسبة للأطفال مما أثار حافزيتهم للمشاركة طيلة حصص البرنامج.

لمعرفة مدى تأثير البرنامج المعتمد على تنمية المهارات المستهدفة عند الأطفال، سنقوم في هذه الفقرة بتقديم تقييم إجمالي مقارن للمعدلات التي حصل عليها الأطفال قبل الاشتغال بالبرنامج وبعده، فيما يخص تنمية المهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات، وذلك بالاعتماد على سلم قياس النمو الاجتماعي والعاطفي، بحيث تم القيام بتجميع المهارات التي تخص تدبير الانفعالات ومقارنة المعدلات التي تم تقديرها من طرف المربيات في تنمية هذه المهارات عند الأطفال قبل الاشتغال بالبرنامج وبعده. و فيما يلي جدول رقم 4() يبين المعدلات المحصل عليها من طرف الأطفال في هذا الصدد.

الجدول رقم 4: مقارنة بين المهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات عند الأطفال قبل تطبيق البرنامج وبعده

المهارات	قبل البرنامج	بعد البرنامج	الدلالة الإحصائية
التفاعلات مع الآخرين	3,35	**3,68**	**,002**
التعبير عن الانفعالات	3,09	**3,77**	**,000**
الاستجابات الاجتماعية والعاطفية	3,08	**3,68**	**,000**
القدرة على التعاطف مع الآخرين Empathy	2,77	**3,72**	**,000**

يتضح حسب الجدول أعلاه أن معدلات الأطفال فيما يخص إتقان المهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات قد ارتفعت بشكل دال إحصائيا بعد تطبيق البرنامج، بحيث صرحت المربيات المشاركات في هذه التجربة أن سلوكات الأطفال أصبحت تعكس إتقانا واضحا لهذه المهارات بفضل أنشطة البرنامج وبفضل الدور الذي لعبته التدخلات المبرمجة. حيث أصبحت التفاعلات

مع الآخرين أفضل وأصبح الأطفال يتقنون أكثر المهارات المرتبطة بالتعبير عن الانفعالات وأصبحت استجاباتهم الاجتماعية والعاطفية أكثر انسجاما كما أنهم أبدوا قدرة أكبر على التعاطف مع الآخرين بعد فترة الاشتغال بالبرنامج المعتمد. كل هذايثبت الدور الإيجابي والفعال لهذا لبرنامج في تنمية وتطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال وخاصة تلك المرتبطة بتدبير الانفعالات.

5. الخاتمة:

ختاما، يجذر التأكيد على أن تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية خلال فترة الطفولة المبكرة يبقى ضروريا لضمان انطلاقة ناجحة للمسار الدراسي للطفل ولبناء شخصيته على أسس متوازنة ومنسجمة. إن تنمية هذه المهارات تتطلب تكثيف الجهود من طرف كل الفاعلين المعنيين بتربية الطفل ولاسيما الآباء والمربيين. كما ينبغي توحيد الرؤية بين الفاعلين حتى تتكامل الجهود وننجح في خلق جو يساعد الطفل على تنمية تلك المهارات في ظروف مناسبة ومحفزة. كما أن تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية بشكل عام والمهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات خصوصا يتطلب أن يكون وسط الطفل مهيئا لاستقبال التجارب الانفعالية والعاطفية للطفل وفهمها والتفاعل مع الطفل لإغنائها وجعلها مصدر تعلم وتطوير مستمرين.

لائحة المصادر والمراجع:

Akintunde, O. O. (2019). Creative Techniques for Handling Pre-Schoolers Socio-Emotional Needs in Nigeria. International Journal of Education and Evaluation, ISSN 2489-0073 Vol. 5 No. 1 .

Catarina Pinheiro Mota, Paula Mena Matos, Marina Serra Lemos. (2011). Psychometric Properties of the Social Skills Questionnaire: Portuguese Adaptation of the Student Form (Grades 7 to 12). 14(1).

Côté, V. (2009). Validation d'une mesure d'observation des habiletés sociales au préscolaire . Montréal: Université du Québec à Montréal .

Daniel Gresham, Eleonora Gullone. (2011). Emotion regulation strategy use in children and adolescents: The explanatory roles of personality and attachment. School of Psychology and Psychiatry, Monash University, Melbourne, VIC 3800,. Récupéré sur www.elsevier.com/locate/paid

Faribi, Abdellatif. (2009) Développement des compétences psychosociales des enfants et des jeunes au Maroc. Maroc : Ministère de l'Education National & UNICEF, 2009.

François Poulin & Frank Vitaro . (2014). Impact de deux interventions visant à améliorer la compétence sociale chez des enfants agressifs à la maternelle . Canada: Canadian Journal of Behavioural Science / Revue canadienne des sciences du comportement .

Frank M. Gresham, Stephen N. Elliott, and Ryan J. Kettler. (2010). Base Rates of Social Skills Acquisition/Performance Deficits, Strengths, and Problem Behaviors: An Analysis of the Social Skills Improvement System—Rating Scales. Louisiane. USA: Psychological Assessment.

Laurier Fortin, Egide Royer, Diane Marcotte et Pierre Potvin. (2001). Epreuve de validité d'une mesure d'habiletés sociales auprès d'adolescent québecois à l'école secondaire. Québec: Université de Sherbrooke.

L'UNICEF/Maroc, L'Observatoire Nationale des Droits de l'Enfants et L'Observatoire National du Développement Humain. (Novembre 2019). Situation des enfants au Maroc: Analyse selon l'approche équité . Maroc: UNICEF. Maroc.

Moretti, S. (2009). Programme d'intervention visant le développement de la compréhension émotionnelle et des habiletés de régulation émotionnelle chez les enfants d'âge préscolaire. Montréal: Université de Montréal. Ecole de psychoéducation. Faculté des Arts et des Sciences .

NHS Fife Department of Psychology. (Janvier 2016). Emotion Regulation: Managing emotions . Royaume-Uni: NHS Fife.

Stavrou, P.-D. (2019). The Development of Emotional Regulation in Pre-Schoolers: The Role of Sociodramatic Play. Department of Psychology, University of Athens, Athens, Greece http://www.scirp.org/journal/psych. ISSN Online: 2152-7199, 62-78.

Stephen N. Eliott and R.T. Buss. (1991). Social skills assessment and intervention with children and adolescents. USA: School Psychology International.

Stephen N. Elliot, Susan M. Sheridan et Frank M. Gresham. (1989). Assessing and Treating Social Skills Deficits: A Case Study for the Scientist-Practitioner. Lincoln. Etats-Unis : Educational Psychology Papers and Publications.

Villeneuve, M. (2011). Evaluation de la compétence sociale d'élèves dysphasiquesde niveau primaire fréquentant une école d'enseignement spécialisé. Québec: Université Laval.

أثر برنامج تدريبي بإستخدام الزعانف على تطوير بعض الصفات البدنية والمهارية في سباحة الزحف على الظهر لدى طالبات كلية التربية الرياضية

The Effect of Training Program using Fins Swimming on the Development of Some Physical and Performance Skill in Backstroke Among Students of the Faculty of Physical Education

م. تسنيم فواز عياده حتامله، عمادة البحث العلمي والدراسات العلي، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

الهاتف : 0776903477/0785941332

tasnimhatamleh@gmail.com

أ.د وصال جريس الربضي، عمادة البحث العلمي والدراسات العلي، جامعة اليرموك، إربد ، الأردن

أ.م.د محمد عادل مقابلة، عمادة البحث العلمي والدراسات العلي، جامعة اليرموك، إربد ، الأردن

المستلخص: هدفت الدراسة التعرف إلى أثر برنامج تدريبي بإستخدام الزعانف على تطوير بعض الصفات البدنية والمهارية في سباحة الزحف على الظهر لدى طالبات كلية التربية الرياضية، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي باستخدام القياس القبلي والبعدي، وتكونت العينة الدراسة من (14) طالبة من طالبات مساق تدريب السباحة في كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك لعام الجامعي(2020−2021)وتكون البرنامج التدريبي من (24) وحدة تدريبية موزع على أربع أسابيع، بواقع (6) وحدات تدريبية في الأسبوع وزمن الوحدة التدريبية(55)دقيقة، وتم إجراء قياس للصفات البدنية (السرعة، القوة عضلية، تحمل السرعة)، وأيضاً قياس لزمن الأداء لمسافة(25)مترو(50) متروتم استخدام الإحصاء كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وأختبار(Z)للعيناتالمزدوجة، وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

القياسين القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي في الصفات البدنية(السرعة،القوة العضلية،تحمل السرعة) والأداء المهاري لمسافة (25)و(50)متر، وأيضاً وجود تأثير للبرنامج التدريبي على تحسين الإنجاز في سباحة الزعانف لدى الطالبات، وتوصى الباحثةإلى الاستفادة من البرنامج التدريبي باستخدام الزعانف على تطوير بعض الصفات البدنية والمهارية في سباحة الزحف على الظهر.

الكلمات المفتاحية: التدريب الرياضي، الزعانف، سباحة الزحف على الظهر، صفات البدنية، طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

Abstract: The study aimed to identify the effect of a training program using Fins Swimmingon the Development of Some Physical and Performance Skill in Backstroke Among Students of the Faculty of Physical Education. The researcher used the experimental method using pre and post measurement.

The study sample consisted of (14) students of the swimming training course at the Faculty of Physical Education at Yarmouk University for the academic year 2020-2021. The training program consisted of (24) training units distributed over four weeks, with (6) training units per week and the time of the training unit (55) minutes, and a measurement of the elements of physical attributes (speed, muscular strength, speed endurance), as well as a measurement of performance time for a distance of (25) meters and (50) meters, and statistics were used such as arithmetic mean, standard deviation and (Z) test for double samples, The results of the study revealed that there were statistically significant differences between the tribal and remote measurements in favor of the dimensional measurement in the elements of physical attributes (speed, muscular strength, endurance of speed) and skill performance for a distance of (25m) and (50m). There is also an effect of the training program on improving achievement in swimming fins for female students, and the researcher recommends to take advantage of the training program using fins to develop some physical and skill traits in back crawl swimming.

Keywords: athletic training, fins, back crawl swimming, physical and skill qualities, female students of the Faculty of Physical Education.

مقدمة

السباحة هي إحدى الرياضات المائية وعصبها الأساس، حيث أنها تتصف في ادائها عن باقي الألعاب الأخرى بصفة الاستمرار والانسياب الدائم الذي يظهر في العمل المستمرة سواء من كثافة الماء أو ضغطه على الجسم أو التموجات الناتجة من الحركات داخل الماء ... لذلك يجب أن تكون الحركات وفق إيقاع حركي يتناسب وطريقة السباحة ، فكما هو معروف أن كل ضربة وشدة يستغرق أدائها فترة زمنية معينة ، وتكون هذه الضربات أو الحركات متكررة ومبركبة حيث يتبادل العمل خلالها بين الذراعين والرجلين والرأس، ويحث خلال هذه الفترات الزمنية إنقباض وإنبساط العضلات أي التبادل بين العمل والراحة، وكلما كان هذا التبادل انسيابيا كلما كانت القوة الناتجة في اتجاه الحركة، وبالتالي يحدث الاقتصاد في الجهد وعدم الشعور بالتعب، حيث تتجمع قوة الدفع في اللحظة المناسبة ويتحقق الهدف المنشود .(عرابي ،2017،ص39)

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في محاولة التعرف على أثر البرنامج التدريبي باستخدام الزعانف على تطوير بعض الصفات البدنية والمهارية في سباحة الزحف على الظهر، ويمكن تحديد أهميتها في النقاط التالية:

1. إيجاد حل لمشكلة الضعف في بعض الصفات البدنية في سباحة الظهر لدى طالبات كلية التربية الرياضية.
2. الكشف عن تأثير البرنامج التدريبي باستخدام الزعانف على تطوير بعض الصفات البدنية والمهارية في سباحة الظهر في توفير الوقت وتحسين أداء طالبات كلية التربية الرياضية.
3. تزويد المعلمين والمدربين والذين يعملون في مجال رياضة السباحة بمعلومات قيمة حول أثر استخدام الزعانف في تطوير الصفات البدنية والمهارية في سباحة لزحف على الظهر.

مشكلة الدراسة:

أشارت العديد من المراجع والدراسات السابقة إلى دور أهمية استخدام الزعانف في تطوير بعض الصفات البدنية والمهارية في سباحة الزحف على الظهر، حيث تساعد المتدرب على اقتصادية الأداء المتمثلة بتوفير الوقت والجهد وكذلك اذا استخدمت في سباقات السرعة، وأيضاً تستخدم الزعانف في تدريب المتعلمين لتنمية عنصر القوة بصفة خاصة فهي تحسن من وضع جسم المتدرب في الماء، وأيضاً تحسن من تكنيك الأداء، كما تحسن أيضاً من كفاءة المتدرب للسباحة لمسافات طويلة، فهي تعمل الزعانف على توفير استهلاك الطاقة لدى المتدربين، وإن أغلب معلمي ومدربي السباحة لا يعطوا الزعانف أهمية كبرى في التعلم على مختلف أنواع السباحة. وكون الباحثة متخصصة في مجال السباحة لاحظت من خلال مساق التدريب السباحة تدني في مستوى الأداء المهاري والصفات البدنية لدى طالبات السباحة لذا لجأت الباحثةإلى البحث عن وسائل تعمل على تحسين وتعزيز هذه الجوانب العملية والأدائية لرفع مستوهم البدني والمهاري لذا ارتأت الباحثة أن لا ينبغي إهمال دور الزعانف في تطوير الصفات البدنية والمهارية للمتدرب، فهي تساعد على زيادة سرعة المتعلم بدرجة كبيرة، وتساعد على تقوية عضلات الرجلين وترفع من مستوى التحمل العام، من خلال ما تقدم لجأت الباحثة إلى وضع برنامج تدريبي مقنن في أثر استخدام الزعانف في تطوير بعض الصفات البدنية والمهارية في سباحة الزحف على الظهر لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

هدف الدراسة:

1. هدفت الدراسة التعرف على أثر برنامج تدريبي باستخدام الزعانف على تطوير قيم بعض الصفات البدنية في سباحة الزحف على الظهر لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.
2. هدفت الدراسة التعرف على أثر برنامج تدريبي باستخدام الزعانف على تطوير قيم بعض الأداء المهاري في سباحة الزحف على الظهر لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

فرضية الدراسة:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين القياســـين القبلي والبعدي لدى طالبات كلية التربية الرياضــــية في جامعة اليرموك على تطوير قيم بعض الصفات البدنية في سباحة الزحف على الظهر لصالح القياس البعدي.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين القياســـين القبلي والبعدي لدى طالبات كلية التربية الرياضــــية في جامعة اليرموك على تطوير قيم بعض الأداء المهاري في سباحة الزحف على الظهرلصالح القياس البعدي.

مجالات الدراسة:

- **المجال الزماني:** تم تطبيق الدراسة في الفترة الواقعة (من 26-6-2021 إلى 31-7-2021) حيث أجريت خلال هذه الفترة القياسات القبلية وتطبيق البرنامج التدريبي والقياسات البعدية.
- **المجال البشري:** تم تطبيق الدراسة من طلبات كلية التربية الرياضية المسجلات لمساق تدريب السباحة على(14) طالبة في جامعة اليرموك.
- **المجال المكاني:** تم تطبيق الدراسة في مسبح كلية التربية الرياضية وفي صالة اللياقة البدنية التابعة لكلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

مصطلحات الدراسة:

- **التدريب الرياضيAthlete training:**يعتبر عملية تربوية منظمة وهادفة وموجهة علمياً نحو اعداد الرياضيين في المراحل والمستويات المختلفة (بدنياً ومهارياً وفنياً وخططياً وعقلياً ونفسياً) للوصول بقدراتهم الى اعلى مستويات ممكنة (الحاج ،2017 ، ص 19).
- **الصفات البدنيةphysical qualities:** إحدى مظاهر اللياقة العامة للفرد، وتشمل الخلو من الأمراض المختلفة العضوية والوظيفية ، وقيام أعضاء الجسم بوظائف على أحسن وجه، مع قدرة الفرد على السيطرة على بدنه، مواجهة الأعمال الشاقة لمدة طويلة دون إجهاد زائد وهي نتائج تفاعل كافة العناصر البدنية والوظيفية التي تعكس كفاءة الأداءالبدني والمهاري للاعب (عبد المالح، 2011 ص 116).

- **القوة العضلية Muscular Strength:** تعرفها (أبو المعاطي،2012 ،ص55) بأنها مقدرة العضلات على إنتاج أقصى انقباض عضلي إداري لعدد محدد من التكرارات أو لفترة زمنية محددة وفقا لمتطلبات النشاط الرياضي.
- **زعانف السباحة fins swimming:**هي عبارة عن أداة من أدوات السباحة وهى أغطية مطَّاطيَّة يتم ارتداءها في القدم ويمكن توسيعها، وتستخدم في السباحة والغوص أو الترفيه داخل الوسط المائي.(تعريف إجرائي)

الاطار النظري :

أنواع السباحة Types of swimming

ويمكن توضيح أنواع السباحة كما يلي (أم هاني وخوني، 2019 ، ص38-39):

- **السباحة على الصدر** Breaststroke swimming: يقوم السباح بوضع جسمه على الماء والكتفُين يكونان على خط واحد مع سطح الماء ثم يظهر جزء من رأسه فوق الماء ويخرج فمه تارة للتنفس إلا أنه يمكنه عدم القيام بذلك عند بداية السباق وكذلك أثناء الدوران، السباحات التنافسية على الصدر هي: 50م، 100م، 200م.
- **السباحة على الظهر**Backstroke swimming: في السباحة على الظهر يقوم السباح بالاندفاع من الحائط عند البداية وكذلك أثناء الدوران ويقوم السباح بالسباحة على الظهر طوال السباق ومختلف سباقات السباحة على الظهر هي: 50م، 100م، 200م.
- **السباحة الحرة** Freestyle swimming: يقوم السباح بتأدية الأسلوب الذي يريد القيام به ولكن في سباقات التابع الفردي المتنوع يجب على السباح أن يؤدي أسلوباً مختلفاً عن أساليب الصدر والظهر والفراشة فتعتمد السباحة الحرة على الحركة بالذرا عين من الكتفُين وعملية الدفع نحو الأمام مصحوبة بركلات القدمين هي: 50م، 100م، 200م، 400م، 800م 1500م.

- **سباحة الفراشة** Butterflyswimming: في سباحة الفراشة يقوم السباح بتحريك كلتا ذراعيه إلى الأمام وفوق الماء ومن ثم يدفعهما إلى الخلف معا ويعيد الحركة بشكل متواصل، سباحات الفراشة هي: 50م، 100م، 200م.

الزعانف (Flippers/ Fins):

تعد الزعانف أحدى أهم التجهيزات الضرورية للتعليم والتدريب ، وينصح باستخدام الزعانف القصيرة ذات المرونة القليلة في تدريب السرعة والزعانف المتوسطة والطويلة في تدريب التحمل وقطع المسافات الطويلة وهي تعمل على زيادة مرونة مفصل الكاحل بشكل جيد مما تساعد السباح على امتداد أمشاط أصابع القدم وهذا ما يجعل زاوية بين القدم والساق شبة مستقيمة وهي ذات إحجام وأطوال مختلفة وأنواع مختلفة يمكن تصنيف بعضها كالآتي **:سعد وآخرون (2011 ، ص 290-292)**

- **الزعانف الاعتيادية** : وهي بأطوال متوسطة تتميز بالمرونة الحركة في أثناء السباحة ويفضل استخدمها من البالغين وتسخدم لتمرين التحمل .
- **زعانف السرعة:** تمتاز هي الزعانف بقصر طولها وهي مصنوعة من مادة السليكون وتكون فيها المرونة أقل .وتستخدم في أثناء تدريب السرعة .
- **زعانف الأطفال** : وهي زعانف تصنع بشكل خاص للأطفال والناشئين يفضل استخدامها أثناء التعليم السباحة وخاصه سباحه الفراشة .
- **زعانف المونو (mono) أو الفراشة** : وتتميز هذه الزعانف بكونها تلبس مع بعض لكلتا القدمين مما تساعد على تعلم ضربات الرجلين في سباحة الفراشة بشكل أفضل وتنمية القوة والتحمل للرجلين وينصح باستخدامها من الناشئين بأعمار 8 سنوات فما فوق ، وحديثا تجري سباقات خاصا بهذا النوع من الزعانف .
- **زعانف القدرة** : وتتميز هذه الزعانف بالمرونة وحرية حركة أصابع الأقدام في أثناء الحركة في الماء وشكل هذه الزعانف يسبب مقاومة كبيرة في الماء مما تساعد على تنمية القدرة والقوة للرجلين ويستخدمها سباحي المستويات العليا .

الدراسات السابقة :

أولاً : الدراسات العربية :

دراســة الربضــي (2019) هدفت التعرف إلى تأثير برنامج تدريبي على تحسـين الإنجاز في سباحة الزعانف لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، ولهذه الغاية تم بناء برنامج تدريبي مكون من (24) وحدة تدريبية موزع على ثمانية أســـابيع، بواقع (3) وحدات في كل أســبوع، وتم تطبيقه على عينة الدراســة البالغة (20) طالبة من طالبات مســاق الســباحة المســجلين في الفصــل الثاني للعام الجامعي 2018-2019 م، وتم إجراء قياس قبلي وقياس بعدي لزمن الأداء لمســـافة (25م) و(50م)، وبعد إجراء المقارنة بين القياس القبلي والبعدي باستخدام اختبار (ت) للعينات المزدوجة أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي، وهذا يدل على تأثير أثر البرنامج التدريبي على تحســين الإنجاز في ســباحة الزعانف لدى طالبات كلية التربية الرياضـية، وفي ضـوء ذلك تم وضـع مجموعة من التوصـيات من أبرزها استخدام البرنامج التدريبي الذي قامت الباحثة بإعداده في تحسين الإنجاز في سباحة الزحف.

ثانياً :الدراسات الأجنبية :

دراســة (Matos, et , al , 2013) هدفت التعرف إلى اســتخدام مجاديف اليدين والزعانف في ســباحة الزحف على البطن(Crawlstroke) أو ســباحة (الحرة) (Freestyle) والتغيرات الفسيولوجية والكينماتيكية الناتجة عنها، وهدفت الدراسة إلى معرفة اثر مجاديف اليدين والزعانف على متغيرات الفســيولوجية والكينماتيكية في الســباحة الحرة، وتوصــلت نتائج إلى الدراســة أن اســتخدام مجاديف اليدين يغير من معدل مســافة الضــربات، والمدة الزمنية لمراحل الضربات وسرعة السباحة والتوافق في الضـربات أما الزعانف فتعمل على تغير سرعة السباحة ومعدل الضــربات وتردد الضــربات وعمقها والطاقة المفقودة كما أضــاف أن اســتخدام الأدوات المســاعدة في التدريبي الســباحة كالمجاديف باليدين والزعانف تســاعد في تحســين الأداء في

السـباحة والتي بدورها تؤثر على المتغيرات الفسـيولوجية والكينماتيكية للسـباحين في السـباحة الحرة.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

اســتخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذات المجموعة الواحدة بالاعتماد على المجموعة التجريبية ذات تصميم القبلي والبعدي وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسـة من الطالبات المسـجلات لمسـاق تدريب السـباحة في كلية التربية الرياضـية في جامعة اليرموك لعام2020/2021 والبالغ عددهم (54) طالبة حسـب سـجلات دائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العمدية من الطالبات المسجلات لمساق تدريب السباحة في كلية التربية الرياضـية في جامعة اليرموك، وتكونت من (14) طالبة بنسـبة مئوية قدرها 25.92% من مجتمع الدراسـة. والجدول (1) يوضـح خصـائص العينة من حيث العمر الطول والوزن:

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات أفراد العينة (العمر، الطول، الوزن)

المتغير	أقل قيمة	أعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العمر (سنه)	19	22	20.21	1.12
الطول (سم)	150	167	157.57	5.84
الوزن (كجم) بالاختبار القبلي	45	75	59.71	8.28
الوزن (كجم) بالاختبار البعدي	47	70	57.64	7.08

يظهر من الجدول (1) أن أعمار الطالبات في العينة تراوحت بين (19−22)، بمتوسط حسابي (20.21) وانحراف معياري (1.12)، بينما تراوحت أطوال الطالبات بين (150−167)،

بمتوسط حسابي (157.57) وانحراف معياري (5.84)، وتراوحت أوزان الطالبات قبل الاختبار القبلي بين (45–75) بمتوسط حسابي (59.71) وانحراف المعياري (8.28)، بينما تراوحت أوزان الطالبات بعد الاختبار البعدي بين (47–70) بمتوسط حسابي (57.64) وانحراف المعياري (7.08).

الدراسة الاستطلاعية:

أجرت الباحثة الدراسة الاستطلاعية على عينة مكونه من (6) طالبات من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة، وهدفت الدراسة الاستطلاعية إلى:

1. التأكد من صلاحية الأدوات والإمكانات والمنشأت المستخدمة في الدراسة.
2. معرفة المشكلات التي قد تواجه الباحثة عند تطبيق الاختبارات وإمكانية تلافيها.
3. التأكد من كفاءة فريق المساعدين في كيفية التعامل مع الاختبارات.
4. معرفة وقت أداء الاختبارات.
5. إجراء كافة التعديلات اللازمة على الأدوات والتسلسل السليم للتمرينات المختلفة في البرنامج التدريبي لكي تتناسب مع الزمن وفترات الراحة.

المعاملات العلمية لأداة الدراسة:

الصدق البرنامج التدريبي:

بغرض التأكد من صدق أداة الدراسة قامت الباحثة بتوزيع البرنامج التدريبي على محكمين في الجامعات الاردنية والخبراء من مدربي السباحة وعددهم (6) مدربين وخبراء، وطلب منهم إعطاء ملاحظاتهم حول البرنامج التدريبي .

ثبات الاختبارات:

للتأكد من ثبات الاختبارات، قامت الباحثة بتطبيقها مرتين بفارق زمني أسبوع واحد على عينة استطلاعية مكونة من (6) طالبات، وتم حساب معامل الارتباط (بيرسون) (Correlation Coefficient's) بين التطبيقين لاستخراج ثبات الإعادة– التطبيق وإعادة التطبيق (Test R. Test)، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)معاملات الثبات (كرونباخ الفا) وثبات الإعادة (Test R. Test)

الاختبار		معامل ثبات الإعادة (Test R. Test)
اختبارات مستوى الأداء المهاري في السباحة الظهر	اختبار السرعة 25م	0.85
	اختبار السرعة 50 م	0.90
اختبارات بدنية	اختبار السرعة: (الجري 50م/ وحدة زمن)	0.88
	قوة الفخذ الخلفي	0.92
	القوة العضلية الظهر والذراعين وزن 14 كغ	0.88
	القوة العضلية الظهر والذراعين وزن 9 كغ	0.89
	اختبار تحمل السرعة (خلال 5 دقائق وعلى شدة 70%)	0.87

يظهر من الجدول (2) أن معاملات الثبات للاختبارات التي تقيس أداء سباحة الزحف على البطن لدى طالبات كلية التربية الرياضية، تراوحت بين (0.85-0.92) اعلاها لاختبار قوة الفخذ الخلفي بمعامل ارتباط (0.92) ويليه (اختبار السرعة 50 كم) بمعامل ارتباط (0.90)، وجميعها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

البرنامج التدريبي:

قامت الباحثة بمراجعة الأدب النظري المكتوب حول سباحة الزعانف وأساسيات التدريب التكراري، وقامت بإعداد مجموعة من التدريبات والتمرينات، وتنظيمها في وحدات تدريبية، وتوزيعها على أربع أســابيع (فترة التدريب) ، والجدول (3) يبين الهدف العام من البرنامج والفئة المســتهدفة وعدد الوحدات التدريبية ، والجدول (4) يبين توزيع وحدات البرنامج التدريبي على فترة التدريب التكراري.

جدول (3) الهدف العام من البرنامج والفئة المستهدفة وعدد الوحدات التدريبية

الهدف العام	يهدف هذا البرنامج إلى تحسين الإنجاز في سباحة الزحف على الظهر باستخدام الزعانف عند طالبات كلية التربية الرياضية .
الفئة المستهدفة	طالبات مساقات السباحة، كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك.
الفئة العمرية	20–22 سنة.
عدد الوحدات التدريبية	(24) وحدة تدريبية موزعة على 4 أسابع بواقع (6) وحدات في كل أسبوع، مدة كل وحدة تدريبية (55) دقيقة تقريباً.
بناء البرنامج	قامت الباحثة بإعداد البرنامج التدريبي بالاستناد إلى الدراسات السابقة المتعلقة بتحسين الإنجاز في سباحة الزعانف للمسافات القصيرة (25م، 50م).

جدول (4) زمن تقديم وحدات البرنامج التدريبي لسباحة الزحف على الظهر باستخدام الزعانف، وهدف كل وحدة.

الأسبوع	هدف الأسبوع	عدد الوحدات	تاريخ الوحدات
الأول	تقوية حركات الرجلين والذراعين	6	2021/6/27– 2021/7/1
الثاني	تقوية حركات الرجلين والذراعين وانسيابية الجسم وتثبيت مهارات السباحة وتطوير الأداء	6	2021/7/10–7/4
الثالث	تطوير الأداء، وصقل المهارات مع التركيز على الأداء الصحيح	6	2021/7/17–7/11
الرابع	تطوير الإنجاز وتحسين المستوى الرقمي	6	2021/7/31–7/25

* زمن كل الوحدات التدريبية (55) دقيقة.

أدوات المستخدمة في تطبيق الدراسة :

قامت الباحثه بتطبيق الدراسة بالاستعانة بالأدوات في البرنامجي التدريبي**التالية**:مسبح ، زعانف، ألواح طفو، وألواح كتف، ساعة توقيت، حبال سحب، طواشات،استمارة معلومات العينة ،استمارة تفريغ النتائج الاختبارات ،جهاز الرستاميتر لقياس الطول والوزن ،الأجهزة (Cables crossover machine).






الشكل (1) : الأدوات المستخدمة في تنفيذ البرنامج التديبي.

أختبارات الدارسة :

أولاً: الاختبارات البدنية

1. **اختبار السرعة:**

اسم الاختبار : العدو 50م

الهدف من الاختبار : قياس السرعة الانتقالية .

2. **القوة العضلية:**

- **قوة عضلات الرجلين:**

اسم الاختبار :جهاز: Lying Leg Curl

الهدف من الاختبار: قياس قوة عضلات الفخذ الخلفية

- **اختبارات قوة عضلات الظهر والذراعين:**

الاختبار الأول: باستخدام جهاز السحب العالي قبضة واسعة -Wide-Grip Pull) Down)

الهدف الاختبار: قياس قوة عضلات الظهر بشكل أساسي (عضلة LatissimusDorsi) وبشكل ثانوي (عضلة Biceps).

الاختبار الثاني: جهاز السحب الأرضي قبضة ضيقة Close Grip Seated Cable) .Row)

الهدف الاختبار: قياس قوة عضلات الظهر بشكل أساسي (عضلة العريضة LatissimusDorsi). وبشكل ثانوي (عضلة Biceps).

3. **تحمل السرعة:**

اسم الاختبار : جهاز المشي (Treadmill sport)

الهدف من الاختبار: قياس تحمل السرعة

ثانياً: الاختبارات مستوى الأداء المهاري في سباحة الزحف على الظهر.

1. **اختبار سرعة لمسافة 25م:**

- سباحة الزحف على الظهر (25) متر سباحة بدون زعانف.
- سباحة الزحف على الظهر (25) متر سباحة باستخدام الزعانف.

2. **اختبار السرعة لمسافة 50م :**

- سباحة الزحف على الظهر (50) متر سباحة بدون زعانف
- سباحة الزحف على الظهر (50) متر سباحة باستخدام الزعانف.

متغيرات الدراسة

أولاً: المتغيرات المستقلة:

برنامج تدريب باستخدام الزعانف في سباحة الزحف على الظهر.

ثانياً: المتغيرات التابعة:

نتائج أفراد عينة الدراسة في الاختبارات البدنية (السرعة، القوة العضلية، التحمل السرعة) والمهارية (سباحة الظهر 25، 50) متر.

المعالجة الإحصائية

قامت الباحثة باستخدام برنامج (SPSS)لتحليل البيانات إحصائيا للوصول إلى النتائج باستخدام المعالجات الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- معامل الثبات كرونباخ الفا.
- معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين لاستخراج ثبات الإعادة (Test R.test).

اختبار (Z.Test) للعينات المزدوجة: للتعرف على الفروق بين متوسطات القياس القبلي والبعدي لأفراد المجموعة الواحدة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

وسيتم عرض النتائج بالإجابة على فرضيات الدراسة.

النتائج المتعلقة بالتحقق من الفرضية الرئيسية الأولى: والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين القياسين القبلي والبعدي لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك على تطوير قيم بعض الصفات البدنية في سباحة الزحف على الظهر .

لاختبار هذه الفرضية تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للصفات البدنية ، بين القياسين القبلي والبعدي عند أفراد المجموعة التجريبية .الجدول رقم (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في القياسين القبلي والبعدي للصفات البدنية في المجموعة التجريبية (ن=14)

الصفات البدنية	وحدة القياس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري
اختبار السرعة:(الجري 50م/ وحدة زمن)	ثانية	قبلي	8.44	0.90
		بعدي	7.50	0.75
قوة الفخذ الخلفي	عدد	قبلي	18.14	2.77
		بعدي	20.64	3.10
القوة العضلية الظهر والذراعين وزن 14 كغ	عدد	قبلي	18.21	2.89
		بعدي	20.93	3.10
القوة العضلية الظهر والذراعين وزن 9 كغ	عدد	قبلي	20.21	2.75
		بعدي	22.64	2.71
اختبار تحمل السرعة (خلال 5 دقائق وعلى شدة 70%)	دقائق	قبلي	3.87	0.78
		بعدي	3.46	0.70

يظهر من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تمَّ تطبيق اختبار ويلكوكسون (Wilcox

on) وإيجاد قيمة Z، لحساب الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للصفات البدنية جدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6) نتائج اختبار ويلكسون (Wilcox on)، للكشف عن الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للصفات البدنية(ن=14)

المهارة	اتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
اختبار السرعة: (الجري 50م/ وحدة زمن)	(قبلي) الرتب السالبة	14	7.00	91.00	–3.181	0.001
	(بعدي) الرتب الموجبة	0	0.00	0.00		
قوة الفخذ الخلفي	(قبلي) الرتب السالبة	0	0.00	0.00	–3.391	0.001
	(بعدي) الرتب الموجبة	14	7.50	105.00		
القوة العضلية الظهر والذراعين وزن 14 كغ	(قبلي) الرتب السالبة	0	0.00	0.00	–3.384	0.001
	(بعدي) الرتب الموجبة	14	7.50	105.00		
القوة العضلية الظهر والذراعين وزن 9 كغ	(قبلي) الرتب السالبة	0	0.00	0.00	–3.397	0.001
	(بعدي) الرتب الموجبة	14	7.50	105.00		
اختبار تحمل السرعة (خلال 5 دقائق وعلى شدة 70%)	(قبلي) الرتب السالبة	14	7.50	105.00	–3.307	0.001
	(بعدي) الرتب الموجبة	0	0.00	0.00		

يتضح من جدول (6) ما يلي:

- يوجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05= α) للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للصفات البدنية لاختبار (السرعة: (الجري 50م/ وحدة زمن))، حيث جاءت قيمة (Z) المحسوبة (–3.181)، بمستوى دلالة (0.001)،

ولصالح القياس البعدي بمتوسط حسابي (7.50) بينما بلغ المتوسط الحسابي للقياس القبلي (8.44).

- يوجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للصفات البدنية لاختبار (قوة الفخذ الخلفي)، حيث جاءت قيمة (Z) المحسوبة (−3.391)، بمستوى دلالة (0.001)، ولصالح القياس البعدي بمتوسط حسابي (20.64) بينما بلغ المتوسط الحسابي للقياس القبلي (18.14).
- يوجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للصفات البدنية لاختبار (القوة العضلية الظهر والذراعين وزن 14 كغ)، حيث جاءت قيمة (Z) المحسوبة (−3.384)، بمستوى دلالة (0.001)، ولصالح القياس البعدي بمتوسط حسابي (20.93) بينما بلغ المتوسط الحسابي للقياس القبلي (18.21).
- يوجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للصفات البدنية لاختبار (القوة العضلية الظهر والذراعين وزن 9 كغ)، حيث جاءت قيمة (Z) المحسوبة (3.397)، بمستوى دلالة (0.001)، ولصالح القياس البعدي بمتوسط حسابي (22.64) بينما بلغ المتوسط الحسابي للقياس القبلي (20.21).
- يوجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للصفات البدنية لاختبار (تحمل السرعة (خلال 5 دقائق وعلى شدة 70%))، حيث جاءت قيمة (Z) المحسوبة (3.307)، بمستوى دلالة (0.001)، ولصالح القياس البعدي بمتوسط حسابي (3.46) بينما بلغ المتوسط الحسابي للقياس القبلي (3.87) .

وبالتالي تقبل الفرضية الأولى التي نصت على : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha\leq0.05$) بين القياسين القبلي والبعدي لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك على تطوير قيم بعض الصفات البدنية في سباحة الزحف على الظهر.

وهذا يعود لأثر البرنامج التدريبي في تطوير الصفات البدنية في سباحة الزحف على الظهر، وما تضمنه البرنامج من تمرينات حركية باستخدام أدوات مساعدة وبدون أدوات، وبالتالي تطور قوة الفخذ وقوة عضلات الظهر، والذراعين، كما تم تقديم وحدات البرنامج التدريبي بشكل مكثف ولمدة شهر متواصل، مما ساعد في تطور الصفات البدنية بشكل واضح، وانعكس ذلك على مستوى أدائهم على اختبارات الدراسة.

وتم إعداد البرنامج التدريبي بالاعتماد على مستوى الطالبات في القياس القبلي مع مراعاة الأهداف الخاصة منه في تطوير الصفات البدنية، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطالبات.

واتفقت هذه النتائج مع نتائج معظم الدراسات السابقة ذات العلاقة مثل دراسة نعيم (2019) التي أظهرت النتائج تحسن في القوة العضلية. واتفقت أيضاً مع دراسة الربضي (2019) التي هدفت التعرف إلى تأثير برنامج تدريبي على تحسين الإنجاز في سباحة الزعانف لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي، وهذا يدل على تأثير أثر البرنامج التدريبي على تحسين الإنجاز في سباحة الزعانف لدى طالبات كلية التربية الرياضية.

كما ترى الباحثة أن استخدام تمرينات ذات قدرة عالية على رفع الصفات البدنية للطالبات ساهم وبشكل واضح في تطوير القدرات البدنية لديهن، حيث تم استخدام سباحة ظهر باستخدام الزعانف 200م، مع التركيز على شكل الحركة وليس على السرعة، و(200×2) 200م حركة رجلين سباحة ظهر زعانف، مسك اللوح بكلا الذراعين، وسباحة (100م حرة شدة 85%، 100م ظهر شدة 70%). كما تم تقديم بعض التمرينات الخاصة بالذراعين والرجلين مثل حركات الذراعين 200متر× 4 استخدام اللوح الكف مع الطواشة بين الرجلين= (100م حرة بشدة 85%، 100م ظهر بشدة 75%)، وحركةرجلينباستخدامالزعانف واللوح 500 متربأداءمتقطع.

واتفقت هذه النتائج مع نتائج معظم الدراسات السابقة ذات العلاقة مثل دراسة نعيم (2019) التي هدفت التعرف على تأثير تدريبات القوة العضلية لمنطقة الجذع على المستوى الرقمي لسباحي الزعانف، وأن البرنامج التدريبي المقترح له تأثيرا إيجابياً في تطوير القوة العضلة للجذع كما أن البرنامج التدريبي المقترح أثر إيجابياً في تطوير وتحسين المستوى الرقمي لسباحي الزعانف.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة محمد،صالح وآخرون (2017) التي أظهرت تحسن الصفات البدنية لأفراد العينة نتيجة تعرضهن لتطبيق البرنامج التدريبي. وذلك لاحتوائه على مجموعة من التدريبات المتنوعة الموجهة التي تعمل على تقوية عضلات البطن والظهر والذراعين بصفة عامة. وانه تضمن عدد من التدريبات التي أسهمت في تنمية بعض عناصر اللياقة البدنية مثل القوة العضلية والسرعة والتحمل والتوافق والمرونة. واتفقت أيضاً مع نتائج دراسة نعيم (2017) التي أظهرت النتائج التحسن في المستوى الرقمي للمجموعة التجريبية في زمن سباحة 100م فراشة. واتفقت النتائج أيضاً مع دراسة أبو الليل (2016) التي أظهرت أن التمرينات التخصصية له تأثير إيجابي على (تحمل القوة، القدرة العضلية، التحمل الخاص، والسرعة الانتقالية).

ودراسة مصطفى (2008) التي أظهرت أثر برنامج باستخدام الزعانف على تطور المستوى الرقمي للسباحين الناشئين وبعض الصفات البدنية، ودراسة أمين (2006) التي أظهرت تأثير استخدام السباحة بالزعانف على فاعلية الأداء للسباحين الناشئين، ودراسة متولي (2003) التي أظهرت تأثير برنامج تدريبي باستخدام الزعانف الأحادية على المرونة والقوة العضلية للرجلين.

واتفقت أيضاً مع نتائج دراسة أبو شهاب والكساسبة (2016) التي أظهرت وجود أثر للبرنامج التدريبي المقترح باستخدام الزعانف على تحسين بعض عناصر اللياقة البدنية الخاصة (السرعة، تحمل السرعة، التحمل) في السباحة الحرة، ودراسة عزيزي وحجازي (2005) التي أظهرت فاعلية التدريب باستخدام الزعانف على المتغيرات البدنية والفسيولوجية ومستوى

الأداء(الفني–الرقمي) لسباحي الزحف على البطن. ودراسة أحمد (2004) التي أظهرت تأثير برنامج تدريبي باستخدام الزعانف الأحادية على المرونة والقدرة العضلية للرجلين. ودراسة Matos & et al(2013) التي أظهرت أثر استخدام مجاديف اليدين والزعانف في سباحة الكرول والتغيرات الفسيولوجية والكينماتيكية الناتجة عنها. ودراسة (

Sebestien, Didier, Benoit, Jean and Gergior, 2006) التي أظهرت تأثير تدريب السرعة والمقاومة والسرعة المعاونة على مستوى الرقمي لسباق 100م حرة لدى سباحي القمة.

وترى الباحثة أن التفاعل الإيجابي مع وحدات البرنامج التدريبي من قبل الطالبات ساهم وبشكل واضح في زيادة فاعلية التمرينات المقدمة في هذه الوحدات، والتي ركزت في معظمها على تطوير الصفات البدنية الخاصة بأنواع السباحة المختلفة، باستخدام الذراعين والرجلين، وبأدوات وبدون أدوات، ولمسافات وشدة مناسبة لكل تمرين.

النتائج المتعلقة بالتحقق من الفرضية الرئيسية الثانية :والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين القياسين القبلي والبعدي لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك على تطوير قيم بعض الأداءالمهاري في سباحة الزحف على الظهر .

لاختبار هذه الفرضية تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الأداء المهاري في سباحة الزحف على الظهر ، بين القياسيين القبلي والبعدي عند أفراد المجموعة التجريبية.الجدول (7) يوضح ذلك:

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في القياسين القبلي والبعدي لمستوى الأداء المهاري في سباحة الزحف على الظهر في المجموعة التجريبية (ن=14)

مستوى الأداء المهاري في سباحة الظهر الهدف	وحدة القياس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري
اختبار سباحة 25مقياس السرعة	ثانية	قبلي	**22.86**	5.10

			22.21	4.96
		بعدي		
اختبار سباحة50م قياس السرعة	ثانية	قبلي	**39.14**	5.63
		بعدي	**37.36**	5.61

يظهر من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تمَّ تطبيق اختبارويلكوكسون(Wilcox on) وإيجاد قيمة Z، لحساب الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للصفات المهارية جدول (8) يوضح ذلك.

الجدول (8) نتائجاختبارويلكسون (Wilcox on)، للكشفعنالفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمستوى الأداء المهاري في سباحة الزحف على الظهر (ن=14)

مستوى الأداء المهاري في سباحة الظهر	اتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
اختبار سباحة 25م	(قبلي) الرتب السالبة	7	4.00	28.00	-2.530	0.011
	(بعدي) الرتب الموجبة	7	0.00	0.00		
اختبار سباحة 50م	(قبلي) الرتب السالبة	14	7.50	105.00	-3.360	0.001
	(بعدي) الرتب الموجبة	0	0.00	0.00		

يتضح من جدول (8) أنه يوجد فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للصفات المهارية (السرعة25 و50م)، حيث جاءت قيم (Z) المحسوبة (-2.530،-3.360) على التوالي، بمستوى دلالة (0.011، 001.) على التوالي، أي أن مستوى الصفات المهارية (السرعة)تحسن في القياس البعدي لدى المجموعة التجريبية، وهذا مؤشر على فاعلية وأثر البرنامج التدريبي بإستخدام الزعانف لتطوير بعض الصفات المهارية في سباحة الزحف على الظهر لدى طالبات كلية التربية الرياضية.

وبالتالي تقبل الفرضية الثانية التي نصت على : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين القياسين القبلي والبعدي لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك على تطوير قيم بعض الأداء المهاري في سباحة الزحف على الظهر.

وهذا يعود لأثر البرنامج التدريبي في رفع مستوى الطالبات على مهارات السرعة، وما تضمنه من تمرينات ساعدت في زيادة سرعة الطالبات في القياس البعدي بعد تلقي وحدات البرنامج التدريبي، حيث تضمن تمرينات داخل الوسط المائي وخارجه، وباستخدام الزعانف وبدون استخدامها وبالتالي زاد لدى الطالبات الإحساس بالماء وإتقان المهارات المعطاة، وتطور حركات القدمين والذراعين لزيادة السرعة، كما أن البرنامج التدريبي كان مكثف بحيث تلقت الطالبات 6 وحدات تدريبية في كل أسبوع، مما ساعد في تتبع أداء الطالبات من قبل الباحثة.

وترى الباحثة أن البرنامج التدريبي راعى الأسس العلمية المتبعة في تطوير المهارات المعطاة، من حيث التدرج من السهولة للصعوبة، ومن الحركات البسيطة إلى المركبة، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطالبات. كما أن أجواء التفاعل بين الطالبات مع التمارين المعطاة أثناء تقديم الوحدات التدريبية ساهم في إضفاء أجواء من الراحة والتشويق في تطبيق الوحدات التدريبية، وهو ما انعكس أيجاباً على أداء الطالبات في القياس البعدي.

وترى الباحثة أن البرنامج التدريبي بما تضمنه من تدريبات مهارية مثل الانسيابية لأطول مسافة ممكنه مع أداء حركات الرجلين باستخدام الزعانف تحت الماء والذراعين ممتدة أماما، وتمرينات السباحة الحرة والسباحة على الظهر باستخدام الزعانف ساهمت بشكل واضح في تطوير مهارات الطالبات. وان استخدام تمرينات مثل سباحهالظهرباستخدام الزعانفتحديد 10 أشواطبمسافه 25م، بزمنكلشوط 15ث، طور الصفات البدنية لدى الطالبات.

واتفقت أيضاُ مع نتائج دراسة مصطفى (2004) التي أظهرت فاعلية استخدام الزعانف على تحسين المستوى الرقمي لسباحة الدولفين. ودراسة الوديان (2004) التي أظهرت أثر استخدام الحزام المثبت والزعان ففي تطوي السرعة لدى السباحين. ودراسة الشاهد (2003) التي أظهرت فاعلية استخدام الزعانف على تطوير مستوى الأداء المهاري للطالبات في سباحتي الزحف على

البطن والظهر لمسافة 25م. ودراسة محمد (1992) التي أظهرت أثر استخدام الزعانف على المستوى الرقمي والمهاري لسباحي الزحف على الظهر. ودراسة (Judith &Grrayston , 2014والتي أظهرت أثر التدريبات الهوائية المائية (الأيروبيك) على تطوير المتغيرات الفسيولوجية والبدنية في منطقة البطن. ودراسة كل من(Sebestien, Didier, Benoit، Jean and Gergior, 2007)التي أظهرت تأثير كل من تدريب الارض الجاف وتدريبات السرعة المعاونة والسرعة والمقاومة على سرعة السباحين في سباق 50م حرة. ودراسة كل من (Baly, Favier and Durey , 2002) التي أظهرت تأثير استخدام الزعانف على تعليم سباحة الفراشة.

لذلك يمكن القول بأن البرنامج التدريبي كان فاعلاً في تطوير الصفات المهارية لدى طالبات مساق تدريب سباحة، والذي قامت الباحثة بتطبيقه مع متابعة المشرفة على إجراءات وتنفيذ جميع المهارات والتمرينات المرافقة التي امتدت لمدة أربع أسابيع متواصلة.

كما أن فترة البرنامج وتتابع تقديم الوحدات التدريبية اليومية ساهم في زيادة التطور والشعور بالثقة من قبل الطالبات بأداء مميز، وملاحظة تطور الأداء.

واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة عبد الباقي وحمدون (2014) التي أظهرت أثر تمارين بعض أوجه القوة العضلية في عدد من المتغيرات البدنية ومستوى الانجاز بسباحة (50) متر حرة للرجال، ودراسة عزيز (2009) التي استخدمت زعانف الرجلين الأحادية وكفوف السباحة وأظهرت أثرهما في تطوير انجاز 50م سباحة الفراشة. ودراسة أبو عليم وأبو عريضة والوديان (2009) التي أظهرت أثر البرنامج التدريبي المقترح على تطوير الحركة الدولفينية في مرحلة الانزلاق في سباحة الزحف على البطن، وتطور أداء زمن إنجاز 50 متر. كما اتفقت النتائج مع دراسةAbu Tama (1997) التي أظهرت أن البرنامج التدريبي باستخدام الأدوات التقنية المساعدة في الماء، أثر في تطوير وتحسين السرعة والقوة المميزة بالسرعة لسباحي المسافات القصيرة. ودراسةماجليشو،وروري، وجليتل، (Maglishco, Row ,Glittle ,1987) التي أظهرت تأثير زعانف السباحة على السرعة في سباحة الزحف على البطن.

أولاً: الاستنتاجات

تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

- للبرنامج التدريبي أثر في تحسين مهارات الطالبات فيأختبار سباحة الزحف على الظهرباستخدام الزعانف (أختبار السرعة)للمسافات القصيرة (25م، 50م) وبدون زعانف (25م، 50م).
- ساهم البرنامج التدريبي في تطوير الصفات البدنية مثل (السرعة: (الجري 50م/ وحدة زمن)) و(قوة الفخذ الخلفي)، (القوة العضلية الظهر والذراعين وزن 14 كغ)، (القوة العضلية الظهر والذراعين وزن 9 كغ)، (تحمل السرعة (خلال 5 دقائق وعلى شدة 70%)).

ثانياً: التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الباحثةبما يلي:

- استخدام البرنامج التدريبي الذي تم إعداده من الباحثة في تطوير الصفات البدنية لدى طالبات السباحة في كلية التربية الرياضية.
- استخدام البرنامج التدريبي والتمرينات المعطاة باستخدام الزعانف في تطوير المستوى الرقمي للناشئات في السباحة
- استخدام الزعانف في تطوير بعض الصفات البدنية وخاصة السرعة لمسافات قصيرة (25م، 50م).
- إجراء دراسات أخرى على تأثير البرنامج على متغيرات بدنية ومهارية أخرى باستخدام البرنامج التدريبي نفسهوعلى عينات مختلفة من طالبات مساقات السباحة في كلية التربية الرياضية.

المراجع

المراجع العربية

1. أبو المعاطي، نوره فرج.(2012)."تأثير تدريبات لياقة القوة على فعالية الأداء الفني لبعض المهارات المركبة لناشئ الجودو" ، رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم التدريب الرياضي ، كلية التربية الرياضية ،جامعة المنصورة .

2. الحاج، خالد تميم.(2017). **أساسيات التدريب الرياضي**. ط1. دار الجنادرية للنشر والتوزيع .عمان .الأردن.

3. الحمداني، دريد مجيد حميد.(2016). **الأسس والمفاهيم العلمية الحديثة في تعليم وتدريب السباحة** . ط 1 .مطبعة جامعة صلاح الدين. أربيل.

4. خليل، أم هاني، وفاروق، خوخي.(2019)."تأثير برنامج تدريبي مقترح في تحسين تقنية السباحة الحرة لدى السباحين فئة عمرية (9-11 سنة)".دراسة ميدانية على نادي دولفين مدينة بوسعادة، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التدريب الرياضي النخبوي ، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ن جامعة زيان عاشور – الجلفة . الجزائر.

5. الربضي، وصال جريس. (2019)."تأثير برنامج تدريبي على تحسين الانجاز في سباحة الزعانف لدى طالبات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك"، المؤتمر الدولي السابع للعلوم الاجتماعية ، مجلد7، الصفحات25 ،انقرة ، تركيا .

6. عبد المالح، فاطمة، وجاسم، نوال مهدي، وكمبش، اسماء حميد.(2011). **التدريب الرياضي لطلبة المرحلة الثانية في كلية التربية الرياضية** . ط 1 .مكتبة المجتمع العربي.عمان الأردن.

7. عرابي، سميره محمد.(2017). **السباحة تعليم–التدريب–تنظيم**. ط 1. دار أمجد للنشر والتوزيع. عمان . الأردن.

8. الكروي، مصطفى حميد، وعاصي، ماهر أحمد، وسعد، صالح بشير.(2011).**الأسس العلمية لتعليم السباحة والتدريب عليها**.ط1. دار زهران للنشر والتوزيع .عمان.الأردن.

المراجع الأجنبية .

1. Motas, C, Barbosa, A. & Castro, F. (2013).The Ues of Hand Paddles AND Fins in Front Crawl. **Bio Mechanical and Physiological Responses RBCDH**, 15 (3), 382-392.

The disparate impacts of Boko Haram insurgency and banditry on teaching of English in Northern Nigeria

Dr. PATIENCE C. CHRISTABEL CHIKAMADU, Department of English Language and Literature, Abia State University,Uturu, Nigeria

chychykamadu@gmail.com

+234 803 8878 396

Dr. GIFT CHIDI-ONWUTA , English Unit, School of General Studies, Michael Okpara University of Agriculture,Umudike, Nigeria

giftchidionwuta@gmail.com

+234 703 5002 859

Abstract : English in Nigeria is a medium of instruction and a tool that bridges the communication gap stemmed from the multilingual and multicultural nature of the country and other multifaceted problems associated with learning in a foreign language. When learners are denied access to the only means of instruction, employment opportunities and other paths to greatness are compromised. For over a decade, the educational system of Northern Nigeria has been embroiled and teaching of English language clogged. This study aims to report the activities of an insurgency group, popularly known as Boko Haram and Bandits in Northern Nigeria on the education system and the resultant effects on teaching English Language to students and the professional developments of English teachers. The study generates data through a questionnaire administered to twenty one English teachers in Northern Nigeria through Google forms and the reports of Global Coalition to Protect Education

from Attacks (GCPEA). The statistical analyses of the data reveal vulnerability of female students and teachers than their male counterparts due to armed conflicts. The study further reveals incidents of anxiety on teachers and learners, closure and militarization of some schools and other traumatic experiences that inhibited teaching and learning of English in Northern Nigeria. While this study underscores government's appropriate programmes and policies to support English teacher's professional development and the teaching of English to children who are out of school due to the nefarious activities of Boko Haram and Bandits, and their impacts in achieving desirable performance goals in English, it could not report efforts the Nigerian government has employed in ameliorating the menace. The pedagogic implication of this study is that loss of performance skills in a target language is possible when learners have not gained remarkable mastery in all levels of language study. Again, in the next twenty years, only few Northern Nigerians would be good users of English in a country where the economic and social resource greatly depend on mastery of English.

Keywords: Boko Haram, Bandits, teaching English, Nigerian students

INTRODUCTION

Education is the key for economic and social resource and a determinant for social and economic inequalities between individuals and nations. The value placed on a child's education orchestrated its adoption and enshrining in the Universal Declaration of Human Rights and in other human rights entreaties (Hart, Cohen, Erickson, and Flekkoy, 2001). Hart et al report that almost all the countries of the world have pledged to uphold the child's right to education under 28 and 29 of the convention on the Rights of the child. This implies that free and accessible education training should be provided for primary and secondary age citizens delivered in a safe environment. Governments of nations are further coerced to enforce school attendance and ensure that discipline compatible with the child's dignity is administered at all levels. Article 29 on the convention on the Rights of the child specifies the outcome of the

child's education to include the child's personality development, his respect for human rights, parents, culture, environment and others. It implies therefore, that education remains the possible medium for guaranteeing responsible citizenship.

The child's education is processed through a language; his mother tongue or a foreign language (target language). In Northern Nigeria, the child's right to education is gradually eluding, eroding and being inadvertently denied. For over a decade, the education of the Northern Nigerian child has been greatly cut back by the activities of the intractable elements called Boko Haram. This obstreperous group has posed a great security challenge to the existence of Nigeria as a nation as well as grounding the socio-economic capacity of the nation. The political, educational and socio-economic exploits of any nation is predicated upon the security architecture accessible to citizens. Nkwede, Abah, and Nwankwo (2015) identify personal safety and freedom as indicators used in measuring the socio-economic and educational development of nations. The safety of the Northern Nigerian student is bedeviled by the nefarious activities of the BokoHaram, consequently, the academic programme is foiled, leading to closure of many schools.

REVIEW OF LITERATURE INSURGENCY

There is no established or generally accepted definition of the concept *insurgency* due to its sophistication, violent nature and situations that orchestrate its occurrences but workable definitions have been put forward by few scholars. Abdu and Shehu (2019) see insurgency as a rebellion against constituted authority either in pursuit of political goal or for selfish interest. Similarly, though earlier, Hassan (2014) argues that insurgency can be seen as a political struggle and necessarily not a military struggle, therefore, not amenable to a purely military solution without resorting to a level of brutality unacceptable to the contemporary global environment. Insurgency, from the definitions is an outright act of irreverence or desecration of the laws of a nation, ruination of lives and property and

disruption of a functional political and economic system induced by political bigotry.

Some scholars have interchanged the term *insurgency* with *terrorism* (Moore, 2007; Hassan 2014) given the diverse nature and trend to which insurgency is being used as a tool to convey one's disaffections toward government policies and programmes. Hassan observes that insurgents adopt same strategy which terrorists are reckoned with which includes: bombing, guerilla warfare, kidnapping and abduction. Again, the inhuman attacks are carried out by individuals or group of individuals rather than by states and with such violent attacks occurring in peace time rather than as part of conventional war. To further support his claim that both insurgency and terrorism have same operational game, Hassan records that insurgent groups use terrorism to pursue political goals or other particular objectives.

The aim of insurgent activities is to overthrow an existing order (Galula, 1964) or overthrow constituted authority or government through the use of subversion or armed conflict (Ukpong-Umo, 2016).Insurgency has also been described as a revolution, revolt, rebellion, riot and mutiny (Abdu and Shehu, 2019).

BOKO HARAM

Boko Haram is an Islamic sect whose beliefs include: Northern politics has been hijacked by corrupt and false Muslims and that western education is a sin (Walker, 2012; Dunn, 2018) therefore, they wage war in order to enshrine pure Islamic beliefs and create a pure Islamic state ruled by sharia law. The sect's presence in the country was first recorded in Nigeria in 2002 in the capital city of Bornu state, Maiduguri (Dunn, 2018). First, they presented themselves as radical Islamic youths who decried the state of corruption in the state and declared its interest to embark on *hija* (a withdrawal along the lines of the Prophet Mohammed's withdrawal from Mecca to Medina.

Since inception of the Boko Haram, Nigeria has recorded incessant and recalcitrant attacks by the group in the form of school children abduction. Notorious amongst the inhuman operations of this

group are the abduction of 276 schoolgirls in Chibok, Bornu State which is in the North East region of Nigeria in 2014 which sparked the international community advertency, the abduction of one hundred and eleven (111) Dapchi girls in Yobe state in 2018 (GCPEA), destruction of over nine hundred and ten (910) schools between 2009 and 2015) and forceful closure of one thousand five hundred (1500) schools between 2009 and date, killing of six hundred (600) teachers and nineteen thousand (19000) forced to flee (UN). Lately, the number of school children abductions in the Northern part of Nigeria and the uninhibitedness with which they carry out these hideous operations, became worrisome. In the past six months, as recorded by Brenner (2021), more than eight hundred (800) children have been taken in mass abductions at four boarding schools in northwest Nigeria aside the Boko Haram's attacks on the people in the northeast.

BANDITRY

Sometimes, it becomes a herculean task to establish disparateness between insurgency and banditry due to their common modus operandi. Firstly, both insurgents and bandits are threats to the security network of any nation. They are individual groups who launch vicious attacks on communities and kidnap people expecting their family members to pay ransom before securing their release. Banditry, according to Collins (2000) is a term used to refer to acts of robbery and violence in areas where the rule of law is broken down. Bandits are armed bands involved in attacking social institutions, enterprises or individuals. Abdullahi (2018) records that incessant attacks by this bandit groups and their prevalence in West Africa constitute potential threat to the region's integration. Ademola (2021) traces the pedigree of the phenomenon *banditry* in Nigeria to pre-civil war period when government failed in their responsibilities in certain parts of the old Western region resulting in political violence, crime and organized insurgency. After that, as Nadama (2019) reports, local bandits were reportedly stealing domestic animals. Lately, particularly in the Northwest area of Nigeria (Zamfara, Sokoto, Katsina, Niger, Kaduna and Kebbi States), activities of bandits became

gruesome and implacable. Activities of these groups include: rape, robbery, murder, cattle rustling, etc. Their victims are maimed and killed at the least expectation.

Some factors which have aided the escapades of urban and rural banditry, mostly in the Northwestern and few areas in the Northeast parts of Nigeria include mismanagement of natural resources, the economy, and exploitation of the masses by the government (Odinaka, 2018). Other factors include, farmers and herders clash over lands and water resources, poverty, proliferation of light arms and weapons, ethnic division, and uncoordinated and under policed borders (Ademola, 2021). Again, the forestlands in Northwestern and some parts of Northeastern Nigeria are vast and become hidey-hole to bandits. Okoli (2019) observes that such areas are not only under-policed but run alongside the diverse porous borderlines on the region’s frontiers. Criminal syndicates leverage the poorly governed areas of the North to unleash disgustingly unpleasant attacks to their victims. Illicit and artisanal mining, as Okoli further records, has equally drawn the attention of rural bandits to the region, especially in Zamfara State. Lack of presence of well-armed security operatives in the area, coupled with the prevailing socio-existential conditions in the area paved the way for rural banditry in the region.

No sector of an economy of any nation thrives in an insecure environment. The rise of armed attacks on individuals, communities, schools and other social institutions has grossly affected the smooth-run of the education system in the affected parts of Nigeria. Education was introduced in Nigeria by Christian missionaries during the colonial period and the view of Boko Haram insurgents is that it is an attempt to convert Muslims in Nigeria’s northeast; therefore, they oppose teaching of circular scientific principles and the co-education of boys and girls (Segun, 2016). Segun further observes that this ideology stemmed the destruction of nine hundred and ten (910) schools and forceful closure of one thousand four hundred schools (1400) in the region by February 2016.

To say that the Northern Nigerian education system has been greatly affected is to say the least. Prior to the emergence and penetration

of Boko Haram in the region, as Adedeji (2016) records, there had been a long history of attacks on schools in northern Nigeria, especially Islamiyah schools. Aside the setbacks on schools orchestrated by this sect, soldiers who were engaged by the Government of Nigeria to contend the noxious activities of Boko Haram have also brought their backwashes on the educational system of the area. They converted some classrooms to their base. When schools are made military base, the students are predisposed to attacks by Insurgents who see them as party to the conflict. That has been the position of Safe Schools Declaration (SSD), an intergovernmental political commitment that provides countries with the opportunity to express support for protecting students, teachers, schools and universities from attack during times of armed conflict. SSD was ratified in Nigeria in 2019 (Sanusi, 2019). By endorsing the Declaration, Nigeria is supposed to be committed to restoring access to safe education and to develop education systems that are conflict-sensitive and promote respect between social and ethnic groups.

(UNICEF, 2021) laments that in towns and villages bordering Bornu state, one of the states in the North East of Nigeria, schools remain the targeted areas for destruction whenever such attacks occur. Apart from the record of huge loss of valuable school assets in these affected areas, teachers' professional development and well-being have been grossly contrived. The consequences therefore, are delivery of poor quality instructions, anxiety, frustrations arising from displacement, and other traumatic experiences. For learners, access to education is gradually becoming impossible. UNICEF reports show that in the affected regions, these insurgent attacks have their untold psychological imparts on learners' cognitive abilities, with resultant negative learning outcomes. Demand for education is daily dwindling in Northern Nigeria and parents are no longer eager to send their children to school due to the risks associated with learning in such volatile areas.

ENGLISH IN NIGEERIA

Nigeria is a country formerly colonized by the British. Before colonization, and even before the political entity called Nigeria was

inaugurated in 1914, the English language had found its roots in the area through the agency of commerce as far back as the sixteenth century (Banjo, 1996). Although the emergence of the English language was earlier facilitated by the agency of commerce, the grafting of the language into the sociolinguistic scene, as Banjo further records, was superintended by the Christian religion through missionary activity which dates back to 1842. The language policy offered to Nigerians by the missionary societies was bilingualism in English and the mother tongue, with English dominance. Although it is common place that the colonized adopts the language of the colonizer since the former is expected not to operate in any other language other than his mother tongue, Banjo (1996) records that in the case of Nigeria, the colonial government never expressly declared English the official language of Nigeria, but the ability to speak the language of the colonizer confers Nigerians with rich rewards by the colonial masters. Such rewards brought instrumental motivation on the natives, and invariably promoted the learning of English language by Nigerians.

The English language policy posed some difficulty to colonial administrators who kept different conditions for people from the South and Northern Nigeria (Banjo, 1996). In the North, Hausa was promoted as a *lingua franca* while in the South; the teaching of English language was supported because the government acquiesced in the proselytization of the population by the Christian missionaries. In order to promote missionary activities in the Southern part of Nigeria, Priests had to be trained, some of them according to Banjo (1996) were sent to England to complete their undergraduate education, on return, they were charged with responsibilities in the church, in education and also in the state. The case was not so in the Northern Nigeria. Missionary activities could not penetrate the North. As far back as the late nineteen century, the Northern Nigeria was already disadvantaged in the learning and teaching of the English language. In the 1970s, it became imperative for Nigeria to have a coherent language policy in education. English language was superimposed as the official language for a country that has over four

hundred indigenous languages as well as a medium of instruction in schools. English language was considered to be a rallying point between the Southerner and the Northerner who already have multilingual, multicultural and multifaceted inclinations.

LANGUAGE POLICY IN NIGERIA

Nigeria, being a pluralistic and multilingual African state had underestimated language and socio-political issues that demanded a po-faced and interactively-oriented language policy to promote both nationalism and economic buoyancy. To solve the inherent challenges evident in a pluralistic linguistic situation, the English language, through the language policy of 1981 was promoted to be the official language of Nigeria. However, the mother tongue and language of the immediate community should be the medium of instruction at pre-primary and early primary levels, with English emerging as the medium of instruction half-way through primary education, secondary and tertiary. Over these years, the English language has grown and continues to be the language of education, media, governance, and law. It continues to enjoy primacy and becomes the language of the elites and also the first language for some Nigerians. The present language ethnography, according to (Ogunmodimu, 2015), records over five hundred and twenty one languages and ethnic groups in the nation. The language policy of Nigeria recognizes the three major languages –Igbo, Yoruba and Hausa, with over twenty (20) million speakers (Oyetade, 2003) as the national languages. The roles assigned to the English language in Nigeria place it above the indigenous languages and its mastery is a gateway to economic responsibility. Nigeria therefore, requires an effective teaching and learning of the language for her citizens.

TEACHING OF ENGLISH IN NIGERIA

Having highlighted the agencies and circumstances that paved way for the adoption and development of English in Nigeria, it is imperative to examine how the language is taught or found within the educational system. Nigeria adopted a British-type system of education as introduced by the missionaries. The quality of English language taught in

schools during the beginning of the 20th century was characterized by adequate competence on the parts of both teachers and students (Alexander 2014). This could be because the crux of teachers who taught the language at that time was more of the stream of Nigerians who had sponsorship by the Church Missionary Society to England and to Freetown to receive undergraduate training. These men, according to Banjo (1996) studied side by side with the native speakers of English and the elites of Sierra Leone who were already very proficient in the language. Lately, the standard of both spoken and written English amongst students as well as the quality of English teaching and learning began to decline. Scholars have attributed the fallen standard of English in Nigeria to many factors, amongst them are: inadequate government funding for education (Jeyifo, 2011), which remarkably affects teachers training and professional development; poor or deficient English language environment which affects leaners who come from backgrounds where their parents cannot communicate in English but solely depend on the little contact with the language in the formal setting. Other factors which contributed to the steep fall in the standard of English teaching and learning in Nigeria include: the number of incompetent teachers who teach English with lack of passion, lack of good reading culture and motivation among learners. These factors have grossly hindered the acquisition of new vocabularies in the language. In addition to the factors above, Alexander (2014) sees the environment of teaching and learning (where learners are exposed to deviant linguistic forms within and outside the school) in a multilingual society as a major declining factor.

For a country that recorded excellent performance in both oral and written forms of English and whose learners achieved desirable academic goals in English to suddenly have an upturn in social mobility is an indication that teaching of English has been compromised. To some scholars, English has been taught by coercion (Alexander, 2014), giving rise to language learning anxiety. In other instances, the language is taught without recourse to the indigenous languages, consequently, learners place premium on the English language and operate with the perception

that their mother tongue is inferior. If we believe in the theory of mother tongue education and its role, we say invulnerably that poor grounding in one's mother tongue greatly affects his performance in the second or target language. Supporting Choi (2006), the learner's first language is not an impediment to the target language, rather a resource.

ENGLISH TEACHING METHODOLOGIES IN NIGERIA

In Nigeria, as found in many other countries, the teaching of English assumed with prescriptive approach to language teaching where learners were subjected to learning the rules of the language. By that approach, premium was placed on a variety of language above others. The descriptive approach to language teaching succeeded the prescriptive approach where learners were required to take less care about standards but see all forms of usage equally reasonable and acceptable (Crystal, 2010). Instead of teaching learners isolated prescriptive rules, they were encouraged to see language in real use and describe every language deeply based on structure. The prescriptive and descriptive approaches had their relevance and according to Adebileje and Akintola (2020), they satisfy the conditions of acceptability and intelligibility. After the two approaches came the '*grammar translation method'* in teaching L2, an approach where the teacher is an absolute authority and students engaged in writing whatever the teacher says. Chastain (1976) refers this method as a mixture of grammar and translation activities. Learners are to learn and memorize the rules of grammar deductively and in detail. Translation is embedded in this method to test learners' understanding of the rules of grammar presumed to have been learned. Learners must translate written forms into and from their native language. The backwash of this method is that it is not a good way of teaching to communicate appropriately in English since its focal point is teaching writing.

Other methods adopted in teaching English in Nigeria include: *the direct method* (which discovers the importance of speaking). Students by this method learn by directly associating meaning in English, that is, the technique aims at building a connection between thought and expression. *The audio-lingual method* (the first modern method) is another method

commonly adopted by Nigerian teachers. By this method, students listen and speak by pattern practice in English only. It resembles the direct method in a way. This approach requires the learner to think in the target language, as instruction is given in the target language and express thoughts in the same. Following this process, learning takes place. The focal points of this method are on sentence and sound patterns. Audio lingual method is still being used in Nigeria today. *The cognitive code approach* centres on grammar rules and learning occurs through cognitive memory structures, which perceive, process, store for short-or long term recall and retrieval of information stored in the brain (Demirezen, 2014). Language therefore, is learnt through internal processing of information. This informs Nigerian teachers' asseveration on teaching the rules of grammar first before any other aspect of the language skills. Students under this method deduce English grammar rules and apply to them to context. This approach buttresses Carroll (1966, p. 102) claim that ''learning a language is a process of acquiring conscious control of the phonological, grammatical, and lexical patterns of the second language, largely through study and analysis of these patterns as a body of knowledge''. One of the major weaknesses of this approach is its gross emphasis on rules and paradigms which makes learning of the target language unattractive. On the part of the teacher, this approach is time-intensive as it requires the teacher's constant recording of the needs and different skills of his learners (Nunan 2003). Four teaching approaches are grouped under the *humanistic approach*. They include: *the silent way* (students are allowed to uncover how English works while the teacher remains silent); suggestopedia (students are kept in a relaxed atmosphere, with music to encourage subliminal learning). This method uses certain principles of memory to teach English as a second language; *community language learning* (an approach where students are engaged in active interactions for learning for a mental grasp of English); and *comprehension approach (*which tests listening comprehension). Students' speaking skills in *comprehension approach* is delayed until a time when they're ready to communicate. *Communicative language*

teaching (CLT) is another method being advocated in Nigeria where students learn by interacting with others through role-plays, pair works, games, etc, being managers of their own learning process. The teacher's roles in connection with CLT are a facilitator, resource organizer, a guide in classroom activities, researcher and learner and not an all-knowing bestower of knowledge (Breen and Candlin, 1980). This is the most sourced method and an accepted standard of teaching English in modern times. In Nigeria however, insufficient use of materials, teachers' lack of practical knowledge, large classroom sizes, students' background among other factors are impediments to full implementation of CLT (Onotere, 2019). The focal points are achieving interaction, authentic communication and negotiating meaning. It tries to develop grammatical fluency in learners and emphasizes communicating the meaning of the message. *Content-based, task-based and participatory approaches* as the names imply, are other ways learning is structured to be task-based. Students are engaged in activities and tasks that are relevant to their lives and problem-solving programmes in the target language. The effectiveness of this method depends on the teacher's ability to organize tasks from the simple to complex and from the known to unknown (Wesche and Skehan, 2000). Umo (2014) sees task-based and participatory method as an effective tool in facilitating students' achievements in various aspects of Igbo language which is one of the major national languages in Nigeria. Another very important method is *learning strategy training*, *cooperative language learning and multiple intelligences*. The teachers serve as facilitators in this method and learners are made to take responsibility of their learning progress. Learners are grouped according to their level of intellectual capacity and cooperation. *The principled eclectic approach* is another current method which stresses a variety of methodologies and approaches, choosing techniques from each method that the teacher deems effective and applying them according to the learning context and objectives (Alharbi, 2017). The teacher must first, in this method, understand the needs of his learners to be able to choose the right teaching approach.

There is no perfect method of teaching English but scholars have shown that the choice of any method depends on the students involved, the contexts, and desirable achievable teaching objectives. Adebileje and Akintola (2020) suggest that teachers should employ the most proper method that would meet the learners' needs. Adopting eclectic approach that suits learners' specific needs is emphasized but only trained and retrained linguists can determine which method to adopt for which contexts and learners. The task-based approach, however, has been applauded for its effectiveness. Adebileje and Akintola records that in this approach, language teaching revolves around the tasks learners are engaged with. Firstly, teachers must identify their learners' needs and expectations, design lessons that will help learners in achieving their personal and professional needs for a task-based approach to be productive.

The teaching of English in the Northern Nigeria in particular and the whole country at large is bedeviled with many problems, amongst them are the quality of teachers available for teaching the language. Owolabi (2013) observes that almost all English teachers in the North are L2 speakers who were taught by other L2 speakers. Some of these teachers in the first instance, have no training in contrastive linguistics and have not benefited from any professional on-the-job development that could improve their classroom performance due to security challenges engulfing the country. North East Nigerian Education in Emergencies Working Group (NENEEWG) newsletter of July –September, 2021 records that teachers' well-being and professional development are adversely affected in Yobe state, one of the states in North East region due to traumatic experiences of the violent attacks on teachers. Children's psychosocial well-being and cognitive abilities, according to the group, are grossly affected leading to negative learning outcomes. It is against this backdrop that this study investigates the teaching and learning of English experiences in the Northern region of Nigeria in a violent and insecure environment engendered by pernicious Boko Haran insurgents. It examines the disparate impact of insurgency on both the learners and

teachers of English, bearing in mind the invaluable import of the language in a pluralistic nation, especially as English is a major key to economic and socio-political gateway in both Nigeria and the world at large. To achieve the goal above, the study attempts to answers the following questions:

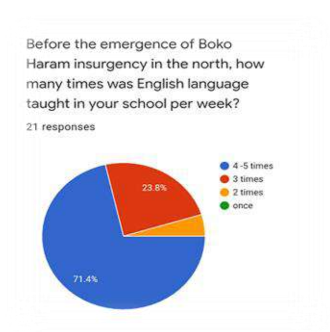
1. Who are the most vulnerable in this period of armed conflicts in the Northern part of Nigeria
2. What are the teaching and learning experiences of both teachers and learners of English amidst the record of insurgency and banditry?
3. Are there records of access denial to the learning of English and what measures are in place for displaced learners to acquire the official language in Northern Nigeria?.
4. What would be the record consequences of access English denial and pedagogic implications of insurgency in the Northern Nigeria with respect to English usage in the region?.

METHODOLOGY

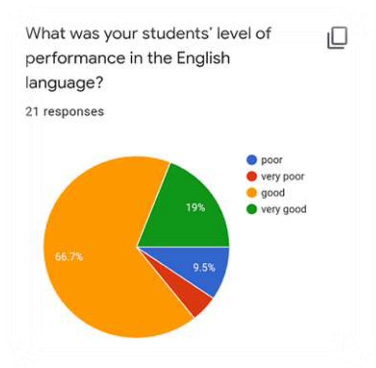
The study was an investigation into the current challenges in teaching English in the North East and North West regions in Nigeria. It generated its data through: well-structured questionnaire that was pre-test validated by an expert in measurement and evaluation before administration through Google forms. The instrument was administered to twenty one English teachers in the Northern part of Nigeria to ascertain how nefarious operations of Boko Haram and insurgents in the North have impacted the teaching and learning of English and teachers' professional development bearing in mind the role of English in the multilingual and multicultural nation. The respondents were given the soft copy of the questionnaires which they submitted after responding to the questions. The study also leverages the reports of Global Coalition to Protect Education from Attacks (GCPEA), a coalition of organizations established in 2020 to share concern about ongoing attacks on educational institutions, students and educators in countries affected by conflict and insecurity. The reports of the North East Nigeria Education in Emergencies Working Group (NENEEWG) and Africa in Focus on Boko

Haram operations also formed the data. These reports were accessed through their newsletters and periodic prints. The North East region of Nigeria consists of six states, namely: Adamawa, Taraba, Yobe, Borno, Bauchi and Gombe. These are the states with rising Boko Haram activities. The North West states include: Katsina, Kano, Kebbi, Sokoto, Jigawa and Zamfara, the region ravaged by Bandits. The data generated were presented and analyzed using pie charts. Different colours of the pie chat highlighted the percentages of responses.

FINDINGS

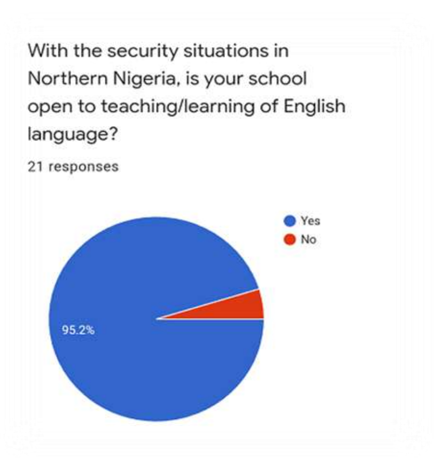


Those who taught English four to five times per week constituted 71% of responses, while the minimal number of times English was taught in schools was twice in Northern Nigeria , constituting only 4.8 percent of responses.

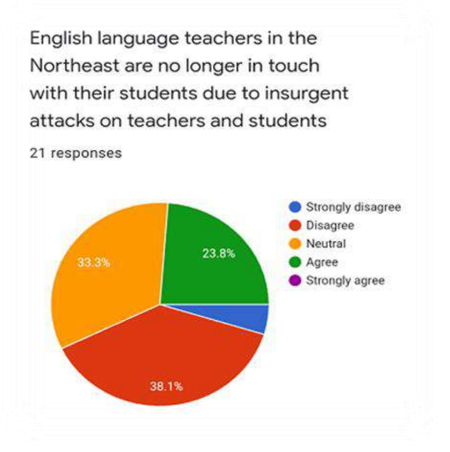


The pie chats reveals that only 14.3% were marked as poor and very poor users of English in the North before the region started recording attacks

on both teachers and learners while the other percentage (85.7%) falls within good and very good users of the language.

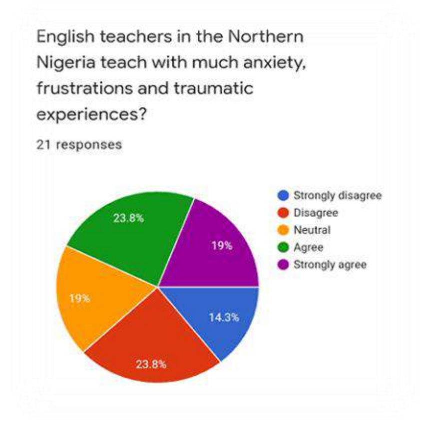


95.2% of schools in the North, as revealed above are open for teaching and learning of English while 4.5% of schools have been forced to close for teaching and learning activities due to insurgent attacks.

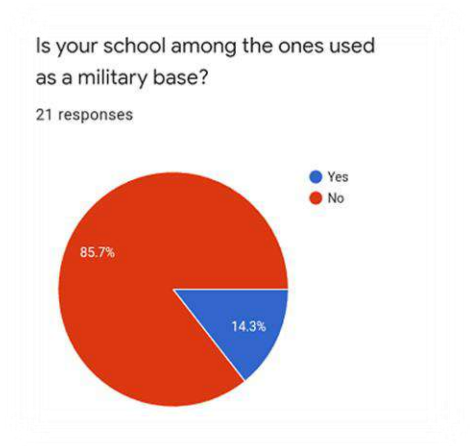


The likert question above which stated that some teachers in the North are no longer in touch with their students had 38.1% and 4.8% disagreeing

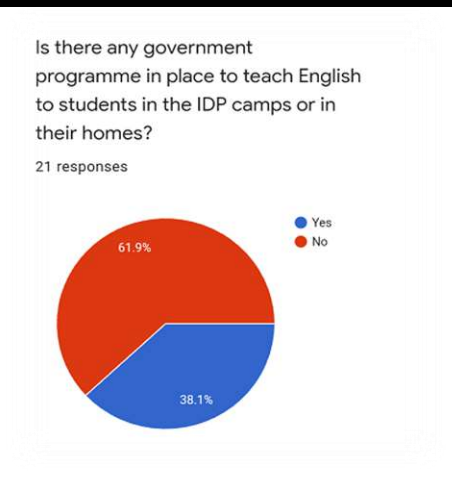
and agreeing to the assertion, respectively. 23.8% of respondents agreed to the claim while 33.3 remained neutral.



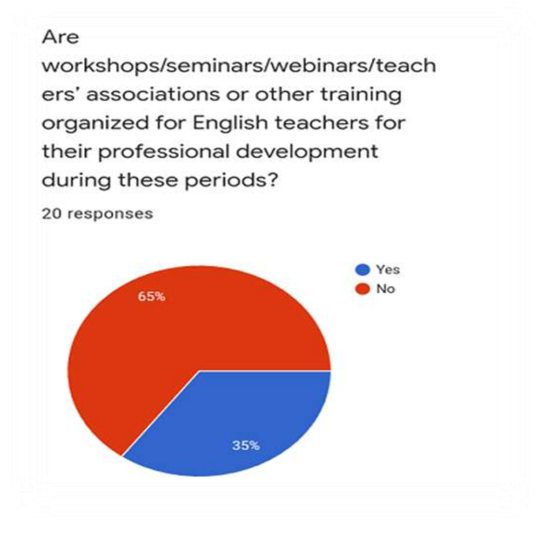
The percentage of respondents who agreed and strongly agreed that teachers in the North teach with much anxiety constitutes 23.8% and 19%, respectively as revealed above. 23.8% claims that teachers do not teach with anxiety while the remaining 19% remains neutral over the inquiry.

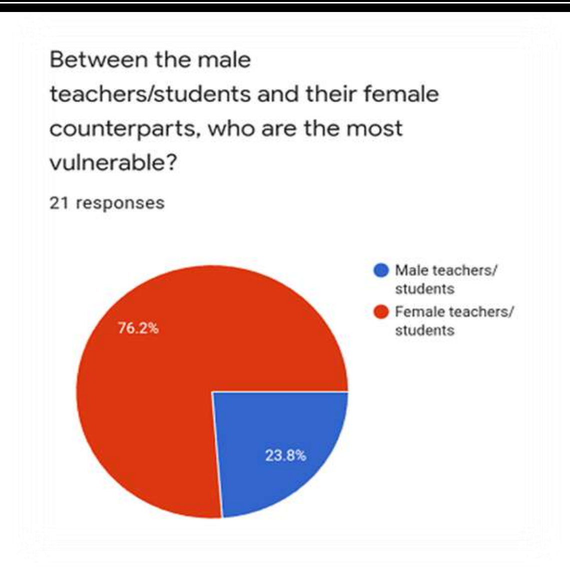


14.3% of the schools in the North are used as a military base while 85.7% is not.

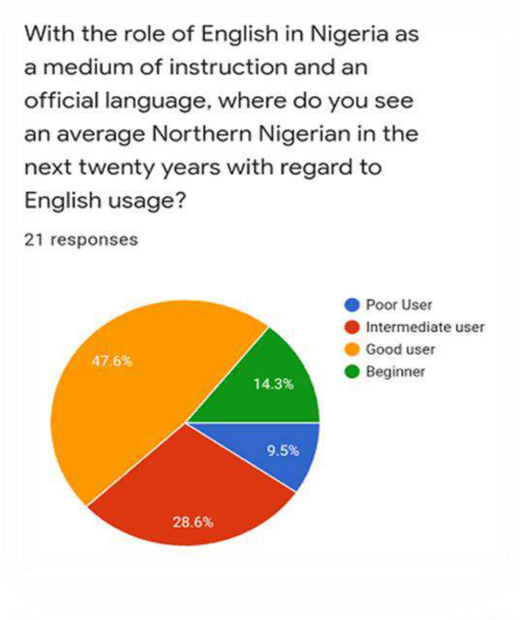


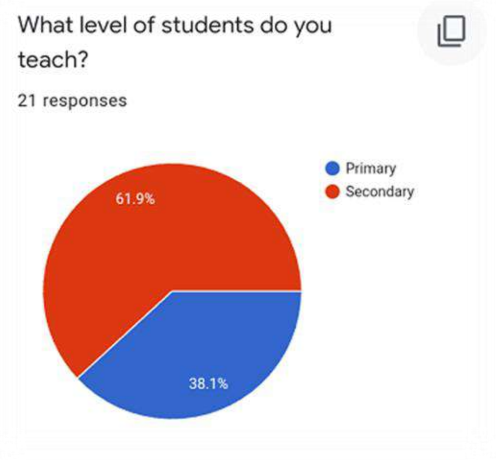
A greater number of respondents (61.9%) maintain that the government of Nigeria does not have any academic programme or platform for teaching and learning of English for students in the internally displaced camps whose homes have been displaced by Boko Haram insurgents nor for students who have been forced out of school due to fear of insecurity.





The first pie chat shows that a greater percentage of respondents (65%) maintains that teachers in the North are not professionally developed through workshops, seminars, trainings and teachers' associations while 35% responded contrarily. The second pie chat shows that female teachers are the most vulnerable (76.2%) in the North than their male counterparts.





DISCUSSIONS

English is a subject that is highly taught in Nigerian schools than any other subject. Aside being taught as a subject, it remains the sole medium of instruction from the third year of a child's primary education. From the

first pie chat, it is established that it is taught four to five times per week before Boko Haram attacks in the region were recorded. Student's general academic performance in English was gradually dwindling in the North by 14.3% before the record of impious activities of the sect as shown on pie-chat above. This finding is congruent with Sa'ad and Usman (2014) early report on unusual poor performance of students in Dutse Metropolis of Jigawa State in Nigeria at public examinations which consequently, was a major cause of decline in the general academic performance and standard of education in Nigeria. Again, studies have established strong correlation between a good performance in English and overall performance in other subjects (Oluwole, 2008), especially as English is the medium of instruction. It is further revealed from the findings (third pie chat) that 4.8% of the schools have been forced to close down due to insecurity in the region, this finding is below Segun, Adedeji and Donnelly (2016) record that more than 1500 schools have been forced to close while 910 schools destroyed between 2009 and 2015. However, from the two reports, it is a verifiable fact that some children are out of school and some schools in the Northern region of Nigeria are forcibly closed due to insurgency and banditry. Consequently, some English teachers (23.8%) are no longer in touch with their students and there is no evidence of further teaching and learning of English in the region. Education is crucial to the development of a child and in many instances, his survival and safety. Children are custodians and repositories of nations' economic resource and great determinants for social and political equalities, so if Nigeria does not protect, uphold and support children's right to education as enshrined under Articles 28 and 29 of the convention on rights of the child, if children in the Northern Nigeria, whose schools have been closed down are inadvertently denied access to instruction in the English language, the sole medium of instruction and official language, if Nigerian government does not pursue education and learning in and beyond school settings in deliberate and coordinated ways, the pedagogic implication would be a record of fossilized adults who would

not integrate effectively to function maximally in various spheres of endeavours.

Again, some schools in the North, as the findings further revealed, are used as military base. This is in keeping with Sheppard (2019) and the survey by the Global Coalition to Protect Education from Attacks (GCPEA) who observe incidents of military use of schools or universities in armed conflicts in each of the twenty-nine countries between 2013 and 2017. Sheppard specifically records that whenever and wherever there is a conflict, there is a strong likelihood that schools are being used for military purposes. Military use of schools during armed conflicts harms student's education; many drop out of schools due to fear thereby reducing attendance and the number of students who transit to higher years of study, the lives of both teachers and students are endangered, many suffer sexual abuses, students are recruited by armed groups for war, record of forced labour, as well as destruction of school infrastructure. A greater number of respondents as revealed through the findings claims that the government of Nigeria has no structural plan to take teaching and learning of English to internally displaced persons who lost access to their homes and family in this period of insurgency. This finding is similar to Alaka, Powell, Akogun, Musa, Mohammed and Njobi (n.d) who claim that displaced pupils from the rural areas have been set back and their education disrupted by armed bandits, consequently, they lag behind their urban counterparts. Displacement exacerbates poverty and can cause breakdown of family and community structures. The government of Nigeria has the primary responsibility for ensuring children's rights in displacement. Where this is denied, and the period of displacement is protracted, displaced children lose access to education and a meaningful contribution to the growth and development of their nation. Again, these children will reach critical period when learning of the second language or language of instruction would be unattainable.

A greater number of respondents also show that English teachers in Northern Nigeria cannot benefit from organized structural professional development through workshops, seminars or other forms of training in

this armed conflict period. This finding is at variance with Penfold (2020) who investigates remote teacher professional development, six principles for effective programmes, which amongst other findings maintain that given the new demands of the pandemic and other world challenges that may affect children's education and regardless of whether teaching is delivered in a face-to-face, remote or blended format, it follows the same principles of effective professional development identified by rigorous research and systematic reviews of the latest evidence. Female students and teachers, following the finding above are the most vulnerable than their male counterparts. The finding is related to Lindsey-Curtet, Holst-Roness and Anderson (2004) on women facing a war, which reveals that women's experience of armed conflict is multi-faceted, ranging from loss of relatives, physical and economic insecurity, and increased risk of sexual violence, wounding, detention and deprivation. Since women are greatly affected in situations of armed conflict, their education in such intractable period would be invariably jeopardized.

With the trajectory of armed conflict in Northern Nigeria, in the next twenty years, only 46.7% of people in the region, as the findings reveal, would be good users of English in a nation where legislative, economic, social and political intendance are conducted in the English language. A study commissioned and concluded by the British council in 2011 records that learning English in a developing country can increase an individual's earning power by around 25 percent. The study gathered data from five countries in which Nigeria was listed; which reveal that English speaking countries receive more investment from other English speaking countries such as US and UK. Insurgency and banditry however, have hindered Northern Nigeria children's access to the learning of English and since the language guarantees international mobility, employability, and development opportunities, the average Northerner would be missing out in the most competitive economic and social organizations and projects.

Primary school teachers constitute majority of the respondents in this study. Primary education is the bedrock of children's quality training and

skills development and English language is one of the key subjects to be taught at the pre-primary and primary stages aside being used as a medium of instruction.

CONCLUSION

This study which investigates the teaching and learning of English experiences in the Northern region of Nigeria in a violent and insecure environment engendered by pernicious Boko Haran insurgents reveals that militarization of schools, lack of teacher's professional development, teaching with much anxiety and frustrations, closure of some schools, little or no government structural academic programme for internally displaced persons, low school enrolment, loss and abuse of female teachers and students have dissimilarly affected teaching and learning of English language and the English performance goals of students in the region. . Although teaching of English in Nigeria has followed same methodology and practice as found in most countries where English is taught as a second language, in the next twenty years, only few Northern Nigerians would be good users of English in a nation where legislative, economic, social and political intendance are conducted in the English language due to intractable activities of insurgents and Bandits in the region. Although many factors have contributed to armed conflicts in Northern Nigeria, the findings underscore government's appropriate programmes and policies to support children in this conflict zones in the learning of English. Pedagogically, English language access denial in armed conflict, especially when the learners have not reached plateau, can lead to fossilization in second language learning.

REFERENCES

Abdul, A. & Shehu, S.S (2019). The implication of Boko Haram insurgency on women and girls in North East Nigeria. *Journal of Public Administration and Social Welfare Research 4*(1), 9-21

Abdullahi, T.A. (2018). Strategic communications, Boko Haram, and counter-insurgency. *Defence Strategic Communications 3* 169-182

Adebileje, A. & Akintoa, A. (2020). Teaching and learning English as a second language in Nigeria: Examining evolving approaches and methods. *Theory and Practice in Language Studies 10* (9), 1015-1024

Adedeji, I.D (2016, May 26). Boko Haram impacts on education in North East Nigeria [Press]

Ademola, Adedeji (2021, January 8). The growing threat of armed Banditry in North-West Nigeria [Press].

Alaka, M.F., Powell, M. , Akogun, O., Musa, H., Mohammed, A. & Njobi S. (n.d). Teaching in distress: An assessment of the impact of protracted violence due to indulgence on the primary school teaching workforce in Bornu state, Nigeria. *Education Data, Research and Evaluation in Nigeria.* Retrieved from www.nigeria-education.org

Alexander, J.O (2014). The state of English language teaching and learning in Nigeria and Namibia: Implications for National development. *International Journal of innovative research & studies 3* (4). 219 -247

Alharbi, S.H.(2017). Principled eclecticism: Approach and application in teaching writing to ESL/EFL students. *English Language Teaching 10*(2), 33-39

Banjo, A. (1996). *An overview of the English language in Nigeria*. Ibadan: Ibadan University

Breena, C. (May 27, 2021). Combating banditry in Northwest Nigeria. American SecurityProject [Press].

Breen, M. & Candlin, C. (1980). The essentials of a communicative curriculum in language teaching. *Applied Linguistics 1/2*, 89-112.

Carrol, J. B. (1966). The contribution of psychological theory and educational research to the teaching of foreign languages. In A. Valdman (ed), *Trends in language teaching* (pp.93-106). New York:McGraw-Hill

Chastain, R. (1976). *Developing second language skills*. Chicago: Random McMA

Choi, S (2006). First language. *SAGE Publications 26*(2), 207-232

Collins, P.H. (2000). Gender, black feminism, and black political economy. SAGE Journals. https://doi.org/10.1177/000271620056800105

Crytal, D. (2010). *A little book of langua*ge. London: Yale

Demirezen, M. (2014). Cognitive-code learning theory and foreign language learning relations. *International online Journal of Education and Teaching 1*(5), 309-317

Dunn, G. (2018). The impact of Boko Haram insurgency in Northeast Nigeria on childhood wasting: a double-difference study. *Conflict and Health 12 (*6) 1-17

Galula, D. (1964). *Counter-insurgency warfare: Theory and practice*. Chicago: The University of Chicago.

Global Coalition to protect education from attack (September 22, 2016). Nigeria: Boko Haram war displaces one million children, destroys 910 schools[Press] .

Hart, S., Cohen, C.P., Erickson, M.F. & Flekkoy (2001). *Children's right in education*. London: Jessica Kingsley Publishers.

Hassan, M. (2014). Boko Haran insurgency and the spate of insecurity in Nigeria: Manifestation of governance crises. *Research on Humanities and Social Sciences 4*(18), 9-18

Jeyifo, B. (2011). The mega-crises of tertiary education in our country and our continent. In Nigeria Guardian Newspaper' opinion Columnist. [Sunday 21st, 28th August and 4thSeptemeber]

Lindsey-Curtet, C., Holst-Roness, and Anderson, L. (March, 2004). Addressing the needs of women affected by armed conflict. International Committee of the Red Cross Women and War[Press].

Moore, R.S. (2007). The basics counterinsurgency. *Small Wars Journal*, 1-24

Nadama, M.U. (2019). Armed banditry and internal security in Zamfara State. *International Journal of Science and Engineering research 10* (8) 1220

Nkwede, J., Abah, E., & Nwankwo, O. (2015). Effects of Boko Haram insurgency on the socio-economic development in Nigeria. *International Journal of Sustainable Development 8*(06), 59-72

North East Nigeria Education in Emergencies Working Group(2021, July –September)[Press Release].

Nunan, D. (2003). *Practical English language teaching*. McGraw –Hill Education

Odinaka, C. A. (December 27, 2018). "Banditry in Nigeria: A brief history of a long war"[The Punch].

Ogunmodimu, M. (2015). Language policy in Nigeria: Problems, prospects and perspectives. *International Journal of Humanities and Social Sciences 5* (9) 1-7. Okoli, C.A (September 12, 2019). What can be done to fight rural banditry in Northern Nigeria [Press Release].

Oluwle, D.A. (2008). The impact of mother tongue on students' achievement in English language in junior secondary certificate examination in western Nigeria. *Journal of Social Science 17*(1), 41-49

Onotere, A.C. (2019). An evaluation of the communicative approach to language acquisition and language education. *International Journal of Education, Learning and Development 7* (6), 1-9

Owolabi, Akinyetun (2013). Methodologies in ESL: A challenge to Nigerian teachers. *European Journal of Educational Research 3* 199-209

Oyetade, S. (2003). Language planning in a multi-ethnic state: the majority and minority dichotomy in Nigeria. *Nordic Journal of African Studies 12*(1) 105-117

Penfold, Colin (2020). Penfold Colin commentary on remote teacher professional development: Six principles for effective programmes.www.marcomms@educationdevelopmenttrust.com(accessed December 10, 2021)

Sa'ad, T.U & Usman, R. (2014). The causes of poor performance in English language among senior secondary school students in Dutse metrolpolis of Jigawa state, Nigeria. *Journal of Research & Methodology in Education 4* (5), 41-47

Sanusi, A. (2019, March 21). Nigeria ratifies the Safe Schools Declaration [Press]

Segun, M. (2016, May 26). *Boko Haram impacts on education in North East Nigeria* [Print]. Retrieved from https://www.chathamhouse.org

Sheppard, B. (2019). Keeping schools safe from the battlefield: why global legal and policy efforts to deter the military use of schools mater. *International Review of the Red Cross 101*(911), 665-684

Ukpong-Umo, R.E. (2016). Insurgency in Nigeria and the challenge of nationhood. *Nigerian Journal of Rural Sociology 16*(3)64-69

Umo, U. (2014). Effects of task-based language teaching method on students' achievements in Igbo essay writing. *International Journal of Research in Arts and Social Sciences 7* (2), 1-6

UNICEF (2021). North East education in emergencies working group newsletter [Press release]

Walker, A. (2012). What is Boko Haram? (Special Report 308).United States Institute of Peace: www.usip.or

UNICEF (2021, September 21). Nigeria: insurgency in the North East killed 300,000 children [Press].

United Nation (2021, June 28). Boko Haram: 350,000 dead in Nigeria [Press]

Wesche, M. & Skehan, P. (2002). Communicative teaching, content-based instruction, and task- based learning. In R.Kaplan. *Handbook of applied linguistics (ed).* Oxford: Oxford University Press.

AFRICAN PERSPECTIVES OF GENDER AND SEX IN AKACHI ADIMORA-EZEIGBO'S TRILOGY

PATIENCE C. CHRISTABEL CHIKAMADU (Ph.D), Department of English Language and Literature, Abia State University,Uturu, Nigeria

chychykamadu@gmail.com

+234 803 8878 396

GIFT CHIDI-ONWUTA (Ph.D), English Unit, School of General Studies, Michael Okpara University of Agriculture,Umudike, Nigeria

giftchidionwuta@gmail.com

+234 703 5002 859

ABSTRACT

The notions of what is male and what is female are cultural conceptions into which all human beings are placed. These conceptions form a sex-gender view in African culture. This study examines the concept of gender and sex in Akachi Ezeigbo's trilogy using Norman Fairclough (1995a), Ruth Wodak (2001) and Tuen Van Dijk (1988) model of critical discourse analysis. It was discovered among other things that Ezeigbo is using these literary texts as a medium to seek for the end of oppression of women in the world outside the texts. This work analyzed issues in Akachi Ezeigbo's trilogy from a female point of view as Njoku (2004:277) asserts, "Feminist criticism engages issues from the female point of view which reflects the changing nature of society and highlights the protest of a marginalized group (women)". Akachi Ezeigbo's trilogy is therefore seen as a message of hope to all oppressed women in Africa; that women are already in the ascent and that total liberation is possible and at the threshold. The "benign way" to survive being the pathway of sound

education and economic empowerment of women. These will help to facilitate the "coming salvation".

Introduction

Issues centered on gender and sex are recurrent in Nigerian literature, and by extension African literature. Women in Africa suffer varying degrees of patriarchal subjugation. Patriarchy is a social system controlled by men. Gender as used in this work is a socio-cultural construct, which transcends sex to refer to all the ideas about men and women, which are imposed on the different sexes through socialization. Male and female children are assigned different roles and status in the African society right at birth. In many African societies if not all preference of son is enshrined in the tradition which results in the neglect and subjugation of daughters right from birth.

This is done to the detriment of the mental, emotional health and self esteem of the girl child. Male preference in African society manifests even in allocation of food, education, inheritance and general upbringing; this is because of what Mbat refers to as "unbroken inheritance". Mbat elaborating asserts that this negativism is traceable to the African belief in male chauvinism; which in itself beclouds their minds not to see the value and contribution of women in the economy and nation building (Mbat 2015: 142).

It is the rejection of sexism and male chauvinism occasioned by such an imposition that gave rise to the women's Liberation Movement, which in turn gave birth to feminism. Although women had always intrinsically resisted male domination, the rise of the Women's Liberation Movement marks the beginning of an organized re-orientation of the female, through the creation of awareness of the strength and nature of women, in both men and women. The movement has as its major preoccupation issues that touch women from all parts of the world; it militantly attempts to debunk the myth held by men and embodied in Aristotle's assertion that;

…the female is female by virtue of a certain lack

> of qualities. Men are born to rule women. Just as
> the soul: which is superior to the body: Men are
> by nature superior, and women inferior: and one
> rules while the other is ruled: this principle of
> necessity extend to all mankind. (quoted. by Khan 1976:21).

This myth is rooted in men's common belief that a woman exists to procreate, stay in the kitchen, cook for the husband and look after the home. About feminism, Teresa Njoku writes:

> Feminism is a theory in philosophical and literary thought. In this regard, it provides a body of knowledge, which attempts to change the human society. Those changes focus primarily on the elimination of discrimination against women. Both the feminist writer and reader are interested in the emancipation of the woman. While the writer promotes ideas favourable to the growth of womanhood, the reader evaluates the texts in order to assess how gender, female experiences and actions are portrayed in them in order to encode female presence in literary work. Thus, both the writer and the reader could be feminist because they focus attention on the female (2004:196).

It is against this backdrop that this research is focused on African Perspectives of Gender and Sex in Akachi Ezeigbo's trilogy. Akachi Adimora – Ezeigbo an award winning literary giant, as a foremost feminist scholar and women's rights activist has in her numerous writing – novels, children's literature, plays, poems, short stories and critical essays shown an unwavering commitment to women's issues. In her own words, she fights patriarchal attitude and sex- centric ideologies that removes African women from the main stream of political and economic events to the periphery and she reconstruct the image of women through her female characters. She makes her female characters visible and

powerful enough to fit into the modern democratic Africa by setting them free from patriarchal subjugation and any other form of social oppression. Ezigbo's creative works acknowledge the strength of the African woman which hitherto had been sidelined. Her creative arts are best described as restoring the dignity of woman. (Ezenwanebe, 2015: 262). This paper examines sex and gender issues raised in her trilogy.

The three books, which make up Ezeigbo's trilogy are: ***The Last of the Strong Ones (1996), House of Symbols (2001) and Children of the Eagle (2002)***. Commenting on the trilogy, Femi Osofisan writes:

> Akachi's books are more of a trilogy in the traditional understanding of the genre; that is three books which are interrelated, but which can be read independently one of the other. Each is therefore a complete story by itself, such that, even though it is the same family from the same village that we are dealing with, it is a different generation of it that is in focus from book to book (26).

Akachi Ezeigbo is described by Osofisan as a "womanist". According to him, "she is a womanist in the sense which female writers from Africa love to define their own form of feminism against the fiery anti male catechism of their Euro-American sisters" (Osofisan, 2004:26).Akachi Ezeigbo won the first prize in the 1989 Women's Research and Documental Centre (WORDOC) short stories competition organized by WORDOC Institute of African Studies, University of Ibadan. In 1989/90, she was a visiting Commonwealth Fellow at the School of Oriental and

African Studies (SOAS) of the University of London. She is an Igbo of Uga extraction, probably the Umuga of her Novels under consideration.

Ezeigbo's trilogy is significant in the literature of gender discourse in Africa because she is among the foremost female writers who rose to salvage African women's image through the pages of literature. Others include Flora Nwapa, Tess Onwueme, Mariama Ba, Ama Ata Aidoo, Zaynab Alkali and others. These female writers have used literature like D'almedia puts it as "avenue through which women portray themselves as actors instead of spectators. They are at the core instead of the peripheral. They explore, develop, subvert and redress the status quo within the fiction". (D'almeida 1994:22).

Objectives of the Study

Ezeigbo's trilogy have been able to critique existing patriarchal subjugation and gender based oppression in the African society. The aim of this paper is therefore a critical analysis of the structures of gender based discrimination and oppression in the African society and possible solutions using issues raised in Ezigbo's Trilogy as a parameter.

Theoretical Framework of the Study

The consciousness of gender inequality in African society gave rise to feminism. Feminism "operates on the political ideology of change, change in existing power structures, change in men and women geared toward better woman enhancement" (Chukwuma, Inaugural 2004:12). Elaine Showalter observes that there are different categories of feminism. She states that "English feminist critic essentially Marxist, stresses oppression, French feminism is essentially psychoanalytic and stresses repression, American feminist criticism essentially textual stresses expression" (Showalter 1982:16). African feminism, on the other hand, stresses exclusion or exclusivity and its theoretical prongs include: opposition to gender oppression, motherhood; political partnership; social mobility for women achievers; liberation from all obnoxious norms and practices as

denial of inheritance rights, female circumcision and genital mutilation, widowhood rites etc" (Chukwuma, Inaugural 2004:39). Feminism is therefore "the ability and strive of women to take their destiny in their own hands and forge a path of progress and relevance. Gender and sexuality are central themes in feministic literature" (Chukwuma, Inaugural 2004: 61).

The theoretical framework of this research is hinged on African feminism; which is born out of the feeling of women, that men either consciously or unconsciously have oppressed women; allowing them little or no voice in the political, social, cultural and economic issues of their society. "Feminism is basically an assertion by the women, which starts in the individual woman and manifests itself as a reaction to certain lines of action that intimidate, marginalize and deny the woman access to a full life" (Chukwuma, Inaugural 2004:12). Some of the actions which traumatize the African woman include violence, genital mutilation, denial of right to education and inheritance, early marriage, choice of a marriage partner, voicelessness and a myriad of other problems which have engaged the attention and energies of feminists from post colonial times till date. Feminism is natural, individualistic and propelled from within the individual. It is as natural as one dodging a blow or removing oneself from heat or any source of discomfiture (Chukwuma, Inaugural 2004:13). By not giving voice and value to women's opinions and responses, African "men have suppressed the female, defined what it means to be feminine, and thereby devoiced, devaulted, and trivialized what it means to be a woman. In effect men have made women the 'non-significant other'" (Bressler, 1994:102). According to Bressler, "feminism's goal is to change this degrading view of women so that all women will realize that they are not a "non-significant other". Feminists assert that women should define themselves and declare their own voices in the arenas of politics, economy, nation building, education and religion.

The above objectives inform all feministic actions, and writings worldwide and especially in the African continent and my nation Nigeria.

African Indigenous Feminisms according to Helen Chukwuma "show the plurality and diversity of ways women from various cultures and regions of Nigeria and Africa fight off male supremacist tendencies. It is not informed by any Western influence, it is the wisdom of their fore-mothers" (*Inaugural* 39). The theoretical prongs of indigenous African feminism are:

- Opposition to gender oppression
- Sisterhood bonding
- More spirit and character –oriented than body
- Family – centered
- Motherhood
- Recognition of males
- Financial viability
- Political partnership
- Social mobility for women achievers
- Exercise of powers as daughters, sisters, wives and mothers
- Liberation from all obnoxious norms and practices like denial of inheritance rights, female circumcision and genital mutilations, obnoxious widowhood rites.
- Recognition and enrolment of indigenous women organizations at the Local Government, State and National levels of government (Chukwuma, *Inaugural,* 2004:39)

This theoretical focus is relevant because the fictional community of Umuga is captured in the trilogy under analysis as a close-knit community that is "stratified" along gender bias. These researchers are of the view that although biological factors are important in any discussion on gender, certainly cultural or social influences are also very important because nurture is the most pertinent index in gender discussion. This agrees with Stroller's view when she asserts: that "men and women are seen to differ largely because of differences in the manner in which their particular society shapes and moulds their behaviours, attitudes and values" (Quoted

in Bressler, 1994:106). This view is shared by Simone De Beauvoir when she argues that:

> Passivity that is essential characteristic of the "feminine" woman is a trait that develops in her from the earliest years. But it is wrong to assert that a biological datum is concerned. It is in fact a destiny imposed upon her by her teachers and by society (Quoted in Fergelman, 1980: 259).

Emilia Oko commenting on the feminine virtue of passivity states that it is an emotional condition of a dominating patriarchy. In her own words "patriarchy does not socialize women to be a whole self; but to be man's adjunct, his icon for unattainable perfection, his crystal balls" (Oko, 1999:16). Based on the theory of African Feminist criticism, this investigation considers issues on gender and sex in Akachi Ezeigbo's trilogy.

Methodology

Since a work like this one does not lend itself to fieldwork, analytic method is most applicable. This was done using Norman Fairclough (1995a), Ruth Wodak (2001) and Tuen Van Dijk (1988) model of critical discourse analysis. Their model was considered the best methodology for this work because critical discourse analysis is an analytical research method used in discovering traces of ideological bias in written or spoken texts (Majid and Fateme 2015). It can also be used to campaign against the ideology as well as beliefs of the ruling system; as in this study patriarchy - that tries to legitimize their control, power and domination of the female gender. Furthermore, this method is well suited for this work because according to Widdowson (2007), critical discourse analysis investigates the ideas, assumptions or ideologies trying to sustain the inequality and bias between male and female genders, elites and non elites e.t.c. and campaign against theses ideas and assumptions.

This model of critical discourse analysis is relevant because the Umuga community in the texts under consideration has values, norms and assumptions that form gender bias and patriarchy as a social system seeks to create boundaries for women within marriage, politics and economics.

The Scope of the Study

This research work is a study of Akachi Ezeigbo's trilogy – ***The Last of The Strong Ones*** (1996), ***House of Symbols (***2001) and ***Children of the Eagle***(2002). The aspects studied are: issues on Gender and Sex raised in the trilogy. The secondary texts include all critical works on the primary texts, and other sociological, anthropological and feminist essays that will help in the discussion of the issues under analysis.

Gender and Sex in African Society

The African society at large influences gender stereotype. Every African society differentiates among its members on the basis of gender, treating its males and females differently and holding different expectations for the members of each group. Culturally, it is thought "natural" that a woman's place is in the home and that she has a very specific set of tasks, which are thought to be universal because they are based on biological imperatives of gender. Teresa de Lauretis commenting on sex-gender system states:

> The sex-gender system is both a socio-cultural construct and a semiotic apparatus, a system of representation which assigns meaning (identify, value, prestige, location in kinship status in the

> social hierarchy, etc) to individuals within the society based on their gender. (Quoted in Bilingtonet al, 1991:119).

The newborn's sex is usually the first thing people seek to know in Africa. They want to know whether the newborn is a baby boy or girl. This marks the beginning of gender bias. The child's experiences and self-concept will be profoundly affected by the announced sex. Even before a baby is born, parents are likely to have different attitudes about the sex of their child. In most African cultures, male children are clearly preferred over female children and having a son is seen as a mark of status and achievement rather than having a daughter.

This preference may be attributed to the belief that men are stronger, smarter, braver and more productive than women and that "it is a man's world after all" – meaning that there are much brighter and better educational, political, occupational and economic opportunities open to males than females. Although this cultural belief may not be biologically true since women excel in almost all professions, the lives of the females are tailored towards its fulfillment. African women are constantly reminded that the pride of a woman is a husband with the warning that they may miss out on this blessing and the resultant fulfillment through un-submissiveness. Spinsters and divorcees are said to owe their status to challenging male supremacy (Obbo, 1980:18). Such widely held beliefs based on over simplified evidence or uncritical judgments are called stereotypes.

In socialization process, women learn the subordinated roles in society that are available for them. Stereotypes about careers do not of course apply only to girls and women. Many boys have in the past experienced very negative reactions from their parents and teachers if they indicate an intention to enter vocations or professions which have traditionally been seen as the prerogative of women; for instance hair-dressing, nursing,

social work, etc. According to Evelyn Accad, "stereotyping is said to occur when a group is portrayed in such a way that all members of the group are regarded as having the same set of characteristics, attitude or conditions of life"… (2003:101). Stereotypes can be harmful because they lead to erroneous judgment and generalization which can therefore affect how people treat one another. It is obvious that gender stereotyping is an aspect of the sex – gender system of every society.

What then is gender? This word has generated controversy as to its real meaning. Gender, according to the United Nations definition adopted by the Fourth World Conference on women (F.W.C.W) in 1996 in Beijing China is "Man" and "Woman".

According to Bonnie Smith,

> Gender is a term that has psychological or cultural rather than biological connotations. If the proper terms for sex are "male" and "female", the corresponding terms for gender are "masculine" and "feminine", the latter may be quite independent of biological sex (2000:15).

Like class, gender is not simply a social category but relative and relational: women and men as social groups are defined in terms of each other (Hirst and Woolley, 1982: 12). When we say culture is gendered, it means that such culture "embodies and represents ideas, beliefs and practices about women's and men's roles, work and leisure and sexuality" (Billington et al 1991:120).

Sex, on the other hand, is a physical distinction, while gender as highlighted above is a social and cultural issue. Although masculine and

feminine gender are usually associated with male and female sex, this is not the absolute correlation. For we are born male and female sex but we learn other cultural definitions. In other words, sex, unlike gender, is immutable and not subject to a local material culture.

Sadiq comments on gender and sex distinction thus:

> It has taken psychologists a long time to realize the importance of drawing a distinction between sex and gender… many psychologists such as Mead and Kemper now prefer to reserve the word "sex" to describe specific biological mechanisms or structures and to routinely use the term "gender" when they are discussing social and psychological aspects that are characteristic of man and woman or which are assumed to be appropriate to men and women (1996:104).

Therefore, we have terms such as "gender stereotype", "gender role" and "gender identities" which imply that these are subject to social and cultural influences and are only minimally, if at all, influenced by sexual characteristics such as hormones, chromosomes and sex organs.

This research therefore seeks to investigate how Akachi Ezeigbo incorporates these gender issues in her trilogy. This is because like Warhol and Herndl put it, "… the oppression of women is a fact of life, and gender leaves its traces in literary texts and on literary history…" (Quoted in

Chukwuma, Inaugural 2004:12). In the same vein Nwahunanya referring to "the predicament of women as tragedy" affirms that gender bias, cultural prescriptions and the norms and belief based on such prescription constitute the backdrop against which the experiences of characters in Anglophone West African fiction are presented" (Tragedy, 1998:192).

Against this backdrop, it will be beneficial to analyze how the female characters in Akachi Ezeigbo's trilogy are portrayed in comparison with her male characters. In doing this, the female characters are examined against the demands of their cultural and traditional milieu. This work also examines the female characters' acceptance or rejection of such cultural prescriptions. The writer's perception of such gender issues is also examined to see their usefulness in ending gender biased oppression in the African society.

Therefore the following gender based boundaries set for African women will be considered:

- **Boundaries within marriage and home and**
- **Political and economic boundaries**.

Boundaries within Marriage and Home

Ezeigbo presents marriage and the problems associated with it as one of the burdens confronting the African woman. Marriage is presented as the desire of any young African girl because it bestows social status and worth on a woman Ezeigbo describes the life of Ejimnaka (one of the four protagonists of *Strong Ones)* who married late thus: "I was about twenty and three years old. I was not living in the home of a man - the way our people describe a mature woman who has no husband. My life was like a lone boat floating down the river. I could not think of a way to steer my life well" *(Strong Ones* 20).

Ejimnaka did not only consider herself a failure, the society also considered her so. "Her friends did not want to be friends with her again.

Her mother was heart-broken, Her mother's hopes were unfulfilled and she raged and grieved *(Strong Ones* 20).

The societal feeling expressed by Ejimnaka's mother is what Rose Acholonu refers to as "another form of gender violence" in which "high sense of insecurity and social stigmatization are the lot of spinsters, who are often given derogatory label of old maid." (Acholonu, 1999:65).

Ezeigbo, seems to encourage the women to cherish their freedom and resist being economically attached to men. Thus Ejimnaka explains that the reason for her late marriage is her intense desire for her freedom:

> I did not want to marry a young man for two important reasons. I did not consider any of my young suitors attractive or intelligent enough. In addition, I hated being any man's appendage. I could not entertain having to eat out of any man's hand or being under his heels all my life, as my mother and my father's other wives had been to Ezeukwu, My independence meant everything to me, indeed my very life, and I guarded it fiercely *(Strong Ones* 21).

Because of this determination to fiercely guard her freedom, when she eventually gets married. Ejimnaka quickly packs out of her husband's house when her expectations in that marriage failed. Osofisan commenting on the issue of marriage in Ezeigbo's trilogy asserts that "always AkachiEzeigbo foregrounds the heroism of women in their encounters with men and patriarchal traditions; it is their very resistance that shapes them into figures of legend" (2004:28), Ezeigbo's female

characters are quite unlike Achebe's female characters in his first three novels. In *Things Fall Apart* in particular, the female characters are passive, invisible and sometimes unintelligent. Chikwenye O. Ogunyemi commenting on Achebe's portrayal of female characters in *Things Fall Apart* contends that Achebe:

> Pronounced an eternal sentence on his innocent female characters, imprisoned on the pages of his books, destined to carry and serve foo-foo and soup to men dealing with important matters, Achebe's Macho spirit with its disclaim for women robs him of the symbolic insight into the nurturing possibilities of women's vital role. Things fall Apart also because of the misogyny or contempt for the female (66).

Ezeigbo also records in *Strong Ones* that the choice of a marriage partner in the traditional society is made for the young woman.

Onyekoazuru another of the four protagonists has to labour to satisfy her husband and his first wife who is older than her mother, for she lacked the voice as she did not complain loudly. When this is the case, such women stay married to avoid shame and disgrace onthemselves and their families. this is what Helen Chukwuma refers to as "marital stress"

Ezeigbo's view here agrees with Ama Ata Aidoo's in *Changes*; when the latter uses Nana, Esis's grandmother, to sarcastically equate the bride with one condemned to death who was granted any wish on the eve of her execution. While talking about the mental condition of the bride on her wedding day Nana concludes by saying; "Anyhow, a young woman on her wedding day was something like that, She was made much of that because that whole ceremony was a funeral of the self that could have been (110)".

Ezeigbo's Trilogy depict the traditional belief that the woman is culpable in matters regarding childlessness: a barren wife can easily be replaced or seconded if the husband is kind-hearted. Chieme, one of the four protagonists of *Strong Ones,* who got married at sixteen, is childless.
. She suffers tremendous emotional and mental anguish until she, like Amaka in Flora Nwapa's "*One is Enough"* comes to terms with the fact that her condition is not really the end of the world and she is not after all useless to society even if she cannot be a mother.

For Chibuka, the last of the four protagonists, her burden in tradition was slaving under a cruel husband"*(Strong Ones 95).* The words of Chibuka's mother show that in the traditional setting, salving under a cruel husband which results in domestic violence is acceptable. Chibuka the last of the four protagonists experienced this. Through Chibuka we discover that in the traditional African setting marital love or bliss is normally sacrificed for security and provision. So then, it suffices if the man can work hard even if he does not show love to the wife. This lack of emphasis on love normally leads to battering as exemplified through Chibuka who was battered for every offence. The reason is that in the traditional African society, it is considered "not safe to show a woman you love her, not too much anyway. Showing a woman you love her is like asking her to walk over you" (Aidoo, *Changes 7).*

The traditional culture of keeping the girl child at home to bear children, specially boys, to make up for her mother's failure is also mirrored in the

three novels under study. In *Strong Ones,* it is Aziagba who becomes "Idegbe" in order to help bear male children for her parents Obiatu and Ejimnaka (33); in *Symbols* it is Amaka the midwife who is made a "male -woman just to produce enough offspring to fill her father's compound" (188); in *Children,* Pa Joel suggests that Amara the youngest of Eaglewomans five daughters remains at home to perpetuate their father's name by producing sons, should the only son of the family - Nkemdirim - join his ancestors (385).

The fate of women in the African traditional culture in matters regarding sex and sexuality is also highlighted in Ezeigbo's trilogy. She portrays women as having been conditioned to be passive in relation to sex. In the traditional setting it is the exclusive prerogative of the man to demand and enjoy sex unlike the woman. This view is expressed by one of the women who visit Ogonna and her sisters- She says: "How can I look him in the face and demand such a thing? How can I act normally before him after making such shameless demand? Will I be able to retain my dignity?" *(Children* 114). In this excerpt it is obvious that female subjugation in this area has lasted so long that even the exploited women accept it as normal.

Ezeigbo feels the days when patriarchy imposed taboo on such matters as sex in order to exploit women are over. Ezeigbo's emphasis is on good marital sexual relationship as she depicts Eaglewoman being healed of a prolonged depression resulting from the death of Chukwuka the boy, when her husband makes love to her. Ezeigbo advocates mutuality in sexual relationship between husband and wife**.** According to her, women should not allow themselves to be "acted upon" but should "act themselves"*(Children* 113)

Political and Economic Boundaries

In the first novel of the trilogy *(Strong Ones)* there are four female protagonists whose lives were created to depict the capabilities of women in nation building; each protagonist laboured tirelessly to join forces with

the men folks in the Obuofo to save Umuga from the impending danger occasioned by colonial incursion.

Ezeigbo ascribes the gradual erosion of women's political and economic power to the advent of colonialism which culminates into the total political and economic incapacitation of women. For instance *Strong Ones* depicts the judicial function of the women's association such as the "Umuada" (daughters of the land), 'Oluada' (voice of the daughters or leaders of Umuada) and Alutaradi' (Association of married women) before the coming of the white man (Kosiri).

In the novel - *Strong Ones* - Ezeigbo asserts the importance of women in the traditional Umuga culture in preserving tradition, as the women were chosen to work with the men. This is further brought to the fore in these words; "Obiatu and Ejimnaka were husband and wife. Both were chosen on merit, as members of Obuofo, and by different interest groups"*(Strong Ones* 11),

Recapturing the roles of women in the traditional African setting, Ezeigbo presents the four female members of the Obuofo (Ejimnaka, Onyekaozuru, Chieme and Chibuka**)** as militants, motivators**,** comrades committed to the struggle against colonialism and its attendant destruction of Umuga traditional culture.

These female characters depict women as active contributors to the dynamics of existence. Ezeigbo, like other writers, insists on the solidarity of man and woman. Thus she urges the recognition and acceptance of women as equal participants in the work of societal reconstruction. This agrees with Chukwukere's assertion that:

> Although the traditional African society was generally regarded as a man's world, yet the African woman in her tribal past had in addition to her revered roles of wife and mother, well defined social and political functions within the society (1).

Ezeigbo in her trilogy, like other feminist writers, has brought to the limelight the continuing subjugation**,** degradation and discrimination of the African woman by the patriarchal society via culture, religion and societal norms. There is the indication that to dismantle all these traditional prescriptions that subjugate and exploit women, there is a war to fight. And as Orabueze succinctly puts it: "the first step in fighting the war is for women to probe and reassess themselves. They ought to discard and disregard the outdated, imbibed religious and cultural doctrine that they are born inferior. It is only after this that they will rediscover the symbolic relationship between man and woman" (118).

Ezeigbo's Postulations on Ending Gender Inequality in Africa

There is the need to explore Ezeigbo strategies for dealing with gender inequality and sex – class hierarchy in Umuga (African) traditional society which subsumes women. For her the role of education, economic and political empowerment of women in transcending patriarchal subjugation cannot be over emphasized.

Ezeigbo proposes education as a panacea to, gender inequality. Women's lack of education is presented in *House of Symbols* as an impediment to their social, political and intellectual development. For as the author puts it, "hardly any went beyond standard four in the primary school before being married off"*(Symbols 182).* The education of women is the "liberation force that can free women and bring them to awareness and emancipation"*(Kaita,*141). Through Eaglewoman's five daughters, Ezeigbo celebrates the removal of the yoke of ignorance in the lives of women through education *(Children* 129-130).
The role of education in the enhancement of women contributions to national development has also been re-emphasized by UNESCO in 1980. The task before our society is to enhance these roles (God-given and acquired roles) through education.

Education over-rules the fact that women are the weaker sex. This is because education is an equalizer which arms Nigerian girls and women with the weapon of measuring up with their male counterparts or even outdoing them. Education of the African women is a sharpener that enables African women to develop their inherent potentials. Education has helped to project the African women beyond the traditional belief that women's place or office is in the kitchen. This is because, education is the liberating force that can free women and bring them to the limelight. As can be seen in the life of the likes of Ngozi Okonjo – Iweala The Director of World Trade Centre and others like her.
For women political empowerment, Ezeigbo prescribes that women should also play active roles in politics. The message of economic**,** political, educational and social empowerment of women has been drummed to the hearing of even the deaf.

The dynamics of the cultural devaluation of women have been identified, and so have been such factors as the militarization and masculinisation of politics. Yet, as Durueke observes, it seems that there is a written policy to exclude women from politics in Nigeria(Africa). The statistics of women elected into various offices, from the local government councils to the national level since the 1999 democratic elections in Nigeria for instance, clearly shows that the Nigerian women were marginalized. It was then said that "in 2003 it will not be the same"…. But it was the same in 2003, 2007, 2011, 2015 and 2019. Therefore, one can summarise the situation thus:" Nothing has changed in political inclusion of women in Nigerian/African democratic setting between 1999 till today" (1).

By creating Eaglewoman as a woman in politics, the author reminds the reader of the chequered political history of women in Nigeria. Eaglewoman was introduced into politics by her fellow woman (Goria Uzondu**).** Eaglewoman is therefore shown as being able to combine her roles as a wife, mother, employer of labour and politician perfectly. Adeniji describes her as "a strong woman who combines an amazing range of roles as employer of labour, entrepreneur, nurturer of children,

healer, budding politician, yet very vulnerable to the buffetings of life" (50). With Eaglewoman's successful political career, the author seems to proffer that there should be a re-structuring of our political terrain so that women will participate fully, rather than remaining alienated from politics.

Women should therefore, struggle through networking to challenge all forms of political marginalization by our present day male politicians. Martins Iheanacho expresses similar views thus: "the new feminist institution can force a break in the vicious circle of democratization of women's alienation from politics. Women can openly oppose the present political parties formed by men who have already fashioned their visions and missions and are now trying to placate women by offering them minor concessions" (129), With such overt opposition to male domination in politics, women will be able to make some positive impact on African politics.

Summary

It was discovered that through the portrayal of female characters like "the strong ones" of the first Novel, Ezenwanyi of the second novel and Eaglewoman and her five daughters in the third novel, Ezeigbo establishes that gender complementarity and women bonding will rid the society of female subjugation. Her view agrees with what Humm who sees as one of the tenets of feminism, "a belief in sexual equality combined with commitment and variety of dissatisfaction to eradicate sexist domination and transform our society"(1). Ezeigbo's view equally agrees with Elizabeth Fox-Genooqvese's who states that "feminism embodies a variety of dissatisfaction with things - as-they-are and a variety of visions about how they can be improved. Above all, feminism represents different attempts to come to terms with women's changing position in the society" (2).

Ezeigbo is advocating gender complementarity, in the words of her persona, Nnenne, she asserts: "man needs woman, just as woman needs man. None can go it alone. If man and woman believe and take action, every part of the world will achieve gender equity"*(Children* 320). A reading of Ezeigbo's novels reveals that her approach to gender issues is mainly from the realist point of view, realism being "the portrayal of life with fidelity. It is thus not concerned with idealization, with rendering things as beautiful when they are not"*(Cuddon 729),* She therefore realistically portrays in her trilogy the life of man and woman as she sets out (as declared by her persona) in search of the female "Okoroigwes" (legendary invincible heroines) who she feels patriarchy obliterated.

According to Osofisan, Ezeigbo's whole agenda in her novels is this all-important search for the female "Okoroigwes" (legendary invincible heroines) (26).

Therefore, much as Ezeigbo is clamouring for women's liberation, she also advises that women should apply caution. Through Eaglewoman the author's voice can be deciphered;

> Listen my children.... you have to know how to deal with these people if you want to get on with your life. A woman is like a snail that must crawl over thorns and rocks with a smooth and lubricated tongue. This is the only way the snail can survive, or its tongue will be torn on rough terrain (C*hildren* 318*)*

We find Akachi Ezeigbo's feminist model, **"snail – sense feminism"** employed in the analysis of the strategy of the women's collective struggle and the women's liberation issues in the trilogy.

Ezeigbo's point of view may derive from her belief that "there are many things that are wholesome in our culture - things that are worth preserving just as there are a multitude of customs that mortify the soul so much that

... one wonders who was the evil genius that engineered them"*(children* 318). It could also be because she is optimistic that "women are on the ascent, that there ought to be ample room for them to rise to the top"*(Children* 319). She believes that no matter how the men look at it, they must "make room for women to come and inject fresh blood into their expired bodies" *(Children*319). For her, the "benign way to survive" should be the pathway of sound education and economic empowerment. These will help to facilitate the "coming of salvation". Akachi Ezeigbo's trilogy is therefore a message of hope to all oppressed women of Africa, that women are already in the ascent and that total liberation is possible and at the threshold.

WORKS CITED

Accad, E. ***Sexuality and Women Literary Masks of the Middle East.*** University Press, 1990.

Achebe, C. ***Things Fall Apart***. Heinemann, 1976.

____ ***No Longer at Ease.*** Heinemann, 1960.

____ ***Arrow of God.*** Heinemann. 1964.

Acholonu. R. "Women in the African novel and Quest for Human Right". ***Beyond the Marginal Land: Gender*** Perspective in ***African Writing:***Ed Chioma Carol Opara. Belpot (Nig) Co., 1999: 93 -107.

Acholonu, C. O. ***Motherism**: **The Afro-centric Alternative to Feminism.*** Afa Publications 1995.

Adenijii, O., "House of Symbols Breaks the Silence" ***This Day.*** November 21, 2001:50.

Aidoo, A. A. ***Changes***. Woman's Press. 1991.

Billington, R. S., L. G. Sheelgh, and L. G. Fitzsimons; ***Culture and Society A Sociology of Culture.*** The Macmillan Press, 1991.

Bressler, D. ***Gender Violence in African: African Women's response***. N J. St. Martin's Press, 1994.

Chukwukere, G. ***Gender Voices and Choices: Redefining Women in Contemporary African Fiction***. Fourth Dimension Publishers, 1995.

Chukwuma. H. "Identity of Self". ***Feminism in African Literature Essays on Criticism.***Ed. Helen Chukwuma. New Generation Books, l994:Xi-Xvi

____ "Voices and Choices: The Feminist Dilemma in Four African Novels".***Feminism in African Literature: Essays on Criticism.***Ed. Helen Chukwuma. New Generation Books, 1994: 219- 231.

____ "Marital Stress and Female Health in Literature by Selected Women"***Beyond the Marginal Land: Gender Perspective in African Writing.***EdChioma Carol Opara. Belpot (Nig.) Co., 1999: 80-92.

____ ***Women Writing: Feminism and National Development in Nigeria*** (An Inaugural Lecture) UNIPORT, 2004, PP. 61.

Concise Columbia Encyclopedia, The (Vol 1)Ed. Judith S. Levey andAgnes Greenhall New York: Avon Books, 19S2.

Cuddon, J. ***The New Feminist Movement.*** GrawHill Inc., 1976.

D'almeidia, Irene. Francophorie African Women Writers: Destroying the Emptiness of Silence. University Press of Florida 1994.

Durueke, U. "Women and Politics in Nigeria Today" Lagos: Centre for Development, Constitutionalism and peace Advocacy. February 2003 http://www.ypforum.Org/newswomenpolitics.

Ezenwanebe, Osita C. "Issues in Women's Liberation Struggles in Contemporary Nigeria: A Study of Ezeigbo's Hands that Crush Stone". http: //vcbridge. edu/jiws accessed September 2021.

Ezeigbo. A. ***The Last of the Strong Ones.*** Vista Books, 1996 .

___ ***House of Symbols.*** Oracle Books, 2001.

___ ***Children of the Eagle.*** Oracle Books 2002.

Fairclough, N. ***Critical Discourse Analysis.*** Addison Wesley. 1995a

Fergelman, W, ***Sociology Full Circle: Contemporary Readings on Society.*** Holt Ringhart and Winston Ltd, 1980.

Fox - Genoovese, *E*. ***Feminism Without Illusions.*** University of North-Carolina Press, 1991.

Hirst, P. and P. Woolley.***Social Relations and Human Attributes***. Tavistock, 1982.

Humm M. ***Feminist Criticism: Women as Contemporary Critics.*** The Harvester Press, 1986.

Izuagba, A. C. "Sexism in Language: An Overview***Gender issues inEducation and Development.***Ed. E. N, Okpara UniversityTrust Publishers, 1996: 168 – 175.

Iheanacho.M "Globalisation and Women's Political participation in Nigeria".***Woman in the Academy Festschrift for Professor Helen Chukwuma,*** Eds. Seiyifa Koroye and Noel C. Anyadike. Pearl Publishers, 2004; 120- 131.

Kaita H. I. M. "Women's Education in Nigeria"***A Philosophy for Nigerian Education.***Ed Adaralegba, A. NERDE, 1976: 141 - 150.

Khan, Mazhar. Purdah and Polygamy: A Study in Social Pathology of the Muslim Society Imperial press, 1976.

Majid Amerian and Fateme Esmaili. " A Breif Overview ofCritical Discourse Analysis in Relation to Gender Studies in English Language Textbooks" ***Journal of Language Teaching and Research, Vol. 6, N0 5 (2015) 1033-1043***

Mbat, Jerome P. "Feminism as a Philosopy of development in Africa" in Maryland Studies: An International Journal of Philosophy and African Studies Vol3. Claretian Institute of Philosophy Publication, 2006.

New *Encyclopedia Britannica,* *The.*Vol. 3 15th Ed. University Press, 1987.

Njoku T. U. "Patriarchy, Gender and the Early Plays of Tess Onwueme,"***Woman in the Academy, Festschrift for Professor Helen Chukwuma,*** Eds. Seiyifa Koroye and Noel C. Anyadike. Pearl Publishers, 2004; 277 - 287.

Nwahunannaya, C. *Tragedy in the Anglophone West African.* Springfield 2003.

Nwapa. F. *Efuru.* Heinemann 1966.

____ ***One is Enough.*** Tana Press, 1990.

Nworgu, C.N. "The Roles of Women in Nigerian Politics, ***Women in Development: The Evidence from Nigeria.*** Eds. J. NWika and M. Ifeanacho. Thompson and Thompson. 1998 140- 160.

Obbo, C. ***African Women: Their Struggle for Economic independence.*** London: Hutchiason & Co., 1980.

Obiechina, E. ***Culture, Tradition and Society in the West African Novel*** Cambridge University Press. 1975

Ogunyemu C. O. "Women in Nigerian Literature" ***Perspectives on Nigerian Literature .***Vol. 1 . Ed, Yemi Ogbunbiyi Guardian Books,

Ojo-Ade, F. ***On Black Culture.*** Obafemi Awolowo University Press. 1989,

Oko.E "The Ogula World view and Flora Nwapa's Novel"***Journal of Women's studies in Africa.***Ed. Helen O. Chukwuma. Belpot Publishers, 1999: 15-31.

Orabueze, F. O. 'The Feminist Crusade Against Violation of Women's Fundamental Human Rights: Manama Ba's***So Long A letter***and BuchiEmecheta's***Second Class Citizen".Woman in the Academy:.Festschift for Professor Helen Chukwuma.***EdsSeiyifaKoroye and Noel C. Anyadike Pearl Publishers, 2004: 103 -119.

OsofisanF. "Eagles in the Age of Unacknowledge Muse: Two Major New Writers in Contemporary Nigerian Literature; AkachiEzeigbo and Promise Okekewe". ***African Literature Today: New Woman's Writing in African Literature,***24 (2004): 21 - 42.

Opara, C. "From Uhamiri to Eaglewoman: Religion and Spirituality in Igbo WomcrTs Writing". ***Woman in the Academy.Festschift for Professor Helen Chukwuma.***EdsSeiyifaKoroye and Noel C. Anyadike Pearl Publishers. 2004: 41 - 53.

Sadiq, M, "Socialization and Gender Stereotyping" **Gender *Issues in Education and Development.*** Ed. E. N. Okpara. University Trust Publishers, 1996: 103- 121.

Selden, E, "Deconstructing Fedminism. Sexuality and womanhood:. http//www.uc.ac.za/projects/poetry/power.num, 2000.

Showalter, E. "Feminist Criticism in the Wilderness". ***Writing and Sexual Difference.*** *E*.d. Elizabeth Abel. The University of Chicago Press, 1982:9-35.

Smith, B, G.***The Gender of History: Men, Women and Historical Practice.*** Harvard University Press, 2000.

Stroller, R. ***Sex and Gender: On the Developing of Masculinity and Feminity.*** Science and House Ltd, 1968.

Taylor, E."Culture Defined", ***Sociological Theory .***Eds. L. A. Coser and B. Rosenberg. Routlege & Legan Paul, 1964: 66 - 100

Uchendu, P, K. ***The Role of Nigerian Women in Politics, past and Present.***: Fourth Dimension Publishers. 1993

Udenweze, M. U. " Structures of Female Oppression in Selected African Novels" MA Thesis University of Nigeria Nsukka 2009.

United "Nations Fourth World Conference on women. Beijing, China, "Platform For Action" 1995: pp73.

Van Allen, J. "Sitting on a Man: Colonialism and the Lost Political Institutions of Igbo Women"***Canadian Journal of African Studies*** 62(1972): 165- 181.

Van Dijk, T. : Critical Discourse Analysis." In Schiffrin, D., Tannen, D. & Hamilton, H.E (Eds), ***Methods of Critical Discourse Analysis.*** Sage publication. 1998 pp 352 - 371

Widdowson, H. G. ***Discourse Analysis.*** Oxford University press 2007

Wodak, R. " What CDA is About – A Summary of its History, Important Concepts and its Developments" In Wodak, R. & Meyer, N.

(Eds), ***Methods of Critical Discourse Analysis.*** Sage publication. 2001 pp 1-13

Yankson. K. E. ***An Introduction to Literary Stylistics.*** Obosi: Pacific Publishers, 1987.

Yusuf, Y.K. Gender Bias and Images of Women in English and Yoruba Proverbs: A Cross Cultural Approach",***Gender Perceptions and Development in Africa*** E.d. M.E. M. Kolawole. Arrabon Academic Pub., 1998: 63-82.

Enhancing Triangular Dimensions of Teamwork at the Top through Knowledge Donating An exploratory study

Dr. Mohammad Saleh Hadi

College of Administration and Economics, Basra University, Iraq, Basra

07703200290

Mohamadkmsalih@gmail.com

ABSTRACT

This study aimed to examine the relationship between knowledge donating and the triangular dimensions of Teamwork at the top, and to achieve this goal, the researcher conducted a survey study on a sample of its members (100) of the telecommunications company, and the number of valid forms (84) and the (84 %) A total of 16 % of the forms are invalid. In the study of the influence of knowledge donating in the triangular dimensions of Teamwork at the top, the researcher used statistical methods to analyze the data and test hypotheses, including using the statistical program SPSS to analyze the data and descriptive statistical methods to classify the expectations of the individuals.

The results show that knowledge donating variables are significant in improving team performance and that knowledge donating has a direct impact on team performance.

Keywords: Triangular dimensions of Teamwork at the top, Knowledge donating

Introduction

The issue is not how to spread news, knowledge, and rumors about personal matters involving individuals and general matters involving fields of work and related topics among different organizations, but rather how to use or employ this information, which is not subject to any official

regulation or control and freely moves across lines and levels *(Sycara & Sukthankar,2006).*

It spreads from top to bottom without any physical or moral barriers, takes the form of people's natural tendencies and desires to interact with others, and is primarily reliant on the strength of personal relationships that bind the administrative organization's parts and members, and uses them to simplify organizational matters, save time in knowledge sharing, improve social relations, and assist employees in achieving job goals, so from this perspective *(Van den Hooff, & de Ridder ,2004).*

As a result of a series of events, many organizations attempted to implement the task team approach by incorporating individual capacities and skills into cooperative activities and activities to transfer and employ these strengths and possibilities on a continuous basis to increase efficiency and quality. Transitioning from control to delegation, transferring authority to staff, and moving from vertical to horizontal organizational structures are all examples of changes in the leadership and management positions of businesses' leaders and managers.

High levels of waste of the organization's resources, failure of outputs to meet standards, and an increase in grievances and complaints from the parties involved, with a significant drop in individual morale within the company, are just a few of the signs and concerns that indicate an immediate need for the company to implement team methodology. Contrary to common assumption, building a team does not mean bringing a bunch of people together and forcing them to work together. Instead, building a team means passing through a series of stages *(Herb et al,2001).*

Many organizations struggle to reap the benefits of this strategy because their leaders and managers are unfamiliar with the methods and foundations for forming successful teams, as well as how to be effective team builders in order to achieve the organization's goals and satisfaction while also meeting the needs of individual leaders and managers , Integration gives businesses an advantage over their competition.

The main contribution of this research is to present a more comprehensive picture of the linkages between knowledge donation and the triangular dimensions of top-level teamwork. Many research have been conducted on knowledge donation and its relationship to a variety of characteristics *(Kmieciak,2020), (Iriarte-Ahón,2020)* and *(Dysvik et al,2015)*, However, wherever relevant factors occur as triangular dimensions of Teamwork at the top, they left the prospect of fixing the problem and exposing it to further research open.

Literature review

Knowledge donating

Managers that are prepared to contribute their knowledge to other colleagues will find it easier to obtain and share information.
One of the most important parts of the concept of knowledge donation is that someone shares or donates their knowledge .
Van den Hoff & de Ridder (2004) "An effective procedure that assumes an interest in sharing knowledge with another person," she said of knowledge sharing. The fundamental, environmental, technological, logistical, organizational, and cultural settings are all addressed in this process *(Nguyen, 2019).*

Triangular Dimensions of Teamwork at The Top

Some define the team as "a group of individuals with integrated skills, team members with common goals and one purpose, as well as a common entry point for action among themselves," while others define it as "a group of individuals with integrated skills, team members with common goals and one purpose, as well as a common entry point for action among themselves (*Herb et al,2001).*"
"Teams are formed within the organizational framework to accomplish a specific goal or mission that necessitates collaboration, interaction, and integration among team members, and team members are responsible for attaining these goals, and the team has a lot of decision-making authority."
The team is simply a means of allowing individuals to work together in a harmonic manner as a single organism, and while the term group is

frequently used when discussing community dynamics, we use the term team when addressing functional applications *(Sycara & ukthankar,2006).*

Even brave executives like GE's Jack Welch emphasize the importance of team leadership at work, saying, "We've built an extremely talented team of people to run our core business, and perhaps more importantly, there's a healthy sense of teamwork, mutual confidence, and appreciation for success that exists in this organization *Herb et al(2001).*

More effective teams focus on working together at initially, getting early results in their attempts to solve essential business problems, and then focusing on how they achieved it while learning how to work as a team.

Teams do not develop on their own, and their members must be professional rather than personal acquaintances; they can succeed in a conflict-ridden atmosphere if they can improve creative output and drive change. Achieving high results should be one of the team's top focuses *(Sycara & Sukthankar,2006)*.

Teams must master three output dimensions to achieve this goal *(Herb et al,2001).* It requires, **first** and foremost, a shared orientation: a shared understanding of aims and values.

Second, interaction skills are vital whether the team is to go beyond individual competence in solving complex challenges or if it is necessary to resist in front of the rest of the firm. Individuals usually follow the leader's lead.

Finally, great teams must be able to refresh themselves on a regular basis, expanding their capabilities in reaction to change.

Interaction, guidance, and rejuvenation are all intertwined, and teams must rely on all three to make true progress. This is one of the reasons why improving a team's success is so tough**.**

It's hardly surprising that elite teams respond poorly when they lack a shared orientation. Improved output in one area, on the other hand, leads to not only changes in other areas, but also to actual personal growth and success.

There are three elements of performance that can be explained as follows in order to keep team performance at bay *Herb et al(2001)and Sycara & Sukthankar(2006)*:

1. **Quality orientation**

Team members' individual and group functions, including duties and activities, are more clearly defined. A number of market basics, such as strategy, efficiency, staffing, and structure, have been agreed upon.

2. **Quality interaction**

It is extremely dependent on panel discussions and decision-makers' success, and it improves the transparency of their discourse. They are now able to take risks with each other because their trust has developed significantly.

As a result, participation has grown, positive conversation has grown, passion has grown, and artistic production has grown.

3. **Quality renovations**

Look for outside sources of information and build a variety of business scenarios to present new thoughts and horizons. If the team is more effective, it will be more effective.

Third, identify the root causes of the difference; there are conventional alert indicators for each of the three aspects of team success (Herb et al,2001):

- ***Confused direction***

Many executives think that they and their senior teams have a common understanding of the company's aims and values. Official explanations of stances, planned actions, policies, and institutional plans support this assumption, although numerous realities contradict it.

- ***Lack of alignment incompatibility***

Executives will nod in agreement when the CEO pushes the vision, but there is no unanimity on how to put it into reality. One well-known energy company's top five executives were asked to list the company's top 10 priorities *(Corsaro & Snehota , 2011) .*

It's alarming that it specified a total of 23 priorities, only two of which were on each of the executive's lists and only seven on my list of more

than three members; in fact, 13 of the 23 priorities appeared on only one of the executive's lists. In other cases, the team is unable to agree on how to measure results, identify the company's greatest performer, or encourage the organization.

- ***Lack of deep understanding***

In rare circumstances, the supreme team can approve plans, but later actions contradict its judgments. This problem exemplifies senior management teams' penchant for focusing on decision-making without understanding the assumptions, norms, and rationale that drive those decisions *(Riegel & Branker , 2019) .*

- ***Lack of strategic focus***

Teams without a popular orientation spend more time going about their business and "putting out fires" rather than focusing on discovering and accomplishing the job at hand, which is crucial for the organization and allows the team to generate value as a whole.
Half of the CEOs we spoke with said they had failed to bring value to the majority of their company's operations.

- ***Ineffective interaction***

Many management teams believe it is critical to consider not just the need of contact, but also the need to alter the method of operation that prohibits effective communication and collaboration.

- ***Poor dialogue vulnerability***

Despite spending so much time together, team members frequently struggle to communicate by hiding key information, censoring critical opinions, or embracing dubious practices for fear of punishment.
These factors not only induce resentment, but they can also lead to hidden agendas - problems that can occur when team members are unfamiliar with one another or when organizational units have a history of conflict.

- ***Dysfunctional behavior disordered behavior***

Inadequate communication frequently results in a team's inability to function creatively and respond to market changes by failing to take use

of varied ideas and experiences. Top teams, like any other group of people, will participate in damaging behaviors such as humiliating team members in general *(Subramanian, S., 2006).*

Isolating and blaming a team member can lead to anxiety and defensive responses, as well as escalate difficulties. Because the upper team's behavior mirrors the least in the company, this type of behavior will spread or be presumed.

- ***Inability to renew an inability to renew***

While many senior management teams understand the importance of organizational innovation, only a tiny fraction of them are actively participating in systems that reward hard work and dedication. Three issues that make it difficult for team members to sit back and evaluate their work.

As middle-level executives, these worries are often ingrained in team members' minds, *Herb et al (2001)*.

Many executives have isolated themselves from problems and are accustomed to defending the regulatory sector. Large strategic difficulties that influence the bottom line are typically tough for these individuals to deal with.

Executives also have a hard time adapting their leadership style to life at the top, where encounters are shorter, more frequent, and less planned, and they must address a larger and more varied audience.

- ***Personal dissatisfaction***

Many team members have been unhappy or unsuccessful in their work, despite their seemingly successful positions and preferred locations. A quarter of those we interviewed claimed their employment did not align with their objectives. Team members, both collectively and individually, ignore fresh sources of input, knowledge, and experience that can push them out of their comfort zones. *(de Sousa et al ,2021) .*

Participation in toxic politics, on the other hand, discourages people from trying new things or taking risks.

As a result, these executives are unsatisfied with their jobs, and as a result, their productivity declines.

- ***Insularity isolation***

Senior teams do not give enough thought to knowledge from outside their organizations or markets, which can be easily assimilated and affect important strategic and regulatory choices. Furthermore, senior teams rarely devote time to analyzing the data they collect and determining its potential future impact.

Because there are no formal mechanisms in place to collect and reflect on information from external sources, most teams do not have the time to build a meaningful strategic focus.

- ***Poor individual skills Deficient individual skills***

Most companies don't give their senior management teams any guidance or instructions on how to make a difference. Senior executives, unlike middle-management managers, who receive extensive training and development, are frequently obliged to work without security protections or a second chance.

The top management team should focus on the most pressing challenges, as well as the job that they can alone accomplish. It is critical to provide tangible results in a variety of administrative issues. The practices of strategy growth, success management, stakeholder management, and top talent analysis are all likely to improve coordination and thought *(Brun-Schammé & Rey , 2021) .*

The team must do these things whether or not the team members want to improve their overall performance. The job component of the course helps teams develop new methods to interact more successfully, while the idea component increases the organization's direction and ability to renew itself.

When undertaking all of this, teams must keep in mind their leadership continuity, the effectiveness of their relationships, and the opportunity for renewal. They must also set aside time at work to evaluate the underlying causes of problems, areas where they can provide the most value as a group, and the consistency of their prior decisions.

It's a process for discovering the most effective manner for team members to collaborate in order to ensure that basic behavioral lessons are remembered. *, Sycara & Sukthankar , (2006)*.

Stronger strategies, more consistent performance, and higher stakeholder trust result from effective team formation. They deliver excellent outcomes while also making work more fun for team members and supervisors.

Hypotheses Development

The null hypothesis was used to develop the study hypotheses, which is consistent with the Literature review because it is a hypothesis that is formulated in the absence of prior studies on research variables. In other words, the null hypothesis supports the alternative hypothesis ***(Creswell,2014:239),*** *(Sekaran, 2010: 89).*

The study's main hypothesis is as follows:

There is no statistically relevant moral association between knowledge donation and the triangular dimensions of teamwork at the top.

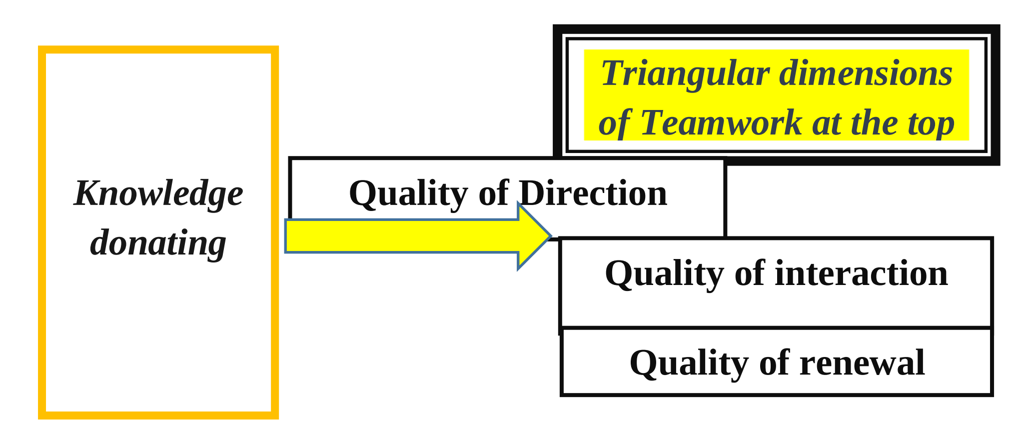


Figure (1) Conceptual model

Method

<u>Description of variables</u>

This researcher offers the findings of the statistical analysis of the response of the members of the Inspection and Analysis Unit to the variables in which they were adopted by providing the initial statistical measures of their replies through arithmetic Means.

all test variables' standard deviations and relative significance, as well as an examination of the research hypothesis and its statistical implications.

Knowledge donating

Table 1 shows the results of a sample search in the research community for the terms "knowledge donation."

This variable's mean ranged from (3.817- 4.268). *"* ***I regularly tell my colleagues what I am doing*** ," with a mean of 4.268, higher than the general mean of (3.933) , and a standard deviation of (0.768) .

The paragraphs "***I share information I have with my colleagues***" and "***When I've learned something new, I tell my colleagues about it.*** " were ranked fourth and last on Mean. (3.817), respectively, which are lower than the overall arithmetic Mean of 3.933 and the standard deviation of (1.010).

The table also shows the low dispersion in the responses of the research sample members to Knowledge donating, showing the research sample members' convergence of views on the importance of Knowledge donating in the research group.

There were no disparities in the perspectives of the study sample members on the terms creating Knowledge donating in the research community, where all levels of semantics were below (0.05) for all paragraphs, as evidenced by the levels of indication.

From the perspective of the research sample, the level of knowledge donation in the research group in question was found to be high.

Table (1) Mean , standard deviations, t values

Knowledge donating	***Mean***	***Standard deviation***	***Value "t" Calculated***	***Sig* Signal Level***	***Order of importance of the paragraph***	***Importance Level***

When I've learned something new, I tell my colleagues about it.	**3.817**	**1.010**	**7.801**	**0.000**	**3**	**high**
I share information I have with my colleagues.	**3.817**	**1.010**	**7.801**	**0.000**	**3**	**high**
I think it is important that my colleagues know what I am doing.	**3.827**	**1.017**	**7.847**	**0.000**	**2**	**high**

value (t) at (0.05) (1.661)

The tabular value of (t) has been calculated based on the default mean of.(3)

<u>Triangular Dimensions of Teamwork at The Top</u>

To define the Triangular Dimensions of Teamwork at the Top in the research group, the researcher employed mean and standard deviations, the "t" style test to assess the morale of the paragraph, and the value of the paragraph, as shown in tables (2).

(**quality of orientation ; quality of interaction; quality of renovations**).

Table (2) reveals systemic success in the research community, with a mean ranging from (3.769- 4.101) to (3.882) on the Lekert scale and a high level of significance.

The ***quality of the renewal*** was ranked first, with a mean calculation of (4.101), a standard deviation of (0.583) , and a high degree of significance.

The quality of interaction variable of (5) paragraphs came in second, with a mean (3.776) and a standard deviation (0.688) earning equal weight.

Finally, the variable ***Quality of Direction*** of five paragraphs came in third and fifth, with a mean calculation of (3.769) , a standard deviation of (0.870), and a high degree of significance.

In addition, the table (3) displays the effects of a sample search on the consistency of ***quality of Direction*** in the research group.

On a Likert scale, the mean of this variable ranged from 3.548-4.000 to 3.769, suggesting a high degree of Quality of Direction in the research community.

Table (2) Mean , standard deviations, t values

Triangular Dimensions of Teamwork at The Top	Mean	Standard deviation	Value "t" Calculated	Sig* Signal Level	Order of importance of the paragraph	Importance Level
Quality of Direction	**3.769**	**0.870**	**8.526**	**0.000**	**3**	**high**
Quality of interaction	**3.776**	**0.688**	**10.876**	**0.000**	**2**	**high**
Quality of renewal	**4.101**	**0.583**	**18.195**	**0.000**	**1**	**high**
Mean and general standard deviation	**3.882**	**0.637**	**13.348**	**0.000**	**-**	**high**

value (t) at (0.05) (1.661)

The tabular value of (t) has been calculated based on the default mean of.(3)

Table (3) Mean , standard deviations, t values

Quality of Direction	***Mean***	***Standard eviation***	***Value "t" Calculated***	***Sig * Signal Level***	***Order of importance of the paragraph***	***Import ance Level***
Talent developme nt and initiatives to drive growth	**3.548**	**1.211**	**4.365**	**0.000**	**3**	**Medi um**
The strategic focus is on the goals and direction of the team	**3.591**	**1.125**	**5.068**	**0.000**	**2**	**Medi um**
The alignment of priorities	**4.000**	**1.010**	**9.540**	**0.000**	**1**	**High**

value (t) at (0.05) (1.661)

***The tabular value of (t) has been calculated based on the default mean of*(3)**

It was ranked first in the paragraph "***Alignment of priorities***" with a Mean of (4.000) above the general Mean of (3.769) and a standard deviation of (1.010), while the paragraph "***The strategic focus is on the team's goals and direction of the team***" was ranked third and last with a Mean of (3.548) below the overall Mean of (3.769) and a standard deviation of (1.010). (1.211).

As indicated in table, the study sample members' responses in their paragraphs on the quality of contact have a low dispersion, showing that their viewpoints on its value in the research community are equivalent (4).

The table also shows consistency in Mean values, indicating that there were no gaps in the study sample participants' opinions on its constituent phrases, as measured by degrees of support, with all semantics levels for all paragraphs lying below (0.05).

From the perspective of the research sample, the degree of advice in the research group in question was deemed to be high.

Table also includes sample search results for words related to the ***quality of interaction*** in the research group (4).

The mean of this variable ranged from (3.634-3.967) to an average of (3.776) on the scale, indicating that the research community has a high level of interaction quality.

With Mean of (3.967) above the general Mean of (3.776) and a standard deviation of (0.729), "***Obtaining diverse views***" was ranked first, while "***Promoting critical thinking through effective debate***" was ranked fifth and last with Mean of (3.634) below the overall Mean of (3.776) and a standard deviation of (0.729). (0.975).

Table (4) Mean , standard deviations, t values

Quality of interaction	***Mean***	***Standard deviation***	***Value "t" Calculated***	***Sig* Signal Level***	***Order of importance of the paragraph***	***Importance Level***
Get diverse views	**3.967**	**0.729**	**12.800**	**0.000**	**1**	**High**
Promoting critical thinking through effective debate	**3.634**	**0.975**	**6.270**	**0.000**	**2**	**Medium**

value (t) at (0.05) (1.661)

***The tabular value of (t) has been calculated based on the default mean of*(3)**

The table shows that the research sample members' replies to the importance of quality of interaction in their paragraphs have a low dispersion, implying that the research sample members' perspectives on the importance of quality of interaction in the research group are similar.

The table also indicates consistency in Mean values, implying that there were no gaps in the study sample members' opinions about its constituent phrases in the research group, where all semantic levels were less than (0.05) for all paragraphs, as determined by levels of evidence.

The example search responses for the ***Quality of renewal*** in the scientific community are listed in Table (5).

On a Likert scale, the mean of this variable ranged from (4.053-4.172) to (4.101), suggesting a high degree of consistency of renewal in the research community.

It came in first with a mean of (4.172), which is higher than the overall mean of (4.101), and a standard deviation of (0.892), while the paragraph "***Encourages individual development and risk tolerance***" came in fourth and last with Mean calculation (4.053), which is lower than the overall mean of (4.101) and a standard deviation of (0.851), respectively.

The minimal dispersion in the research sample members' replies to the quality of the renewal is reflected in the table's paragraphs as the research sample members' perspectives on the value of the quality of the renewal in the research community converge.

Table (5) Mean , standard deviations, t values

quality of renewal	*Mean*	*Standard deviation*	*Value "t" Calculated*	*Sig * Signal Level*	*Order of importance of the paragraph*	*Importance Level*
Avoiding isolation	**4.129**	**0.849**	**12.811**	**0.000**	**2**	**High**
Provision of guidance	**4.096**	**0.723**	**14.623**	**0.000**	**3**	**High**

and training						
Drawing on insights and knowledge from outside the company	**4.172**	**0.892**	**12.667**	**0.000**	**1**	**High**
Encourages individual development and risk tolerance	**4.053**	**0.851**	**11.932**	**0.000**	**4**	**High**

value (t) at (0.05) (1.661)
The tabular value of (t) has been calculated based on the default mean of.(3)

The table also shows that all denomination levels were below (0.05) for all paragraphs, indicating that there were no gaps in the views of the research sample participants on the terms defining the consistency of the quality of the renewal in the research group, as measured by the levels of indication.

From the standpoint of the study sample, the consistency of the renewal in the research group in question was found to be strong.

Test search hypothesis

There is no statistically significant moral link between knowledge donation and the three-dimensional dimension of top-level teamwork.
The likely influence of Knowledge donation and the triangle aspects of Teamwork at the top was validated using multiple regression analysis, as shown in table (6).

Table (6) Multiple regression analysis test results

Sig*	B		Sig*	DF		F calculated	)R²(	)R(	dependent variable
0.000	0.495	*Knowledge donating*	0.000	4	*regression*	25.963	0.568	0.754	*Triangular Dimensions of Teamwork at the top*
0.000	0.625			79	*Residuals*				
0.000	0.709			83	*aggregate*				

Conclusions

The Knowledge Donation variable has a high agreement rate among the research sample, demonstrating the organization's desire in using it as a management tool for accomplishing company goals including member engagement and teamwork, as well as responding to all client requirements.

The presence of a moral contrast at the top between the variables of Knowledge donation and Triangular Dimensions of Teamwork, showing that the research sample comprehends all dimensions and their relevance.

Recommendations and Limitations

While the sample understands the value of knowledge donation and the inequality of ownership, educational initiatives promoting knowledge donation and its importance should be promoted through seminars and courses.

Examine the prospect of including beneficiaries and business clients in such decisions that are in their best interests through sending proposals to the company as a vital factor in the company's performance in relation to other rivals.

In terms of the study's limitations, knowledge donation has been discussed in general and its key aspects have not been highlighted.

Future research, rather than a case study or a qualitative study, should concentrate on these variables Or the study of dimensions and other variables thereof .

References

1. *Brun-Schammé. Amandine & Rey . Martin ,(2021), " A New Approach To Skills Mismatch " , OECD Productivity Working Paper , July , No. 24 .*
2. *Corsaro. Daniela & Snehota . Ivan, (2011)," Alignment and Misalignment in Business Relationships, Industrial Marketing Management 40 , 1042–1054.*
3. *Creswell, J.W (2014)," Research design : qualitative, quantitative, and mixed methods approaches" ,4th ed , SAGE Publications, Inc.*
4. *de Sousa . C.C., de Araújo .T.M., Lua .I , Gomes .M.R & Freitas .K.S (2021) ," Job dissatisfaction, psychosocial aspects, personal satisfaction, and mental health of male and female health workers , Cad. Saúde Pública 2021; 37(7):e00246320 .*
5. *Dysvik, A., Buch, R. and Kuvaas, B. (2015). Knowledge donating and knowledge collecting. Leadership & Organization Development Journal, Vol. 36(1) pp. 35 – 53.*
6. *Herb.E, Leslie .K& Price.C,(2001)." Teamwork at the top",The McKinsey Quarterly, 2001 Number2*

7. *Iriarte-Ahón, F. (2020) Knowledge donating and hiding as an organizational basis for intersectoral collaboration: a review of the literature, Vol.12(1): 45-62*
8. *Kmieciak , Roman (2020)," Trust, knowledge sharing, and innovative work behavior: empirical evidence from Poland" , European Journal of Innovation Management Emerald Publishing Limited 1460-1060*
9. *Nguyen, T. (2019). Do extrinsic motivation and organizational culture additively strengthen intrinsic motivation in online knowledge sharing? An empirical study. Journal of Information and Knowledge Management Systems, Vol. 50(1), pp. 75-9.*
10. *Riegel . Caitlin & Branker. Maritza , (2019) ," Reaching Deep Conceptual Understanding through Technology ", MATHEMATICS TEACHER ,Vol. 112, No. 4.*
11. *Sekaran, U., & Bougie, R. (2010). Research Methods for Business, A Skill Building Approach. (5th ed.). London: A John Wiley and Sons, Ltd, Publication.*
12. *Subramanian, S., (2006), An "open-eye and ear" approach to managerial communication, The Journal of Business Perspective, 10(2), 1–10.*
13. *Sycara, K., & Sukthankar, G. (2006). Literature Review of Teamwork Models. Pittsburgh, PA: tech. report CMU-RI-TR-06-50, Robotics Institute, Carnegie Mellon University, November.*
14. *Van den Hooff, B., and de Ridder, A. (2004). Knowledge sharing in context: the influence of organizational commitment, communication climate and CMC use on knowledge sharing. Journal of Knowledge Management, 8(6), pp. 117-130.*

رأي الماتريدي في علم الكلام (دراسة في تحديد الهوية والوظيفة)

Al-Maturidi's opinion in theology (A study in identification and function)

د. عبد الرحمن طه بديوي، ديوان الوقف السني – العراق

rahmanalalway@yahoo.com

الملخص: ان علم الكلام هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة، وقد اختلف العلماء في جواز علم الكلام والاشتغال به، فحين تبدأ البدعة بالظهور ويبدأ الطعن في العقيدة والتشكيك بها فلابد من التصدي ومواجهة المشككين والا التبس الامر على عامة المسلمين وشككوا في دينهم فكان التكلم بما سكت عنه السلف ضرورة وحاجة ملحة، ومن هذا المبدأ انطلق الامام الماتريدي في بيانه لعلم الكلام وماهية هذا العلم ومسائله وجواز الاشتغال به ثم بيان غايته كونه حارسا للعقيدة الإسلامية وهذا البحث يدور حول راي الامام الماتريدي في علم الكلام وبكل ما يتعلق به للوصل الى تحديد ماهية علم الكلام ووظيفته من خلال مؤسس المدرسة الماتريدية وهو الامام الماتريدي.

الكلمات المفتاحية: علم الكلام، الماتريدي، الماتريدية، اهل السنة، الدليل

Abstract: The science of theology is a science that includes pilgrims about faith beliefs with rational evidence and responding to innovators who deviate in beliefs from the doctrines of the Salaf and Ahl al-Sunnah. The matter was confused with the general Muslims and they doubted their religion, so speaking about what the predecessors were silent about is a necessity and an urgent need. Theology and everything related to it in

order to define the nature of theology and its function through the founder of the Maturidi school, who is Imam Maturidi.

Keywords: Ttheology, Maturidi, Maturidi, Ahl al-Sunnah, evidence

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وافضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد انزل القرآن الكريم على الرسول العظيم هداية للناس ورحمة للعالمين فاصبح هذا الدستور ينظم علاقة الانسان بربه وينظم علاقة الانسان مع نفسه وينظم علاقة الانسان مع الآخرين تنظيماً رائعاً دقيقاً فكان قرآناً عملياً بعيداً عن التعقيد الفلسفي والتشعبات النظرية.

فالقرآن إذن عقيدة وشريعة واخلاق والذي يهمنا الان العقيدة.

كانت عقيدة القرآن عقيدة واضحة تعالج كل امر في هذا الجانب على نحو دقيق تجمع بين العقل والعاطفة وتجمع بين الاعتقاد النظري وتطبيقه العملي فمثلاً قوله تعالى ﴿وإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. فهنا مثلاً الايمان بالله وحده يجب ان ينعكس على تطبيق عملي وهو الايفاء بالكيل والميزان، فالقرآن يعالج الامور العقائدية بادلة عقلية يقينية صحيحة ليس فيها التواء او اعوجاج وكان القرآن يجادل المشركين وأهل الكتاب بالتي هي احسن ويناقشهم في امور العقيدة لتثبيت دعائم الايمان وللاجابة عن أي مسئلة او شبه اعتقادية من شأنها ان تؤثر على عقيدة الامة، فاصبحت عقيدة القرآن عقيدة واضحة جلية دقيقة ليس فيها أي ثغرة وليس فيها أي نقص مدعمة بادلة عقلية يقينية ومن وراء القرآن السنة التي اتت شارحتاً لهذه العقيدة ومبينتاً لها ومضيفتا ادلة جديدة على ادلة القرآن، ولكن بعد ان التحق النبي بالرفيق الاعلى وتولي أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة وقيام

حروب الردة ومن بعدها اتساع رقعة الدولة الاسلامية ازدياد دخول الناس في الاسلام واستخدام الزنادقة اعداء الاسلام اسلوب اثارة الشبهات للتفريق بين المسلمين اصبحت تثار في عهد الصحابة والتابعين مسائل في العقيدة للاهداف التي ذكرناها فظهرت مسألة القدر وخلق القرآن والصفات والرؤية وغيرها من المسائل.

وظهرت على اثر ذلك فرق كثيرة تبتعد في منهجها واعتقادها عن القرآن والسنة كالخوارج والجهمية وغيرهم ولكن تصدى لهؤلاء من بعد الصحابة التابعون كالحسن البصري ومجاهد وقتادة وغيرهم وكذلك من بعد التابعين علماء الامة كالشافعي واحمد بن حنبل والبخاري وغيرهم فاصبح الخط او المنهج الذي يدافع عن عقيدة القرآن الصافية التي كانت في زمن النبي والصحابة ويدافع عن السنة والالتزام بها وعن جماعة المسلمين وعقائد الامة من التشويش والتضليل يعرف باهل السنة والجماعة والذين استعملوا علم الكلام في الدفاع عن الإسلام وهم امتداد للصحابة والتابعين الى يوم القيامة.

من هنا لابد لنا أن نقف على أهم آراء الامام الماتريدي حول علم الكلام، وما هي هوية علم الكلام، وما هي وظيفته، وما هي القواعد التي انطلق منها، ومن خلال الاجابة عن التساؤلات السابقة يمكننا أن نقدر مكانة وأهمية علم الكلام بالنسبة للعلوم الاسلامية الاخرى.

المبحث الأول

التعريف بعلم الكلام وأهميته

قبل ان نتعرف على رأي الماتريدي في علم الكلام يجب ان نعرف ما هو علم الكلام والمشكلات التي اثيرت حوله.

علم الكلام: هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة. (ابن خلدون 1405هـ-1984م، 458)

وموضــوعه عند الاقدمين ذات الله تعالى وصــفاته لان المقصــود الاصــلي من علم الكلام معرفته تعالى وصــفاته ولما احتاجت مبادؤه الى معرفة احوال المحدثات ادرج المتأخرون تلك المباحث في علم الكلام لئلا يحتاج اعلى العلوم الشــرعية الى العلوم الحكمية فجعلوا موضوعه الموجود من حيث هو موجود وميزوه عن الحكمة بكون البحث فيه على قانون الاسلام وفي الحكمة على مقتضــى العقول ولما رأى المتأخرون احتياجه الى معرفة احوال الادلة واحكام الاقيسة وتحاشوا عن ان يحتاج اعلى العلوم الشرعية الى علم المنطق جعلوا موضوعه المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية تعلقاً قريباً او بعيداً. (القنوجي 1399هـــــ-1978م، 67/2).

فنرى ان موضــــوع علم الكلام عند الاقدمين من اهل الســـنة والجماعة كان ذات الله تعالى وصفاته وما يتفرع عنها من النبؤات واحوال المعاد ولم يلتفوا الى الموجود واحواله غالباً ثم لما اتى بعدهم من العلماء رأوا ان مباحث الموجود قد طرقتها الفلاســـفة وبدأت تثار قضـــاياً عقائدية في المجتمع الاســـلامي تتعلق بها وحتى لا يحتاج علم العقيدة او الكلام الى قوانين الفلاسفة عمموا موضوع علم الكلام ليشمل دراسة الموجود واقسامه من جوهر وعرض واحوالها على قانون الاســلام ثم لما رأى العلماء ان الامر تطور ودخلت علوم المنطق الى المجتمع من خلال تراجم كتب اليونان وغيرهم واصبحت الشبهات تثار اكثر وحتى لا يحتاج علم الكلام الى المنطق اليوناني عمموا موضــوع علم الكلام ليشــمل المعلوم الذي يضــم الموجود الخارجي، والذهني، ودرسوا على قانون الاسلام ايضاً، لان علم المنطق يدرس الامور الذهنية التي تسمى التصورات والتصديقات واحوالها ولذلك نرى ان تطور موضوع علم الكلام تدرج حسب الحاجة وحســب ظروف الامة الاســلامية لانه علم وظيفته الدفاع عن العقيدة الاســلامية وحمايتها وترسيخها في نفوس الامة وازالة أي شائبة قد تعلق بها وهو يعتمد على الحجاج بالادلة العقلية وهذه الادلة العقلية تكون اعم من ان تعتمد على الفلســفة او المنطق اليوناني وان اعتمده فيكون على قانون الاسلام وموقف السلف من علم الكلام يتبع موقفهم من مناقشة اصحاب الشبهات ومستشيري الاطروحات في شؤون العقيدة فالذين تحرجوا من مناقشتهم ورأوا ذلك ابتداعاً حذروا

من علم الكلام وترويجه بين الناس والذين شـجعوا مناقشـتهم واهتموا بكشـف باطلهم ومحاورتهم في اوهامهم العالقة برؤوسـهم دعوا الى الاسـتعانة بعلم الكلام ما دعت الحاجة الى ذلك. (البوطي، 1408هـ – 1988م، 152.)

فلما توفي النبي واتسـعت رقعت الدولة الاسـلامية وكثر الداخلون في الاسـلام من اصحاب الديانات الاخرى واتصل المسلمون بغيرهم من الاعاجم بدأت تظهر حوارات جدلية في امور العقيدة بين هؤلاء الداخلين الجدد وبين عامة المسلمين وهنا انقسم الصحابة الى قسمين قسم اثر السكوت والابتداع عن الجدل وقسم قام بالكلام والرد على اصحاب البدع ومناقشتهم وانسحب هذا الانقسام على السلف ايضاً ولكن حتى الذي اثر السكوت من السلف دفعته الحاجة الى الكلام فيما بعد والرد على اصحاب البدع.

يقول ابن قيم الجوزية: (والذي صح عن النبي ذمهم من طوائف اهل البدع هم الخوارج فانه قد ثبت فيهم الحديث من وجوه كلها صحاح لان مقالتهم حدثت في زمن النبي وكلمة رئيسهم واما الارجاء والرفض والقدر والتجهم والحلول وغيرها من البدع حدثت بعد انقراض عصر الصحابة فبدعة القدر ادركت آخر عصر الصحابة فانركها من كان منهم حياً لعبدالله بن عمر وابن عباس وامثالها رضي الله عنهم .... ثم حدثت بدعة الارجاء بعد انقراض عصر الصحابة فتكلم فيها كبار التابعين الذين ادركوها كما حكيناه عنهم ثم حدثت بدعة التجهم بعد انقراض عصر التابعين واستفحل امرها واستطار شرها في زمن الائمة كالامام احمد وذويه ثم حدثت بعد ذلك بدعة الحلول .... وكلما أظهر الشيطان بدعة من هذه البدع وغيرها اقام الله لها من حزبه وجنده من يردها ويحذر المسلمين منها نصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأهل الاسلام وجعله ميراثاً يعرف به حزب رسول الله وولى سنته من حزب البدعة وناصرها. (ابن قيم الجوزية 1415، 298/12.)
فحين تبدأ البدعة بالظهور ويبدأ الطعن في العقيدة والتشكيك بها فلابد من التصدي ومواجهة المشككين والا التبس الامر على عامة المسلمين وشككوا في دينهم فكان التكلم بما سكت عنه السلف ضرورة وحاجة ملحة.

وفي ذلك يقول ابو حنيفة: (اذا قالوا أليس يسعك ما وسع اصحاب النبي ρ فقل بلى يسعني ما وسعهم لو كنت بمنزلتهم وليس بحضرتي مثل الذي كان بحضرتهم وقد ابتلينا بمن يطعن علينا ويستحل الدماء منا فلا يسعنا ان لا نعلم من المخطئ منا والمصيب وان نذب عن انفسنا وحرمنا) . (ابو حنيفة النعمان 1392هـ – 1972م، 34.)

وكذلك يقول الحسن البصري في رسالته الذي بعثها الى عبدالملك بن مروان حول موضوع القضاء والقدر (لم يكن احد من السلف يذكر ذلك ولا يجادل فيه لانهم كانوا على أمر واحد وانما احدثنا الكلام فيه لما احدث الناس من النكرة له فلما احدث المحدثون في دينهم ما احدثوه احدث الله للمتمسكين بكتابه ما يبطلون به المحدثات ويحذرون به من المهلكات. (ابو البركات محمد المرتضى، 1316، 12.)

ولكن علم الكلام تبلور ووضعت له القواعد الخاصة به ونضج على يد الامام ابي منصور الماتريدي و ابي الحسن الاشعري التي كان منعطفاً مهماً في علم الكلام.

المبحث الثاني

رأي الماتريدي في علم الكلام الهوية والوظيفة

تميّز أبو منصور الماتريدي بإحاطته الواسعة بمختلف العلوم، ومن بينها علم الكلام وعلم البحث والمناظرة، ولذلك لم يمانع من الخوض في علم الكلام لأجل نصرة الحق ودفع الباطل، ومما يدل على ذلك ما جاء في كتابه تأويلات أهل السنة قوله: لا مانع من علم الكلام والمناظرة في العلوم العقائدية، لأنّ اللهَ (تعالى) أمرَ بمجادلة الخصوم لإظهار الحق، ولدفع الشبه كما بينه الله (تعالى) في كثير من الآياتِ القرآنية، ففي قوله تعالى:(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النّحل 125) ذكر الماتريدي: أنّ في الآية دلالةَ تعليم المناظرة في الدين، وكيفية المعاملة، وهكذا يجب أنْ يناظر بعضهم بعضاً بالوجه الذي وصف الله، وعلى ذلك ذكر الله في كتابه:

مناظرة الأنبياء والرسل مع الفراعنة والأكابر، وهو (ما قال أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (الأنعام 80) ومناظرة فرعون مع موسى حيث قال: (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ)، (الشعراء 23-24) وأمثاله كثير، فهذه مناظرة الرسل والأنبياء مع الفراعنة والأعداء؛ فكيف المناظرة بين الأولياء؟! فهذا كلّه يرد على من يأبى المناظرة في الدين ويمتنع عن التكلم فيه والاحتجاج، والمجادلة الحسنة هي التي جاء بها الكتاب، ويوجبها العقلُ. (الماتريدي، 234/8)

وذكر أيضاً: أنّ إباحةَ التكلم في الكلام والمناظرة، والحجاج، مشروعة بقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) (البقرة/ 258)، وردّ على من يمنع التكلم فيه، لأنّا أمرنا بدعوة الكفرة جميعاً إلى وحدانية الله (تعالى)، والإقرار له بذلك، والمعرفة له أنّه كذلك، وكذلك الأنبياء بأجمعهم أمروا وندبوا إلى دعوة الكفرة إلى شهادة أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فإنْ دعوناهم إلى ذلك لابدّ من أنْ يطلبوا منا الدليل على ذلك، والبيان عليه، والوصف له كما هو له، والتقرير عندهم أنه كذا، فلا يكون ذلك إلا بعد المناظرة والحجاج فيه؛ لذلك قلنا: أنْ لا بأس بالتكلم والمناظرة. (الماتريدي، 244/2.)

ولقد وجّه الماتريدي قولَ أبي يوسف في نهيه عن الخوض في الكلام والمناظرة فقال: وما يروى عن أبي يوسف (رحمه الله) من أنّه كان ينهى عن الخوض في الكلام والمناظرة، ويحتج بظاهر قوله تعالى:(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (الإسراء 85)؛ حيث سألوه عن الرّوح، فلم يجبهم، ولكنْ فوّض أمره إلى الله، وما سُئِلَ من الأحكام إلا وقد بين لهم (القاري، الملا الهروي 1998م، 23.)، فكان قصده عن الخوض في الكلام الذي لا يدرك ولا يزيد الخوض فيه إلا حيرة وضلالاً، لأنّه لا يدرك، فالتفكر فيما لا يدرك لا يزيد إلا

عمى وحيرة وتيهاً، وأمّا الخوض في الذي يدرك ويعقل فإنّه لم ينهَ عن مثله، وأصـــله: ما ذكرنا من إباحة التكلم في الدين والخوض في الكلام في كثير من الآيات. (الماتريدي، 106/7.)

وتابعه في ذلك القولِ الإمامُ القاري حيثُ قال: أمّا كراهية أبي يوســف الكلامَ والمناظرة، وقوله: إنّ الجهل بالكلام هو العلم، وكأنّه أراد بالجهل اعتقاد عدم صـــحته، أو أراد به الاعراض عنْه، وترك الالتفات الى اعتباره، فإنّ ذلك يصـــون علم الرجل وعقله. (القاري، ص125، البخاري 2011م، 70/1.)

وذكر صــاحب إشــارات المرام: أنّ المنهي عنه هو كلام الفلاســفة، أمّا المناظرة فيه على وجه إظهار الحق، فلا كراهية فيها، بلْ هي المأمور بها في قوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَـنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَـنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَـلَّ عَنْ سَـبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النّحل 125.)، أمّا كراهته فالمقصـــود منْها: هو ما وراء قدر الحاجة لا لإثبات المذهب، ودفع الخصوم، بلْ صرّحوا: بأنّ بيانَ مذهب أهل السنة من أهم الأمور. (البياضــي،، 21.)

وعلل أئمةُ الماتريدية حجة من أنكر الخوض في علم الكلام والمناظرة، فذكروا: أنّ بعض أهل العلم أنكره احترازاً عن التشبيه بأهل الضـلال من الفلاسفة، وذلك أنّهم ادعوا علم الكلام لأنفسهم فقالوا: نحن أرباب اللســان، واصــحاب المنطق، وعرفوا بالمنطقيين، لذلك كرهه بعضُ الســلف، ولكنْ عامة العلماء أجازوا ذلك كأبي حنيفة وأصـــحابه وغيرهم، فلا جرم أجزنا نحن ذلك، والغائصـــون في هذا العلم خلفاء الرّســل والأنبياء:(عليهم الســلام) في دعوة الخلق إلى الحقّ. (البخاري، 64/1.)

وهذا أيضـــاً فيما صـــرّح به أئمة الأشـــاعرة: من أنّ علم الكلام والمناظرة إنّه من آكد فروض الكفايات، بلْ هو فرض عين اذا وقعت شـــبهة توقف حلّها عليه، فالمحاجة فيه ليس مما وراء قدر الحاجة المكروه كما يظنّ، والمحذور منه كما بينه (الغزالي) إنْ كان هو لفظ الجوهر

والعرض، وهذه الاصـطلاحات الغربية التي لم تعهدها الصـحابة (رضـي الله عنهم) فالأمر فيه قريب إذْ ما من علم إلا وقد أحدث فيه اصـطلاحات لأجل التفهيم كالحديث، والتفسـير، والفقه، ولو عرض عليهم عبارة النقض، والكسر، والتركيب والتعدية، وفساد الوضـع إلى جميع الأسئلة التي تورد على القياس لما كانوا يفقهونه، فإحداث عبارة للدلالة بها على مقصـــود صـــحيح كإحداث آنية على هيئة جديدة لاستعمالها في مباح، وإنْ كان المحذور هو المعنى فنحن لانعني به إلا معرفة الدليل على حدوث العالم ووحدانية الخالق وصـفاته كما جاء في الشـرع فمن أين تحرم معرفة الله (تعالى) بالدليل، وإنْ كان المحذور هو التشغب، والتعصب، والعداوة، والبغضاء وما يفضي إليها لكلام فذلك محرم ويجب الاحتراز عنه. (الغزالي، 1405هـ ص90 . 91، ابن قدامة المقدسي، 1409 هـ، 18.)

وكذلك نرى الامام الماتريدي يســتعمل في كتبه مصـــطلح اهل الكلام مثلا يقول (واختلف أهل الكلام في مائية اسـم ذلك فمنهم من يسـميه عرضـا ومنهم من يسـميه صـفة) (الماتريدي، ص16، و 286،) ويقول (أجمع أهـل الكلام على ذم اســم القـدريـة وتبرأ كـل منهم عنـه) (الماتريدي، ص 314)

ويقول أيضـا (وذلك كما قال أهل الكلام في جعل المحسـوسـات أدلة لكل غائب) (الماتريدي، 556/6 368/4، 136، 703،646/8 وغير ذلك). فالامام الماتريدي يذهب الى جواز علم الكلام بل ويســتعمل علم الكلام في اثبات المســائل الكلامية بل يعتبر من أئمة الكلام يقول الزركلي (أبو منصـور الماتريدي: من أئمة علماء الكلام) (الزركلي، ص19.) وأول من سـمّى علم الكلام توحيدًا هو: الماتريدي. (الأنصاري، عبد الأول بن حماد، 2002م 749/2.)

لذلك نقول أن علم الكلام أسـاسـه منبعه وهويته إسـلامية بحتة من منتاج علماء الإسـلام فهو فلسـفة إسـلامية خالصـة دعت الحاجة إلى إنتاجها ووضـع قواعدها من أجل الدفاع عن العقيدة الإســلامية والحفاظ عليها صــافية نقية من انتحالات المبطلين وتزييف الغالين وضــلالات المبتدعين.

الخاتمة مع أهم النتائج:

بعد هذه الرحلة العطرة مع آراء الامام الماتريدي حول علم الكلام يمكن القول إن البحث توصل إلى ما يأتي:

1. أن علماء الإسلام هم من وضع قواعد علم الكلام وهي تختلف تماماً عن القواعد التي تنطلق منها الفلسفة اليومانية.
2. أن انتاج علم الكلام أو الفلسفة الاسلامية جاء من حاجة المسلمين لها للدفاع عن عقائدهم من انتحالات الفرق الضالة وافكارها المنحرفة.
3. أن مفهوم علم الكلام يقابل مصطلح العقيدة أو التوحيد وأن الامام الماتريدي هو أول من اطلق عليه مسمى علم التوحيد.
4. أن الخوض في علم الكلام جائز لذوي الإختصاص وأهل القريحة للذود عن العقيدة الاسلامية في كل زمان ومكان.

المصادر والمراجع

ابن خلدون عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ)، مقدمة ابن خلدون، ط5، دار القلم، بيروت، 1405هـ-1984م

ابن قدامة المقدسي، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (620هـ)، حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة، تحقيق: عبد الله يوسف الجديع، مكتبة الرشد-الرياض، ط1، 1409 هـ

ابن قيم الجوزية ابو عبدالله محمد بن ابي بكر (ت 751هـ/)، حاشية ابن القيم على سنن ابي داود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 1415

ابو البركات محمد المرتضى، المنية والامل، مطبعة حيدر آباد، 1316

ابو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي (ت 150هـــ)، العالم والمتعلم، تحقيق محمد رواش قلعجي وعبدالوهاب الهندي، ط1، مكتبة الهدى، حلب، 1392هـ – 1972م

الأنصـــاري، عبد الأول بن حماد، المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشـــيخ حماد بن محمد الأنصاري، ط1، المدينة المنورة، السعودية، 2002م

البخاري أبو إســـحاق إبراهيم بن إســـماعيل الصـــفار الحنفي (534هـ) تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد، تحقيق: انجيلكيا برودرسن، مؤسسة الريان- بيروت، ط1، 2011م

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسـي (505هـــ)، قواعد العقائد، تحقيق: موسـى محمد علي، عالم الكتب–لبنان، ط2، 1405هـ

القاري، علي بن سلطان محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي (1014هـــ) شرح الفقه الأكبر، دار البشائر- لبنان، 1998م

القنوجي صديق بن حسن (ت 1307هـــ) ابجد العلوم الوشـي المرقوم في بيان احوال العلوم، تحقيق عبدالجبار زكار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1399هـ-1978م

محمد سعيد رمضان البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب اسلامي، ط1، دار الفكر، دمشق، 1408هـ – 1988م

المسؤولية المدنية الناجمة عن الاخلال بعقد حفظ الخلايا الجذعية واثارها

Civil liability arising from breach of Contract for Stem Cell preservation and its effects.

الباحثة سمية جياد الحمداني، الجامعة العراقية، العراق

أ. م. د. أمل احمد ناجي، الجامعة العراقية، العراق

الملخص: يشهد وقتنا الحاضر تطوراً سريعاً, وملحوظاً في المجالات الطبية وخاصة في مجال العلاج بالخلايا الجذعية, وهذا الامر انعكس ايجابياً على حياة الافراد, ممن شارفوا على فقد الامل في الشفاء من الامراض المستعصية, ومن الوسائل التي ساعدة على تحقيق امالهم بنوك حفظ الخلايا الجذعية, والتي بدأت تنتشر في البلدان العربية, والتي تعمل في حفظ الخلايا الجذعية لحين الحاجة لها, وقد دفعنا التساؤل الى مدى امكانية محاسبة هذه البنوك عند عدم قيامها بواجبها بشكل المتفق علية في العقد المبرم بين البنك والعميل, مما يؤدي الى تلف او هدر الخلايا الجذعية المحفوظة, فما هي المسؤولية المترتبة عن الاخلال بعقد حفظ الخلايا الجذعية, نظرا لعدم وجود تنظيم قانوني خاص بهذا الموضوع في اغلب القوانين, وسنحاول بداية دراسة اركان المسؤولية العقدية لبنك حفظ الخلايا الجذعية, ثم ننتقل الى الاثر المترتب على قيام المسؤولية العقدية لبنك عند اخلاله بالتزاماته العقدية.

الكلمات المفتاحية : العقد, الخلايا الجذعية, البنوك الحيوية, المسؤولية العقدية.

Abstract : The present time is witnessing a rapid and remarkable development in the medical fields, especially in the field of stem cell therapy, and this is the positive opposite of the lives of individuals who are close to losing hope in suffering from incurable diseases, One of the means that helped achieve their hopes is stem cell preservation banks, Which has begun to spread in the Arab countries, and which are used to

preserve stem cells until needed, and we have prompted the question of the extent to which these banks can be held accountable when they fail to perform their duties in the manner agreed upon in the contract concluded between the bank and the customer, which leads to the damage or waste of the saved stem cells, What is the liability resulting from breaching the contract of preserving stem cells, given the absence of a special legal regulation for this issue in most laws, and you will try to start studying the pillars of the contractual responsibility of a stem cell preservation bank, then move on to the impact of the contractual responsibility of a bank when it is in breach of its charitable obligations.

Keywords: The Contract , stem cells ,biobanks , The nodal liability.

المقدمة

تقسم المسؤولية المدنية بشكل عام الى مسؤولية عقدية ومسؤولية تقصيرية, والاخيرة تتحقق في حال الاخلال بالتزام قانوني, وهو عدم الاضرار بالغير, اما المسؤولية العقدية فتتحقق في حال الاخلال بالتزام عقدي, فبعد ابرام العقد يصبح العقد ملزماً للطرفين طبقاً لما اشتمل علية هذا العقد, بطريقة تتفق مع ما توجبه حسن النية في تنفيذ العقود, فاذا تم العقد وفق ما تم ذكرة مقدماً, فلا تكون هناك مسؤولية على اي طرف من اطراف العقد وتتبرأ ذمتهما بتمام تنفيذه , اما اذا اخل احد طرفي العقد بشروط التنفيذ, او تم التنفيذ ولكن جاء مخالفاً للضوابط والشروط المتفق عليها فهنا تنهض مسؤولية الطرف المخل متى ما ادى هذا الاخلال الى ضرر بالمتعاقد الاخر, ويعد مخطأً مما يستوجب تعويض المتعاقد الاخر عما اصابة من ضرر, هذا ما أشار الية القانون العراقي والقوانين المقارنة ضمن احكام المسؤولية المدنية.

اما بالنسبة لعقد حفظ الخلايا الجذعية, الاصل عندما لا توجد علاقة قانونية بين بنك حفظ الخلايا الجذعية والعميل, فان خطأ البنك يُرتب مسؤولية تختلف فيما اذا كانت هناك علاقة قانونية, ونظراً للخصوصية التي يتمتع بها عقد حفظ الخلايا الجذعية, فعلاقة العميل تتمثل بالتعاقد

مع البنك المختص بعملية الحفظ, وهذا النوع هو الشائع الان, لان شخصية البنك محل اعتبار, فاذا اخل البنك في احد الالتزامات الملقاة على عاتقة, وكان العقد صحيحا بين طرفية, واحداث ضرر للعميل نتيجة خطأ البنك, وكان العميل هو صاحب الحق في استناده الى العقد, تنهض المسؤولية العقدية, ويترتب عليها اثار (تعويض الدائن– العميل) كجزاء لهذه المسؤولية.

ومسؤولية بنك حفظ الخلايا الجذعية تختلف نوعاً ما عن المسؤولية الطبية الحاصلة عن الخطأ في الجراحة العامة او الخطأ في اعطاء العلاج وغيرها, وقد تتشابه مع بعض حالاتها , وقد تنهض مسؤولية البنك نتيجة خطأ الطبيب في استخلاص الخلايا الجذعية, كما قد تقوم المسؤولية ويسأل البنك عن خطئة في الحفظ اذا تلفت الخلايا المودعة عنده, ولاستكمال بحثنا لا بد من البحث في المسؤولية المدنية الناجمة عن الاخلال بهذا العقد والاثار الناجمة عنه.

اولاً: اهمية موضوع البحث

ان استخدام تقنية حفظ الخلايا الجذعية افرزت تعاملات قانونية جديدة بين الافراد وبنوك الحفظ, اضافه الى حداثته في اتساع نطاق تطبيقه بشكل واسع وسريع في المؤسسات الطبية, وعلى الرغم من وجود الالاف من الدراسات والبحوث حول موضوع الخلايا الجذعية, الا انه هناك قلة نادرة من البحوث وخاصة باللغة العربية التي تناولت هذا الموضوع من الناحية القانونية, بحيث يمكننا القول ان الموضوع حديث ويحتاج الى داسه وبحث وتحليل اكثر.

ثانياً: اشكالية البحث

اذا كان من المسلم بان العلاقة التي تربط العميل وبنك حفظ الخلايا الجذعية علاقة عقدية تأخذ شكل عقد, فان اشكالية البحث تكمن في ايجاد اجوبة لعدد من التساؤلات : ماهي اركان المسؤولية الناجمة عن الاخلال بالتزامات عقد حفظ الخلايا الجذعية؟ وما هي اهم الاثار القانونية المترتبة على قيام المسؤولية العقدية لبنك حفظ الخلايا الجذعية, وغيرها من الاسئلة التي بصدد الجواب عنها لاحقاً في مضمون الدراسة.

ثالثاً: المنهج المتبع في البحث

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي عن طريق تحليل النصوص القانونية العامة بالنسبة للمواضيع التي لم نجد بشأنها نص قانوني, والمنهج المقارن بين القانون العراقي الذي لم ينظم احكام هذا الموضوع بتشريع خاص, والقانون المصري, و الاردني, والقانون الفرنسي.

رابعاً: خطة البحث

للاحاطه بالجوانب القانونية للبحث وبما ينسجم مع خصوصيته, ولتحديد مسؤولية البنك في مجال حفظ الخلايا الجذعية ارتأينا الى تقسيم هذا البحث الى مبحثين, نبحث اركان المسؤولية العقدية للبنك في (المبحث الاول), ثم الانتقال للبحث في الاثر المترتب على قيام المسؤولية العقدية لبنك حفظ الخلايا الجذعية في (المبحث ثانٍ).

المبحث الاول

اركان المسؤولية العقدية لبنك حفظ الخلايا الجذعية

من المعلوم ان المسؤولية العقدية كالمسؤولية تقصيرية ترتكز على ثلاثة اركان, الخطأ والضرر والعلاقة السببية , والمسؤولية العقدية لبنك حفظ الخلايا الجذعية لها ثلاثة اركان : الاخلال بالتزام عقدي, وضرر ناجم عنه, وعلاقة سببية بينهما, وللوقوف على اركان المسؤولية العقدية لبنك حفظ الخلايا الجذعية , سنتناول هذه الاركان بالتفصيل في ثلاثة مطالب على النحو التالي :

المطلب الاول

الخطأ الموجب للتعويض عن الاخلال بالتزامات عقد حفظ الخلايا الجذعية

ويعرف الخطأ بأنه" كل فعل او ترك ارادي يترتب علية نتائج لم يردها الفاعل مباشرة, ولا بطريق غير مباشر, ولكنه كان بوسعه تجنبها" (د.رؤوف عبيد، 1979م، ص346), اما الخطأ الطبي فيُعرف بانه" كل مخالفه او خروج الطبيب في سلوكه عن القواعد والاصول الفنية التي يقضي بها العلم, والمتعارف عليها نظرياً, وعلمياً وقت تنفيذ العمل الطبي" (د. وفاء حلمي، 1987م، ص42).

ويعد الخطأ نقطة البداية واساس نشوء المسؤولية العقدية ويتمثل بعدم قيام المدين بتنفيذ الالتزامات الواردة في العقد, وهذا يسمى الخطأ العقدي ويستوي في ذلك اذا كان عدم تنفيذ التزامه ناشئاً عن اهماله او عمده, مع مراعاة اذا ما وقع الخطأ بسبب القوه القاهرة او السبب الاجنبي ففي هذه الحالة تنعدم العلاقة السببية ولا تتحقق المسؤولية, وهذا ما نصت عليه م/(425) من القانون المدني العراقي بقولها " ينقضي الالتزام اذا اثبت المدين ان الوفاء به اصبح مستحيلاً لسبب اجنبي لا يد له فيه".

اما عن عبء اثبات الخطأ يقع على المدعي (قانون الاثبات العراقي، 1979/107م، المادة:2/1/7) و(القانون المدني العراقي، المادة:448) و(قانون الاثبات المصري، 1968م، رقم:25) و(القانون المدني الفرنسي، المادة: 1315 و1353), فاذا كان الالتزام بتحقيق نتيجة يجب على الدائن ان يثبت ان العقد صحيح ونافذ ولازم, وان النتيجة لم تتحقق ومن ثم يثبت خطأ عقدياً من جانب المدين, وهذا الاخير لا يستطيع ان ينفي هذا الخطأ بقوله انه بذل كل ما بوسعه لتنفيذ هذا الالتزام ولكن تعذر عليه ذلك, لان التزامه كان تحقيق نتيجة, وليس امام المدين الا ان يثبت السبب الاجنبي لنفي العلاقة السببية (القانون المدني العراقي، المادة:211)و(القانون المدني المصري، المادة:373.215.165)و(القانون المدني الفرنسي، المادة:1147), اما اذا كان الالتزام ببذل عناية في هذه الحالة يجب على الدائن اثبات ان العقد صحيح , ولازم ونافذ وان المدين قد قصر في بذل العناية الازمه.

مثال ذلك / التزام الطبيب بعلاج المرضى, فيثبت المريض ان الطبيب لم ينفذ التزامه, ولم يبذل العناية الازمه في علاجه, كأن يثبت على الطبيب بأنه مهمل, او انه انحرف عن اصول مهنته, فاذا اثبت المريض ذلك يكون اثباتاً لخطأ الطبيب العقدي, ومن ثم وجب على المريض ان يثبت الضرر الذي اصابة ليستحق التعويض المناسب, الا اذا اثبت الطبيب ان عدم تنفيذ التزامه في بذل العناية في علاج المريض كان راجعاً الى سبب اجنبي ففي هذه الحالة تنعدم العلاقة السببية, ولا تتحقق المسؤولية العقدية. (د.عبد الناصر العطار، 1990م، ص150).

وعلية يمكننا القول ان الخطأ العقدي الموجب للمسؤولية المدنية هنا يتمثل في اخلال بنك حفظ الخلايا الجذعية بضمان سلامة العينات المحفوظة من كافة العيوب, بعد تسليمها للعميل وعلى ان تكون صالحة للاستعمال والغرض التي تم حفظها من اجله. (نصر رمضان، 2017، ص204).

ولما كان بنك حفظ (الخلايا الجذعية) ملتزم بتحقيق نتيجة, يجب على العميل ان يثبت ان العقد المبرم بينهما عقد صحيح ولازم ونافذ, وان يثبت عدم قيام البنك بتنفيذ التزامه, عندئذ يكون البنك مسؤولا بموجب احكام المسؤولية العقدية اتجاه العميل, ولا يستطيع نفي الخطأ, حتى لو قدم دليلاً على قيامه بالعناية الواجبة, وبذل كل ما بوسعة لتنفيذ التزامه لكن لم يستطيع, وبالتالي متى قامت مسؤولية البنك ليس له التخلص منها الا بأثبات السبب الاجنبي لاستطاعته نفي العلاقة السببية, والا كان الخطأ ثابت على البنك والمسؤولية متحققة.(بن هادي ياسين، 2016م، ص50).

المطلب الثاني

الضرر الموجب للتعويض عن الاخلال بالتزامات عقد حفظ الخلايا الجذعية

تعد عملية حفظ الخلايا الجذعية من الاعمال الطبية التي يترتب عليها مسؤولية مدنية, ولخصوصية هذه العملية تجعلها اشد خطورة, لكونها ماسه بجسم الانسان, فالضرر" كل ما يصيب الشخص في حق من حقوقه او في مصلحه مشروعه له, سواء تعلق ذلك بسلامة جسمه او ماله او حريته, او شرفه او غير ذلك" (د.العربي بالحاج، 2005م، ص115), او "هو كل اذى يصيب الشخص في حق او مصلحه مشروعه له, والضرر نوعان ضرر مادي , وضرر معنوي"(احمد موفق، 2020م، ص116).

ووضعت المادة (2) من تعليمات التامين على الخلايا الجذعية المخزونة رقم(1) لسنه 2014م الصادرة بناء على نظام الخلايا الجذعية لسنه 2014 الاردني تعريفات لبعض المصطلحات: فقد عرفت الضرر بانه" الوفاة او العجز الكلي او الجزئي والاضرار المعنوية الناجمة عن اي منها, وتكاليف العلاج الطبي التي تلحق المتضرر ومدة التعطيل والخسائر, والاضرار التي يلحقها المتضرر

بممتلكات الغير, او تلف الخلايا الجذعية, كلياً او جزئياً المخزونة لدى بنك الخلايا الجذعية, سواء عند نقلها او صرفها او خزنها.

والضرر المقصود هنا في اطار مسؤولية بنك حفظ الخلايا الجذعية هو اخلال يحدثه البنك بحق خلايا العميل المحفوظة والتي قد تؤثر على حياته او سلامه جسده"(د.محمد عبدالظاهر، 1995م، ص114) .

ويتضح من التعارف اعلاه ان الضرر له مفهوم واسع لا يتقيد ولا يتحدد, فقد يكون ضرراً مادياً او ضرراً ادبياً, والمشرع العراقي لم يورد تعريف الضرر الناشئ عن خطأ بنوك حفظ الخلايا الجذعية, بل تناوله بصوره عامه من خلال اشارته الى كل شخص يتعدى ويسبب ضرر للغير يلتزم هذا الشخص بالتعويض، يجب ان يكون الضرر في المسؤولية العقدية متوقعاً فاذا كان المدين لم يرتكب غشاً, او خطأ جسيماً فلا يجاوز في التعويض ما لم يكون متوقعاً (القانون المدني العراقي، المادة: 169/3), والسؤال الذي يثار هنا هل يجور التعويض عن الضرر المادي والادبي في مسؤولية بنك حفظ الخلايا الجذعية ام يشمل التعويض احدهما دون الاخر؟ وللإجابة عن هذا التساؤل لابد لنا البحث في التعويض المادي والادبي.

الضرر المادي "هو الضرر الذي يصيب الشخص في ماله او جسمه, والذي يمكن تقويمه بالنقود, وكل ما يلحق الشخص في حق من الحقوق التي يحميها القانون, سواء كانت امواله او اي مصلحة مادية مشروعه" "(د.محمد عبدالظاهر، 1995م، ص114) و(د.العربي بالحاج، 2005م، ص582), .

ويشترط في الضرر المادي, ان يكون الضرر مباشراً وحالاً ومتوقعاً, وان يكون محقق الوقوع على عكس الضرر الاحتمالي (أحمد حسن حياري، 2008م، ص130), وقد يمثل الضرر المادي للدائن قيمه مادية او اقتصادية يفقدها عند اخلال المدين بالتزامه ويطلق عليه الضرر الاقتصادي (ابراهيم علي الحلبوسي، 2007م، ص118) و(منذر الوضل، 1990م، ص402), ويشمل ايضاً الضرر ما لحق الدائن من خساره وما فاته من كسب.

اما الضرر المعنوي(الادبي), لا يكون على شكل خساره مالية وانما "كل تعدي على الغير في حريته او شرفه , او سمعته او في مركزه الاجتماعي, او اعتباره المالي يجعل المتعدي مسؤولا عن الضمان"(القانون المدني الاردني، 1976/43م، المادة:267/1)، وكذلك عرفته محكمة التميز الاردنية بانه" الضرر الذي يصيب المضرور في شعورة او عاطفته ......"؛ (المجلة القضائية, المعهد القضائي الاردني, ج1, 1997م, ص563), حيث انه يمكن ان يكون هناك مساس بمصلحة ادبية للمتعاقد كما لو اخل المدين بالتزامه ادبياً مثال ذلك اذا افشى الطبيب سر لمريضة لا يجوز افشاءه, فيصيب المريض ضرر ادبي في سمعته (د. عبدالرزاق السنهوري، 2004م، ص559), وقد اجاز القانون المدني العراقي التعويض عن الضرر الادبي في كل من المسؤولية العقدية والتقصيرية, حيث نصت الفقرة الاولى من المادة(205 فقره3/1/) نصت الفقرة الاولى منه على انه" يتناول حق التعويض الضرر الادبي ايضاً,......" الفقرة الثانية من المادة(205) من القانون المدني العراقي نصت على" يجوز ان يقضي بالتعويض للأزواج والأقربين من الاسرة عما يصيبهم من ضرر ادبي بسبب موت المصاب.....", وان تحديد المشرع العراقي بجواز التعويض عن الضرر الادبي بالنسبة للأقربين والازواج بسبب موت المصاب, محل نظر ويحتاج الى مناقشه وتحليل اكثر توسعاً, بمعنى لو فرضنا ان موت المصاب سبب ضرراً ادبياً لأسرته, فهل يعد هذا سبباً للضرر؟ , ام يجوز ان تكون هناك حالات من الاصابات قد تسبب اضراراً اكبر تصيب الشخص الا انه لا تؤدي الى موته, وعلية نستنتج من نص الفقرة اعلاه يمكن الحكم للأقارب والازواج بالتعويض عن الضرر الادبي الذي اصابهم بسبب وفاة المصاب وفقا للقواعد العامة ولكن موجب حكم او اتفاق, ويمكن تعديل الفقرة اعلاه ليكون التعويض يشمل كل حالات الضرر الادبي التي قد تصيب عائلة المصاب ومنها الوفاة لتصبح (يجوز ان يقضي بالتعويض للأزواج والأقربين من الاسرة عما يصيبهم من ضرر ادبي من جراء اصابة الشخص او موته), والفقرة الثالثة من نفس المادة اعلاه على انه" ولا ينتقل التعويض عن الضرر الادبي الى الغير الا اذا تحددت قيمته بمقتضى اتفاق او حكم نهائي" ويقابل هذا النص بنفس المعنى نص المادة 1/222 من القانون المدني المصري.

على خلاف القانون الفرنسي اجاز التعويض عن الضرر الادبي في المسؤولية التقصيرية دون العقدية فالمشرع الفرنسي لم يتناول مشكلة الضرر الادبي بشكل واضح في المسؤوليتين بل اكتفى بالتعويض بغض النظر عن الضرر ويحق للمضرور المطالبة بالتعويض اذا كان الضرر ادبياً بشرط ان يكون محقق وغير احتمالي, وذلك= =طبقاً لنص المادة (1382) من القانون اعلاه التي نصت على" كل فعل أياً كان يقع من الانسان ويحدث ضرراً بالغير, يلزم من وقع هذا الفعل بخطئة تعويض الضرر", ويقابلها نص المادة (163) من القانون المدني المصري, والمادة(204) من القانون المدني العراقي.

وتنفيذاً لما تقدم وطبقاً للقواعد العامة يشترط في الضرر الموجب للتعويض عن الاخلال بعقد حفظ الخلايا الجذعية, ان يكون الضرر مباشراً ومؤكداً وحالاً, وان يكون محقق الوقوع, اي وقوعه في المستقبل, او قد وقع فعلاً, اما اذا لم يقع او كان وقوعه محتملاً, فلا محل للتعويض, وفضلا عن ذلك يشمل التعويض الضرر المادي عن تفويت الفرصة, حيث ان الفرصة امر محتمل الا ان تفويتها امرا محققاً, ويجوز للمضرور(العميل) ان يطالب بالتعويض عنها, وكذلك يدخل في عناصر التعويض, كل ما فاته من كسب من وراء فوات الفرصة (القانون المدني العراقي، المادة: 207/2).

واستناداً الى ذلك فان الاضرار التي تصيب العميل, والتي تتمثل بضياع فرصه العلاج بالخلايا الجذعية, او الشفاء او الى ضياع الهدف الذي كان يبتغيه من وراء خزنها, يمكن ان تكون محلاً للتعويض, وكذلك يجوز طلب التعويض عن الضرر الادبي في عقد حفظ الخلايا الجذعية, ويقع هذا الضرر كما ذكرنا نتيجة اخلال البنك بالتزامه بضمان سلامة الخلايا الجذعية المخزونة (القانون العقود الفرنسي، المادة:1245), سواء عند نقلها, فيصيب العميل ضرراً يمس سلامه جسده او يصيبه بعجز, اضافة الى ذلك قد يقوم البنك بإذاعة اسرار العميل, بغير مقتضى قانوني, فيصيب العميل ضرر معنوي في سمعته توجب التعويض عنه .

واخيراً يمكن ان نذكر بعض الامثلة للأضرار التي من الممكن ان تترتب بسبب اخلال بنك حفظ الخلايا الجذعية بالتزاماته في عقد حفظ الخلايا الجذعية ومنها: قد يصيب العميل اضرار

معنويه(ادبيه), او اصابه الخلايا بتلف كلي, او اصابة الخلايا الجذعية بضرر جسيم او طفيف (أحمد محمد عواد، 2018م، ص457).

المطلب الثالث

العلاقة السببية بين الخطأ والضرر

العلاقة السببية هي التي تحدد الفعل الذي تسبب في احداث الضرر من بين الافعال المتنوعة, والمحيطة بالحادث (د. عبد الحميد الشوابي و عزالدين الديناصوري، 1997م، ص186), وان مجرد وقوع الضرر للدائن (العميل) وثبوت خطأ المدين (البنك) لا يكفي لقيام المسؤولية؛ بل لابد من وجود علاقة سببيه بين (الخطأ والضرر), وهذا المعنى نصت علية المادة (1/207) من القانون المدني العراقي بنصها " 1- تقدر المحكمة التعويض في جميع الاحوال بقدر ما لحق المتضرر من ضرر وما فاته من كسب, بشرط ان يكون هذا نتيجة طبيعية للعمل غير المشروع" ويقابل هذا النص, نص المادة (221) من القانون المدني المصري، فاذا لم تتواجد هذه العلاقة يعفى المدين(البنك) من المسؤولية(عبدة سالم الغامدي، 2007م، ص211)، . وتطبيقاً لذلك قضت محكمه النقض الفرنسية ان الطبيب لا يعد مسؤولاً سواء في المسؤولية العقدية او المسؤولية التقصيرية, الا اذا وجدت علاقة سببية بين خطئة والضرر الذي احدثه, مثل / اذا قام الطبيب بحقن المريض عن طريق الخطأ بأمبولة(Thiod Acaine), وامبولةً (Vitamine b), وتسبب بوفاة المريض, فالحقن الخاطئ يعقد المسؤولية على الطبيب؛ ينظر: (سعد مناحي المطيري, 2016م, ص250).

وتجدر الإشارة الى انه بالرغم من ضرورة توافر علاقة سببية بين الخطأ الطبي والضرر الحاصل للعميل لتحقق المسؤولية المدنية للبنك, فان اثباتها يعد من الامور الصعبة بالنظر الى حالة وتكوين الجسم البشري, فقد تتعدد اسباب حدوث الضرر, وقد يوجد الخطأ ولا توجد السببية, لكونه قد يقع من العميل نفسه, الا ان الضرر لم يكن نتيجته, مما يؤدي الى صعوبة اثبات العلاقة السببية نصت المادة (8/1245) من قانون العقود الفرنسي الجديد على " يجب على

المدعي اثبات الضرر والعيب والرابطة السببية بين العيب والضرر, والمادة الاولى من قانون الاثبات المصري رقم(35) لسنة 1968م, فأثبات العلاقة السببية تقع على العميل(المدعي), ولا يكلف بها (البنك) لان الاصل براءة الذمة (د. علي المحتسب بالله، 1984م، ص256).

وبناء على ما تقدم اذا اثبت العميل الخطأ الذي ارتكبه البنك, كأن يكون قد اخل بالتزامه بضمان سلامة الخلايا الجذعية, واثبت العميل كافة عناصر الضرر الذي اصابة, واثبت ان الخطأ هو السبب في احداث الاضرار الذي لحقته, فالعلاقة السببية هنا تكون مفترضه لجانب العميل, وتنهض مسؤولية بنك حفظ الخلايا الجذعية, وهذا الاخير يلتزم بالتعويض, ولا يستطيع نقض المسؤولية ونفيها عنه, الا اذا اثبت ان الضرر الذي حدث للعميل قد نشأ بسبب اجنبي لا يد له فيه, كحادث فجائي, او خطأ العميل نفسه او القوه القاهرة او خطأ الغير ويقصد بالغير" كل من لم يكن طرفاً في العقد, والعاقد لا يكون مسؤول عنه قانوناً, وعلية الغير لا يسأل مسؤولية عقدية, وانما مسؤولية تقصيرية؛ (د. حمدي عبد الرحمن, 1999م, ص 154), والذي من المستحيل دفعة كونه غير متوقع الحدوث (القانون المدني العراقي، المادة: (211).

المبحث الثاني

الاثر المترتب على قيام المسؤولية العقدية لبنك حفظ الخلايا الجذعية

عند قيام المسؤولية المدنية لبنك حفظ الخلايا الجذعية والناجمة عن الخطأ الذي يرتكب في طريقة حفظ خلايا العميل, فأنه يلتزم بتعويض الطرف المتضرر(العميل), وهذا ما سوف نوضحه في (المطلب الاول), ثم نبين بعدها في (المطلب الثاني) مدى جواز تعديل المسؤولية احكام مسؤولية البنك في عقد حفظ الخلايا الجذعية.

المطلب الاول

التعويض

يعتبر التعويض الاثر الجوهري المترتب على تحقق اركان المسؤولية المدنية, والهدف الاسمى للقانون المدني (فارس هاشم حسن، 2015م، ص7), ووسيلة القضاء الى ازالة الضرر,

سواء كان هذا الضرر قد لحق المضرور في مالة او جسده, وسواء أكان الضرر مادياً او ادبياً (يختلف التعويض عن العقوبة اختلافاً بيناً, كون الغرض من التعويض ازالة الخطأ او اصلاحه, بينما الغاية من العقوبة زجر المسؤول عن الخطأ وتأديبه ؛ ينظر: (محمد احمد عابدين1985م, ص 162)، وذلك من خلال تطبيق القواعد العامة الخاصة بالتعويض, واعمالاً لهذه القواعد يتم تحديد مقدار ووقت وعناصر التعويض .

والتساؤل الذي يطرح هنا هو هل يصلح تطبيق القواعد العامة في التعويض لجبر ضرر العميل الناتج عن عملية حفظ الخلايا الجذعية ؟ يلزم للإجابة عن هذا السؤال عرض للقواعد العامة الخاصة بالتعويض بنوع من الايجاز دون الاخلال لبيان مدى صلاحيتها للتطبيق في مجال حفظ الخلايا الجذعية.

حيث اشار القانون المدني العراقي الى التعويض في نص المادة(2/169) بالقول " ويكون التعويض عن كل التزام ينشأ عن العقد ...." وكذلك فقد جاء القانون المدني المصري في المادة(1/221) والقانون المدني الفرنسي في المواد(1149- 1150) بنصوص واضحة تبين اهميه تعويض المتضرر عن الضرر الذي اصابة نتيجة الخطأ, ومقدار التعويض قد يكون مقدراً في العقد, اما اذا لم يكن مقدراً فان الامر يعود الى القضاء لتقدير انظر: المادة(1/169) من القانون المدني العراقي, والمادة(2/163) من القانون المدني المصري, ويقابلها نفس المعنى نص المادة(1382) من القانون المدني الفرنسي, ويشمل التعويض ما لحق الدائن من خسارة وما فاته من كسب, وهذه القاعدة تطبق في المسؤوليتين على حد سواء, فالتعويض يرتبط وجوداً وعدماً مع الضرر, فالحق في التعويض لا ينشأ الا اذا تحقق الضرر (ابراهيم الدسوقي ابو الليل, 1995م, ص17), ولا ينقص التعويض عن مقدار ما اصاب المضرور من ضرر, ولا تعويضه بأكثر من الضرر الذي اصابة كي لا يثري على حساب الغير (د. محمد حسين الشامي، 2010م، ص523).

والاصل في التعويض ان يكون نقدياً, فالتعويض بالمعنى الواسع, اما ان يكون تعويضاً عينياً، يعرف جانب من الفقه التعويض العيني (reparation en nature) بانه" اعادة الحال

الى ما كان علية قبل وقوع الفعل الضار, وحدوث الضرر", والتعويض العيني من احسن طرق التعويض, فاذا كان التعويض العيني ممكناً, وطلبة الدائن او تقدم به المدين, فالقاضي ملزم بالحكم به؛ ينظر:(حسن خشوش الحسناوي, 1999م, ص 140)، او تعويض بمقابل والتعويض بمقابل(reparation par equivalent) اما ان يكون نقدياً او غير نقدياً, والتعويض بمقابل غير النقدي يقع غالباً في المسؤولية التقصيرية مثل/ ما قد تحكم به المحكمة في دعاوي القذف والسب من نشر الحكم بإدانة الجاني في الصحف, وفي المجال التعاقدي يكون الفسخ من قبيل التعويض غير النقدي؛ ينظر:(د. عبد الرزاق السنهوري, 2004م، ج 1/ ص967).

والسؤال الذي يطرح هنا هل يصلح ان يكون التعويض العيني جابراً للضرر الناشئ عن حفظ الخلايا الجذعية ؟ ان التعويض العيني في مجال حفظ الخلايا الجذعية يبدو امراً صعباً وعسيراً, كون الخلايا الجذعية لها مواصفات خاصة ومعينة بالذات لكل عميل, وتطابق هذه الخلايا مع خلايا عميل اخر امر مستحيل, فليس للبنك عند اخلاله بالمحافظة على هذه الخلايا ان يقوم بتقديم خلايا جذعية اخرى بديلة عن الخلايا التالفة ينظر: (د. محمد حسين منصور, بدون تاريخ, ص 178)، ففي هذه الحالة لا يكون امام القاضي الا اللجوء الى التعويض بمقابل كطريقة لجبر الاضرار ينظر:(د. امير طالب هادي التميمي, 2015م, ص 378), وعلية غالباً ما يكون التعويض نقدياً, كذلك فان التعويض العيني غير ممكناً حصوله في حالة اصابة العميل غير المميتة من جراء استخدام الخلايا الجذعية التالفة المخزونة لدى البنك, فلا مجال لإعادة الحالة الى ما كان علية, وبالتالي يتم التعويض نقدياً, والتعويض النقدي هو الاصل في التعويض عن الضرر وبمقدار يتساوى مع مقدار الضرر الذي اصابة سواء كان ضرراً مادياً او معنوياً ينظر:(جليلة سعد محمد, 2017م, ص 211), على النحو الذي نصت علية الفقرة الثانية من المادة(209) من القانون المدني العراقي على انه" ويقدر التعويض بالنقد......." ويقابل هذا النص, نص المادة (171) من القانون المدني المصري, والمادة(252) من القانون المدني الكويتي, والاصل ان يدفع دفعه واحدة, الا انه يجوز ان يدفع على شكل اقساط, او ايراد مرتب مدى الحياة, وهذا الامر راجع الى تقدير سلطة القاضي دون الوقوف على طلب المتضرر

ينظر:(د. أنور سلطان, 1995م, ص 380), حيث تناولت ذلك نص المادة (1/209) من القانون المدني العراقي، ويقابل هذا النص, نص المادة 1/171 من القانون المدني المصري.

المطلب الثاني

مدى جواز الاتفاق على تعديل احكام مسؤولية البنك في عقد حفظ الخلايا الجذعية

تمثل اتفاقات المسؤولية المدنية العقدية سواء كانت تشديد او تخفيف او اعفاء, تغيراً لأثار المسؤولية على غير الوجه الذي نُظمت علية في القانون المدني, ويقصد بالاتفاق في هذا الشأن, تلك الاتفاقات التي تُعقد بين المسؤول والمضرور قبل وقوع الضرر وتحقق المسؤولية, كون ان الاتفاقات التي تحصل بعد وقوع الضرر وقيام المسؤولية, لا جدال في صحتها سواء كانت في المسؤولية التقصيرية او العقدية, سواء كان القصد منها التشديد او التخفيف او الاعفاء, فهذا يعد من قبيل الصلح ينظر:(د. انور سلطان, 1995م, ص 386)، ودراسة مدى جواز اتفاق اطراف عقد حفظ الخلايا الجذعية على تعديل قواعد المسؤولية العقدية الناشئة عن الاخلال بعقد حفظ الخلايا الجذعية يقتضي اولاً بيان حكم اتفاقات تعديل المسؤولية بوجه عام, ثم نعرض الى حكم الاتفاق على تعديل احكام مسؤولية البنك وذلك على فرعين كالاتي:

الفرع الاول

حكم تعديل احكام المسؤولية بوجه عام

نظم القانون المدني العراقي احكام تعديل قواعد المسؤولية العقدية, حيث نصت المادة (259) منه على انه: (1- يجوز الاتفاق على ان يتحمل المدين تبعه الحادث الفجائي والقوه القاهرة.
2- وكذلك يجوز الاتفاق على اعفاء المدين من كل مسؤولية تترتب على عدم تنفيذ التزامه التعاقدي الا التي تنشأ عن غشة او خطئه الجسيم, ومع ذلك يجوز للمدين ان يشترط عدم مسؤوليته عن الغش او الخطأ الجسيم الذي يقع من اشخاص يستخدمهم في تنفيذ التزامه.
3- ويقع باطلا كل شرط يقضي بالإعفاء من المسؤولية المترتبة على العمل غير المشروع)، ويقابل هذا النص بنفس المعنى, نص المادة(217) من القانون المدني المصري.

وهذه القواعد مكملة لأراده المتعاقدين لا قواعد امره, وضعها المشرع لتنظيم المسؤولية العقدية, ومن ثم يجوز للمتعاقدين المسؤولية الناشئة عن اخلال احدهما بالعقد المبرم بينهما تنظيماً يخالف التنظيم القانوني, فالعقد هو منشأ المسؤولية العقدية, ووليد ارادة المتعاقدين, والاخيرة اساس المسؤولية العقدية, فاذا كانت الارادة الحرة هي التي انشأت قواعد المسؤولية اذن فلها ان تعدلها في حدود القانون والنظام العام، ينظر: (د. محمد لبيب شنب, 1987م, ص 289), على خلاف المشرع الفرنسي لم ينص على حالات الاعفاء من المسؤولية كأصل عام, بخلاف التشريعات العربية كالتشريع المصري والاردني, حيث اتجه المشرع الفرنسي بنصوص صريحه الى بطلان اتفاقات الاعفاء من المسؤولية العقدية، (القانون المدني الفرنسي، المادة: 1628).

ومما تقدم فقد وضع الفقه شروط للاتفاق على التخفيف او الاعفاء من المسؤولية، وينقسم الفقه الفرنسي الى اتجاهين: الاول يرى بطلان اتفاق الاعفاء في المسؤولية المدنية العقدية في كل مرة يُدرج بند في العقد بهدف اعفاء المدين من التزامه في التعويض, مستنداً الى اعتبارات النظام العام, فضلاً عن ذلك يبرر الفقه عدم الاخذ بشرط الاعفاء في المسؤولية العقدية في حالتي الغش والخطأ الجسيم, لسبب ان المتعاقد الذي يتعهد بالتزامه طبقاً للعقد, لم يشترط في الوقت نفسة عدم مسؤوليته عن عدم التنفيذ راجع الى الغش او الخطأ الجسيم أي يجعل الالتزام متوقف على شرط ارادي محض وهذا غير محله القانوني, أي بمعنى بطلانه استناداً لأحكام المادة (1147) من القانون المدني الفرنسي. (د. حمدي عبد الرحمن, 1999م, ص 581).

أ- في المسؤولية العقدية يجوز الاتفاق على الاعفاء او التخفيف عن خطأ التابعين ولو قام على غش او خطأ جسيم .

ب- جواز الاتفاق على الاعفاء من المسؤولية الناشئة عن خطأ المدين بشرط ان يكون الخطأ عادي أي غير جسيم, فقد قضت المادة (259) من القانون المدني العراقي في فقرتها الثانية (..... الا التي تنشأ عن غشة او خطئه الجسيم....)، وتقابلها المادة (217) من القانون المدني المصري), أي بمعنى أي اتفاق في الحالتين اعلاه يعد باطلاً, ولا يجوز الاعتداد به, لان الاعفاء في الحالتين لو اجُيز للمدين, فان التزام الاخير يصبح معلقاً او شبة معلق

على شرط ارادي نصت المادة (276) من القانون المدني المصري على انه(لا يكون الالتزام قائماً اذا عُلق على شرط واقف يجعل وجود الالتزام متوقفاً على محض ارادة الملتزم).

ت- شرط الاعفاء من المسؤولية يجب ان لا ينصب على التزام جوهري ناشئ عن العقد.

ث- القانون يحرص على تحريم شرط التخفيف او الاعفاء في المسؤولية العقدية في حالات خاصة مثال: ورود شرط الاعفاء او التخفيف على عقود الاذعان, كون الهدف اضرار الطرف المذعن في هذه الحالة يخضع لسلطة القضاء, وفق نص المادة (2/167) من القانون المدني العراقي، وتقابلها المادة (149) من القانون المدني المصري, والمادة (204) من القانون المدني الاردني.

ج- عدم جواز الاتفاق على الاعفاء من المسؤولية الناجمة بالسلامة الجسدية, ووجوب حمايتها لتعلقها بالنظام العام, وكذلك وضع الفقه قيوداً للاتفاق على التشديد في المسؤولية العقدية نذكر منها:

أ- في حالة التشديد في الشرط الجزائي والذي يخضع للشروط والضوابط التشريعية الواردة في المادة (170) من القانون المدني العراقي، وتقابلها المادة(223) من القانون المدني المصري, التي اجازت تخفيض الشرط الجزائي اذا كان مبالغاً فيه, او كان المدين قد نفذ جزء من التزامه.

ب- اذا تجاوز التشديد الحد الاقصى الذي وضعة المشرع, كما في سندات الشحن, فالتشديد يكون باطل.

ت- كذلك في التعويض عن التأخر عن تسديد الديون, كون ان المسرع حدد الحد الاقصى للفوائد

الاتفاقية ب 7% , ومن ثم لا يجوز تقاضي فوائد على الفوائد او ان تزيد عن راس المال المواد (172 – 174) من القانون المدني العراقي , ويقابلها المادة(232) من القانون المدني المصري.

ونلاحظ مما تقدم ان الاتفاقات المعدلة لأحكام المسؤولية العقدية يُشترط فيها التراضي لطرفا الالتزام العقدي(الدائن المضرور – المدين المسؤول), وعلية اذا اتفق المدين مع الغير على ان

يتحمل الاخير المسؤولية بدلاً عنه فان ذلك لا يؤدي الى تعديل احكام المسؤولية ولا اعفاء المدين من التزامه, كون الدائن لم يكن طرفاً في هذا الاتفاق, فيبقى حق الدائن موجود بالرجوع على المدين المسؤول ينظر: (د. محمد لبيب شنب, 1987م, ص 289-290).

وعلية فاذا كان شرط الاعفاء من المسؤولية العقدية باطلاً وفقاً للقواعد اعلاه فشرط الاعفاء يعد باطلاً وحده, اما العقد يبقى قائماً, اما اذا كان شرط الاعفاء من المسؤولية العقدية صحيحاً, وعلية يعفى المدين من المسؤولية بقدر اتساع الشرط, وبقاء المدين مسؤولاً فيما وراء ذلك ينظر:(د. عبد الرزاق السنهوري, 2004م, ج 1, فقره 441, ص 555).

الفرع الثاني

حكم اتفاقات تعديل قواعد المسؤولية المدنية في عقد حفظ الخلايا الجذعية

ذكرنا ان عقد حفظ الخلايا الجذعية, عقد وليد الارادة الحرة والمستنيرة للمتعاقدين, والتي يجوز تعديل احكام المسؤولية في حدود النظام العام والآداب العامة, اما تشديداً او تخفيفاً او اعفاءً, لكن تعديل مسؤولية البنك ترتبط بطبيعة التزامه والمتمثل بتحقيق نتيجة (ضمان سلامة الخلايا الجذعية محل العقد), ولكون البنك دائماً مُطالب بتحقيق هذه النتيجة ولا ترتفع عنه المسؤولية الا في حالة السبب الاجنبي, من ثم يكون البنك مسؤولاً عن اي خطأ جسيم او تافه او يسير وعن فعله العمد, طبقاً للقواعد العامة المنصوص عليها في المادة (259) من القانون المدني العراقي.

وبالتالي يمكننا القول ان هناك حالتين لا يجوز للأطراف الاتفاق على الاعفاء او التخفيف من المسؤولية في عقد حفظ الخلايا الجذعية وهي:

الحالة الاولى : عدم جواز اتفاق الطرفين على الاعفاء او التخفيف من المسؤولية العقدية الناجمة عن الاضرار بصحة وسلامة جسد العميل, او احد افراد عائلته, فمثل هذا الاتفاق باطل لأنه يمس بالجسد البشري (د. عبد السلام التونجي, 1966م, ص 312)، ولكون سلامته هي جزء متمم لحقه في الحياة, وحمايتها تتعلق بالنظام العام، وقد نصت على هذين الحقين المادة (3) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان بموجب قرار الجمعية العامة (217 الف) (د-3)

المؤرخ في 10 كانون الاول/ ديسمبر 1948م، عندما قررت" لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه", واي تعارض مع سلامه جسد الانسان يكون باطلاً. ينظر :(بسام محتسب بالله, 1984م, ص300).

الحالة الثانية : اذا كان هناك التزام جوهري اصلي(سلامة الخلايا الجذعية المخزونة) ناشئ عن العقد, فلا يجوز ان ينصب شرط الاعفاء من المسؤولية العقدية على هذا الالتزام, لكون هذا الاتفاق يخالف متطلبات العقد ويجرده من الهدف الحقيقي لإبرامه, وبالمقابل يجوز ان يعفى البنك من بعض الالتزامات التبعية الثانوية مثل جمع دم الحبل السري, فاذا قام العميل بجمع دم الحبل السري عن طريق المستشفى التي أُجريت فيها عملية الولادة, فالبنك لا يكون مسؤولاً عن سلامة الخلايا الجذعية الا بعد فحصها واختبارها ان كانت صالحة للاستخدام والحفظ , ومن جهة اخرى يجوز لطرفي العقد الاتفاق على تشديد المسؤولية العقدية للبنك في عقد حفظ الخلايا الجذعية, كأن يكون البنك مسؤولاً حتى عن السبب الاجنبي, وهذا التشديد لصالح العميل أي بمثابة تأمين له ينظر :(احمد محمد عواد عوض, 2018م, ص 469).

الخـــاتـــــمة

بوصول هذه الدراسة الى وجهتها الاخيرة, تلك الثمرة المهمة من ثمرات التقدم العلمي في المجال القانوني يتحتم علينا ان نُدلي بأهم ما توصلنا اليه من نتائج وهي :

1- طبيعة التزام بنك حفظ الخلايا الجذعية هي تحقيق نتيجة تتمثل بضمان البنك سلامة الخلايا الجذعية من العيوب, وان تكون صالحه للاستخدام ليتمكن العميل من استعمالها في الغرض الذي من اجله تم حفظها.

2- التعويض هو الاثر الذي يترتب على قيام مسؤولية بنك حفظ الخلايا الجذعية في عملية حفظ الخلايا الجذعية, وللقاضي سلطة تقديرية في تحديد الطريقة التي يعوض بها العميل من ناحية, او تقديرها ومن ناحية اخرى مع مراعاة العناصر التالية:

أ-مراعاة الظروف الملابسة .

ب–مراعاة ما لحق المضرور من خسارة وما فاته من كسب .

3- التعويض العيني في مجال حفظ الخلايا الجذعية, امر صعب وعسير, كون الخلايا الجذعية لكل عميل تتميز بمواصفات معينه بالذات وخاصة, ومستحيل ان تتطابق خلايا عميل معين مع خلايا عميل اخر, ففي هذه الحالة لا يكون امام القاضي سوى ان يصار الى التعويض بمقابل لجبر الضرر .

4- عدم جواز الاتفاق على الاعفاء او التخفيف من المسؤولية في عقد حفظ الخلايا الجذعية اذا كان الالتزام جوهري ناشئ عن العقد مثل ضمان سلامة الخلايا الجذعية, كون مثل هذا الاتفاق باطل ويخالف مقتضى العقد ويجرده من الغرض الحقيقي المقصود من ورائه, كذلك عدم جواز الاتفاق على الاعفاء من المسؤولية العقدية الناشئة عن الاضرار بسلامة جسم العميل او احد افراد عائلته, كون هذه السلامة تتعلق بالنظام العام ومن الواجب حمايتها .

5- يجوز لكلا الطرفين الاتفاق على الاعفاء او التخفيف من المسؤولية في حاله ما اذا كانت الالتزامات تبعيه او ثانويه مترتبة على عقد حفظ الخلايا الجذعية, مثل التزام البنك بجمع دم الحبل السري, كون يمكن للعميل ان يقوم بجمع هذا الدم عن طريق المستشفى بعد عملية الولادة, وعلية لا يكون البنك ملزماً بضمان هذا الدم الذي يحوي على الخلايا الجذعية الى ان يختبرها ويقوم بفحصها ويتأكد من وخلوها من الفايروسات وصلاحيتها للحفظ .

المصادر والمراجع

اولاً: الكتب

1- ابراهيم علي حمادي الحلبوسي, الخطأ المهني والخطأ العادي في اطار المسؤولية الطبية(دراسة قانونية مقارنه), بدون طبعه, منشورات الحلبي الحقوقية, لبنان, 2007م.

2- احمد حسن الحياري, المسؤولية المدنية للطبيب في ضوء النظام القانوني الاردني والنظام القانوني الجزائري, ط2, دار الثقافة للنشر والتوزيع, الاردن, 2008م.

3- احمد موفق الحيالي, المسؤولية المدنية لمراكز نقل الدم(دراسة مقارنه), ط 1, المركز القومي للإصدارات القانونية, القاهرة, 2020م,

4- انس محمد عبد الغفار, المسؤولية المدنية في المجال الطبي(دراسة مقارنة بين القانون والشريعة الاسلامية), دار الكتب القانونية, مصر, 2010م.

5- أنور سلطان, مصادر الالتزام, منشاة المعارف, الاسكندرية, 1995م.

6- بسام محتسب بالله, المسؤولية الطبية المدنية والجزائية, دار الايمان للطباعة, دمشق, 1984م.

7- جليلة سعد محمد, التعويض عن الممارسات الطبية الماسة بالجنين" دراسة مقارنة", دار الجامعة الجديدة للنشر, الاسكندرية, 2017م.

8- حسن خشوش الحسناوي, التعويض القضائي في نطاق المسؤولية العقدية, دار الثقافة للنشر والتوزيع, عمان, 1999م.

9- حمدي عبد الرحمن, الوسيط في النظرية العامة للالتزامات, الكتاب الاول المصادر الارادية للالتزام, ط1, دار النهضة العربية, القاهرة, 1999م.

10- رءوف عبيد, مبادئ القسم العام في التشريع العقابي, دار الفكر العربي, القاهرة, 1979م.

11- عبد الحميد الشوابي, وعز الدين الديناصوري, المسؤولية المدنية في ضوء الفقه والقضاء, ط 6, بدون ناشر, 1997م.

12- عبد الرزاق السنهوري , الوسيط في شرح القانون المدني, تنقيح المستشار/احمد مدحت المراغي, ج1, نظرية الالتزام بوجه عام, منشأة المعارف, الاسكندرية, 2004م.

13- عبد السلام التونجي, المسؤولية المدنية للطبيب في الشريعة الاسلامية والقانون السوري والمصري والفرنسي, بدون ناشر, القاهرة, 1966م.

14- عبد الناصر العطار, مصادر الالتزام, مؤسسة البستاني للطباعة, حدائق القبة, القاهرة, 1990م .

15- عبدة سالم الغامدي, مسؤولية الطبيب المهنية, دار الاندلس الخضراء للنشر والتوزيع, جدة, 2007م.

16- العربي بلحاج, النظرية العامة في القانون المدني الجزائري, التصرف القانوني, ج1, ط 4, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2005م.

17- علي المحتسب بالله بسام, المسؤولية الطبية المدنية والجزائية, دار الايمان للنشر, دمشق, 1984م.

18- محمد احمد عابدين, التعويض بين المسؤولية العقدية والتقصيرية, دار المطبوعات الجامعية, الاسكندرية, 1985م.

19- محمد حسين منصور, المسؤولية الطبية, دار الجامعة الجديدة للنشر, الاسكندرية, مصر, بدون تاريخ.

20- محمد عبد الظاهر حسين, مشكلات المسؤولية المدنية في مجال عمليات نقل الدم, دار النهضة العربية, القاهرة, 1995م.

21- محمد لبيب شنب, دروس في نظرية الالتزام, مصادر الالتزام, دار النهضة العربية, القاهرة, 1987م.

22- منذر الفضل, التصرف القانوني في الاعضاء البشرية, ط1, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1990م.

23- وفاء حلمي ابو جميل, الخطأ الطبي, دار النهضة العربية, القاهرة, 1987م.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

1- احمد محمد عواد عوض, التنظيم القانوني لبنوك حفظ الخلايا الجذعية(دراسة مقارنة بأحكام الفقه الاسلامي), اطروحة دكتوراه, كلية الحقوق, جامعة عين شمس, القاهرة, 2018م.

2- امير طالب هادي التميمي, المسؤولية المدنية الناشئة عن التدخلات الطبية في الجنين" دراسة مقارنه في القانون المدني العراقي والقانون المقارن, اطروحة دكتوراه, كلية الحقوق, جامعه عين شمس, مصر , 2015م.

3- بن هادي ياسين, المسؤولية المدنية عن عمليات نقل الدم, رسالة ماجستير, جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم, كلية الحقوق والعلوم السياسية, الجزائر, 2015-2016م.

4- سعد مناحي سعودساير المطيري, الجوانب القانونية للعلاج بالخلايا الجذعية(دراسة مقارنه بين القانونين المصري والكويتي), اطروحة دكتوراه, كلية الحقوق, جامعة عين شمس, القاهرة, 2016م.

5- فارس هاشم حسين, تقدير التعويض في المسؤولية المدنية, "دراسة تحليلية مقارنه", رسالة ماجستير, كلية الحقوق, جامعه الاسكندرية, مصر , 2015م.

6- محمد حسين الشامي, ركن الخطأ في المسؤولية المدنية, اطروحة دكتوراه, جامعه عين شمس, مصر , 1990م.

7- نصر رمضان سعد الله حربي, الخلايا الجذعية واثارها, اطروحة دكتوراه, كلية الحقوق/ جامعة بنها, مصر , 2017م.

ثالثاً: البحوث

1- محمد فتحي شحته, اثبات الاخطاء ذات الطبيعة الفنية الطبية في النظامين السعودي والمصري, مجله البحوث القانونية والاقتصادية, عدد 65, 2018م.

رابعاً : القوانين

1- القانون المدني المصري رقم (131) لسنه 1948م.

2- القانون المدني العراقي رقم (40) لسنه 1951م.

3- قانون الاثبات المصري رقم (25) لسنة 1968م وتعديلاته.

4- القانون المدني الاردني رقم (43) لسنه 1976م.

5- قانون الاثبات العراقي النافذ رقم (107) لسنة 1979م

6- القانون المدني الكويتي رقم (67) لسنه 1980م.

7- القانون المدني الفرنسي المعدل 2016م.

8- قانون العقود الفرنسي 1804م المعدل 2016م.

خامساً: المواقع الالكترونية

1- : محمد حاتم البيات, المسؤولية العقدية, الموسوعة القانونية المتخصصة, بحث منشور على الموقع: https:\www. arab- ency.com. sy\ law\ detail\ 164913.